مجموعه آثار ۹۹

المُسْكَة

في ما ورد عن أهل البيت النبوة (عليهم السلام)

الجزء الثانى

آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد رضا نكونام، دام ظله العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

المُسْكَة

في ما ورد عن
أهل بيت النبوّة (عليهم السلام)

الجزء الثاني

آية الله العظمى الحاج الشيخ محمّد رضا نكونام (مدّ ظلّه العالي)

سرشناسه: نکونام، محمدرضا،۱۳۲۷ ـ
عنوان و نام پدیدآور: المسکة فی ما ورد عن اهل بیت النبوة/محمدرضا نکونام.
مشخصات نشر: اسلام‌شهر، انتشارات صبح فردا، ۱۳۸۹.
مشخصات ظاهری: ۲ جلد.
شابک ج ۲: ۸ ـ ۲ ـ ۹۱۷۶۳ ـ ۶۰۰ ـ ۹۷۸
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا
یادداشت: کتاب‌نامه
موضوع: احادیث شیعه -- قرن ۱۴
موضوع: چهارده معصوم -- احادیث
موضوع: شیعه -- عقاید -- احادیث
رده‌بندی کنگره: ۱۳۸۹ م ۷۴ ن/ ۱۳۶/۹ BP
رده‌بندی دیویی: ۲۱۲ / ۲۹۷
شماره‌ی کتاب‌شناسی ملی: ۲۲۱۴۴۷۷

المسكة في ما ورد عن أهل بيت النبوّة عليهم السلام (ج ۲)

سماحة آية الله العظمى محمدرضا نكونام (مدّ ظلّه العالی)

▣ الناشر: صبح فردا
▣ الطبعة: الأولی
▣ تاريخ النشر: ۱۴۳۲ق
▣ عدد الطبع: ۳۰۰۰ دورة

ایران ـ طهران ـ اسلام‌شهر ـ تهران ـ اسلام‌شهر ـ نسیم‌شهر ـ وجیه‌آباد
دوازده‌متری جواهرزاده ـ پلاک ۳۶

www.nekoonam.com

شابك : ISBN: 978- 600-91763-2-8

فهرس المطالب

القسم التاسع في «الدنيا»

القسم العاشر في «المرأة»

القسم الحادي عشر في «العيشة»

القسم الثاني عشر في «الحكم والآداب»

القسم الثّالث عشر في «المواعظ والوصايا الجامعة»

القسم الرابع عشر في «الجهاد»

القسم الخامس عشر في «الغيبة والتقية والظهور والرجعة»

القسم السادس عشر في «الموت والمعاد»

المقدّمة

الحمد للّه الذى هو الأوّل والآخر، والظّاهر والباطن، وهو على كلّ شيء قدير. نحمدك اللّهمّ يا من جعلنا من المتمسّكين بمسكة التوحيد والولاية، وأضاء لنا المصابيح بنبيّنا محمّد وآله، عيبات علم الملك العلّام، الذين هم أساس الدين، وعماد اليقين، بهم عرفنا الله ما عرفنا، وأنقذنا بهم من شفاجرف الهلكات، والصّلاة والسّلام على رسوله الأمين وعلى عترته أعلام الدين، الذين فيهم كرائم القرآن، وهم كنوز الرحمن، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، الذين صبروا وصابروا في ولائهم لأهل البيت المنتجبين، ولا زالوا بحبلهم ومُسكتهم متمسّكين، ولعنة الله على أعدائهم أعداء دين الله من الأوّلين والآخرين من الآن إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد، فهذا الجزء الثاني من كتاب «المُسكة في ما ورد عن أهل بيت النبوّة» المشتمل على آداب السياسة، و ما يتعلّق بمعرفة حقيقة الدنيا، ووصف المرأة وما يليق بالعيشة، و فيه الحكم والآداب، والمواعظ والوصايا الجامعة ويحتوي الروايات الواردة في الجهاد، والغيبة والتّقية والظّهور والرّجعة وما يبحث عن الموت والمعاد.

وآخر دعوانا أن الحمدللّه ربّ العالمين

القسم التاسع

في «الدنيا»

الدنيا

دعاء الجامع

١٣١٢ ﴾ علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة قال: أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال: وكان أبو جعفر يسمّيه الجامع[1]:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أسألك اللهمّ الرفاهيّة في معيشتي ما أبقيتني، معيشة أقوى بها على طاعتك، وأبلغ بها رضوانك، وأصير بها إلى دار الحيوان غداً، ولا ترزقني رزقاً، يطغيني ولا تبتلني بفقر أشقى به مضيقاً عليّ، أعطني حظّاً وافراً في آخرتي ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في دنياي ولا تجعل الدنيا عليّ سجناً، ولا تجعل فراقها عليّ حزناً أجرني من فتنتها، واجعل عملي فيها مقبولاً، وسعيي فيها مشكوراً.

البقاء

١٣١٣ ﴾ وأخبرني عمر بن بكير عن شيخ من قريش قال قام إلى سليمان زياد بن عثمان بن زياد لمّا توفّي ابنه أيّوب فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ عبد الرحمن

١- الكافي، ج ٢، ص ٥٨٧.

بن أبي بكرة كان يقول من أحبّ البقاء فليوطّن نفسه على المصائب[1].

١٣١٤﴾ وقال الإمام أبي الحسن السجّاد زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام: أعظم النّاس خطراً من لم ير الدنيا خطراً لنفسه[2].

١٣١٥﴾ عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في مناجاة موسى عليه السلام: يا موسى، إنّ الدنيا دار عقوبة، عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة، ملعون ما فيها إلّا ما كان فيها لي، يا موسى، إنّ عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم، وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما من أحد عظّمها فقرّت عيناه فيها ولم يحقّرها أحد إلّا انتفع بها[3].

١٣١٦﴾ يا علي، شرّ النّاس من باع آخرته بدنياه، وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره[4].

دنيا دار مجاز

١٣١٧﴾ ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: أيّها النّاس، إنّما الدنيا دار مجاز، والآخرة دار قرار، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم. ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم. وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم. ففيها اختبرتم، ولغيرها خلقتم. إنّ المرء إذا هلك قال النّاس ما ترك وقالت الملائكة ما قدّم. للّه آباؤكم فقدّموا بعضاً يكن لكم قرضاً، ولا تخلفوا كلّاً فيكون عليكم[5].

١٣١٨﴾ ومن هذه الخطبة: شغل من الجنّة والنّار أمامه، ساع سريع نجى، وطالب بطيء رجى، ومقصّر في النّار هوى. اليمين والشمال مضلّة، والطريق

١- الاعتبار، لابن أبي الدنيا، ۴۴.
٢- نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني، ص ۹۴.
٣- الكافي، ج ٢، ص ٣١٧.
۴- من لا يحضره الفقيه، ج ۴، ص ٣۵٣.
۵- نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٨٣.

الوسطى هي الجادّة. عليها باقي الكتاب وآثار النبوّة. ومنها منفذ السنّة، وإليها مصير العاقبة. هلك من ادّعى وخاب من افترى. من أبدى صفحته للحقّ هلك، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره. لا يهلك على التقوى سنخ أصل. ولا يظمأ عليها زرع قوم. فاستتروا ببيوتكم. وأصلحوا ذات بينكم. والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد إلّا ربّه[1].

١٣١٩ ﴾ ومن كلام له عليه السلام: فإنّكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم. ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا.

وقريب ما يطرح الحجاب، ولقد بصرتم إن أبصرتم، وأسمعتم إن سمعتم، وهديتم إن اهتديتم، بحقّ أقول لكم لقد جاهرتكم العبر، وزجرتم بما فيه مزدجر، وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء إلّا البشر[2].

١٣٢٠ ﴾ ومن كلام له عليه السلام: انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصادفين عنها، فإنّها والله عمّا قليل تزيل الثاوي الساكن، وتفجع المترف الآمن، لا يرجع ما تولّى منها فأدبر، ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر، سرورها مشوب بالحزن، وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن، فلا يغرّنّكم كثرة ما يعجبكم فيها، لقلّة ما يصحبكم منها رحم الله امرءً تفكّر فاعتبر، واعتبر فأبصر، فكأنّ ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن، وكأنّ ما هو كائن من الآخرة عمّا قليل لم يزل، وكلّ معدود منقض، وكلّ متوقّع آت، وكلّ آت قريب دان، العالم من عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً ألا يعرف قدره، وإنّ من أبغض الرجال إلى الله لعبداً وكّله الله إلى نفسه، جائراً عن قصد السبيل، سائراً بغير دليل، إن دعي إلى حرث الدنيا عمل، وإن دعي إلى حرث الآخرة كسل، كأنّ ما عمل له واجب عليه، وكأنّ ما ونى فيه ساقط عنه، وذلك زمان لا ينجو فيه إلاّ كلّ مؤمن

١- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ١، ص ٤٩.
٢- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ١، ص ٥٧.

نومة[1]، إن شهد لم يعرف، وإن غاب لم يفتقد، أولئك مصابيح الهدى، وأعلام السرى، ليسوا بالمساييح، ولا المذاييع البذر، أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته، ويكشف عنهم ضراء نقمته. أيّها النّاس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه. أيّها النّاس، إنّ الله قد أعاذكم من أن يجور عليكم، ولم يعذكم من أن يبتليكم، وقد قال جلّ من قائل: ﴿ إنّ في ذلك لآيات، وإن كنّا لمبتلين[2]﴾[3].

١٣٢١ ﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا دول، فاطلب حظّك منها بأجمل الطلب[4].

العمل للدنيا والآخرة

١٣٢٢ ﴾ محمّد بن وهبان عن داود بن الهيثم، عن جدّه إسحاق بن بهلول، عن طلحة بن زيد الرقي، عن الزبير ابن عطا، عن عمير بن هاني العيسى عن جنادة بن أبي أميد، عن الحسن ابن علي عليهما السلام، أنّه قال: إعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غدا[5].

١٣٢٣ ﴾ الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد: عن محمّد بن أبي عمير، عن علي الأحمصي عمّن أخبره، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه كان يقول: نعم العون الدنيا على الآخرة[6].

١٣٢٤ ﴾ روي عن النبي صلى الله عليه وآله: فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة[7].

١- أمّا قوله عليه السلام : «كلّ مؤمن نومة» فإنّما أراد به الخامل الذكر القليل الشرّ. والمساييح جمع مسياح، وهو الذي يسيح بين النّاس بالفساد والنمائم. والمذاييع جمع مذياع، وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوه بها. والبذر جمع بذور، وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه.

٢- المؤمنون / ٣٠.

٣- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ١، ص ١٩٧.

٤- ابوالفتح الكراجكي، كنز الفوائد، ص ١٦.

٥- الخزار القمي، كفاية الأثر، ص ٢٢٨.

٦- الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي،كتاب الزهد، ص ٥١.

٧- كنز العمال، ج ٣، ص ١٩٤.

١٣٢٥ ﴾ وروى محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، وهشام بن سالم، ومحمّد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع، عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل﴾[١]، فإنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: ﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾[٢].

وعجبت لمن اغتمّ كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿ لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين﴾[٣]، فإنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: ﴿ فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين﴾[٤]، وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله تعالى ﴿ وأفوّض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾[٥]، فإنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: ﴿ فوقاه الله سيّئات ما مكروا﴾[٦]، وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿ ما شاء الله لا قوّة إلّا باللّه﴾[٧]، فـإنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: ﴿ إن ترن أنا أقلّ منك مالاً وولداً، فعسى ربّي أن يؤتين خيراً من جنّتك﴾[٨] الآية[٩].

١٣٢٦ ﴾ فيما أوصى به النّبي صلى الله عليه وآله أباذر: على العاقل أن يكون طالباً لثلاث: مرمة لمعاش أو تزوّد لمعاد، أو تلذّذ في غير محرم[١٠].

١٣٢٧ ﴾ سئل أمير المؤمنين عليه السلام من أعظم النّاس حسرة؟ قال: من رأى ماله في ميزان غيره وأدخله الله به النّار، وأدخل وارثه به الجنّة[١١].

١- آل عمران / ١٧٣.
٢- آل عمران / ١٧٤.
٣- الانبياء / ٨٨.
٤- الانبياء / ٨٨.
٥- غافر / ٤٤.
٦- غافر / ٤٥.
٧- الكهف / ٣٩.
٨- الكهف / ٣٩ ـ ٤٠.
٩- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٩.
١٠- الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ص ٣٣٤.
١١- تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٤٠.

١٣٢٨ ﴾ روي عن الصادقعليه السلام : إنّ عيسى بن مريم توجّه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه. فمر بلبنات من ذهب على ظهر الطريق، فقال لأصحابه: إنّ هذا يقتل النّاس. ثمّ مضى، وانصرف الثلاثة من عنده فوافوا عند الذهب ثلاثتهم، فقال اثنان لواحد: إشتر لنا طعاماً. فذهب يشتري لهما طعاماً، فجعل فيه سمّاً ليقتلهما، كيلا يشاركاه في الذهب، وقال الإثنان: إذا جاء قتلناه كيلا يشاركنا، فلمّا جاء قاما إليه فقتلاه، ثمّ تغذّيا فماتا. فرجع إليهم عيسى وهم موتى حوله، فأحياهم وقال: ألم أقل لكم هذا يقتل النّاس[1].

علامات الشقاء

١٣٢٩ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من علامات الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدّة الحرص في طلب الدنيا، والإصرار على الذنب[2].

الزهد

١٣٣٠ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الجهم بن الحكم، عن إسماعيل ابن مسلم قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام : ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما عند الله عزّ وجلّ.

محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن مالك بن عطيّة عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل قال: سمعت أميرالمؤمنينعليه السلام يقول: الزهد في الدنيا قصر الأمل، وشكر كلّ نعمة، والورع عن كلّ ما حرّم الله عزّ وجلّ[3].

١- الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص ٤٢٨.

٢- الكافي، ج ٢، ص ٢٩٠.

٣- الكافي، ج ٥، ص ٧٠.

الغنى عون التقوى

١٣٣١ ◈ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه: قال: قال رسول الله ﷺ : نعم العون على تقوى الله الغنى[١].

١٣٣٢ ◈ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله، عن عبد الرحمن بن محمّد، عن الحارث بن بهرام، عن عمرو بن جميع قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: لا خير في من لا يحبّ جمع المال من حلال يكف به وجهه، ويقضي به دينه، ويصل به رحمه[٢].

ادخار الطعام

١٣٣٣ ◈ قالعليه السلام : إنّ الإنسان إذا ادّخر طعام سنته خفّ ظهره واستراح[٣].

١٣٣٤ ◈ علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن عبدالله ابن أبي يعفور قال: قال رجل لأبي عبداللهعليه السلام : والله، إنّا لنطلب الدنيا، ونحبّ أن نؤتاها، فقال: تحبّ أن تصنع بها ماذا؟ قال: أعود بها على نفسي وعيالي، وأصل بها، وأتصدّق بها، وأحجّ وأعتمر، فقالعليه السلام : ليس هذا طلب الدنيا، هذا طلب الآخرة[٤].

مرمّة المعاش وإصلاح المال

١٣٣٥ ◈ عن أبي الحسن الرضاعليه السلام: واجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة منه لمناجاته، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الأخوان الثقات، والذين يعرفون عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها لِلَذّاتكم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث الساعات[٥].

١٣٣٦ ◈ عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن محمّد بن سماعة عن محمّد بن مروان عن أبي عبداللهعليه السلام قال: إنّ في حكمة آل داود

١- الكافي، ج ٥، ص ٧١.
٢- الكافي، ج ٥، ص ٧٢.
٣- وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٣٢٠.
٤- الكافي، ج ٥، ص ٧٢.
٥- فقه الرضاعليه السلام ، ص ٣٣٧.

ينبغي للمسلم العاقل أن لا يرى ظاعناً إلّا في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو لذّة في غير ذات محرّم، وينبغي للمسلم العاقل أن يكون له ساعة يفضي بها إلى عمله فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ، وساعة يلاقي إخوانه الذين يفاوضهم ويفاوضونه في أمر آخرته، وساعة يخلّي بين نفسه ولَذّاتها في غير محرّم، فإنّها عون على تلك الساعتين[١].

١٣٣٧ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أبي عبدالله، عن عبد الرحمن بن محمّد، عن الحارث بن بهرام، عن عمرو بن جميع قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: لا خير فيمن لا يحبّ جمع المال من حلال يكف به وجهه، ويقضي به دينه، ويصل به رحمه[٢].

١٣٣٨ ﴾ قال: سمعت الرضاعليه السلام يقول: لا يجتمع المال إلّا بخصال خمس: ببخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة الرحم، وإيثار الدنيا على الآخرة[٣].

١٣٣٩ ﴾ وقيل للنبي صلى الله عليه وآله: كيف يكون الرجل في الدنيا؟ قال متشمّراً كطالب القافلة قيل في كم القرار فيها؟ قال كقدر المتخلّف عن القافلة، قيل: فكم ما بين الدنيا والآخرة؟ قال: غمضة عين[٤].

١٣٤٠ ﴾ ورّام بن أبي فراس في كتابه قال: قالعليه السلام : لا تسبّوا الدنيا، فنعم المطية الدنيا للمؤمن، عليها يبلغ الخير، وبها ينجو من الشرّ، إنّه إذا قال العبد: لعن الله الدنيا قالت الدنيا: لعن الله أعصانا لربّه[٥].

١٣٤١ ﴾ الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن الوشّاء قال: سمعت الرضاعليه السلام يقول: قال عيسى بن مريمعليهما السلام للحواريين: يا بني إسرائيل، لا

١- فقه الرضاعليه السلام.
٢- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ١٢، ص ١٩.
٣- الخصال، ص ٢٨٢.
٤- روضة الواعظين، الفتال النيسابوري، ص ٤٤٨.
٥- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٧، ص ٥٠٩.

تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم[1].

١٣٤٢ ﴿ علي بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن علي بن المعلّى، عن القاسم بن محمّد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: ما بال أصحاب عيسى عليه السلام كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: إنّ أصحاب عيسى عليه السلام كفوا المعاش وإنّ هؤلاء ابتلوا بالمعاش[2].

١٣٤٣ ﴿ روي عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: جعلوا لأنفسكم حظّاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروة وما لا سرف فيه، واستعينوا بذلك على أمور الدين، فإنّه روي ليس منّا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه[3].

١٣٤٤ ﴿ عنه عليه السلام: نصف العاقل الاحتمال ونصفه التغافل[4].

١٣٤٥ ﴿ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: خذ من نفسك لنفسك، وتزوّد من يومك لغدك، واغتنم غفو الزمان وانتهز فرصة الإمكان[5].

١٣٤٦ ﴿ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ابن آدم إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فإنّ أيسر ما فيها يكفيك، وإن كنت إنّما تريد ما لا يكفيك فإنّ كلّ ما فيها لا يكفيك[6].

١٣٤٧ ﴿ كلمّا فاتك من الدنيا شيء فهو غنيمة[7].

١- الكافي، ج ٢، ص ١٣٧.
٢- الكافي، ج ٥، ص ٧١.
٣- تحف العقول، ص ٤١٠.
٤- عيون الحكم والمواعظ، ص ٤٩٩.
٥- عيون الحكم والمواعظ، ص ٢٤١.
٦- الكافي، ج ٢، ص ١٣٨.
٧- غرر الحكم، ش ٩٦١٨.

١٣٤٨ ﴾ أخبرنا ابن الحمامي المقريء، قال: حدّثنا أبو سهل أحمد بن محمّد ابن عبدالله بن زياد القطان، قال: حدّثنا يعقوب بن إسحاق النحوي، قال: حدّثنا عبد السّلام بن مطهّر أبو ظفر، قال: حدّثنا موسى بن خلف، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كن في الدنيا كأنّك غريب، أو كأنّك عابر سبيل، وعد نفسك في أصحاب القبور[١].

١٣٤٩ ﴾ وقال عليه السلام : النّاس أبناء الدنيا، ولا يلام الرجل على حبّ أمّه[٢].

١٣٥٠ ﴾ النّاس أبناء الدنيا والولد مطبوع على حبّ أمّه[٣].

١٣٥١ ﴾ الإمام علي عليه السلام : من كرمت نفسه صغرت الدنيا في عينه[٤].

١٣٥٢ ﴾ فاحذروا الدنيا فإنّها غدّارة، غرّارة، خدوع، معطية منوع، ملبسة نزوع. ولا يدوم رخاؤها، ولا ينقضي عناؤها، ولا يركد بلاؤها[٥].

الدنيا سراب زائل

١٣٥٣ ﴾ الدنيا غرور حائل، وسراب زائل وسناد مائل[٦].

١٣٥٤ ﴾ وقال عليه السلام : احذروا الدنيا فإنّ في حلالها حساب وفي حرامها عقاب، وأوّلها عناء، وآخرها فناء، من صحّ فيها هرم، ومن مرض فيها ندم، ومن استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، ومن أتاها فاتته، ومن بعد عنها أتته، ومن نظر إليها أعمّته، ومن بصر بها بصّرته، إن أقبلت غرّت، وإن أدبرت ضرّت[٧].

١٣٥٥ ﴾ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري

١- الشيخ الطوسي في الأمالي، ص ٣٨١.
٢-نهج البلاغة، ج ٤، ص ٧٣.
٣- عيون الحكم والمواعظ، ص ٥٥.
٤- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٥.
٥- نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢٢٥.
٦- عيون الحكم والمواعظ، ص ٢٠.
٧- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٣.

قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه على الدنيا حسرات. والله ما الدنيا والآخرة إلّا ككفّتي الميزان فأيّهما رجح ذهب بالآخر، ثمّ تلا قوله عزّ وجلّ: ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾[1]؛ يعني القيامة، ﴿ ليس لوقعتها كاذبة خافضة ﴾[2]، خفضت والله بأعداء الله إلى النّار ﴿ رافعة ﴾؛ رفعت والله أولياء الله إلى الجنّة.

ثمّ أقبل على رجل من جلسائه فقال له: إتّق الله وأجمل في الطلب ولا تطلب ما لم يخلق فإنّ من طلب ما لم يخلق تقطّعت نفسه حسرات ولم ينل ما طلب. ثمّ قال: وكيف ينال ما لم يخلق، فقال الرجل: وكيف يطلب ما لم يخلق؟ فقال: من طلب الغنى والأموال والسعة في الدنيا فإنّما يطلب ذلك للراحة، والراحة لم تخلق في الدنيا ولا لأهل الدنيا، إنّما خلقت الراحة في الجنّة ولأهل الجنّة، والتعب والنصب خلقاً في الدنيا ولأهل الدنيا، وما أعطي أحد منها جفنة إلّا أعطي من الحرص مثليها، ومن أصاب من الدنيا أكثر كان فيها أشدّ فقراً؛ لأنّه يفتقر إلى النّاس في حفظ أمواله، ويفتقر إلى كلّ آلة من آلات الدنيا فليس في غنى الدنيا راحة، ولكنّ الشيطان يوسوس إلى ابن آدم أنّ له في جمع ذلك المال راحة، وإنّما يسوقه إلى التعب في الدنيا والحساب عليه في الآخرة، ثمّ قال عليه السلام : كلّا ما تعب أولياء الله في الدنيا للدنيا بل تعبوا في الدنيا للآخرة، ثمّ قال: ألا ومن اهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة، كذلك قال المسيح عيسى عليه السلام للحوّاريّين: إنّما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها[3].

حبّ الدنياوبغضه

١٣٥٦ ﴾ علي، عن أبيه، عن علي بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن عبد الرزّاق بن همّام، عن معمّر بن راشد، عن الزهري محمّد بن مسلم بن شهاب قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام؛ أيّ

١- الواقعة / ١.

٢- الواقعة / ٢.

٣- الشيخ الصدوق في الخصال، ص ٦٤.

الأعمال أفضل عند الله عزّ وجلّ؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا، وإنّ لذلك لشعباً كثيرة وللمعاصي شعباً، فأوّل ما عصي الله به الكبر، وهي معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، والحرص وهي معصية آدم وحوا حين قال الله عزّ وجلّ لهما: ﴿ فكلا من حيث شئتما، ولا تقربا هذه الشجرة، فتكونا من الظالمين﴾[1]، فأخذا ما لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذرّيتهما إلى يوم القيامة، وذلك أنّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه، ثمّ الحسد، وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعّب من ذلك حبّ النساء وحبّ الدنيا وحبّ الرئاسة وحبّ الراحة وحبّ الكلام وحبّ العلوّ والثروة، فصرن سبع خصال، فاجتمعن كلّهنّ في حبّ الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، والدنيا دنياءان: دنيا بلاغ، ودنيا ملعونة[2].

١٣٥٧ ﴾ عنه، عن علي بن الحكم، عن الحكم بن أيمن، عن داود الأبزاري قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ملك ينادي كلّ يوم: ابن آدم لد للموت واجمع للفناء وابن للخراب[3].

١٣٥٨ ﴾ عنه، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإنّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكلّ واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة.

ألا إنّ الزاهدين في الدنيا اتّخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، والماء طيباً، وقرضوا من الدنيا تقريضاً.

١- الأعراف / ١٩.

٢- الكافي، ج ٢، ص ١٣٠.

٣- الكافي، ج ٢، ص ١٣١.

ألا ومن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النّار رجع عن المحرّمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب.

ألا إنّ للّه عباداً كمن رأى أهل الجنّة في الجنّة مخلّدين، وكمن رأى أهل النّار في النّار معذّبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، أنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، صبروا أيّاماً قليلة، فصاروا بعقبى راحة طويلة، أمّا الليل فصافّون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون إلى ربّهم، يسعون في فكاك رقابهم، وأمّا النّهار فحلماء، علماء، بررة، أتقياء، كأنّهم القداح قد براهم الخوف من العبادة، ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى ـ وما بالقوم من مرض ـ أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم؛ من ذكر النّار وما فيها[1].

١٣٥٩ ﴾ علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام : مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القزّ، كلّما ازدادت على نفسها لما كان أبعد لها من الخروج حتّى تموت غمّاً، قال:

وقال أبو عبد الله عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بني، إنّ النّاس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له، وإنّما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجراً فأوف عملك واستوف أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في ذرع أخضر فأكلت حتّى سمن فكان حتفها عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر. أخربها ولا تعمرها فإنّك لم تؤمر بعمارتها.

واعلم أنّك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عزّ وجلّ عن أربع: شبابك فيما أبليته، وعمرك فيما أفنيته، ومالك ممّا اكتسبته، وفيما أنفقته، فتأهّب لذلك وأعد له جواباً، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فإنّ قليل الدنيا لا يدوم

١- الكافي، ج ٢، ص ١٣١.

بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه، فخذ حذرك، وجدْ في أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربّك وجدّد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك، ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد[1].

١٣٦٠ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في كتاب علي عليه السلام : إنّما مثل الدنيا كمثل الحيّة ما ألين مسّها وفي جوفها السمّ الناقع، يحذرها الرجل العاقل، ويهوى إليها الصبي الجاهل[2].

١٣٦١ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة وغيره، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلمّا شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله[3].

١٣٦٢ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان عن زيد الشحّام، عن عمرو بن هلال قال: قال أبو جعفر عليه السلام : إيّاك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك، فكفى بما قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : ﴿ ولا تعجبك أموالهم، ولا أولادهم﴾[4]، وقال: ﴿ ولا تمدّن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا﴾[5]، فإن دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّما كان قوّته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف إذا وجده[6].

١٣٦٣ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل[7].

١- الكافي، ج ٢، ص ١٣٤.
٢- الكافي، ج ٢، ص ١٣٦.
٣- الكافي، ج ٢، ص ١٣٦.
٤- التوبة / ٨٥.
٥- طه / ١٣١.
٦- الكافي، ج ٢، ص ١٣٧.
٧- الكافي، ج ٢، ص ١٣٨.

١٣٦٤ ﴿ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ابن آدم إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان أيسر ما فيها يكفيك وإن كنت إنّما تريد ما لا يكفيك، فإنّ كلّ ما فيها لا يكفيك[١].

١٣٦٥ ﴿ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن محمّد الأسدي، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اشتدّت حال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته، لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله قال: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشّر فأعلمه فأتاه، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله، حتّى فعل الرجل ذلك ثلاثاً ثمّ ذهب الرجل فاستعار معولاً ثمّ أتى الجبل، فصعده فقطع حطباً، ثمّ جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق فرجع به فأكله، ثمّ ذهب من الغد، فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتّى اشترى معولاً، ثمّ جمع حتّى اشترى بكرين وغلاماً ثمّ أثرى حتّى أيسر فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله: قلت لك: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله[٢].

١٣٦٦ ﴿ وقال عليه السلام: لا يترك النّاس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلّا فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه[٣].

١٣٦٧ ﴿ وقال عليه السلام: اتركوا الدنيا لأهلها فإنّه من أخذ منها فوق ما يكفيه أخذ من حتفه وهو لا يشعر[٤].

١- الكافي، ج ٢، ص ١٣٨.
٢- الكافي، ج ٢، ص ١٣٩.
٣-نهج البلاغة، ج ٤، ص ٢٥.
٤- كشف الخفاء للعجلوني، ج ١، ص ٣٨.

١٣٦٨ » روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس من حبّ الدنيا طلب ما يصلحك[١].

١٣٦٩ » روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من فقه الرجل أن يصلح معيشته، وليس من حبّ الدنيا طلب ما يصلحك[٢].

١٣٧٠ » عنه عليه السلام : الدنيا منتقلة فانية، إن بقيت لك لم تبق لها[٣].

حبّ الدنيا والحرص عليها

١٣٧١ » في الوحي القديم، روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر بقلب بشر[٤].

١٣٧٢ » روي عن الصادق عليه السلام : إنّا لنحبّ الدنيا وأن لا نؤتاها خير لنا من أن نؤتاها، وما أوتي ابن آدم منها شيئاً الأنقص حظّه من الآخرة[٥].

١٣٧٣ » عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأس كلّ خطيئة حبّ الدنيا[٦].

١٣٧٤ » حدّثنا أبو أحمد محمّد بن جعفر البندار الفرغاني بفرغانة قال: حدّثني أبو القاسم سعيد بن أحمد بن أبي سالم قال: حدّثنا أبو زكريا يحيى بن الفضل الورّاق قال: حدّثني قتيبة بن سعيد قال: حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يهرم[٧] ابن آدم ويشبّ[٨] منه اثنان: الحرص على المال، والحرص على العمر[٩].

١٣٧٥ » حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي قال:

١- كشف الخفاء للعجلوني، ج ١، ص ٣٨.
٢- كنز العمال، ج ٣، ص ٥٠.
٣- غرر الحكم، ش ١٠٠٣٩.
٤- بحارالانوار، ج ٨، ص ١٩١.
٥- ابن فهد الحلي في عدّة الداعي، ص ٩٩.
٦- ابن فهد الحلي في عدّة الداعي، ص ٩٩. خصال الشرّ مطوية في حبّ الدنيا، وكلّ ذمائم القوّة الشهويّة والغضبيّة مندرجة في الميل إليها، ولا يمكن التخلّص من حبّها إلّا بالعلم بمقابحها ومنافع الآخرة وتصفية النفس وتعديل القوّتين.
٧- هرم؛ أي: ضعف.
٨- شبّ؛ أي: بلغت قواه الظاهرة إلى حدّ الكمال.
٩- الخصال، ص ٧٣.

حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن العامري قال: حدّثنا إبراهيم بن عيسى بن عبيد قال: حدّثنا سليمان بن عمرو، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيهاعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرغبة في الدنيا تكثر الهمّ والحزن، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن[1].

١٣٧٦ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الفقر مخزون عند الله، لا يبتلي به إلّا من أحبّ من المؤمنين، ثمّ قال: إنّ الله يعطي الدنيا من أحبّ ومن أبغض، ولا يعطي دينه إلّا من أحبّ[2].

١٣٧٧ ﴾ عن جابر قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام لرجل: يا هذا، لا تجاهد الطلب جهاد العدوّ، ولا تتّكل على القدر اتّكال المستسلم، فإنّ إنشاء الفضل من السنّة، والإجمال في الطلب من العفّة، وليست العفّة بدافعة رزقاً، ولا الحرص بجالب فضلاً، فإنّ الرزق مقسوم، واستعمال الحرص استعمال المآثم[3].

١٣٧٨ ﴾ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ من صحّة يقين المرء المسلم ألّا يرضي النّاس بسخط الله، ولا يحمدهم على ما رزق الله، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإنّ رزق الله لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كره كاره، ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت[4].

١٣٧٩ ﴾ عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله وسع في أرزاق الحمقى ليعتبر العقلاء، ويعلموا أنّ الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة[5].

١- الخصال، ص ٧٣.
٢- محمّد بن همام الإسكافي في كتاب التمحيص، ص ٥١.
٣- كتاب التمحيص، ص ٥٢.
٤- كتاب التمحيص، ص ٥٢.
٥- كتاب التمحيص، ص ٥٣.

الرزق

١٣٨٠ ﴾ عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبى الله أن يجعل أرزاق المؤمنين إلّا من حيث لا يحتسبون[١].

١٣٨١ ﴾ قال عليه السلام : سوف يأتيك أجلك؛ فأجمل في طلب الرزق، يطلب من لا يطلبه، رزقك يطلبك فأرح نفسك من طلبه.

١٣٨٢ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الرزق يطلب من لا يطلبه[٢].

١٣٨٣ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام : إرض من الرزق بما قسّم لك، تعش غنياً[٣].

١٣٨٤ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام : إنّ الله سبحانه أبى أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين إلّا من حيث لا يحتسبون[٤].

١٣٨٥ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام : كلّكم عيال الله، والله سبحانه كافل عياله[٥].

١٣٨٦ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام : من اهتمّ برزق غد، لم يفلح أبداً[٦].

١٣٨٧ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام : لا يكن المضمون لك طلبه، أولى بك من المفروض عليك عمله[٧].

كراهة زيادة الاهتمام بالرزق

١٣٨٨ ﴾ الحسن بن محمّد الطوسي في مجالسه عن أبيه، عن أبي محمّد الفحام، عن محمّد بن عيسى بن هارون، عن إبراهيم بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه قال: قال سيّدنا الصادق عليه السلام : من اهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة، إنّ دانيال كان في زمن جبّار عات أخذه فطرحه في جبّ، وطرح فيه السباع، فلم تدن منه

١- كتاب التمحيص، ص ٥٣.
٢- جامع أحاديث الشيعة، ج ١٧، ص ١٩.
٣- جامع أحاديث الشيعة، ج ١٧، ص ١٩.
٤- جامع أحاديث الشيعة، ج ١٧، ص ١٩.
٥- جامع أحاديث الشيعة، ج ١٧، ص ١٩.
٦- جامع أحاديث الشيعة، ج ١٧، ص ١٩.
٧- جامع أحاديث الشيعة، ج ١٧، ص ١٩.

ولم تجرحه، فأوحى الله إلى نبي من أنبيائه: أن ائت دانيال بالطعام، قال: يا ربّ، وأين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فأتبعه فإنّه يدلّك عليه، فأتى به الضبع إلى ذلك الجبّ، فإذاً دانيال، فأدلى إليه الطعام، فقال دانيال: الحمد للّه الذي لا ينسى من ذكره الحمد للّه الذي يجزي بالإحسان إحساناً، وبالصبر نجاة، ثمّ قال الصادق عليه السلام: إنّ الله أبى إلّا أن يجعل أرزاق المتّقين من حيث لا يحتسبون، ولا يقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين[1].

١٣٨٩ ﴾ عنه صلى الله عليه وآله، أنّه قال: لو أنّكم توكّلون على الله حقّ توكّله، لرزقكم كما يرزق الطير[2].

١٣٩٠ ﴾ وعنه صلى الله عليه وآله قال: من طلب الدنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً مرائياً، لقي الله يوم يلقاه، وهو عليه غضبان.

١٣٩١ ﴾ الآمدي في الغرر: عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال: الرزق يسعى إلى من لا يطلبه[3].

١٣٩٢ ﴾ وقال عليه السلام: الأرزاق لا تنال بالحرص والمغالبة[4].

١٣٩٣ ﴾ وقال عليه السلام: أجملوا في الطلب، فكم من حريص خائب، ومجمل لم يخب[5].

١٣٩٤ ﴾ وقال عليه السلام: ذلّل نفسك بالطاعة وحلّها بالقناعة، وخفض في الطلب، وأجمل في المكتسب[6].

١٣٩٥ ﴾ وقال عليه السلام: رزقك يطلبك فأرح نفسك من طلبه[7].

١- وسائل الشيعة آل البيت، ج ١٧، ص ٥٦.
٢- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٢.
٣- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٢.
٤- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٢.
٥- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٢.
٦- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٢.
٧- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٢.

١٣٩٦ ﴾ وقال عليه السلام: سوف يأتيك أجلك فأجمل في الطلب، سوف يأتيك ما قدر لك فخفّض في المكتسب[١].

١٣٩٧ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الخزرج الأنصاري، عن علي بن غراب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون ملعون من ألقى كلّه[٢] على النّاس، ملعون ملعون من ضيّع من يعول[٣].

١٣٩٨ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عبد استحيا من الحلال إلّا ابتلاه الله بالحرام[٤].

١٣٩٩ ﴾ أبي عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّ سلّط الله عليه البناء والماء والطين[٥].

١٤٠٠ ﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: الرزق رزقان: طالب ومطلوب، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتّى يخرجه عنها، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتّى يستوفي رزقه منها[٦].

١٤٠١ ﴾ سئل الإمام الحسن عليه السلام عن أرزاق الخلائق، فقال الإمام عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة ينزل بقدر ويبسط بقدر ثمّ سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا ؟ قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كلّ ليلة جمعة، وهو عرش الله الأدنى منها بسط الله الأرض واليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربّنا إلى السماء أي استولى على السماء والملائكة، ثمّ سأله عن أرواح الكفّار أين تجتمع؟ قال: تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثمّ يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعهما بريحين

١- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٢.
٢- الكلّ: الثقل؛ أي: قوته أو قوت عياله على النّاس.
٣- الكافي، ج ٤، ص ١٢.
٤- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي، ج ٢، ص ٥٢٠.
٥- الخصال، ص ١٠٥.
٦- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ٤، ص ١٠٠.

شديدتين فيحشر النّاس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنّة عن يمين الصخرة ويزلف الميعاد وتصير جهنّم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة، وفيها الفلق والسجّين فتفرق الخلائق من عند الصخرة، فمن وجبت له الجنّة دخلها، ومن وجبت له النّار دخلها، وذلك قوله: ﴿ فريق في الجنّة وفريق في السعير[1] ﴾[2].

١٤٠٢ ﴾ الصدوق، عن الخليل بن أحمد، عن السراج، عن قتيبة، عن عبد العزيز، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمّد بن لبيد، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: شيئان يكرههما ابن آدم: يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة، ويكره قلّة المال، وقلّة المال أقلّ للحساب[3].

القناعة والسرف

١٤٠٣ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: القناعة مال لا ينفد[4].

١٤٠٤ ﴾ وقال عليه السلام: كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدراً ولا تكن مقتراً[5].

١٤٠٥ ﴾ وقال عليه السلام: إذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت[6]؟

١٤٠٦ ﴾ وقال عليه السلام: كفى بالقناعة ملكاً وبحسن الخلق نعيماً وسئل عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ فلنحيينّه حياةً طيّبةً ﴾[7]، فقال: هي القناعة[8].

١٤٠٧ ﴾ وقال عليه السلام: من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته[9].

١٤٠٨ ﴾ أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن علي بن إسماعيل، عن

١- الشورى / ٧.
٢- تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٧١.
٣- الخصال: ص ٧٤.
٤- نهج البلاغة / ج ٤، ص ١٤.
٥- نهج البلاغة / ج ٤، ص ١٠.
٦- نهج البلاغة / ج ٤، ص ١٥.
٧- النحل / ٩٧.
٨- نهج البلاغة / ج ٤، ص ٥١.
٩- نهج البلاغة / ج ٤، ص ٨١.

محمّد بن عمر، عن عبدالله بن أيوب، عن إبراهيم بن ميمون قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر[1].

۱۴۰۹ ﴿ أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن داود الرقي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ القصد أمر يحبّه الله عزّ وجلّ، وإنّ السرف يبغضه حتّى طرحك النواة، فإنّها تصلح لشيء، وحتّى صبّك فضل شرابك[2].

علامات المسرف

۱۴۱۰ ﴿ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن خالد، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن أبي إسحاق يرفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: للمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له، ويلبس ما ليس له، ويشتري ما ليس له[3].

الفقر والغنى

۱۴۱۱ ﴿ قال تعالى: ﴿كلّا، إنّ الانسان ليطغى، أن رآه استغنى، إنّ إلى ربّك الرجعي﴾[4].

۱۴۱۲ ﴿ أبي قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن العقرقوفي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شيء يروى عن أبي ذر رحمه الله أنّه كان يقول: ثلاثة يبغضها النّاس وأنا أحبّها: أحبّ الموت، وأحبّ الفقر، وأحبّ البلاء. فقال: إنّ هذا ليس على ما تروون، إنّما عنى: الموت في طاعة الله أحبّ إليّ من الحياة في معصية الله، والفقر في طاعة الله أحبّ إليّ

١- الخصال، ص ٩.
٢- الخصال / ١٠.
٣- الخصال، ص ٩٧.
٤- العلق / ٦ ـ ٨.

من الغنى في معصية الله، والبلاء في طاعة الله أحبّ إليّ من الصحّة في معصية الله[1].

١٤١٣ ﴾ عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى: يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كلّ حال، فإنّ كثرة المال تنسي الذنوب، وإنّ ترك ذكري يقسي القلوب[2].

١٤١٤ ﴾ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرئك السّلام، ويقول: إن شئت، جعلت لك بطحاء مكة ذهباً. قال: فرفع رأسه إلى السماء، فقال: يا ربّ، أشبع يوماً فأحمدك، وأجوع يوماً فأسألك[3].

١٤١٥ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقر خير للمؤمن من الغناء إلّا من حمل كلا وأعطى في نائبة[4].

قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أحد يوم القيامة غني ولا فقير إلّا يودّ أنّه لم يؤت منها إلّا القوت[5].

١٤١٦ ﴾ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغنى في القلب والفقر في القلب[6].

وقال صلى الله عليه وآله: الغنى عقوبة[7].

١٤١٧ ﴾ قال علي عليه السلام: ومن أتى غنياً، فتواضع له لغناه، ذهب ثلثا دينه[8].

١٤١٨ ﴾ روي عن النّبي صلى الله عليه وآله: ارحموا عزيزاً ذلّ، وغنياً افتقر، وعالماً ضاع في

١- معاني الأخبار، ص ١٦٥.
٢- الخصال، ص ٩٧.
٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٣٣.
٤- محمد بن همام الإسكافي، التمحيص، ص ٤٩.
٥- بحار الانوار، ج ٦٩، ص ٦٦.
٦- بحار الانوار، ج ٦٩، ص ٦٨.
٧- بحار الانوار، ج ٦٩، ص ٦٨.
٨- نهج البلاغة، ج ٤، ص ٥٠.

زمان جهّال[1].

١٤١٩ ﴾ قال موسى بن جعفر عليهما السلام: من ولهه الفقر أبطره الغنى[2].

١٤٢٠ ﴾ وفي السابعة والأربعين: أتدري يا داود، لم مسخت بني إسرائيل فجعلت منهم القردة والخنازير؟ لأنّهم إذا جاء الغني بالذنب العظيم ساهلوه، وإذا جاء المسكين بأدنى منه انتقموا منه، وجبت لعنتي على كلّ متسلّط في الأرض لا يقيم الغني والفقير بأحكام واحدة إنّكم تتّبعون الهوى في الدنيا، أين المفرّ منّي إذا تخليت بكم؟ كم قد نهيتكم عن الالتفات إلى حرم المـؤمنين؟ وطالت ألسنتكم في أعراض النّاس[3].

١٤٢١ ﴾ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال لرجل: يا فلان، لا تجالس الأغنياء فإنّ العبد يجالسهم وهو يرى أنّ للّه عليه نعمة، فما يقوم حتّى يرى أن ليس للّه عليه نعمة[4].

١٤٢٢ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الفقر ينسي[5].

١٤٢٣ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: الفقر أحزان[6].

١٤٢٤ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: القبر خير من الفقر[7].

١٤٢٥ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: العسر يفسد الأخلاق[8].

١٤٢٦ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: من أظهر فقره، أذلّ قدره[9].

١٤٢٧ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: الفقر زينة الايمان[10].

١- الكافي، ج ٨، ص ١٥٠.
٢- بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٩٨ ـ ١٩٩.
٣- بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٧.
٤- بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٧.
٥- بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٧.
٦- بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٧.
٧- بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٧.
٨- بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٧.
٩- بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٧.
١٠- بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٧.

۱۴۲۸ ﴿ أيضاً عنه عليه السلام : إخفاء الفاقة والأمراض من المروّة[1].

۱۴۲۹ ﴿ أيضاً عنه عليه السلام : الفقر والغنى بعد العرض على الله سبحانه[2].

۱۴۳۰ ﴿ أيضاً عنه عليه السلام : جود الفقير يجلّه، وبخل الغني يذلّه[3].

۱۴۳۱ ﴿ أيضاً عنه عليه السلام : درهم الفقير أزكى عند الله من دينار الغني[4].

۱۴۳۲ ﴿ أيضاً عنه عليه السلام : داووا الجور بالعدل، وداووا الفقر بالصدقة والبذل[5].

۱۴۳۳ ﴿ أيضاً عنه عليه السلام : ربّ فقير أغنى من كلّ غني[6].

۱۴۳۴ ﴿ أيضاً عنه عليه السلام : ضرر الفقر أحمد من شرّ الغنى[7].

۱۴۳۵ ﴿ أيضاً عنه عليه السلام : من أحبّ السلامة، فليؤثّر الفقر، ومن أحبّ الراحة، فليؤثّر الزهد في الدنيا[8].

۱۴۳۶ ﴿ أيضاً عنه عليه السلام : من ألحّ عليه الفقر، فليكثر من قول لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العلي العظيم[9].

۱۴۳۷ ﴿ أيضاً عنه عليه السلام : الغنى والفقر يكشفان جواهر الرجال وأوصافها[10].

الفقر والفخر

۱۴۳۸ ﴿ وباسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الأعمال عند الله ايمان لا شكّ فيه وغزو لا غلول فيه وحجّ مبرور وأول من يدخل الجنّة شهيد، وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه، ونصح لسيّده، ورجل عفيف متعفّف ذو عيال، وأوّل

۱- بحار الأنوار، ج ۱۴، ص ۴۷.
۲- بحار الأنوار، ج ۱۴، ص ۴۷.
۳- بحار الأنوار، ج ۱۴، ص ۴۷.
۴- بحار الأنوار، ج ۱۴، ص ۴۷.
۵- بحار الأنوار، ج ۱۴، ص ۴۷.
۶- بحار الأنوار، ج ۱۴، ص ۴۷.
۷- بحار الأنوار، ج ۱۴، ص ۴۷.
۸- بحار الأنوار، ج ۱۴، ص ۴۷.
۹- بحار الأنوار، ج ۱۴، ص ۴۷.
۱۰- بحار الأنوار، ج ۱۴، ص ۴۷.

من يدخل النّار إمام مسلّط لم يعدل، وذو ثروة من المال لم يقض حقّه، وفقير فخور[1].

۱۴۳۹ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لابن آدم والفخر، أوّله نطفة، وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه[2].

الشهوة

۱۴۴۰ ﴾ وقال عليه السلام: إنّ للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها، فإنّ القلب إذا أكره عمي[3].

۱۴۴۱ ﴾ وروى فيما أوحى الله تعالى إلى داود: يا داود، حذّر وأنذر أصحابك من كلّ الشهوات، فإنّ القلوب المتعلّقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عنّي[4].

۱۴۴۲ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسن بالإنسان أن لا يشتهي ما لا ينبغي[5].

۱۴۴۳ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الشهوات سموم قاتلات[6].

۱۴۴۴ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: اللذّات آفات[7].

۱۴۴۵ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: الشهوات مصائد الشيطان[8].

۱۴۴۶ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: الشهوة أضرّ الأعداء[9].

۱۴۴۷ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: الشهوات اعلال قاتلات وأفضل دوائها اقتناء الصبر عنها[10].

۱- مسند زيد بن علي، ص ۴۴۳.
۲- نهج البلاغة، ج ۴، ص ۱۰۴.
۳- نهج البلاغة، ج ۴، ص ۴۴.
۴- ابن فهد الحلّي في التحصين، ص ۶.
۵- غرر الحكم، ش ۹۶۴۹.
۶- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۷- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۸- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۹- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۱۰- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.

۱۴۴۸ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: اهجروا الشهوات فإنّها تقودكم إلى ارتكاب الذنوب والتهجّم على السيئات[1].

۱۴۴۹ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: إيّاكم وغلبة الشهوات على قلوبكم فأنّ بدايتها فلكة ونهايتها هلكة[2].

۱۴۵۰ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: أوّل الشهوة طرب وآخرها عطب[3].

۱۴۵۱ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: أفضل الورع تجنّب الشهوات[4].

۱۴۵۲ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: إنّ في الموت راحة لمن كان عبد شهوته وأسير أهويته لأنّه كلّما طالت حياته كثرت سيّئاته وعظمت على نفسه جناياته[5].

۱۴۵۳ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: بملك الشهوة التنزّه عن كلّ عاب[6].

۱۴۵۴ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: ترك الشهوات أفضل عبادة وأجمل عادة[7].

۱۴۵۵ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: خير النّاس من طهر من الشهوات قلبه (نفسه)، وقمع غضبه، وأرضى ربّه[8].

۱۴۵۶ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: خدمة الجسد اعطائه ما يستدعيه من الملاذ والشهوات والمقتنيات وفى ذلك هلاك النفس[9].

۱۴۵۷ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: خدمة النفس صيانتها عن اللذّات والمقتنيات[10].

۱۴۵۸ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: رأس التقوى ترك الشهوة[11].

۱- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۲- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۳- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۴- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۵- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۶- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۷- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۸- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۹- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۱۰- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۱۱- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.

۱۴۵۹ » أيضاً عنه عليه السلام: طاعة الشهوة تفسد الدين[1].

۱۴۶۰ » أيضاً عنه عليه السلام: طهّروا أنفسكم عن دنس الشهوات تضاعف لكم الحسنات[2].

۱۴۶۱ » أيضاً عنه عليه السلام: طهّروا أنفسكم من دنس الشهوات تدركوا رفيع الدرجات[3].

۱۴۶۲ » أيضاً عنه عليه السلام: غير منتفع بالعظات قلب متعلّق بالشّهوات[4].

۱۴۶۳ » أيضاً عنه عليه السلام: غلبة الشهوة أعظم هلك وملكها أشرف (أعظم) ملك[5].

۱۴۶۴ » أيضاً عنه عليه السلام: غالب الشهوة قبل قوّة ضراوتها فإنّها إن قويت ملكتك واستقادتك ولم تقدر على مقاومتها[6].

۱۴۶۵ » أيضاً عنه عليه السلام: قرين الشهوات أسير التبعات[7].

۱۴۶۶ » أيضاً عنه عليه السلام: لو زهدتم في الشهوات لسلمتم من الآفات[8].

۱۴۶۷ » أيضاً عنه عليه السلام: من تورّع عن الشهوات صان نفسه[9].

۱۴۶۸ » أيضاً عنه عليه السلام: من اشتاق إلى الجنّة سلّا عن الشهوات[10].

۱۴۶۹ » أيضاً عنه عليه السلام: لا تفسد التقوى إلّا غلبة الشهوة[11].

۱۴۷۰ » أيضاً عنه عليه السلام: يستدلّ على الأيمان بكثرة التقى وملك الشهوة وغلبة الهوى[12].

۱- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۲- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۳- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۴- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۵- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۶- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۷- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۸- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۹- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۱۰- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۱۱- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۱۲- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.

۱۴۷۱ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: ثلاثة مهلكات: طاعة النساء، وطاعة الغضب، وطاعة الشهوة عند حضور الشهوات واللذّات يتبيّن ورع الأتقياء[1].

۱۴۷۲ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: عجبت لمن عرف سوء عواقب اللذّات كيف لا يعف[2].

۱۴۷۳ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: عار الفضيحة يكدر حلاوة اللذّة[3].

۱۴۷۴ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: عبد الشهوة أسير لا ينفك أسره[4].

۱۴۷۵ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: قادم الشهوة بالقمع لها تظفر[5].

۱۴۷۶ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: قلّ من غري باللذّات إلّا كان بها هلاكه[6].

۱۴۷۷ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: للمستحلي لذّة الدنيا غصّة[7].

۱۴۷۸ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: لن يهلك العبد حتّى يؤثر شهوته على دينه[8].

۱۴۷۹ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: ليس في المعاصي أشدّ من اتّباع الشهوة فلا تطيعوها فشغلكم عن ذكر الله[9].

۱۴۸۰ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: من أطاع نفسه في شهوتها فقد أعانها على هلكتها[10].

۱۴۸۱ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: ما التذّ أحد من الدنيا لذّة إلّا كانت له يوم القيامة غصّة[11].

۱۴۸۲ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: مغلوب مملوك الشهوة أذلّ من مملوك الرقّ[12].

۱- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۲- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۳- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۴- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۵- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۶- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۷- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۸- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۹- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۱۰- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۱۱- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.
۱۲- غرر الحكم، ش ۹۱۸۶.

١٤٨٣ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: من لم يداو شهوته بالترك لها لم يزل عليلاً[١].

١٤٨٤ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: أفضل الطاعات هجر اللذّات[٢].

١٤٨٥ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: بقدر اللذّة يكون التغصيص[٣].

١٤٨٦ ﴾ أيضاً عنه عليه السلام: حبّ النباهة رأس كلّ بليّة[٤].

١٤٨٧ ﴾ أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف الجعفي، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا أبي، عن آدم بن عيينة الهلالي، قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: كم من صبر ساعة قد أورث فرحاً طويلاً، وكم من لذّة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً[٥].

١٤٨٨ ﴾ وقال عليه السلام : أقلّ ما يلزمكم للّه ألّا تستعينوا بنعمه على معاصيه[٦].

١٤٨٩ ﴾ وقال عليه السلام : من العصمة تعذر المعاصي[٧].

١٤٩٠ ﴾ وقال عليه السلام : إذا كثرت المقدرة قلّت الشهوة[٨].

١٤٩١ ﴾ عنه عليه السلام : إذا صعبت عليك نفسك فاصعب لها تذلّ لك، وخادع نفسك عن نفسك تنقد لك[٩].

١٤٩٢ ﴾ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي: قال

١- غرر الحكم، ص ٣٠٥، ش ٦٩٩٣.
٢- غرر الحكم، ش ٢٩٧٠.
٣- غرر الحكم، ص ٣٠٣، ش ٦٩٢٠.
٤- غرر الحكم، ص ٤٦٦، ش ١٠٧٢٦.
٥- الشيخ الطوسي في الأمالي، ص ١٥٣.
٦- بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٦٤.
٧- بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٦٤.
٨- نهج البلاغة، ج ٤، ص ٥٤.
٩- غرر الحكم، ش ١٢١٨.

رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره[1].

١٤٩٣ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن حمزة بن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الجنّة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنّة، وجهنّم محفوفة باللذّات والشهوات، فمن أعطى نفسه لذّتها وشهوتها دخل النّار[2].

١٤٩٤ ﴾ وعنه، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن رجل، عن أبي العباس البقباق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة، وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً، والموت فضح الدنيا، فلم يترك لذي لبّ فرحا[3].

١٤٩٥ ﴾ وعنه عليه السلام: من حسنت نيّته أمده التوفيق[4].

١٤٩٦ ﴾ الإمام الباقر عليه السلام: إذا علم الله تعالى حسن نيّة من أحد، اكتنفه بالعصمة[5].

١٤٩٧ ﴾ الإمام الصادق عليه السلام: إنّما قدّر الله عون العباد على قدر نيّاتهم، فمن صحّت نيّته تمّ عون الله له، ومن قصرت نيّته قصّر عنه العون بقدر الذي قصّر[6].

الشهرة

١٤٩٨ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن

١- الخصال، ص ٢. أي لأجل أمر غير حاضر بل غائب عن حسّ البصر.
٢- الخصال، ص ٢.
٣- الخصال، ص ٢.
٤- غرر الحكم، ش ٩١٨٦.
٥- بحارالانوار، ج ٧٥، ص ١٨٨.
٦- الأمالي للمفيد، ص ٦٦.

عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الشهرة خيرها وشرّها في النّار[1].

١٤٩٩ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي سعيد عن الحسين عليه السلام قال: من لبس ثوباً يشهره كساه الله يوم القيامة ثوباً من النّار[2].

العفّة

١٥٠٠ ﴾ عن أبي الحسن عليه السلام قال: تهيئة الرجل للمرأة ممّا تزيد في عفّتها[3].

١٥٠١ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: هبة الرجل لزوجته تزيد في عفّتها[4].

١٥٠٢ ﴾ وقال عليه السلام: ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجرء ممّن قدر فعفّ، لكاد العفيف أن يكون ملكاً من الملائكة[5].

العافية

١٥٠٣ ﴾ وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر العلوي الحسني، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، قال: حدّثنا حسين بن زيد بن علي، قال: دخلت مع أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام على رجل من أهلنا، وكان مريضاً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أنساك الله العافية، ولا أنساك الشكر عليها، فلمّا خرجنا من عند الرجل قلت له: يا سيّدي، ما هذا الدعاء دعوت به للرجل؟ فقال لي: يا حسين، العافية ملك خفي، يا حسين، إنّ العافية نعمة إذا فقدت ذكرت، وإذا وجدت نسيت، فقلت له: أنساك الله العافية لحصولها، ولا أنساك الشكر عليها

١- الكافي، ج ۶، ص ۴۴۵.
٢- الكافي، ج ۶، ص ۴۴۵.
٣- مكارم الأخلاق، ص ۹۷.
۴- من لا يحضره الفقيه، ج ۴، ص ۳۸۱.
۵- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ۲۰، ص ۲۳۳.

لتدوم له. يا حسين، إنّ أبي أخبرني عن النبي ﷺ أنّه قال: يا صاحب العافية، إليك انتهت الأماني[1].

١٥٠٤ ﴿ حدّثنا أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الوراق، قال: حدّثني بشر بن سعيد بن قلبويه المعدل بالرافقة، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن كثير التميمي اليماني، قال: سمعت محمّد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: العافية نعمة خفيّة، إذا وجدت نسيت، وإذا فقدت ذكرت[2].

١٥٠٥ ﴿ قال: وسمعت الصادق عليه السلام يقول: العافية نعمة يعجز الشكر عنها[3].

١٥٠٦ ﴿ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: من كان في النعمة جهل قدر البلية[4].

١٥٠٧ ﴿ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ من النّعمة تعذر المعاصي[5].

السخاوة والبخل

١٥٠٨ ﴿ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن شعيب، عن أبي جعفر المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شابّ سخي مرهق في الذنوب أحبّ إلى الله من شيخ عابد بخيل[6].

١٥٠٩ ﴿ علي بن إبراهيم، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: السخي يأكل طعام النّاس ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام النّاس لئلّا يأكلوا من طعامه[7].

١٥١٠ ﴿ المحاسن: ياسر الخادم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الخيّر يأكل

١- الشيخ الطوسي في الأمالي، ص ٦٣٢.
٢- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٢٩٩.
٣- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٢٩٩.
٤- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٢.
٥- بحارالانوار، ج ٧٠، ص ٣٦٤.
٦- الكافي، ج ٤، ص ٤١.
٧- الكافي، ج ٤، ص ٤١.

من طعام النّاس ليأكلوا من طعامه[1].

١٥١١ ◈ علي بن إبراهيم رفعه قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسىعليه السلام أن لا تقتل السامري فإنّه سخي[2].

١٥١٢ ◈ وروي عن أبي الحسن الرضاعليه السلام: إيّاك والسخي، فإنّ الله عزّ وجلّ يأخذ بيده[3].

١٥١٣ ◈ النّاس رجلان: جواد لا يجد، وواجد لا يسعف[4].

١٥١٤ ◈ وقالعليه السلام : المصائب بالسوية مقسومة بين البرية، لا ييأس لذنبك، وباب التوبة مفتوح، الرشد في خلاف الشهوة، تأريخ المنى الموت، النظر إلى البخيل يقسي القلب، النظر إلى الأحمق يسخن العين، السخاء فطنة، واللوم تغافل[5].

الذهب والفضّة حجران ممسوخان

١٥١٥ ◈ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران يرفع الحديث قال: الذهب والفضّة حجران ممسوخان، فمن أحبّهما كان معهما[6].

البلاء والمصيبة

١٥١٦ ◈ جامع الأخبار: قال أمير المؤمنينعليه السلام : إنّ البلاء للظالم أدب، وللمؤمن امتحان، وللأنبياء درجة، وللأولياء كرامة[7].

١- بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٤٥٠.
٢- الكافي، ج ٤، ص ٤١.
٣- الاختصاص، ص ٢٥٣. فقه الرضا، ص ٣٦٣.
٤- غرر الحكم، ش ١٥٣٢.
٥- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٥٣.
٦- الخصال، ص ٤٣.
٧- مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٣٧.

١٥١٧ ﴾ وعن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنّه قال: إذا أراد الله بقوم خيراً ابتلاهم[١].

١٥١٨ ﴾ عن الباقر عليه السلام قال: يبتلى المرء على قدر حبّه[٢].

١٥١٩ ﴾ عن محمّد بن محمّد بن طاهر الموسوي، عن محمد بن سعيد الهمداني، عن يحيى بن زكريا، عن محمّد بن سنان، عن أحمد بن سليمان القمي، عن الصادق عليه السلام في خبر أنّه قال: وإنّما يبتلي الله تبارك وتعالى المؤمنين من عباده على قدر منازلهم عنده[٣].

١٥٢٠ ﴾ وعن الجعابي، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله، عن سعدان بن سعيد، عن سفيان بن إبراهيم القاضي قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: بنا يبدء البلاء، ثمّ بكم، وبنا يبدء الرخاء، ثمّ بكم[٤].

١٥٢١ ﴾ عن أبي حمزة الثمالي، قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: لاولاده: يا بنيّ، إذا أصابتكم مصيبةً من مصائب الدنيا أو نزلت بكم فاقة أو أمر فادح فليتوضّأ منكم فيحسن وضوءه، وليصلّ أربع ركعات أو ركعتين، فإذا فرغ من صلاته فليقل: يا موضع كلّ شكوى، يا سامع كلّ نجوى، يا شافي كلّ بلاء، ويا عالم كلّ خفية، ويا كاشف ما يشاء من بلية، يا منجي موسى، يا مصطفي محمّد، يا خليل إبراهيم، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته، وضعفت قوّته، وقلّت حيلته، دعاء الغريب الغريق، الفقير الذي لا يجد الكشف ما هو فيه إلّا أنت.

يا أرحم الراحمين، لا إله إلّا أنت، سبحانك إنّي كنت من الظّالمين.

قال علي بن الحسين عليهما السلام: لا يدعو بها رجل أصابه بلاءً إلّا فرج الله عنه[٥].

١٥٢٢ ﴾ عن الثمالي قال: سمعت زين العابدين عليه السلام يقول لابنه: من اصابته قال

١- مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٣٨.
٢- مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٣٨.
٣- الشيخ المفيد، الأمالي، ص ٣٩.
٤- مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٣٨.
٥- الصحيفة السجادية، ص ٣٩٥.

مثله إلى قوله: ويا كاشف ما يشاء من بلية، يا خليل إبراهيم، ويا نجي موسى، ويا صفي آدم، ويا مصطفى محمّد، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته، وقلّت حيلته، دعاء الغريب المضطرّ الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلّا إيّاك، يا أرحم الراحمين[١].

١٥٢٣ ﴾ وقال الامام الحسينعليه السلام في مسيره إلى كربلاء: إنّ هذه الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به وأنّ الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقّاً، فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة ولا الحياة مع الظالمين إلّا برما. إنّ النّاس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محصّوا بالبلاء قلّ الديّانون[٢].

١٥٢٤ ﴾ قالعليه السلام لرجل اغتاب عنده رجلاً: يا هذا، كفّ عن الغيبة، فإنّها إدام كلاب النّار[٣].

١٥٢٥ ﴾ ثمّ واقعه على نهر آخر وقد مل أصحابه السفر، وكلّوا من القتال، واجتاز أبوالطيب ليلاً بقطعة من الجيش نيام بين قتلى، فقال يذكر الحال وما جرى في الدرب من الخيانة من قصيدة:

أهمّ بشيء والليالي كأنّها تطاردني عن كونه وأطارد
وحيداً من الخلّان في كلّ بلدة إذا عظم المطلوب قلّ المساعد[٤]

١٥٢٦ ﴾ قال أمير المؤمنينعليه السلام: لا يعرف النّاس إلّا بالاختبار، فاختبر أهلك وولدك في غيبتك، وصديقك في مصيبتك، وذا القرابة عند فاقتك، وذا التودّد والملق عند عطلتك لتعلم بذلك منزلتك عندهم[٥].

١- قطب الدين الرواندي، الدعوات، ص ١٢٩.
٢- ابن شعبة الراوندي، تحف العقول، ص ٢٤٥.
٣- ابن شعبة الحرّاني في تحف العقول، ص ٢٤٥.
٤- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٣، ص ٢٨٩. السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٢٢.
٥- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٠.

المسألة

١٥٢٧ ﴾ الجعفريات: أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنظروا إلى السائل، فإن رقّت قلوبكم له، فهو صادق[1].

١٥٢٨ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ذكر لنا أنّ رجلاً من الأنصار مات وعليه ديناران ديناً فلم يصلّ عليه النّبي صلى الله عليه وآله، وقال: صلّوا على صاحبكم حتّى ضمنهما عنه بعض قرابته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ذلك الحقّ، ثمّ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما فعل ذلك ليتّعظوا وليرد بعضهم على بعض، ولئلّا يستخفوا بالدين وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين، وقتل أمير المؤمنين عليه السلام وعليه دين، ومات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقتل الحسين عليه السلام، وعليه دين[2].

١٥٢٩ ﴾ قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: أوصاني خليلي بسبع خصال لا أدعهنّ على كلّ حال: أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أحبّ الفقراء وأدنو منهم، وأن أقول الحقّ وإن كان مرّاً، وأن أصل رحمي وإن كانت مدبرة، وأن لا أسأل النّاس شيئاً، وأن أقول: «لا حول ولا قوّة إلّا باللّه» فإنّها من كنوز الجنّة[3].

الاستغناء عن النّاس

١٥٣٠ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن

١- المستدرك، ج ٧، ص ١٩٨.
٢- وسائل الشيعة آل البيت، ج ١٨، ص ٣١٩.
٣- علي الطبرسي في مشكاة الأنوار، ص ٢٦١.

محمّد بن مسلم قال: قال: أبو جعفر عليه السلام : يا محمّد، لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحداً ولو يعلم المعطي ما في العطية ما ردّ أحد أحداً[1].

١٥٣١ ﴾ جاءت فخذ من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه فردّ عليهم السلام، فقالوا: يا رسول الله، لنا إليك حاجة، قال: هاتوا حاجتكم، قالوا: إنّها حاجة عظيمة. قال: هاتوا ما هي؟ قالوا: تضمن لنا على ربّك الجنّة، فنكس صلى الله عليه وآله رأسه ونكت[2] في الأرض ثمّ رفع رأسه فقال: أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً. قال: فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان ناولنيه فراراً من المسألة فينزل فيأخذه، ويكون على المائدة ويكون بعض الجلساء أقرب منه إلى الماء فلا يقول: ناولني حتّى يقوم فيشرب[3].

١٥٣٢ ﴾ وقال عليه السلام : استغنوا عن النّاس ولو بشوص السواك[4].

١٥٣٣ ﴾ عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن آبائه:، أنّه قال: إنّما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً لأنّه لم يرد أحداً، ولم يسأل أحداً قطّ غير الله تعالى[5].

١٥٣٤ ﴾ أحمد بن فهد في عدّة الداعي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا من لا يسأل النّاس ولو مات جوعاً[6].

١٥٣٥ ﴾ روي عن أبي عبد الله عليه السلام :لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل

١- الكافي، ج ٤، ص ٢٠.

٢- نكت في الأرض بقضيبه؛ أي: ضرب بها فأثر فيها.

٣- من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٧١.

٤- من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٧١. الشوص ـ بالفتح ثمّ السكون: الغسل والتنظيف؛ أي: استغنوا عن النّاس ولو بشوص السواك؛ أي: بغسله وتنظيفه. ولا يقل أحد لأحد: اغسل سواكي أو نظّفه أو شوص السواك: ما ينتف منه عنه السواك.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٨٢.

٦- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٩، ص ٤٤٣.

أحد أحداً، ولو يعلم المسؤول ما عليه إذا منع ما منع أحد أحداً[1].

١٥٣٦ ❁ علي بن إبراهيم بإسناد ذكره عن الحارث الهمداني قال: سامرت أميرالمؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين عرضت لي حاجة، قال: فرأيتني لها أهلاً؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: جزاك الله عنّي خيراً، ثمّ قام إلى السراج فأغشاها وجلس ثمّ قال: إنّما أغشيت السراج لئلّا أرى ذلّ حاجتك في وجهك فتكلّم فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحوائج أمانة من الله في صدور العباد فمن كتمها كتبت له عبادة، ومن أفشاها كان حقّاً على من سمعها أن يعنيه[2].

١٥٣٧ ❁ علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمّد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه فلييأس من النّاس كلّهم ولا يكون له رجاء إلّا عند الله، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه[3].

١٥٣٨ ❁ عن المنقري، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي النّاس ومن لم يرج النّاس في شيء ورد أمره إلى الله عزّ وجلّ في جميع أموره استجاب الله عزّ وجلّ له في كلّ شيء[4].

١٥٣٩ ❁ نقل عن علي عليه السلام[5]:

لنقل الصخر من قلل الجبال	أحبّ إليّ من منن الرجال
يقول النّاس لي في الكسب عار	فقلت العار في ذلّ السؤال

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٩، ص ٤٤٣.
٢- الكافي، ج ٤، ص ٢٤.
٣- الكافي، ج ٢، ص ١٤٨.
٤- الكافي، ج ٢، ص ١٤٨.
٥- المبسوط للسرخسي، ج ٣٠، ص ٢٧٢.

الحساب والكتابة

١٥٤٠ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن رجل، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من الله عزّ وجلّ على النّاس برّهم وفاجرهم بالكتاب والحساب، ولولا ذلك لتغالطوا[١].

١٥٤١ ﴾ حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قدس الله روحه قال أخبرنا جماعة عن ابن المفضّل قال حدّثنا محمّد بن الحسن بن حفص الخثعمي بالكوفة قال حدّثنا هشام بن يونس النهشلي قال حدّثنا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي عن معروف بن خربوذ المكّي، عن عامر بن وائلة، عن أبي بردة الأسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن جسده فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله ممّا اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت[٢].

الزكاة

١٥٤٢ ﴾ وحدّثني أبي عن خالد، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من ذي مال ذهب ولا فضّة يمنع زكاة ماله أو خمسه إلّا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر وسلّط عليه سباعاً تريده وتحيد عنه، فإذا علم أنّه لا محيص له أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل، وما من ذي مال إبل أو بقر أو غنم يمنع زكاة ماله إلّا حسبه الله يوم القيامة بقاع قفر ينطحه كلّ ذات قرن بقرنها ولك ذي ظلف بظلفها، وما من ذي مال نخل أو زرع أو كرم يمنع زكاة ماله إلّا طوّقه الله إلى يوم القيامة ورفع أرضه إلى سبع أرضين يقلّده إيّاه[٣].

١- المبسوط للسرخسي، ج ٣٠، ص ٢٧٢.

٢- الأمالي، ج ٢، ص ٢٠٦.

٣- علي بن إبراهيم القمي في تفسير القمي، ج ٢، ص ٩٣.

حق الله

١٥٤٣ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أيّوب بن نوح، عن ابن سنان عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم، لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس أنملة معهم ملائكة يعيرونهم تعييراً شديداً، يقولون: هؤلاء الذين منعوا خيراً قليلاً من خير كثير، هؤلاء الذين أعطاهم الله فمنعوا حقّ الله في أموالهم[١].

١٥٤٤ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من منع حقّاً للّه عزّ وجلّ أنفق في باطل مثليه[٢].

أكل الرباء

١٥٤٥ ﴾ حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم رحمه الله، قال حدّثنا أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: درهم ربا أعظم عند الله من ثلاثين زنية كلّها بذات محرم مثل خالة وعمّة[٣].

١٥٤٦ ﴾ وباسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال النّاس فلا يربوا عند الله ﴾[٤]، قال: هو هديّتك إلى الرجل تريد منه الثواب أفضل منها، فذلك ربا يؤكل[٥].

١- الكافي، ج ٣، ص ٥٠٦.
٢- الكافي، ج ٣، ص ٥٠٦.
٣- الأمالي، ص ٢٤٨.
٤- الروم / ٣٩.
٥- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٨، ص ١٢٦.

١٥٤٧ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهداه فيه سواء[1].

المشاغل

١٥٤٨ ﴾ محمّد بن الحسن الطوسي بإسناده عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قد علمت ابني هذا الكتابة ففي أيّ شيء أسلمه؟ فقال: أسلمه للّه أبوك، ولا تسلّمه في خمس: لا تسلّمه سباءً ولا صائغاً ولا قصّاباً ولا حناطاً ولا نخاساً.

قال: فقال: يا رسول الله ما السباء؟ قال: الذي يبيع الأكفان، ويتمنّى موت أمّتي، وللمولود من أمّتي أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس.

وأمّا الصائغ: فإنّه يعالج زين أمّتي.

وأمّا القصاب: فإنّه يذبح حتّى تذهب الرحمة من قلبه.

وأمّا الحنّاط: فإنّه يحتكر الطعام على أمّتي، ولئن يلقى الله العبد سارقاً أحبّ إليّ من أن يلقاه قد احتكر الطعام أربعين يوماً.

وأمّا النخاس: فإنّه أتاني جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ شرار أمّتك الذين يبيعون النّاس[2].

المختال الفخور

١٥٤٩ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٨، ص ١٢٦.

٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٧، ص ١٣٧.

عيسى، عن عيسى بن الضحّاك قال: قال أبو جعفر عليه السلام: عجباً للمختال الفخور، وإنّما خلق من نطفة ثمّ يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به[1].

عقاب من صنع شيئاً للمفاخرة

١٥٥٠ ﴿ أبي رحمه الله قال حدّثني سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد ابن إبراهيم النوفلي، عن الحسين بن المختار رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: من صنع شيئاً للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود الوجه[2].

١٥٥١ ﴿ الصدوق، عن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن بعض أصحابنا يعني جعفر بن محمّد بن عبيد الله، عن أبي يحيى الواسطي، عمّن ذكره أنّه قال لأبي عبد الله عليه السلام: أترى هذا الخلق كلّه من الناس؟ فقال: ألق منهم التارك للسواك، والمتربع في موضع الضيق، والداخل فيما لا يعنيه، والمماري فيما لا علم له، والمتمرّض من غير علّة، والمتشعّث من غير مصيبة، والمخالف على أصحابه في الحقّ، وقد اتّفقوا عليه والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلوّ من صالح أعمالهم، فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحاء عن لحاء حتّى يوصل إلى جوهريّته، وهو كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ إن هم إلّا كالأنعام بل هو أضلّ سبيلا[3] ﴾.

الشكر

١٥٥٢ ﴿ حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا منصور بن أبي مزاحم، حدّثنا أبووكيع الجراح بن مليح، عن أبي عبد الرحمن عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، قال قال النبي صلى الله عليه وآله على المنبر: من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر النّاس لم يشكر الله التحدّث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب[4].

١- الكافي، ج ٢، ص ٣٢٩.
٢- ثواب الأعمال، ص ٢٥٥.
٣- الفرقان / ٤٤.
٤- مسند احمد - لأحمد بن حنبل، ج ٤، ص ٢٧٨.

القسم العاشر

في «المرأة»

منزلة المرأة

عقل المرأة

١٥٥٣ ﴾ حدّثنا محمّد بن عمر بن محمّد بن سلمة بن البراء الحافظ البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله الثقفي أبو العباس، قال: حدّثنا عيسى بن محمّد الكاتب، قال: حدّثني المدائني، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه:، قال: قال علي بن أبي طالب: عقول النساء في جمالهنّ، وجمال الرجال في عقولهم[١].

١٥٥٤ ﴾ وقال رسول الله ﷺ: لن يدخل الجنّة من في قلبه مثقال ذرّة من الكبر، فقالوا: يا رسول الله: إنّ أحدنا يحبّ أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسناً؟ فقال: إنّ الله جميل يحبّ الجمال، ولكنّ الكبر بطر الحقّ، وغمض النّاس[٢].

١٥٥٥ ﴾ رسول الله ﷺ: آفة الجمال الخيلاء[٣].

الخير عند حسان الوجوه

١٥٥٦ ﴾ روي عن رسول الله ﷺ: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه من أمّتي[٤].

وقيل: الأحسن فعلاً، ثمّ الأحسن صوتاً، ثم الأنظف ثياباً.

١- الشيخ الصدوق فى الأمالي، ص ٢٩٨.

٢- عوالي اللئالي، ج ١، ص ٤٣٦.

٣- بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ١١١.

٤- شرح الأزهار لأحمد المرتضى، ج ١، ص ٢٩١.

١٥٥٧ ﴾ حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدّثنا علي بن محمّد عيينة، قال: حدّثنا دارم بن قبيصة، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب: قال، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: أطلبوا الخير عند حسان الوجوه فإنّ فعالهم أحرى أن تكون حسناً[1].

صورة المرأة

١٥٥٨ ﴾ الإمام علي عليه السلام: صورة المرأة في وجهها، وصورة الرجل في منطقه[2].

١٥٥٩ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: جمال الرجال فصاحة لسانه[3].

الامرأة الصالحة للتزويج

١٥٦٠ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: تزوّج عيناء[4]، سمراء[5]، عجزاء، مربوعة[6]، فإن كرهتها فعليّ الصداق[7].

١٥٦١ ﴾ أبي جعفر بن بابويه، عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال: عقول النساء في جمالهنّ، وجمال الرجال في عقولهم. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يتزوّج امرأةً بعث إليها من ينظر إليها، وقال: شمّ ليتها[8] فإن طاب ليتها طاب عرفها[9]، وإن درم كعبها[10] عظم كعثبها[11].[12]

١٥٦٢ ﴾ وقال علي بن الحسين عليهما السلام: خمس خصال من فقد منهنّ واحدة لم يزل ناقص العيش، زائل العقل، مشغول القلب: فأوّلهنّ صحّة البدن. والثانية

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٧٩.
٢- بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٩٣.
٣- كنز العمّال: ح ٢٨٧٧٥.
٤- عيناء؛ العظيم سواد عينها في سعة.
٥- عجزاء؛ العظيمة العجز.
٦- مربوعة؛ بين الطويلة والقصيرة.
٧- الشيخ الطبرسي في مكارم الأخلاق، صص ١٩٩ ـ ٢٠١.
٨- الليت؛ صفحة العنق.
٩- العرف؛ الريح الطيّبة.
١٠- درم كعبها؛ أي: كثير لحم كعبها. يقال: امرأة درماء إذا كانت كثيرة لحم القدم والكعب.
١١- والكعثب؛ الفرج.
١٢- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٨.

والثالثة: السعة في الرزق والدار. والرابعة: الأنيس الموافق، فقلت: وما الأنيس الموافق؟ قال: الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالح. والخامسة: وهي تجمع هذه الخصال الدعة[١].

١٥٦٣ ﴾ قال عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يتزوّج فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها، فإنّ الشعر أحد الجمالين[٢].

١٥٦٤ ﴾ وقال أبو عبد الله عليه السلام: خير نسائكم الطيّبة الريح، الطيّبة الطبيخ، التي إن أنفقت أنفقت بمعروف، وإن أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك من عمّال الله، وعامل الله لا يخيّب ولا يندم[٣].

١٥٦٥ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بخير نسائكم؟ قالوا بلى. قال: إنّ خير نسائكم الولود الودود الستيرة[٤] العفيفة، العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرّجة مع زوجها الحصان عن غيره، التي تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها ولم تتبذّل له تبذّل[٥] الرجل[٦].

١٥٦٦ ﴾ وقال عليه السلام: ما استفاد امرء فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة، تسرّه إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله.

وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ لي زوجة إذا دخلت تلقتني، وإذا خرجت شيّعتني، وإذا رأتني مهموماً قالت: ما يهمّك، إن كنت تهتمّ لرزقك فقد تكفل به غيرك، وإن كنت تهتمّ بأمر آخرتك فزادك الله هما. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بشّرها بالجنّة، وقل لها: إنّك عاملة من عمّال الله، ولك في كلّ يوم أجر سبعين شهيداً. وفي رواية أنّ لله عزّ وجلّ عمّالاً وهذه من عمّاله، لها نصف أجر الشهيد[٧].

١- الخصال، ص ٢٨٤.
٢- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٨.
٣- الكافي، ج ٥، ص ٣٢٥.
٤- الستيرة: العفيفة والمستورة.
٥- التبذّل: ترك الزينة.
٦- الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٩.
٧- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٩.

۱۵۶۷ ﴾ عن الصادق عليه السلام قال: الخيرات الحسان من نساء أهل الدنيا، هنّ أجمل من الحور العين[1].

۱۵۶۸ ﴾ وعنه عليه السلام قال: الشجاعة لأهل خراسان، والباءة في أهل البربر، والسخاء والحسد في العرب، فتخيّروا لنطفكم.

۱۵۶۹ ﴾ من كتاب نوادر الحكمة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أراد الباءة فليتزوّج بامرأة قريبة من الأرض، بعيدة ما بين المنكبين، سمراء اللون[2]، فإن لم يحظ بها فعليّ مهرها[3].

۱۵۷۰ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال: من سعادة الرجل أن يكشف الثوب عن امرأة بيضاء.

۱۵۷۱ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوّج، فقال لي: انظر أين تضع نفسك، ومن تشركه في مالك، وتطّلعه على دينك وسرّك، فإن كنت لابدّ فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق. واعلم أنهنّ كما قال[4]:

ألا إنّ النساء خلقن شتّى ... فمنهنّ الغنيمة والغرام
ومنهنّ الحلال إذا تجلّى ... لصاحبه ومنهنّ الظلام
فمن يظفر بصالحهنّ يسعد ... ومن يغبن فليس له انتقام

وهنّ ثلاث: فامرأة ولود ودود، تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته، ولا تعين الدهر عليه، وامرأة عقيمة لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير، وامرأة صخّابة[5] ولاجة[6] همّازة[7]، تستقلّ الكثير ولا تقبل اليسير.

۱- الفقيه، ج ۳، ص ۴۶۹.
۲- السمراء: التي لونها بين السواد والبياض.
۳- مكارم الأخلاق، ص ۲۰۱.
۴- الكافي، ج ۵، ص ۳۲۳.
۵- صخب؛ شدّة الصوت.

إكرام المرأة

١٥٧٢ ﴾ هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: من اتّخذ امرأةً فليكرمها، فإنّما امرأة أحدكم لعبة، فمن اتّخذها فلا يضيعها[٨].

١٥٧٣ ﴾ خيركم خيركم للنساء[٩].

١٥٧٤ ﴾ خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي، ما أكرم النساء إلّا كريم، وما أهانهنّ إلّا لئيم[١٠].

١٥٧٥ ﴾ خيركم خيركم لنسائه ولبناته[١١].

المرأة الصالحة

١٥٧٦ ﴾ وروى أبو الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا صلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحجّت بيت ربّها، وأطاعت زوجها، وعرفت حقّ علي عليه السلام فلتدخل من أي أبواب الجنان شاءت[١٢].

١٥٧٧ ﴾ محمّد بن الحسن بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن علي ابن رئاب عن الحلبي، عن أبي عبد الله قال: ثلاثة أشياء لا يحاسب عليهنّ المؤمن: طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه[١٣].

١٥٧٨ ﴾ ورّام بن أبي فراس في كتابه قال: قال اميرالمؤمنين عليه السلام : الامرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح، وأيّما امرأة خدمت زوجها سبعة أيّام أغلق الله عنها سبعة أبواب النّار، وفتح لها ثمانية أبواب الجنّة تدخل من أيّها شاءت[١٤].

٦- ولاجه؛ أي: كثيرة الدخول والخروج.
٧- همّازة؛ أي: عيابة.
- البحار، ج ١٠٠، ص ٢٣٣.
٨- قرب الإسناد، ص ٣٤.
٩- كنز العمّال، ج ١٦، ص ٣٧٠.
١٠- كنز العمّال، ج ١٦، ص ٣٧٠.
١١- كنز العمّال، ج ١٦، ص ٣٧٠.
١٢- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٤١.
١٣- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ١٦، ص ٢١.
١٤- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ١٧٢.

۱۵۷۹ ﴾ قال‌علیه‌السلام: ما من امرأة تسقى زوجها شربة من ماء إلّا كان خيراً لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، ويبنى الله لها بكلّ شربة تسقى زوجها مدينة في الجنّة وغفر لها ستّين خطيئة[1].

۱۵۸۰ ﴾ قال‌علیه‌السلام: ثلاث من النساء يرفع الله عنهنّ عذاب القبر، ويكون محشرهنّ مع فاطمة بنت محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله: امرأة صبرت على غيرة زوجها، وامرءة صبرت على سوء خلق زوجها، وامرأة وهبت صداقها لزوجها، يعطي الله كلّ واحدة منهنّ ثواب ألف شهيد، ويكتب لكلّ واحدة منهنّ عبادة سنة[2].

۱۵۸۱ ﴾ روي عن الصادق‌علیه‌السلام: الأنس في ثلاث: في الزوجة الموافقة، والولد البارّ، والصدّيق المصافي[3،4].

۱۵۸۲ ﴾ الآمدي في الغرر: عن أمير المؤمنين‌علیه‌السلام، أنّه قال: الزوجة الصالحة أحد الكسبين[5].

۱۵۸۳ ﴾ وقال‌علیه‌السلام: الزوجة الموافقة إحدى الراحتين[6].

۱۵۸۴ ﴾ روى جميل بن دراج عن أبي عبد الله‌علیه‌السلام قال: خير نسائكم التي إن غضبت أو أغضبت قالت لزوجها يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتّى ترضى عنّي[7].

۱۵۸۵ ﴾ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص ابن البختري، عن أبي عبد الله‌علیه‌السلام قال: مثل المرأة المؤمنة مثل الشامّة[8] في الثور الأسود[9].

۱- وسائل الشيعة (الإسلامية)، ج ۱۴، ص ۱۲۳.
۲- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ۲۱، ص ۲۸۴.
۳- صافي فلاناً: أخلص له الودّ.
۴- تحف العقول، ص ۳۱۸.
۵- مستدرك الوسائل، ج ۱۴، ص ۱۷۲.
۶- مستدرك الوسائل، ج ۱۴، ص ۱۷۲.
۷- جامع أحاديث الشيعة، ج ۲۰، ص ۵۶.
۸- الشامّة: علامة تخالف البدن التي هي فيه.
۹- جامع أحاديث الشيعة، ج ۲۰، ص ۵۶.

النزهة والمرأة

١٥٨٦ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: النزهة في عشرة: في المشي، والركوب، والارتماس في الماء، والنظر إلى الخضرة، والأكل والشرب، والنظر إلى المرأة الحسناء، والجماع، والسواك، وغسل اليدين بالخطمي في الحمام وغير الحمّام، ومحادثة الرجال[١].

١٥٨٧ ﴾ عن أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: ثلاث يجلين البصر: النظر إلى الخضرة، والنظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الوجه الحسن[٢].

١٥٨٨ ﴾ وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله النساء فقال: يا معشر النساء، تصدقن ولو من حليكنّ ولو بتمرة ولو بشقّ تمرة، فإنّ أكثركنّ حطب جهنّم، إنّكنّ تكثرن اللعن وتكفرنّ العشرة، فقالت: امرأة يا رسول الله، أليس نحن الأمّهات الحاملات المرضعات؟ أليس منّا البنات المقيمات والأخوات المشفقات؟ فقال: حاملات والدات مرضعات رحيمات، لولا ما يأتين إلى بعولتهنّ ما دخلت مصلّية منهنّ النّار[٣].

همّة المرأة

١٥٨٩ ﴾ إنّ البهائم همّها بطونها، وإنّ السباع همّها العدوان على غيرها. وإنّ النساء همّهنّ زينة الحياة الدنيا والفساد فيها، إنّ المؤمنين مستكينون. إنّ المؤمنين مشفقون. إنّ المؤمنين خائفون[٤].

١- مشكاة الأنوار، ص ٢٦٢.
٢- الخصال، ص ٩٢.
٣- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ١٧٥.
٤-نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ٢، ص ٤٣.

١٥٩٠ ﴾ عن أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن أبي إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المرأة خلقت من الرجل، وإنّما همّتها في الرجال، فاحبسوا نساءكم، وإنّ الرجل خلق من الأرض فإنّما همّته في الأرض[١].

١٥٩١ ﴾ وعن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خلق حواء من آدم، فهمّة النساء الرجال، فحصّنوهنّ في البيوت[٢].

دواء الأبكار

١٥٩٢ ﴾ بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ لم يترك شيئاً ممّا يحتاج إليه إلّا علّمه نبيّه صلى الله عليه وآله، فكان من تعليمه إيّاه أنّه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس إنّ جبرئيل أتاني عن اللطيف الخبير فقال: إنّ الأبكار بمنزلة الثمر على الشجر إذا أدرك ثمره فلم يجتني أفسدته الشمس ونثرته الرياح، وكذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهنّ دواء إلّا البعولة وإلّا لم يؤمن عليهنّ الفساد لأنّهنّ بشر، قال: فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، فمن نزوّج؟ فقال: الأكفاء، فقال: يا رسول الله ومن الأكفاء؟ فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض[٣].

قوّة المرأة

١٥٩٣ ﴾ وعن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله جعل للمرأة أن تصبر صبر عشرة رجال، فإذا حصلت زادها قوّة عشرة رجال[٤].

١- علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٩٨.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ٦٢.
٣- الكافي، ج ٥، ص ٣٣٧.
٤- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ٦٤.

١٥٩٤ ﴾ وعنهم، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن أبي خالد القماط، عن ضريس عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ النساء أعطين بضع اثنى عشر، وصبر اثنى عشر[١].

فضل التزويج

١٥٩٥ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله: ما بني بناءً في الإسلام أحبّ إلى الله من التزويج[٢].

١٥٩٦ ﴾ روي عن النبي صلى الله عليه وآله، أنّه قال: تناكحوا تناسلوا، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة[٣].

١٥٩٧ ﴾ وعنه صلى الله عليه وآله، أنّه قال: النكاح من سنّتي، فمن رغب عنه فقد رغب عن سنّتي[٤].

١٥٩٨ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله: من كان له ما يتزوّج به فلم يتزوّج فليس منّا[٥].

١٥٩٩ ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وآله: يا شابّ تزوّج وإيّاك والزنا، فإنّه ينزع الايمان من قلبك[٦].

١٦٠٠ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله: تزوجّوا النساء، فإنّهنّ يأتين بالمال[٧].

١٦٠١ ﴾ عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتّى يجمع الله بينهما[٨].

١٦٠٢ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله: تزوّجوا، فإنّي مكاثر[٩] بكم الأمم يوم القيامة حتّى أنّ

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ٦٣.
٢- الميرزا النوري في مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ١٥٣.
٣- ابن أبي جمهور، عوالي اللآلي، ج ١، ص ٢٥٩.
٤- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ١٥٣.
٥- الشيخ الطبرسي في مكارم الأخلاق، ص ١٩٦.
٦- الشيخ الطبرسي في مكارم الأخلاق، ص ١٩٦.
٧- الشيخ الطبرسي في مكارم الأخلاق، ص ١٩٦.
٨- الشيخ الطبرسي في مكارم الأخلاق، ص ١٩٦.
٩- كاثره: غالبة في الكثرة.

السقط ليجيء محبنطئاً[1] على باب الجنّة، فيقال له: ادخل الجنّة، فيقول: لا، حتّى يدخل أبواي الجنّة قبلي[2].

۱۶۰۳﴾ وقال رسول الله ﷺ: من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته[3].

اتيان النّساء

۱۶۰۴﴾ محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وأبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال﴾[4] إلى آخر الآية، قال: الأحمق الذي لا يأتي النساء[5].

۱۶۰۵﴾ حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألته عن أولي الإربة[6] من الرجال، قال: الأحمق المولّى عليه الذي لا يأتي النساء.

المرءة والسهر

۱۶۰۶﴾ قال رسول الله ﷺ: لا سهر إلّا في ثلاث: متجهّد بالقرآن، وفي طلب العلم أو عروس تهدى إلى زوجها[7].

أكثر الخير في النساء

۱۶۰۷﴾ عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: أكثر الخير في النساء[8].

١- واحبنطأ: انفتح جوفه وامتلأ غيظاً. والمحبنطأ: الممتليء غيظا.
٢- الشيخ الطبرسي في مكارم الأخلاق، ص ١٩٦.
٣- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٢٧.
٤- النور / ٣١.
٥- الكافي، ج ٥، ص .
٦- الإربة: الحاجة، وهي هنا الحاجة إلى النساء.
٧- الفتال النيسابوري في روضة الواعظين، ص ۶.
٨- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ٢٤.

حبّ الولاية وحبّ النساء

۱۶۰۸ ﴿ محمّد بن إدريس في آخر (السرائر): نقلاً من كتاب رواية ابن قولويه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّ من اشتدّ لنا حبّاً اشتدّ للنساء حبّاً[1].

۱۶۰۹ ﴿ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أظنّ رجلاً يزداد في هذا الأمر خيراً إلّا ازداد حبّاً للنساء[2].

۱۶۱۰ ﴿ محمّد بن علي بن الحسين بإسناده عن أبي مالك الحضرمي، عن أبي العبّاس قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: العبد كلّما ازداد للنساء حبّاً ازداد في الايمان فضلاً.

۱۶۱۱ ﴿ يونس بن عبد الرحمن، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: في كلّ شيء إسراف إلّا في النساء، قال الله تعالى: ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾[3]، وقال: ﴿ أو ما ملكت أيمانكم[4] ﴾[5].

حبّ النّساء والحلواء

۱۶۱۲ ﴿ محمّد بن إدريس في آخر السرائر نقلاً من كتاب رواية ابن قولويه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّ من اشتدّ لنا حبّاً اشتدّ للنساء حبّاً وللحلواء[6].

إظهار الحبّ للزوجة

۱۶۱۳ ﴿ روي عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: أكثر الخير في النساء[7].

۱- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ۲۰، ص ۲۴.
۲- الكافي، ج ۵، ص ۳۲۱.
۳- النساء / ۳.
۴- النساء / ۳.
۵- الميرزا النوري في مستدرك الوسائل، ج ۱۴، ص ۴۲۵.
۶- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ۱۴، ص ۱۱.
۷- من لا يحضره الفقيه، ج ۳، ص ۳۸۵.

١٦١۴ ﴾ عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قول الرجل للمرأة إنّي أحبّك لا يذهب من قلبها أبداً[١].

ألذّ الاشياء المباضعة

١٦١۵ ﴾ محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن علي بن حسان، عن بعض أصحابنا قال: سألنا أبو عبد الله عليه السلام: أيّ الأشياء ألذّ؟ قال: فقلنا غير شيء، فقال هو عليه السلام: ألذّ الأشياء مباضعة[٢] النساء[٣].

١٦١۶ ﴾ محمّد بن أبي عمير، عن بكار بن كردم وغير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جعل قرّة عيني في الصلاة، ولذّتي في النساء[۴].

التمتّع لهو المؤمن

١٦١٧ ﴾ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثني حماد بن يعلى بن حماد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى الجهني، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتّع بالنساء، ومفاكهة الأخوان، والصلاة بالليل[۵].

١٦١٨ ﴾ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اركبوا وارموا وإن ترموا أحبّ إليّ من أن تركبوا، ثمّ قال: كلّ لهو المؤمن باطل إلّا في ثلاث: في تأديبه الفرس، ورميه[۶] عن قوسه، وملاعبته امرأته، فإنّهنّ حقّ إلّا أنّ الله عزّ وجلّ ليدخل في السهم الواحد

١- جامع أحاديث الشيعة، ج ٢٠، ص ٢۶.
٢- المباضعة: المجامعة.
٣- الكافي، ج ۵، ص ٣٢١.
۴- الكافي، ج ۵، ص ٣٢١.
۵- الخصال، ص ١۶١.
۶- ذكر الرمي من باب تعيين أحد المصاديق كما لا يخفى.

الثلاثة الجنّة: عامل الخشبة، والمقوّي به في سبيل الله، والرامي به في سبيل الله [1].

جهاد المرأة

١٦١٩ ﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: جهاد المرأة حسن التبعّل [2].

١٦٢٠ ﴾ روى محمّد بن الفضيل، عن سعد بن عمر الجلاّب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حقّ لم تقبل منها صلاة حتّى يرضى عنها [3].

كثرة النكاح

١٦٢١ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أكثر المناكح غشيته الفضائح [4].

التزويج للمال والجمال

١٦٢٢ ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن تنكح المرأة لمالها وجمالها، وقال مالها يطغيها، وجمالها يرديها، فعليك بذات الدين [5].

١٦٢٣ ﴾ علي بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن بعض أصحابه، عن إسحاق بن عمّار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من تزوّج امرأة يريد مالها ألجأه الله إلى ذلك المال [6].

١٦٢٤ ﴾ محمّد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن ابن أبي عمير عن فقيه، هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تزوّج الرجل المرأة لجمالها أو مالها وكّل إلى ذلك، وإذا تزوّجها لدينها رزقه الله عزّ وجلّ الجمال والمال [7].

١- الكافي، ج ٥، ص ٥٠.
٢- نهج البلاغة، ج ٤، ص ٣٤.
٣- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٣٩.
٤- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٣٠٦.
٥- الدعائم، ج ٢، ص ١٩٥.
٦- جامع أحاديث الشيعة، ج ٢٠، ص ٥٠.
٧- جامع أحاديث الشيعة، ج ٢٠، ص ٥٠.

۱۶۲۵ ﴾ عن محمّد وأحمد ابني الحسن، عن علي ابن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثني جابر ابن عبد الله أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال من تزوّج امرأةً لمالها وكّله الله إليه، ومن تزوّجها لجمالها رأى فيها ما يكره، ومن تزوّجها لدينها جمع الله له ذلك[۱].

۱۶۲۶ ﴾ ورّام ابن أبي فراس في كتابه قال قال عليه السلام: من تزوّج امرأةً لجمالها جعل الله جمالها وبالاً عليه[۲].

النكاح بالفخر والرياء والسمعة

۱۶۲۷ ﴾ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس قالا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته ـ وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة إلى أن قال: من نكح امرأةً حلالاً بمال حلال غير أنّه أراد بها فخراً أو رياءً لم يزده الله عزّ وجلّ بذلك إلّا ذلّاً وهواناً، وأقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنّم ثمّ يهوى فيها سبعين خريفاً[۳].

۱۶۲۸ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن نكاح يراد به غير وجه الله والعفّة، ونهى عن النكاح بالرياء والسمعة[۴].

العزوبة

۱۶۲۹ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن القداح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ركعتان يصلّيهما المتزوّج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها أعزب[۵].

۱۶۳۰ ﴾ علي بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الجاموراني، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تزوّج أحرز نصف

۱- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ۲۰، ص ۵۱.
۲- جامع أحاديث الشيعة، ج ۲۰، ص ۵۰.
۳- عقاب الأعمال، ص ۳۳۳.
۴- دعائم الاسلام، ج ۲، ص ۱۹۶.
۵- الكافي، ج ۵، ص ۳۲۸.

دينه، وفي حديث آخر فليتّق الله في النصف الآخر أو الباقي [1].

۱٦۳۱ ﴾ وعنه، عن محمّد بن علي، عن عبد الرحمن بن خالد، عن محمّد الأصم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: رذّال [2] موتاكم العزّاب [3].[4]

۱٦۳۲ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا لقي يوسف عليه السلام أخاه قال: يا أخي كيف استطعت أن تزوّج النساء بعدي؟ فقال: إنّ أبي أمرني، قال: إن استطعت أن تكون لك ذريّة تثقل الأرض بالتسبيح فافعل [5].

۱٦۳۳ ﴾ روى عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: ركعتان يصلّيهما متزوّج أفضل من سبعين ركعة يصلّيهما عزب [6].

۱٦۳٤ ﴾ قال: وقال النّبي صلى الله عليه وآله: لركعتان يصلّيهما متزوّج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره [7].

۱٦۳٥ ﴾ وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ أراذل موتاكم العزّاب [8].

۱٦۳٦ ﴾ وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أكثر أهل النّار العزّاب [9].

خوف العيلة

۱٦۳۷ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن حريز عن وليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء باللّه الظنّ [10].

۱- الكافي، ج ٥، ص ۳۲۸.
۲- رذل الشيء ـ بالضم رذالة ورذولة: رديء، فهو رذل، والجمع أرذل، ثمّ يجمع على أراذل.
۳- عزب الرجل ـ من باب قتل عزبة وزان غرفة ـ إذا لم يكن له أهل وهو عازب، والجمع عزّاب.
٤- الكافي، ج ٥، ص ۳۲۸.
٥- الكافي، ج ٥، ص ۳۲۸.
٦- من لا يحضره الفقيه، ج ۳، ص ۳۸٤.
۷- من لا يحضره الفقيه، ج ۳، ص ۳۸٤.
۸- من لا يحضره الفقيه، ج ۳، ص ۳۸٤.
۹- من لا يحضره الفقيه، ج ۳، ص ۳۸٤.
۱۰- الكافي، ج ٥، ص ۳۳۰.

١٦٣٨ ﴿ محمّد بن يحيى، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الحاجة، فقال: تزوّج، فتزوّج فوسّع عليه[1].

حسن العزوبة

١٦٣٩ ﴿ روى عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليأتين على النّاس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلّا من يفرّ من شاهق إلى شاهق، ومن حجر إلى حجر كالثعلب بأشباله.

قالوا ومتى ذلك الزمان، قال: إذا لم ينل المعيشة إلّا بمعاصي الله، فعند ذلك حلّت العزوبة.

قالوا: يا رسول الله أمرتنا بالتزويج، قال بلى، ولكن إذا ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه فإن يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده، فإن لم يكن زوجه ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه، قالوا: وكيف يا رسول الله؟ قال: يعيرونه لضيق المعيشة ويكلّفونه ما لا يطيق حتّى يوردونه موارد الهلكة[2].

تأديب النساء

١٦٤٠ ﴿ محمّد بن علي بن الحسين بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألهموهنّ حبّ علي عليه السلام وذروهنّ بلها[3].

١٦٤١ ﴿ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنزلوا النساء بالغرف، ولا تعلموهنّ الكتابة، وعلّموهنّ المغزل وسورة النور[4].

١٦٤٢ ﴿ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعلّموا نساءكم سورة

١- الكافي، ج ٥، ص ٣٣٠.
٢- ابن فهد الحلي في التحصين، ص ١٣.
٣- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ١٧٧.
٤- الكافي، ج ٥، ص ٥١٦.

يوسف ولا تقرؤوهنّ إيّاها، فإنّ فيها الفتن، وعلّموهنّ سورة النور، فإنّ فيها المواعظ[1].

١٦٤٣ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله أن يركب سرج بفرج[2].

١٦٤٤ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن علي، عن إسماعيل بن يسار، عن منصور بن يونس، عن إسرائيل، عن يونس، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تحملوا الفروج على السروج فتهيّجوهنّ للفجور[3].

١٦٤٥ ﴾ رحم الله امرءً علّق في بيته سوطاً يؤدّب به أهله[4].

١٦٤٦ ﴾ علّق السوط حيث يراه أهل البيت[5].

١٦٤٧ ﴾ اضربوهنّ، ولا يضربهنّ إلّا شراركم[6].

١٦٤٨ ﴾ علّقوا السوط حيث يراه أهل البيت، فإنّه أدب لهم[7].

حق المرأة على الزوج

١٦٤٩ ﴾ حقّ المرأة على الزوج أن يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح، ولا يهجر إلّا في البيت[8].

حقّ الزوج على المرأة

١٦٥٠ ﴾ يوسف السمتي ثنا عبد النور بن عبد الله ثنا يونس بن شعيب عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال سأل رجل النّبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله، ما حقّ الزوج

١- الكافي، ج ٥، ص ٥١٦.
٢- الكافي، ج ٥، ص ٥١٦.
٣- الكافي، ج ٥، ص ٥١٦.
٤- كنز العمّال، ج ١٦، ص ٣٧٠.
٥- كنز العمّال، ج ١٦، ص ٣٧٠.
٦- كنز العمّال، ج ١٦، ص ٣٧٠.
٧- كنز العمّال، ج ١٦، ص ٣٧٠.
٨- كنز العمّال، ج ١٦، ص ٣٧٠.

على المرأة، قال: لو أنّ امرأة خرجت من بيتها ثمّ رجعت إليه فوجدت زوجها قد تقطع جذاماً يسيل أنفه دوماً فلحسته بلسانها ما أدّت حقّه، وما لامرأة أن تخرج من بيت زوجها إلّا بإذن زوجها ولا تعطي من بيت زوجها إلّا بإذنه[1].

السجدة للزوج

١٦٥١ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، إنّا رأينا أناساً يسجد بعضهم لبعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها[2].

ورواه الصدوق بإسناده، عن الحسن بن محبوب مثله إلّا أنّه قال: لو كنت آمر أحداً[3].

تسويف المرأة

١٦٥٢ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للنساء: لا تطولنّ صلاتكنّ لتمنعن أزواجكن[4].

١٦٥٣ ﴾ وعنهم، عن أحمد، عن موسى بن القاسم، عن أبي جميلة، عن ضريس الكنّاسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض الحاجة فقال لها: لعلّك من المسوّفات؟ قالت: وما المسوّفات يا رسول الله؟ قال: المرأة التي يدعوها زوجها لبعض الحاجة فلا تزال تسوّفه حتّى ينعس زوجها فينام، فتلك التي لا تزال الملائكة يلعنها حتّى يستيقظ زوجها[5].

١- المعجم الكبير للطبراني، ج ٨، ص ٢٥٩.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ١٦٢.
٣- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ١٤، ص ١١٥.
٤- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ١٤، ص ١١٧.
٥- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ١٤، ص ١١٧.

طاعة المرأة

١٦٥۴ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، قال: قال رسول الله: من أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في النّار، قيل: وما تلك الطاعة؟ قال: تطلب منه الذهاب إلى الحمّامات والعرسات والعيدات والنياحات والثّياب الرقاق[1].

وبإسناده قال: قال رسول الله: طاعة المرأة ندامة[2].

١٦٥٥ ﴾ محمّد بن علي بن الحسين بإسناده عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه ـ في وصيّة النبي لعلي عليه‌السلام : يا علي، ليس على النساء جمعة، ولا تولّي القضاء، ولا تستشار، يا علي، سوء الخلق شؤم، وطاعة المرأة ندامة، يا علي، إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة[3].

المرأة أسيرة

١٦٥٦ ﴾ قال أبو الحسن عليه‌السلام : عيال الرجل أسراؤه، فمن أنعم الله عليه بنعمة فليوسّع على أسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة[4].

غيرة النّساء

١٦٥٧ ﴾ ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم عن محمّد بن الفضيل، عن سعد الجلاب عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل الغيرة للنساء، إنّما تغار المنكرات منهنّ، فأمّا المؤمنات فلا، وإنّما جعل الله عزّ وجلّ الغيرة للرجال؛ لأنّه قد أحلّ الله عزّ وجلّ له أربعاً، وما ملكت يمينه، ولم يجعل للمرأة إلّا زوجها وحده، فإن بغت غيره كانت زانية[5].

١- الكافي، ج ۵، ص ۵١٧.
٢- الكافي، ج ۵، ص ۵١٧.
٣- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٢، ص ۴۶.
۴- وسائل الشيعة، ج ١۴، ص ١٢٢.
۵- بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢۴۶.

١٦٥٨ ﴿ عن علي عليه السلام أنّه قال: غيرة الرجل إيمان[1].

١٦٥٩ ﴿ وقال عليه السلام: غيرة المرأة عدوان[2].

١٦٦٠ ﴿ عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس الغيرة إلّا للرجال، وأمّا النساء فإنّما ذلك منهنّ حسد والغيرة للرجال، ولذلك حرّم الله على النساء إلّا زوجها وأحلّ للرجال أربعاً، وإنّ الله أكرم أن يبتليهنّ بالغيرة ويحلّ للرجال معها ثلاثاً[3].

١٦٦١ ﴿ عن ابن عباس قال: إنّ موسى كان رجلاً غيوراً، لا يصحب الرفقة لئلّا ترى امرأته[4].

وفاء المرأة

١٦٦٢ ﴿ ابن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال، خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد محال، والشفقة من العدوّ محال، والحرمة من الفاسق محال، والوفاء من المرأة محال، والهيبة من الفقير محال[5].

ترك المرأة

١٦٦٣ ﴿ وعنهم، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن محمّد الواسطي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: انّ إبراهيم شكا إلى الله ما يلقى من سوء خلق ساره فأوحى الله إليه: إنّما مثل المرأة مثل الضلع المعوج إن أقمته كسرته، وإن تركته استمتعت به اصبر عليها[6].

١- الغرر، ص ٥٠٦.
٢- الغرر، ص ٥٠٦.
٣- جامع أحاديث الشيعة، ج ٢٠، ص ٢٧٠.
٤- جامع أحاديث الشيعة، ج ٢٠، ص ٢٧٠.
٥- الخصال، ص ٢٨٢.
٦- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ١٧٣.

الزوجة والوعدة الكذبة

١٦٦٤ ﴾ عنه، عن أبيه، عن صفوان، عن أبي مخلد السراج، عن عيسى بن حسان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كلّ كذب مسؤول عنه صاحبه يوماً إلّا كذبا في ثلاثة: رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئاً وهو لا يريد أن يتمّ لهم[1].

المرأة ريحانة

١٦٦٥ ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفية رحمه الله.

يا بنيّ، إذا قويت فاقو على طاعة الله عزّ وجلّ، وإذا ضعفت فاضعف عن معصيّة الله عزّ وجلّ، وإن استطعت أن لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فافعل فإنّه أدوم لجمالها وأرخى لبالها وأحسن لحالها، فإنّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فدارها على كلّ حال وأحسن الصحبة لها فيصفو عيشك، احتمل القضاء بالرضا، وإن أحببت أن تجمع خير الدنيا والآخرة فاقطع طمعك ممّا في أيدي النّاس، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته. هذا آخر وصيّته عليه السلام لمحمّد بن الحنفيّة[2].

اختيار المرأة

١٦٦٦ ﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: المرأة كالنعل، يلبسها الرجل إذا شاء، لا إذا شاءت[3].

المرأة في منظر لقمان الحكيم

١٦٦٧ ﴾ عن الأوزاعي أنّ لقمان الحكيم رحمه الله لمّا خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها: كومليس، قال: فلمّا ضاق بها ذرعه واشتدّ بها غمّه ولم يكن

١- الكافي، ج ٢، ص ٣٤٢.
٢- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٤.
٣- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ٢٩١.

بها أحد يعينه على أمره، أغلق الباب وأدخل ابنه يعظه فقال:

يا بنيّ، لا تطأ أمتك ولو أعجبتك، وأنه نفسك عنها وزوجها.

يا بنيّ، لا تفشين سرّك إلى إمرأتك، ولا تجعل مجلسك على باب دارك.

يا بنيّ، إنّ المرأة خلقت من ضلع أعوج، إن أقمتها كسرتها، وإن تركتها تعوجت، ألزمهنّ البيوت فإن أحسن فاقبل إحسانهنّ وإن أسأنَ فاصبر إنّ ذلك من عزم الأمور[1].

يا بنيّ، النساء أربعة: ثنتان صالحتان وثنتان ملعونتان فأمّا إحدى الصالحتين فهي الشريفة في قومها، الذليلة في نفسها، التي إن أعطيت شكرت، وإن ابتليت صبرت، القليل في يديها كثير الصالحة في بيتها، والثّانية الودود الولود، تعود بخير على زوجها، هي كالأمّ الرحيم تعطف على كبيرهم وترحم صغيرهم وتحبّ ولد زوجها وإن كانوا من غيرها، جامعة الشمل، مرضية البعل، مصلحة في النفس والأهل والمال والولد، فهي كالذهب الأحمر، طوبى لمن رزقها، إن شهد زوجها أعانته، وإن غاب عنها حفظته، وأمّا إحدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها، الذليلة في قومها، التي إن أعطيت سخطت، وإن منعت عتبت وغضبت، فزوجها منها في بلاء، وجيرانها منها في عناء، فهي كالأسد إن جاورته أكلك، وإن هربت منه قتلك، والملعونة الثّانية فهي عند زوجها وميلها في جيرانها، فهي سريعة السخطة، سريعة الدمعة إن شهد زوجها لم تنفعه، وإن غاب عنها فضحته، فهي بمنزلة الأرض النشاشة، إن أسقيت أفاضت الماء وغرقت، وإن تركتها عطشت، وإن رزقت منها ولداً لم تنتفع به.

يا بنيّ، لا تتزوّج بأمة فيباع ولدك بين يديك وهو فعلك بنفسك.

يا بنيّ، لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوّج رجل امرأةً سوء أبداً.

يا بنيّ، أحسن إلى من أساء إليك، ولا تكثر من الدنيا، فإنّك على غفلة منها، وانظر إلى ما تصير منها[2].

١- الاختصاص، ص ٣٣٦.

٢- الاختصاص، ص ٣٣٦.

صلاة المرأة

قال أبو عبد الله عليه السلام: والمرأة إذا قامت إلى صلاتها ضمّت رجليها، ووضعت يديها على صدرها من مكان ثدييها، فإذا ركعت وضعت يديها على فخذيها، ولا تتطأطأ كثيراً لئلّا ترفع عجيزتها، فإذا سجدت جلست ثمّ سجدت لاطئة بالأرض، فإذا أرادت النهوض تقوم من غير أن ترفع عجيزتها، فإذا قعدت للتشهّد رفعت رجليها وضمّت فخذيها[1].

١٦٦٨ ❁ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: خير مساجد النساء قعر بيوتهنّ[2].

١٦٦٩ ❁ وعنه صلى الله عليه وآله: صلاة المرأة في بيتها خير من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في حجرتها خير من صلاتها في دارها، وصلاتها في دارها خير من صلاتها خارج[3].

١٦٧٠ ❁ وعنه صلى الله عليه وآله: صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع بخمس وعشرين درجة[4].

١٦٧١ ❁ وعنه صلى الله عليه وآله: صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها[5].

١٦٧٢ ❁ وعنه صلى الله عليه وآله: ما صلّت امرأة صلاةً أحبّ إلى الله من صلاتها في أشدّ بيتها ظلمةً[6].

زوجة السوء

١٦٧٣ ❁ عن الصادق عليه السلام قال: أغلب الأعداء للمؤمن زوجة السوء[7].

١٦٧٤ ❁ العطّار عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان، عن أبي

١- الميرزا النوري في مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٨٧.
٢- كنز العمال، ج ٧، ص ٦٧٦.
٣- كنز العمال، ج ٧، ص ٦٧٦.
٤- كنز العمال، ج ١٦، ص ٤١٦.
٥- كنز العمال، ج ١٦، ص ٤١٦.
٦- كنز العمال، ج ١٦، ص ٤١٦.
٧- مكارم الأخلاق ص ٢٠١.

الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتّقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر[١].

١٦٧٥ ﴾ الإمام الصادق عليه السلام: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله: أعوذ بك من امرأة تشيبني قبل مشيبي[٢].

١٦٧٦ ﴾ وقال الإمام الصادق عليه السلام: شرّ الزوجات من لا تؤاتي[٣].

سخط الزوج

١٦٧٧ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن محمّد بن الفضيل، عن سعد بن أبي عمرو الجلاب قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حقّ لم تقبل منها صلاة حتّى يرضى عنها، وأيّما امرأة تطيبت لغير زوجها لم تقبل منها صلاة حتّى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها[٤].

التطيّب والتجمير

١٦٧٨ ﴾ علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير، عن ابن بكير، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للمرأة أن تجمر[٥] ثوبها إذا خرجت من بيتها[٦].

سوء كلام المرأة

١٦٧٩ ﴾ وروى جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أيّما امرأة قالت

١- أمالي الصدوق، ص ٢٢١.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ١٧٤.
٣- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ١٧٢.
٤- الكافي، ج ٥، ص ٥٠٧.
٥- التجمير من التطيب بل أشدّ رائحة.
٦- الكافي، ج ٥، ص ٥١٩.

لزوجها: ما رأيت قطّ من وجهك خيراً فقد حبط عملها[1].

المذموم من أخلاق النساء وصفاتهنّ

١٦٨٠﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما رأيت ضعيفات الدين ناقصات العقول أسلب لذي لبّ منكنّ[2].

١٦٨١﴾ وقال الإمام الصادق عليه السلام: إنّما النساء عيّ[3] وعورة، فاستروا العورة بالبيوت، واستروا العيّ بالسكوت[4].

١٦٨٢﴾ وقال عليه السلام: لولا النساء لعبد الله حقّاً حقّاً[5].

١٦٨٣﴾ وروى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة ـ وهو شرّ الأزمنة ـ نسوة كاشفات عاريات، متبرّجات من الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذّات، مستحلّات للمحرّمات، في جهنّم خالدات[6].

من لا ينبغي التزويج معه

١٦٨٤﴾ قام النبي صلى الله عليه وآله خطيباً، فقال: أيّها النّاس إيّاكم وخضراء الدمن[7]، قيل: يا رسول الله، وما خضراء الدمن؟ قال، المرأة الحسناء في منبت السوء[8].

١٦٨٥﴾ في الصحيح عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل

١- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٤٠.
٢- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٩٠.
٣- العي: العجز عن البيان؛ أي: لا يمكنهن التكلّم بما ينبغي في أكثر المواطن فاسعوا في سكوتهنّ لئلّا يظهر منهنّ ما تكرهونه، فالمراد بالسكوت سكوتهنّ، ويحتمل أن يكون المراد سكوت الرجال المخاطبين وعدم التكلّم معهم لئلّا يتكلّمن بما يؤذيهم.
٤- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٩٠.
٥- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٩٠.
٦- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٩٠.
٧- الدمن جمع دمنة، وهي ماتد منه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها؛ أي تلبديه في مرابضها، فربّما نبت فيها النبات الحسن النضير. نراه أراد فساد النسب إذا خيف أن يكون لغير رشدة، وإنّما جعلها خضراء الدمن تشبيهاً بالشجرة النّاضرة في دمنة البقرة وأصل الدمن ما تدمنه الإبل والغنم من أبعارها وأبوالها، فربّما ينبت فيها النبات الحسن، وأصله في دمنة، يقول: فمنظرها حسن أنيق، ومنبتها فاسد.
٨- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٩١.

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا نبي الله، أنّ لي ابنة عمّ قد رضيت جمالها وحسنها ودينها ولكنّها عاقر؟ فقال: لا تزوّجها ـ وساق إلى أن قال: فجاء رجل من الغد إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال مثل ذلك، فقال: تزوّج سوءاء ولوداً فأنّى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة، قال فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما السوءاء؟ قال: القبيحة.

١٦٨٦ ﴾ شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام قلّة ولده، قال: إذا أتيت العراق فتزوّج امرأةً، ولا عليك أن تكون سوءاء، قلت: جعلت فداك ما السوءاء؟ قال: امرأة فيها قبح فإنّهنّ أكثر أولاداً[١].

١٦٨٧ ﴾ الصحيح عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تزوجّوا بكراً ولوداً، ولا تزوجّوا حسناء جميلةً عاقراً، فإنّي أباهي بكم الأمم يوم القيامة[٢].

الاستهتار بالنساء

١٦٨٨ ﴾ الآمدي في الغرر: عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال: الاستهتار بالنساء شيمة النوكى[٣].

الخلوة بالنساء

١٦٨٩ ﴾ عنه عليه السلام: لا تكثرنّ الخلوة بالنّساء فيمللنك وتملهنّ، واستبق من نفسك وعقلك بالإبطاء عنهنّ[٤].

الصبر على سوء خلق المرأة

١٦٩٠ ﴾ وباسناده، عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه: في حديث المناهي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ومن صبر على خلق امرأة

١- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٩١.
٢- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٩١.
٣- غرر الحكم، ش ١٦٨٠.
٤- غرر الحكم، ش ٢٧٢١.

سيّئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين[1].

النساء مبال المبال

١٦٩١ ﴿ وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: تبعت أمير المؤمنين علي عليه السلام وهو يريد المسجد فتنفّست الصعداء فالتفت إليّ وقال: يا جابر، ما هذا التنفّس على دنيا، ملاذها خمس: مأكول، ومشروب، وملبوس، ومركوب، ومنكوح، فألذّ المأكول العسل، وهو ريق ذبابة، وألذّ المشروب الماء، وكفى برخصه وإباحته، وألذّ الملبوس الديباج، وهو لعاب دودة، وألذّ المركوب الدوّاب وهي قواتل، وألذّ المنكوح النساء، وهنّ مبال المبال، وإنّما يراد أحسن ما في المرأة لا أقبح ما فيها. قال جابر: فانصرفت وأنا أزهد النّاس في الدنيا[2].

حب المرأة أذي

١٦٩٢ ﴿ عن أمير المؤمنين عليه السلام: المرأة إذا أحبّتك آذتك، وإذا أبغضتك خانتك، وربما قتلتك، فحبّها أذي، وبغضها داء بلا دواء[3].

١٦٩٣ ﴿ عن أمير المؤمنين عليه السلام: المرأة تكتم الحبّ أربعين سنةً، ولا تكتم البغض ساعة واحدة[4].

أقلّ ساكني الجنّة النساء

١٦٩٤ ﴿ حدّثنا عبيد الله بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا شعبة عن أبي التياح قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان، فجاء من عند إحداهما فقالت الأخرى جئت من عند فلانة، فقال: جئت من عند عمران بن حصين، فحدّثنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ أقلّ ساكني الجنّة النساء[5].

١٦٩٥ ﴿ ورواه البخاري في النكاح من حديث عوف عن أبي رجاء، وقال

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ١٧٤.

٢- نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني، ص ٦٨.

٣- شرح نهج البلاغة، ج ٢٠، ص ٢٩١.

٤- شرح نهج البلاغة، ج ٢٠، ص ٢٩١.

٥- صحيح مسلم لمسلم النيسابوري، ج ٨ ص ٨٨.

الترمذي: وقد روى غير عوف أيضاً هذا الحديث عن أبي رجاء عن عمران بن حصين، ورواه النسائي من حديث يزيد بن عبد الله ومحمّد بن عبد الله وهو متابع لأبي رجاء عن عمران، ولفظه: أقلّ ساكني الجنّة النساء، وفي النسائي من حديث عمرو بن العاص مرفوعاً: لا تدخل النّساء إلّا كعدد هذا الغراب مع هذه الغربان، وفي الأخبار للألكائي من حديث عبد الرحمن بن شبل مرفوعاً: إنّ الفساق هم أهل النّار، ثمّ فسّرهم بالنساء، قالوا: يا رسول الله ألسن أمّهاتنا وأخواتنا وبناتنا؟ قال: بلى، ولكن إذا أعطين لم يشكرن وإذا ابتلين لم يصبرن[1].

الحذر من النّساء

١٦٩٦ ﴾ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة بيده، وكلّ حديث جاوز اثنين فشا، وضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظننّ بكلمة خرجت من أخيك سوءً وأنت تجد لها في الخير محملا، وعليك بإخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم، فإنّهم عدّة عند الرخاء وجنّة عند البلاء، وشاور في حديثك الذين يخافون الله، وأحبب الإخوان على قدر التقوى، واتّقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر[2].

حياء النساء

١٦٩٧ ﴾ روي عن النبي صلى الله عليه وآله: الحياء عشرة أجزاء: فتسعة في النساء، وواحد في الرجال[3].

١- عمدة القاري للعيني، ج ١٥، ص ١٥١.

٢- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٣٨٠.

٣- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي، ج ١، ص ٥٩٦.

صبر الرجل على الجميلة

١٦٩٨ ﴾ سلمة ابن كهيل رفعه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: سبعة في ظلّ عرش الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ، ورجل تصدّق بيمينه فأخفاه عن شماله، ورجل ذكر الله عزّ وجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله عزّ وجلّ، ورجل لقى أخاه المؤمن فقال: إنّي لأحبّك في الله عزّ وجلّ، ورجل خرج من المسجد وفي نيّته أن يرجع إليه، ورجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها، فقال: إنّي أخاف الله ربّ العالمين[١].

ولاية المرأة

١٦٩٩ ﴾ في صحيح البخاري بإسناده عن أبي بكرة قال: لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيّام الجمل، فأقاتل معهم. قال: لمّا بلغ رسول ﷺ أنّ أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة[٢].

النظرة

١٧٠٠ ﴾ قال الله عزّ وجلّ: ﴿ قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ﴾[٣].

١٧٠١ ﴾ في معاني الأخبار: عن علي بن أحمد بن عمران الدقّاق عن حمزة بن محمّد العلوي عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن محمّد بن زياد الأزدي، عن مفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فنظر نظرة في النجوم، فقال إنّي سقيم ﴾[٤]، قال: إنّما قيّده الله سبحانه بالنظرة

١- الخصال، ص ٣٤٣.
٢- الشيخ المفيد في الأمالي، ص ٢٣.
٣- النور / ٣٠.
٤- الصافات / ٨٨ ـ ٨٩.

الواحدة؛ لأنّ النظرة الواحدة لا توجب الخطاء إلّا بعد النظرة الثّانية بدلالة قول النبي صلى الله عليه وآله لمّا قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي، أوّل النظرة لك، والثّانية عليك لا لك[1].

١٧٠٢ ﴾ وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، لا تتّبع النظرة النظرة فليس لك إلّا أوّل نظرة[2].

١٧٠٣ ﴾ روي عن هشام بن سالم، عن عقبة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: النظرة سهم من سهام إبليس، مسموم، من تركها للّه عزّ وجلّ لا لغيره أعقبه الله إيماناً يجد طعمه[3].

١٧٠٤ ﴾ روى ابن أبي عمير، عن الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة[4].

١٧٠٥ ﴾ مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: ما اغتنم أحد بمثل ما اغتنم بغضّ البصر، فإنّ البصر لا يغضّ عن محارم الله إلّا وقد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة والجلال، وسئل أمير المؤمنين عليه السلام: بماذا يستعان على غضّ البصر؟ فقال: بالخمود تحت سلطان المطّلع على سرّك، والعين جاسوس القلب، وبريد العقل، فغضّ بصرك عمّا لا يليق بدينك، ويكرهه قلبك وينكره عقلك، قال النّبي صلى الله عليه وآله: غضّوا أبصاركم ترون العجائب[5].

١٧٠٦ ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام: قال عيسى بن مريم للحواريين: إيّاكم والنظر إلى المحذورات، فإنّه بذر الشهوات، ونبات الفسق[6].

وقال يحيى بن زكريا: الموت أحبّ إليّ من نظرة لغير واجب.

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ١٩٥.
٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٧٠.
٣- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٨.
٤- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ١٦، ص ٢١.
٥- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٦٩.
٦- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٦٩.

وقال عبد الله بن مسعود لرجل نظر إلى امرأة قد عادها في مرضها: لو ذهبت عيناك لكان خيراً لك من عيادة مريضك، ولا تتوفّر عين نصيبها من نظر إلى محذور، إلّا وقد انعقد عقدة في قلبه من المنية، ولا تنحل إلّا بإحدى الحالتين، إمّا ببكاء الحسرة والندامة بتوبة صادقة، وإمّا بأخذ حظّه ممّا تمنى ونظر إليه، فأخذ الحظّ من غير توبة، فمصيره إلى النّار، وأمّا التائب الباكي بالحسرة والندامة عن ذلك، فمأواه الجنّة ومنقلبه الرضوان[١].

١٧٠٧ ﴾ محمّد بن أبي عبد الله رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق أبرة لغطاه تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله، فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول[٢].

١٧٠٨ ﴾ قال أبو بصير للصادق عليه السلام: الرجل تمرّ به المرأة، فينظر إلى خلفها، قال: أيَسّر أحدكم أن ينظر إلى أهله وذات قرابته؟ قلت: لا، قال: فارض للنّاس ما ترضاه لنفسك[٣].

١٧٠٩ ﴾ وروى هشام، وحفص، وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ما يأمن الذين ينظرون في أدبار النساء أن يبتلوا بذلك في نسائهم[٤].

١٧١٠ ﴾ بسند ضعيف عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام هكذا قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة فأعجبته فدخل على أم سلمة وكان يومها فأصاب منها وخرج إلى النّاس ورأسه يقطر، فقال: أيّها النّاس إنّما النظر من الشيطان، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله[٥].

١٧١١ ﴾ وروى هشام، وحفص، وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

١- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٦٩.
٢- الكافي، ج ١، ص ٩٣.
٣- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٩.
٤- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٩.
٥- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٩.

ما يأمن الذين ينظرون في أدبار النساء أن يبتلوا بذلك في نسائهم[1].

١٧١٢ ﴾ وروى صفوان بن يحيى عن أبي الحسنعليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ يا أبت، استأجره، إنّ خير من استأجرت القوي الأمين﴾[2] قال: قال لها شعيبعليه السلام : يا بنية، هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة، الأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبة إنّي مشيت قدامه، فقال: إمشي من خلفي فإن ضللت فأرشديني إلى الطريق فإنّا قوم لا ننظر في أدبار النساء.

١٧١٣ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيّها النّاس، إنّما النظرة من الشيطان، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله[3].

١٧١٤ ﴾ عن علي بن مهزيار، عن رجل، عن واصل بن سليمان، عن ابن سنان قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: كان المسيحعليه السلام يقول لأصحابه إلى أن قال: وإيّاكم والنظرة، فإنّها تزرع في قلب صاحبها الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة[4].

١٧١٥ ﴾ القطب الراوندي في لبّ اللباب: عن النّبي صلى الله عليه وآله، أنّه قال: من أصاب من امرأة نظرة حراماً، ملا الله عينه ناراً[5].

١٧١٦ ﴾ وعنه صلى الله عليه وآله، أنّه قال: النظر إلى محاسن النّساء سهم من سهام إبليس، فمن تركه أذاقه الله طعم عبادة تسرّه[6].

١٧١٧ ﴾ وعن عليعليه السلام، أنّه قال: لعن الله الناظر والمنظور إليه.

١٧١٨ ﴾ الآمدي في الغرر: عن أمير المؤمنينعليه السلام، أنّه قال: إنّ أبصار هذه الفحول طوامح، وهو سبب هبائها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة فأعجبته فليمسّ

١- من لا يحضره الفقيه، ج ۴، ص ۱۹.
٢- القصص / ٢٦.
٣- من لا يحضره الفقيه، ج ۴، ص ۱۹.
۴- الشيخ المفيد، الأمالي، ص ٢٠٨.
۵- مستدرك الوسائل، ج ۱۴، ص ۲۷۰.
۶- مستدرك الوسائل، ج ۱۴، ص ۲۷۰.

أهله، فإنّما هي امرأة بامرأة[1].

١٧١٩ ﴾ وقال عليه السلام : العيون مصائد الشيطان[2].

١٧٢٠ ﴾ وقال عليه السلام : اللحظ رائد الفتن[3].

١٧٢١ ﴾ وقال عليه السلام : ذهاب النظر خير من النظر إلى ما يوجب الفتنة[4].

١٧٢٢ ﴾ وقال عليه السلام : كم من نظرة جلبت حسرة[5].

١٧٢٣ ﴾ وقال عليه السلام : من غضّ طرفه أراح قلبه[6].

١٧٢٤ ﴾ وقال عليه السلام : من أطلق طرفه جلب حتفه[7].

١٧٢٥ ﴾ وقال عليه السلام : من غضّ طرفه قلّ أسفه وأمن تلفه[8].

١٧٢٦ ﴾ روى الحسن بن محبوب، عن عباد بن صهيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا بأس بالنظر إلى شعور نساء أهل تهامة والاعراب وأهل البوادي من أهل الذمّة والعلوج؛ لأنّهنّ إذا نهين لا ينتهين، قال: والمجنونة المغلوبة لا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها[9].

القُبلة

١٧٢٧ ﴾ علي بن جعفر في كتابه عن أخيه الكاظم عليه السلام: قال: سألته عن الرجل: أيصلح له أن يقبّل الرجل أو المرأة؟ قال: الأخ والابن والأخت والابنة ونحو ذلك فلا بأس[10].

١٧٢٨ ﴾ وعن أبي الحسن عليه السلام قال: من قبّل للرحمة ذا قرابة، فليس عليه شيء.

١- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٧٠.
٢- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٧٠.
٣- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٧٠.
٤- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٧٠.
٥- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٧٠.
٦- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٧٠.
٧- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٧٠.
٨- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٧٠.
٩- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٦٩.
١٠- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٢، ص ٢٣٥.

وقبلة الأخ على الخدّ، وقبلة الإمام بين عينيه[1].

١٧٢٩ ﴾ وعن محمّد بن سنان عن أبي الحسنعليه السلام : ليس القبلة على الفم إلّا للزوجة والولد الصغير[2].

١٧٣٠ ﴾ وقد ثبت في الأخبار، أنّ النّبي صلى الله عليه وآله عانق جعفر بن أبي طالب وقبّل بين عينيه[3].

١٧٣١ ﴾ قال الرضاعليه السلام لا يقبّل الرجل يد الرجل فإنّ قبلة يده كالصلاة له[4].

١٧٣٢ ﴾ في حديث الأربعمأة عن عليعليه السلام قال إذا قدّم أخوك من مكّة فقبّل بين عينيه وفاه الذي قبّل به الحجر الأسود الذي قبّله رسول الله صلى الله عليه وآله والعين التي نظر بها إلى بيت الله عزّ وجلّ وقبّل موضع سجوده ووجهه[5].

المرأة وتقليم الأظافير

١٧٣٣ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للرّجال: قصّوا أظافيركم، وللنساء: اتركن فإنّه أزين لكنّ[6].

الظلم على المرأة

١٧٣٤ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله : ثلاثة وإن لم تظلمهم ظلموك: السفلة، وزوجتك، وخادمك[7].

خروج المرأة

١٧٣٥ ﴾ وبإسناده عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد عن آبائه: - في حديث المناهي - قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن تخرج

١- ابن أبي جمهور الأحسائي في عوالي اللئالي، ج ١، ص ٤٣٥.
٢- ابن أبي جمهور الأحسائي في عوالي اللئالي، ج ١، ص ٤٣٥.
٣- ابن أبي جمهور الأحسائي في عوالي اللئالي، ج ١، ص ٤٣٦.
٤- تحفّ العقول، ص ٤٥٠.
٥- الخصال، ص ٦٣٥.
٦- الكافي، ج ٦، ص ٤٩١.
٧- تحف العقول، ص ٤٧.

المرأة من بيتها بغير اذن زوجها، فإن خرجت، لعنها كلّ ملك في السماء وكلّ شيء تمرّ عليه من الجنّ والإنس حتّى ترجع إلى بيتها، ونهي أن تتزيّن لغير زوجها، فإن فعلت كان حقّاً على الله أن يحرقها بالنّار[1].

١٧٣٦ ۞ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن مروان بن مسلم، عن محمّد ابن شريح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خروج النساء في العيدين، فقال: لا إلّا عجوز عليها منقلاها. يعني الخفّين.

١٧٣٧ ۞ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن علي، عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خروج النساء في العيدين والجمعة، فقال: لا إلّا امرأة مسنّة[2].

١٧٣٨ ۞ النبوي صلى الله عليه وآله : وأيّما رجل تتزيّن امرأته وتخرج من باب دارها فهو ديّوث[3].

١٧٣٩ ۞ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في بعض حوائجه، فعهد إلى امرأته عهداً ألّا تخرج من بيتها حتّى يقدّم، قال: وإنّ أباها مرض فبعثت المرأة إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقالت: إنّ زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيتي حتّى يقدّم، وإنّ أبي قد مرض، فتأمرني أن أعوده؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله : لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فثقل فأرسلت إليه ثانياً بذلك، فقالت: فتأمرني أن أعوده؟ فقال: إجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فمات أبوها فبعثت إليه أنّ أبي قد مات فتأمرني أن أصلّي عليه؟ فقال: لا، إجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله قد غفر لك ولأبيك

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ١٦١.
٢- الكافي، ج ٥، ص ٥٣٨.
٣- جامع الأخبار.

بطاعتك لزوجك[1].

۱۷۴۰ ﴾ وقال الصادق عليه السلام: لا ينبغي للمرأة أن تجمر ثوبها إذا خرجت من بيتها[2].

۱۷۴۱ ﴾ وروى السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها فلا نفقة لها حتّى ترجع[3].

۱۷۴۲ ﴾ وعن علي عليه السلام أنّه قال: قال لنا رسول الله أي شيء خير للمرأة؟ فلم يجبه أحد منّا، فذكرت ذلك لفاطمة عليها السلام فقالت: ما من شيء خير للمرأة من أن لا ترى رجلاً، ولا يراها، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال: صدقت، إنّها بضعة منّي[4].

۱۷۴۳ ﴾ وفي الدعائم: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان ممّا يأخذ على النساء في البيعة أن لا يحدّثن مع الرجال إلّا ذا محرم[5].

۱۷۴۴ ﴾ السيد علي بن طاووس في كشف المحجة: نقلاً من رسائل الكليني، باسناده إلى جعفر بن عنبسة، عن عباد بن زياد الأسدي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته إلى ابنه الحسن عليه السلام: إيّاك ومشاورة النساء، فإنّ رأيهنّ إلى الأفن وعزمهنّ إلى الوهن، واكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إيّاهن، فإنّ شدّة الحجاب خير لك ولهنّ من الارتياب، وليس خروجهنّ بأشدّ من دخول من لا يوثق به عليهنّ، فإنّ استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل[6].

۱- الكافي، ج ۵، ص ۵۱۳.
۲- من لا يحضره الفقيه، ج ۳، ص ۴۴۰.
۳- من لا يحضره الفقيه، ج ۳، ص ۴۳۹.
۴- مستدرك الوسائل، ج ۱۴، ص ۱۸۲.
۵- بحار الأنوار، ج ۷۴، ص ۱۴۲.
۶- مستدرك الوسائل، ج ۱۴، ص ۱۸۳.

السّلام على النساء

١٧٤٥ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تبدءوا النساء بالسّلام ولا تدعوهنّ إلى الطعام، فأنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: النساء عي، وعورة فاستروا عيهنّ بالسكوت، واستروا عوراتهنّ بالبيوت.

وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: لا تسلّم على المرأة[١].

١٧٤٦ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء، ويرددن عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء وكان يكره أن يسلّم على الشابّة منهنّ ويقول: أتخوّف أن تعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر ممّا أطلب من الأجر[٢].

مصافحة المرأة

١٧٤٧ ﴾ وسأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام: هل يصافح الرجل المرأة ليست له بذي محرم؟ قال: لا إلّا من وراء الثوب[٣].

خطبة النساء

١٧٤٨ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت: زوّجني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لهذه؟ فقام رجل فقال: أنا يا رسول الله زوّجنيها، فقال: ما تعطيها؟ فقال: مالي شيء، فقال: لا، قال: فأعادت فأعاد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام فلم يقم أحد غير الرجل ثمّ أعادت، فقال

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ٢٣٤.
٢- الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٦٤٨.
٣- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٦٩.

رسول الله صلى الله عليه وآله في المرّة الثالثة: أتحسن من القرآن شيئاً قال: نعم، فقال: قد زوّجتكها على ما تحسن من القرآن فعلّمها إيّاه[١].

مهر النساء

١٧٤٩ ﴾ أبي رحمه الله قال حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام : إنّي لأكره أن يكون المهر أقلّ من عشرة دراهم لئلّا يشبه مهر البغي[٢].

١٧٥٠ ﴾ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن علي، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تزوّج المرأة ولا يجعل في نفسه أن يعطيها مهرها فهو زنا[٣].

١٧٥١ ﴾ النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النّبي صلى الله عليه وآله : أيّما امرأة تصدّقت على زوجها بمهرها قبل أن يدخل بها إلّا كتب الله لها بكلّ دينار عتق رقبة، قيل: يا رسول الله، فكيف بالهبة بعد الدخول؟ قال: إنّما ذلك من المودّة والألفة[٤].

١٧٥٢ ﴾ ورّام بن أبي فراس في كتابه قال: قال عليه السلام : أيّما امرأة وهبت مهرها لبعلها فلها بكلّ مثقال ذهب كأجر عتق رقبة[٥].

التهيأة للنساء

١٧٥٣ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه أو غيره، عن سعد بن سعد، عن الحسن بن جهم قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام اختضب فقلت:

١- الكافي، ج ٥، ص ٣٨٠.
٢- علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٠١.
٣- الكافي، ج ٥، ص ٣٨٣.
٤- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢١، ص ٢٨٤.
٥- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢١، ص ٢٨٤.

جعلت فداك اختضبت فقال: نعم إنّ التهيأة ممّا يزيد في عفّة النساء ولقد ترك النساء العفّة بترك أزواجهنّ التهيأة، ثمّ قال: أيسّرك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيأة؟ قلت: لا، قال: فهو ذاك، ثمّ قال: من أخلاق الأنبياء التنظّف، والتطيّب، وحلق الشعر، وكثرة الطروقة، ثمّ قال: كان لسليمان بن داود عليهما السلام ألف امرأة في قصر واحد ثلاثمأة مهيّرة وسبعمأة سريّة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله له بضع أربعين رجلاً وكان عنده تسع نسوة وكان يطوف عليهنّ في كلّ يوم وليلة[1].

١٧٥٤ ﴾ عنه، عن أبيه عن القاسم بن محمّد الجوهري، عن إسحاق بن إبراهيم، عن ابن رشيد، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفى البيت صبي، فإنّ ذلك ممّا يورث الزنا[2].

١٧٥٥ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً غشي امرأته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونفسهما ما أفلح أبداً إذا كان غلاماً كان زانياً أو جارية كانت زانية، وكان علي بن الحسين عليهما السلام إذا أراد أن يغشى أهله أغلق الباب وأرخى الستور وأخرج الخدم[3].

١٧٥٦ ﴾ عن أبي الحسن عليه السلام قال: تهيئة الرجل للمرأة ممّا تزيد في عفّتها[4].

١٧٥٧ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: هبة الرجل لزوجته تزيد في عفّتها[5].

صبر النساء

١٧٥٨ ﴾ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن خالد

١- الكافي، ج ٥، ص ٥٦٧.
٢- المحاسن، ج ٢، ص ٣١٧.
٣- الكافي، ج ٥، ص ٥٠٠.
٤- مكارم الأخلاق، ص ٩٧.
٥- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٨١.

البرقي، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبي الهيثم، قال: سألت أبا الحسن الثّاني عليه السلام كيف صارت عدّة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر وعدّة المتوفّى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً، قال: أمّا عدّة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر فلاستبراء الرحم من الولد، وأمّا المتوفّي عنها زوجها، فإنّ الله تعالى شرط للنساء شرطاً فلم يحلّهنّ فيه وفيما شرط عليهنّ، بل شرط عليهنّ مثل ما شرط لهنّ، فأمّا ما شرط لهنّ فإنّه جعل لهنّ في الايلاء أربعة أشهر لأنّه علم أنّ ذلك غاية صبر النساء، فقال عزّ وجلّ: ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر﴾[1]، فلم يجز للرجل أكثر من أربعة أشهر في الايلاء؛ لأنّه علم أنّ ذلك غاية صبر النساء عن الرجال، وأمّا ما شرط عليهنّ، فقال: عدّتهنّ ﴿ أربعة أشهر وعشراً﴾[2] يعني: إذا توفّى عنها زوجها فأوجب عليها إذا أصيبت بزوجها وتوفّي عنها مثل ما أوجب عليها في حياته إذا آلى منها، وعلم أنّ غاية صبر المرأة أربعة أشهر في ترك الجماع، فمن ثمّ أوجب عليها ولها[3].

١٧٥٩ ﴾ أخبرني علي بن حاتم، قال: أخبرنا القاسم بن محمّد، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن محمّد بن بكير، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي علّة صار عدّة المطلّقة ثلاثة أشهر وعدّة المتوفّي عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً، قال: لأنّ حرقة المطلّقة تسكن في ثلاثة أشهر، وحرقة المتوفّى عنها زوجها لا تسكن إلّا أربعة أشهر وعشراً[4].

ذمّ النساء

١٧٦٠ ﴾ ومن خطبة له عليه السلام بعد حرب الجمل في ذمّ النساء: معاشر النّاس، إنّ

١- البقرة / ٢٢٦.
٢- البقرة / ٢٣٤.
٣- علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٠٧.
٤- علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٠٨.

النساء نواقص الإيمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول. فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاة والصيام في أيّام حيضهنّ. وأمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الانصاف من مواريث الرجال. وأمّا نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد، فاتّقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، ولا تطيعوهنّ في المعروف حتّى لا يطعمن في المنكر[1].

المرأة عقرب

١٧٦١ ﴾ وقال عليه السلام: المرأة عقرب حلوة اللبسة[2].

المرأة شرّ

١٧٦٢ ﴾ وقال عليه السلام: المرأة شرّ كلّها، وشرّ ما فيها، أنّه لا بدّ منها[3].

١٧٦٣ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النساء عي وعورة فاستروا العورات

الفاحشة

١٧٦٤ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كثر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة[4].

١٧٦٥ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أبي العباس الكوفي جميعاً، عن عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اجتمع الحواريون إلى عيسى عليه السلام فقالوا له: يا معلّم الخير أرشدنا، فقال لهم: إنّ موسى كليم الله عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا باللّه تبارك وتعالى كاذبين وأنا آمركم أن لا تحلفوا باللّه كاذبين ولا صادقين، قالوا: يا

١-نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ١، ص ١٢٩.
٢-نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٥.
٣-نهج البلاغة، ج ٤، ص ٥٣.
٤- الكافي، ج ٥، ص ٥٤١.

روح الله زدنا، فقال: إنّ موسى نبي الله عليه السلام أمركم أن لا تزنوا وأنا آمركم أن لا تحدّثوا أنفسكم بالزنا فضلاً عن أن تزنوا، فإنّ من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوق فأفسد التزاويق الدخان وإن لم يحترق البيت[1].

١٧٦٦ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : في الزنا خمس خصال: يذهب بماء الوجه ويورث الفقر وينقص العمر ويسخط الرحمن ويخلد في النّار نعوذ باللّه من النّار[2].

١٧٦٧ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم منهم المرأة توطىء فراش زوجها[3].

١٧٦٨ ﴾ وروى عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام : يا موسى بن عمران، من زنى زني به، ولو في العقب من بعده، يا موسى بن عمران، عفّ تعفّ أهلك، يا موسى بن عمران، إن أردت أن يكثر خير أهل بيتك فإيّاك والزنا، يا موسى بن عمران: كما تدين تدان[4].

١٧٦٩ ﴾ وقال عليه السلام : أيّما امرأةً وضعت ثوبها في غير منزل زوجها أو بغير إذنه لم تزل في لعنة الله إلى أن ترجع إلى بيتها[5].

١٧٧٠ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة رجل أقرّ نطفته في رحم يحرم عليه[6].

١- الكافي، ج ٥، ص ٥٤٢.
٢- الكافي، ج ٥، ص ٥٤٢.
٣- الكافي، ج ٥، ص ٥٤٣.
٤- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٢١.
٥- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٤٠.
٦- الكافي، ج ٥، ص ٥٤١.

١٧٧١ ﴾ محمّد بن علي بن الحسين قال: قال النّبي صلى الله عليه وآله: لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله عزّ وجلّ من رجل قتل نبيّاً، أو هدم الكعبة التي جعلها الله عزّ وجلّ قبلةً لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حراما[١].

١٧٧٢ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أبي العبّاس الكوفي جميعاً، عن عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عيسى عليه السلام قال: للحواريين: إنّ موسى أمركم أن لا تحلفوا باللّه كاذبين، أنا آمركم أن لا تحلفوا باللّه كاذبين ولا صادقين، قالوا: زدنا، قال: إنّ موسى أمركم أن لا تزنوا، وأنا آمركم أن لا تحدّثوا أنفسكم بالزنا، فضلاً عن أن تزنوا، فإنّ من حدّث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوق فأفسد التزاويق الدخان، وإن لم يحترق البيت[٢].

١٧٧٣ ﴾ وقال عليه السلام: ما عجّت الأرض إلى ربّها كعجيجها من ثلاث: دم حرام يسفك عليها، أو اغتسال من زنا، أو النوم عليها قبل طلوع الشمس[٣].

١٧٧٤ ﴾ عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن الأزدي عن ابن عميرة، عن الصادق عليه السلام قال: من شغف بمحبّة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان[٤].

١٧٧٥ ﴾ قال عليه السلام: إنّ لولد الزنا علامات: أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها أنّه يحن إلى الحرام الذي خلق منه[٥].

١٧٧٦ ﴾ عن جعفر بن علي، عن جدّه الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن علي بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٤، ص ٢٩٩.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ٣١٨.
٣- عوالي اللئالي، ج ٣، ص ٥٤٥.
٤- الخصال، ص ٢١٧.
٥- الخصال، ج ١، ص .

إذا فشت أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل، وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية، وإذا جار الحكّام في القضاء أمسك القطر من السماء، وإذا خفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين[1].

أكبر الزّنا

١٧٧٧ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتدّ غضب الله عز وجلّ على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير ذي محرم منها، فإنّها إن فعلت ذلك أحبط الله كلّ عمل عملته، فإن أوطأت فراشه غيره كان حقّاً على الله أن يحرقها بالنّار بعد أن يعذّبها في قبرها[2].

١٧٧٨ ﴾ حدّثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي رحمه الله، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمّد بن عيسى الأبهري، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثنا الحسين بن يزيد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهوديّة أو نصرانيّة أو مجوسيّة، حرّة أو أمة، ثمّ لم يتب ومات مصرّاً عليه، فتح الله له في قبره ثلاثمأة باب، تخرج منها حيات وعقارب وثعبان النّار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، فإذا بعث من قبره تأذّى النّاس من نتن ريحه، فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا، حتّى يؤمر به إلى النّار.

وقال صلى الله عليه وآله: من ظلم امرأةً مهرها فهو عند الله زان، يقول الله عزّ وجلّ يوم القيامة: عبدي زوّجتك أمتي على عهدي، فلم توفّ بعهدي، وظلمت أمتي، فيؤخذ من حسناته، فيدفع إليها بقدر حقّها، فإذا لم تبق له حسنة أمر به إلى

١- الخصال، ص ٢٤٢.
٢- بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٢١.

النّار بنكثه للعهد إنّ العهد كان مسؤولاً.

ومن ملأ عينه من حرام ملأالله عينه يوم القيامة من النّار، إلّا أن يتوب ويرجع.

وقال ﷺ: من صافح امرأةً تحرم عليه، فقد باء بسخط من الله، ومن التزم امرأةً حراماً، قرن في سلسلة من النّار مع الشيطان، فيقذفان في النّار، ومن غشّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا، ويحشر يوم القيامة مع اليهود، لأنّهم أغشّ الخلق للمسلمين، ونهى رسول الله ﷺ أن يمنع أحد الماعون، وقال: من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة، ووكّله إلى نفسه، ومن وكّله إلى نفسه فما أسوء حاله!

وقال ﷺ: أيّما امرأةً آذت زوجها بلسانها، لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنةً من عملها حتّى ترضيه، وإن صامت نهارها، وقامت ليلها، وأعتقت الرّقاب، وحملت على جياد الخيل في سبيل الله، وكانت أوّل من يرد النّار، وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً.

ألا ومن لطم خدّ مسلم أو وجهه، بدد الله عظامه يوم القيامة، وحشر مغلولاً حتّى يدخل جهنّم، إلّا أن يتوب، ومن بات وفي قلبه غشّ لأخيه المسلم بات في سخط الله، وأصبح كذلك حتّى يتوب.

ونهى عن الغيبة، وقال: من اغتاب امرءً مسلماً، بطل صومه، ونقض وضوؤه، وجاء يوم القيامة تفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة، يتأذّى به أهل الموقف، فإن مات قبل أن يتوب مات مستحّلاً لما حرم الله. وقال ﷺ: من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه، أعطاه الله أجر شهيد، ألا ومن تطوّل على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردّها عنه، ردّ الله عنه ألف باب من السوء في الدنيا والآخرة، فإن هو لم يردها وهو قادر على ردّها، كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة.

ونهى رسول الله ﷺ عن الخيانة، وقال: من خان أمانةً في الدنيا ولم يردها

إلى أهلها، ثمّ أدركه الموت، مات على غير ملّتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان.

وقال ﷺ : من شهد شهادة زور على أحد من النّاس، علّق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النّار، ومن اشترى خيانةً وهو يعلم، فهو كالذي خانها، ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقّ حرّم الله عليه بركة الرزق إلّا أن يتوب.

ألا ومن سمع فاحشةً فأفشاها فهو كالذي أتاها، ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه، فلم يفعل، حرّم الله عليه ريح الجنّة. ألا ومن صبر على خلق امرأة سيّئة الخلق، واحتسب في ذلك الأجر، أعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة.

ألا وأيّما امرأة لم ترفق بزوجها، وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق، لم تقبل منها حسنة، وتلقى الله وهو عليها غضبان. ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنّما يكرم الله عزّ وجلّ.

ومن نكح امرأةً حراماً في دبرها أو رجلاً أو غلاماً حشره الله تعالى يوم القيامة أنتن من الجيفة يتأذّى به النّاس حتّى يدخل جهنّم، ولا يقبل الله منه صدقاً ولا عدلاً، وأحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدوداً بمسامير من حديد، ويضرب عليه في التابوت بصفائحه حتّى يبشك في تلك المسامير، فلو وضع عرق من عروقه على أربعمأة أمة لماتوا جميعاً، وهو من أشدّ النّاس عذاباً.

ومن زنى بامرأة يهوديّة أو نصرانيّة أو مجوسيّة أو مسلمة أو أمة أو من كانت من النّاس فتح الله عليه في قبره ثلاثمأة ألف باب من النّار تخرج منها حياة وعقارب وشهب من نار، فهو يحرق إلى يوم القيامة حتّى يؤمر به إلى النّار، ويتأذّى النّاس من نتن فرجه، فيعرف إلى يوم القيامة حتّى يؤمر به إلى النّار فيأذي به أهل الجمع مع ما هم فيه من شدّة العذاب؛ لأنّ الله حرم المحارم

وما أحد أغير من الله تعالى، ومن غيرته أنّه حرم الفواحش وحدّ الحدود.

ومن اطّلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها كان حقّاً على الله أن يدخله النّار مع المنافقين الذين كانوا يبتغون عورات النّاس في الدنيا، ولا يخرج من الدنيا حتّى يفضحه الله ويبدي للنّاس عورته في الآخرة.

ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً فتركها مخافة الله حرّم الله عليه النّار وآمنه الله تعالى من الفزع الأكبر ودخول النّار وأدخله الله الجنّة، وإن أصابها حراماً حرّم الله عليه الجنّة وأدخله النّار، ومن اكتسب مالاً حراماً لم يقبل الله منه صدقةً ولا عتقاً ولا حجّاً ولا اعتماراً، وكتب الله بعدد أجزاء ذلك أوزاراً، وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النّار.

ومن قدر عليها وتركها مخافة الله كان في محبّة الله ورحمته، ويؤمر به إلى الجنّة.

ومن صافح امرأةً حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً ثمّ يؤمر به إلى النّار.

ومن فاكه امرأةً لا يملكها حبس بكلّ كلمة كلّمها في الدنيا ألف عام في النّار.

والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها حراماً أو قبّلها أو باشرها حراماً أو فاكهها وأصاب منها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل، فإن غلبها على نفسها كان على الرجل وزرها.

ومن أضرّ بامرأة حتّى تفتدي منه نفسها لم يرض الله تعالى له بعقوبة دون النّار؛ لأنّ الله تعالى يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم.

ومن قاود بين رجل وامرأة حراماً حرّم الله عليه الجنّة ومأواه جهنّم وساءت مصيراً، ولم يزل في سخط الله حتّى يموت.

ومن وصف امرأةً لرجل وذكرها فافتتن بها الرجل فأصاب منها فاحشةً لم

يخرج من الدنيا حتّى يغضب الله عليه.

ومن ملأ عينيه من امرأة حراماً حشاهما الله تعالى يوم القيامة بمسامير من النّار، وحشاهما ناراً حتّى يقضي بين النّاس ثمّ يؤمر به إلى النّار.

ومن فجّر بامرأة ولها بعل تفجر من فرجهما من صديد وادياً مسيرة خمسمأة عام يتأذّى به أهل النّار من نتن ريحهما وكانا من أشدّ الناس عذاباً، واشتدّ غضب الله على امرأة ذات بعل ملئت عينها من غير زوجها أو ذي محرم منها فإنّها إن فعلت ذلك أحبط الله كلّ عمل عملته، فإن أوطأت فراش غيره كان حقّاً على الله تعالى أن يحرقها بالنّار بعد أن يعذّبها في قبرها.

وأيّما امرأة هزّأت من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله أجمعين حتّى إذا نزل بها ملك الموت قال لها: أبشري بالنّار، وإذا كان يوم القيامة قيل لها: أدخلي النّار مع الداخلين.

ألا وأنّ الله تعالى ورسوله بريئان من مختلعان بغير حقّ.

ألا وأنّ الله عزّ وجلّ ورسوله بريئان ممّن أضرّ بامرأة حتّى تختلع منه.

ومن صبر على سوء خلق امرأة واحتسبه أعطاه الله تعالى بكلّ مرّة يصبر عليها من الثواب ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه، وكان عليها من الوزر في كلّ يوم وليلة مثل رمل عالج، فإن ماتت قبل أن تعينه وقبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الأسفل من النّار.

ومن كانت له امرأة لم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله تعالى وشقّت عليه وحملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله منها حسنة تتقى بها حرّ النّار، وغضب الله عليها ما دامت كذلك.

ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتّى يجمع بينهما زوّجه الله ألف ألف امرأةً من الحور العين كلّ امرأة في قصر من درّ وياقوت وكان له بكلّ خطوة خطاها في ذلك أو كلمة تكلّم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها.

ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا

والآخرة، وكان حقّاً على الله تعالى أن يرضخه بألف صخرة من نار.

ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرق كان في سخط الله ولعنته في الدنيا والآخرة، وحرم الله النظر إلى وجهه[1].

مباشرة المرأة مع بنتها

١٧٧٩ ❊ روى محمّد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه: قال: قال عليعليه السلام : مباشرة المرأة ابنتها إذا بلغت ستّ سنين شعبة من الزنا[2].

عقاب من لا يغار

١٧٨٠ ❊ عنه، عن محمّد بن علي وغيره، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن محمّد بن يحيى، عن غياث، عن أبي عبد اللهعليه السلام، عن أبيه، قال، قال عليعليه السلام : إنّ الله يغار من المؤمن، فليغر من لا يغار فإنّه منكوس القلب. وفي رواية غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد اللهعليه السلام، قال: قال عليعليه السلام : يا أهل العراق نـبّئت أنّ نسائكم يوافقن الرجال في الطريق، أما تستحيون؟ وقالعليه السلام : لعن الله من لا يغار[3].

١٧٨١ ❊ عنه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن رجل، عن أبي عبد اللهعليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كان إبراهيمعليه السلام غيوراً وأنا غيور وجدع الله أنف من لا يغار[4].

١٧٨٢ ❊ روي عن أمير المؤمنينعليه السلام : أما تستحيون ولا تغارون نساءكم يخرجن إلى الأسواق ويزاحمن العلوج[5].

١٧٨٣ ❊ أبو علي الأشعري، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن عنبسة، عن

١- الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال، ص ٢٨٨.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٠، ص ٢٣٤.
٣- أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في المحاسن، ج ١، ص ١١٥.
٤- أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في المحاسن، ج ١، ص ١١٥.
٥- الشيخ الكليني في الكافي، ج ٥، ص ٥٣٧.

عبادة بن زياد الأسدي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام، وأحمد بن محمّد العاصمي، عمّن حدّثه، عن معلّى بن محمّد، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته إلى الحسن عليه السلام: إيّاك والتغاير في غير موضع الغيرة، فإنّ ذلك يدعوا الصحيحة منهنّ إلى السقم، ولكن أحكم أمرهنّ فإن رأيت عيباً فعجّل النكير على الصغير والكبير، فإن تعيّنت منهنّ الريب فيعظّم الذنب ويهوّن العتب[1].

حسن الخلق

١٧٨٤ ◈ وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من سعادة الرجل حسن الخلق[2].

١٧٨٥ ◈ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل[3].

١٧٨٦ ◈ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أبى الله عزّ وجلّ لصاحب الخلق السيّيء بالتوبة، قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنّه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه[4].

١٧٨٧ ◈ عنه، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عثمان، عن الحسين ابن مهران، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ساء خلقه عذب نفسه[5].

١٧٨٨ ◈ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم[6].

١- الكافي، ج ٥، ص ٥٣٧.
٢- مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٤٦.
٣- الكافي، ج ٢، ص ٣٢١.
٤- الكافي، ج ٢، ص ٣٢١.
٥- الكافي، ج ٢، ص ٣٢١.
٦- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٢، ص ١٥٢.

١٧٨٩ ﴾ وبالإسناد قال: قال علي عليه السلام: أكملكم إيماناً أحسنكم خلقاً[١].

١٧٩٠ ﴾ قال علي بن أبي طالب عليهما السلام: حسن الخلق خير قرين[٢].

١٧٩١ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقربكم منّي مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً، وخيركم لأهله[٣].

١٧٩٢ ﴾ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عبد الله بن سنان، عن رجل من أهل المدينة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يوضع في ميزان امرىء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق[٤].

١٧٩٣ ﴾ قال: صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل علي من عند ربّ العالمين، فقال: يا محمّد، عليك بحسن الخلق، فإنّ سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والآخرة، ألا وإن أشبهكم بي أحسنكم خلقاً[٥].

١٧٩٤ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيت سرورا[٦].

١٧٩٥ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق كلّهم عيال الله فأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ أنفعهم لعياله[٧].

١٧٩٦ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا[٨].

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٢، ص ١٥٢.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٢، ص ١٥٢.
٣- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٢، ص ١٥٣.
٤- الكافي، ج ٢، ص ٩٩.
٥- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٣٤٤.
٦- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٣٤٤.
٧- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٦، ص ٣٤٤.
٨- الكافي، ج ٢، ص ١٦٥.

الدّنيا الهنيء

١٧٩٧ ﴾ حدّثني مسعدة بن صدقة قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ من سعادة المرء المسلم: أن يشبهه ولده، والمرأة الجملاء ذات دين، والمركب الهنيىء، والمسكن الواسع[١].

١٧٩٨ ﴾ الخليل بن أحمد قال: أخبرني ابن خزيمة قال: حدّثنا أبوموسى قال: حدّثنا الضحّاك بن مخلد، عن سفيان، عن حبيب، عن جميل مولى عبد الحارث، عن نافع بن عبد الحارث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعادة المسلم: سعة المسكن، والجار الصالح، والمركب الهنيء[٢].

١٧٩٩ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها[٣].

١٨٠٠ ﴾ وعنه، عن محمّد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن علي بن أبي المغيرة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من شقاء العيش المركب السوء[٤].

١٨٠١ ﴾ ابن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن علي بن أبي المغيرة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من شقاء العيش ضيق المنزل[٥].

١٨٠٢ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعادة المرء المسلم الزوجة الصالحة، والمسكن الواسع، والمركب الهنيىء، والولد الصالح، ومن يمنّ المرأة أن يكون بكرها جارية؛ يعني أوّل ولدها[٦].

١٨٠٣ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعادة الرجل المسلم المركب الهنيء[٧].

١- قرب الاسناد، ص ٧٦.

٢- الخصال، ص ١٨٣.

٣- ابن ابي الحديد، ج ١٩، ص ٧٢. وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٥، ص ٣٨٦.

٤- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١١، ص ٤٧٨.

٥- المحاسن، ج ٢، ص ٦١١.

٦- نوادر الراوندي.

٧- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١١، ص ٤٧٧.

الولد

١٨٠٤ ﴿ قال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً لم يمته حتّى يريه الخلف[1].

١٨٠٥ ﴿ قال أبو الحسن عليه السلام: أنّ من مات بلا خلف فكأن لم يكن في النّاس، ومن مات وله خلف فكأنّ لم يمت[2].

١٨٠٦ ﴿ روى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البنات حسنات والبنون نعمة، فالحسنات يثاب عليها، والنعمة يسأل عنها[3].

١٨٠٧ ﴿ قال الصادق عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ ليرحم الرجل لشدّة حبّه لولده[4].

١٨٠٨ ﴿ حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يلزم الوالدين من العقوق لولدهما إذا كان الولد صالحاً ما يلزم الولد لهما[5].

١٨٠٩ ﴿ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، حقّ الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً، وحقّ الوالد على ولده أن لا يسمّيه بإسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه في الحمّام.

يا علي، يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما على عقوقهما.

يا علي، رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما.

يا علي، من أحزن والديه فقد عقّهما[6].

١٨١٠ ﴿ قال أمير المؤمنين عليه السلام: قبلة الولد رحمة، وقبلة المرأة شهوة، وقبلة

١- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٨١.
٢- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٨١.
٣- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٨١.
٤- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٨٢.
٥- الخصال، ص ٥٥.
٦- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٢.

الوالدين عبادة، وقبلة الرجل أخاه دين.

۱۸۱۱ ﴾ روي عن الرضا عليه السلام: سمه ـ أي ولدك ـ بأحسن الإسم، وكنّه بأحسن الكنى[1].

۱۸۱۲ ﴾ أبو القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من حقّ الولد على والده أن يحسن اسمه إذا ولد، وأن يعلّمه الكتابة إذا كبر، وأن يعفّ فرجه إذا أدرك[2].

۱۸۱۳ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حقّ الولد على والده ثلاثة: يحسن إسمه، ويعلّمه الكتابة، ويزوّجه إذا بلغ[3].

۱۸۱٤ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن بعض أصحابه أنّه قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام : من سعادة الرجل أن يكون له ولد يستعين به[4].

۱۸۱٥ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه مرسلاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعادة الرجل الولد الصالح[5].

۱۸۱٦ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى، عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: من سعادة الرجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبهه خلقه وخلقه وشمائله[6].

۱۸۱۷ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنّة[7].

۱۸۱۸ ﴾ علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دع ابنك يلعب سبع سنين، وألزمه نفسك سبعاً،

۱- فقه الرضا عليه السلام، ص ۲۳۹.
۲- بحار الأنوار، ج ۱۰۱، ص ۹۳.
۳- روضة الواعظين، ص ٤۳۱.
٤- الكافي، ج ٦، ص ۲.
٥- الكافي، ج ٦، ص ۳.
٦- الكافي، ج ٦، ص ٤.
۷- الكافي، ج ٦، ص ۳.

فإن أفلح وإلّا فإنّه ممّن لا خير فيه[1].

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عدّة من أصحابنا، عن علي ابن أسباط، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمهل صبّيك حتّى يأتي له ستّ سنين، ثمّ ضمّه إليك سبع سنين، فأدّبه بأدبك، فإن قبل وصلح وإلّا فخل عنه[2].

١٨١٩ ﴿ أحمد بن محمّد العاصمي، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلّم الكتاب سبع سنين، ويتعلّم الحلال والحرام سبع سنين[3].

١٨٢٠ ﴿ علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علّموا أولادكم السباحة والرماية[4].

١٨٢١ ﴿ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن علي، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن جميل بن درّاج، وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة[5].

١٨٢٢ ﴿ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا نأمر الصبيان أن يجمعوا بين الصلاتين الأولى والعصر وبين المغرب والعشاء الآخرة ما داموا على وضوء قبل أن يشتغلوا[6].

١٨٢٣ ﴿ كان جابر بن عبد الله الأنصاري يدور في سكك الأنصار بالمدينة وهو يقول: عليّ خير البشر، فمن أبى فقد كفر، يا معاشر الأنصار أدّبوا أولادكم على

١- الكافي، ج ۶، ص ۴۶.
٢- الكافي، ج ۶، ص ۴۶.
٣- الكافي، ج ۶، ص ۴۶.
۴- الكافي، ج ۶، ص ۴۷.
۵- الكافي، ج ۶، ص ۴۷.
۶- الكافي، ج ۶، ص ۴۷.

حبّ علي، فمن أبى فانظروا في شأن أمّه[1].

۱۸۲۴ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يرف الصبي سبعاً، ويؤدّب سبعاً، ويستخدم سبعاً، ومنتهى طوله في ثلاث وعشرين سنة، وعقله في خمس وثلاثين، وما كان بعد ذلك فبالتجارب[2].

۱۸۲۵ ﴾ قال النّبي صلى الله عليه وآله: الولد سيّد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين، فإن رضيت خلائقه لإحدى وعشرين سنةً وإلّا ضرب على جنبيه فقد أعذرت إلى الله[3].

التصابي مع الولد وملاعبته

۱۸۲۶ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله: من كان عنده صبّي[4] فليتصابّ له[5].

۱۸۲۷ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان له ولد صبا[6].

۱۸۲۸ ﴾ عن جابر قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله، والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره، وهو يجثو لهما ويقول: نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما[7].

۱۸۲۹ ﴾ عن اسلم مولى عمر قال: رأيت الحسن والحسين عليهما السلام على عاتقي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: نعم الفرس لكما، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ونعم الفارسان هما[8].

۱۸۳۰ ﴾ ابن شهرآشوب في المناقب: عن ابن حمّاد، عن أبيه: أنّ النبي صلى الله عليه وآله برك

۱- من لا يحضره الفقيه، ج ۳، ص ۴۹۳.
۲- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ۱۵، ص ۱۹۵.
۳- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ۱۵، ص ۱۹۵.
۴- صبي صباء مثل سمع سماعاً؛ أي: لعب مع الصبيان.
۵- من لا يحضره الفقيه، ج ۳، ص ۴۸۳.
۶- الكافي، ج ۶، ص ۴۹.
۷- بحار الانوار، ج ۴۳، ص ۲۸۵.
۸- بحار الانوار، ج ۴۳، ص ۲۸۵.

للحسن والحسين عليهما السلام فحملهما وخالف بين أيديهما وأرجلهما، وقال: نعم الجمل جملكما[1].

١٨٣١ جعفر بن محمّد بن قولويه في كامل الزيارة: عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن عبد الأعلى بن حماد، عن وهب، عن عبد الله بن عثمان، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري، أنّه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دعي إليه، فإذا هو بحسين عليه السلام يلعب مع الصبيان، فاستقبل النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم ثمّ بسط يديه، فطفر الصبي هٰهنا مرّةً وهٰهنا مرّةً، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضاحكه حتّى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى تحت قفاه، ووضع فاه على فيه وقبله[2].

١٨٣٢ حدّثنا أبو أحمد قال: كتب إلي أبو الأحوص العكبري محمّد بن الهيثم، قال: حدّثنا خالد بن يزيد، قال: حدّثنا مسروح أبو شهاب، قال: حدّثنا سفيان الثوري عن أبي الزبير، عن جابر قال: دخلت على النّبي صلى الله عليه وآله وهو يمشي على أربع وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما[3].

١٨٣٣ الآمدي في الغرر: عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه سئل عن الجماع، فقال عليه السلام: حياء يرتفع، وعورات تجتمع، أشبه شيء بالجنون، الإصرار عليه هرم، والإفاقة منه ندم، ثمرة حلاله الولد، إن عاش فتن وإن مات فتن[4].

١٨٣٤ الإمام الهادي عليه السلام: أذكر مصرعك بين يدي أهلك، ولا طبيب يمنعك، ولا حبيب ينفعك[5].

١- مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ١٧١.
٢- مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ١٧١.
٣- مناقب الإمام أمير المؤمنين ٧، محمّد بن سليمان الكوفي، ج ٢، ص ٢٤٧.
٤- مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٣٠٦.
٥- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٧٠.

١٨٣٥ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أولادنا أكبادنا، صغراؤهم أمراؤنا، وكبراؤهم أعدائنا، وإن عاشوا فتّنونا، وإن ماتوا حزنونا[١].

١٨٣٦ ﴾ محمّد بن يعقوب عن محمّد بن يحيى معلّق عن أحمد بن محمّد عن علي ابن فضال، عن عبدالله بن محمّد البجلي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبّوا الصبيان، وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم، فإنّهم لا يرون إلّا أنّكم ترزقونهم[٢].

١٨٣٧ ﴾ فقه الرضا عليه السلام : أروى عن العالم عليه السلام أنّه قال: برّوا أولادكم، وأحسنوا إليهم، فإنّهم يظنّون أنّكم ترزقونهم[٣].

١٨٣٨ ﴾ قال الصادق عليه السلام : برّ الرجل بولده برّه بوالديه[٤].

١٨٣٩ ﴾ نقل عن شهاب الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال: عمّالكم أعمالكم، كما تكونون يولّى عليكم[٥].

١٨٤٠ ﴾ لا تيأس من الزمان إذا منع ولا تثق به إذا أعطى وكن منه على أعظم الحذر[٦].

١٨٤١ ﴾ وعنه عليه السلام : لا تيأس من الزمان إذا منع، ولا تثق به إذا أعطى، وكن منه على أعظم الحذر[٧].

١٨٤٢ ﴾ وروي: أنّ الله عزّ وجلّ يأخذ بناصية الصبي إذا عثر[٨].

١٨٤٣ ﴾ وروي عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام ، عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لرجل: ما ولد لك؟ قال: يا رسول الله، وما عسى أن يولد لي إمّا غلاماً، وإما جارية، قال: فمن

١- جامع أحاديث الشيعة، ج ٢١، ص ٤١٣.
٢- جامع أحاديث الشيعة، ج ٢١، ص ٤١٣.
٣- جامع أحاديث الشيعة، ج ٢١، ص ٤١٣.
٤- جامع أحاديث الشيعة، ج ٢١، ص ٤١٣.
٥- جامع أحاديث الشيعة، ج ٢١، ص ٤١٣.
٦- عيون الحكم والمواعظ، ص ٥٢٣.
٧- عيون الحكم والمواعظ، ص ٥٢٣.
٨- الاختصاص، ص ٢٥٣.

يشبه؟ قال: يشبه أمّه أو أباه، فقال ﷺ: لا تقل هكذا، إنّ النطفة إذا استقرّت في الرحم أحضرها الله كلّ نسب بينها وبين آدم، أما قرأت هذه الآية: ﴿في أي صورة ما شاء ركّبك﴾[1]؟ أي: فيما بينك وبين آدم. وقيل: في أي صورة ما شاء من صور الخلق ركّبك، إن شاء في صورة إنسان، وإن شاء في صورة حمار، وإن شاء في صورة قرد[2].

القيّم على العيال

١٨٤٤ ﴾ وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم، عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سعادة الرجل أن يكون القيّم على عياله[3].

التوسعة على العيال

١٨٤٥ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ينبغي للرجل أن يوسع على عياله كي لا يتمنّوا موته وتلا هذه الآية: ﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾[4]، قال: الأسير عيال الرجل ينبغي للرجل إذا زيد في النعمة أن يزيد أسراءه في السعة عليهم، ثمّ قال: إنّ فلاناً أنعم الله عليه بنعمة فمنعها أسراءه وجعلها عند فلان فذهب الله بها، قال معمر: وكان فلان حاضراً[5].

١٨٤٦ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: قال: صاحب النعمة يجب عليه التوسعة عن عياله[6].

لزوم التوسعة في السفر

١٨٤٧ ﴾ عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال

١- الانفطار / ٨.
٢- بحار الأنوار، ج ٧، ص ٩٤.
٣- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢١، ص ٥٤٣.
٤- الانسان / ٨.
٥- الكافي، ج ٤، ص ١١.
٦- الكافي، ج ٤، ص ١١.

رسول الله صلى الله عليه وآله: من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفر[1].

١٨٤٨ ﴾ عن بعض أصحابنا رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا سـافرتم فاتّخذوا سفرة وتنوقوا فيها[2].

١- المحاسن، ج ٢، ص ٣٦٠.
٢- المحاسن، ج ٢، ص ٣٦٠.

القسم الحادي عشر

في «العيشة»

الأكل والشرب

الجوع نور الحكمة

١٨٤٩ ﴾ وقال ﷺ: نور الحكمة الجوع. والتباعد من الله الشبع. والقربة إلى الله حبّ المساكين والدنوّ منهم[١].

١٨٥٠ ﴾ وقال ﷺ: لا تميتوا القلوب بكثرة الطّعام والشّراب، فإنّ القلوب تموت كالزروع إذا كثر عليها الماء[٢].

١٨٥١ ﴾ وقال ﷺ: لا تشبعوا فتطفيء نور المعرفة من قلوبكم. ومن بات يصلّي في خفّة من الطعام بات الحور الطين حوله[٣].

آداب المائدة

١٨٥٢ ﴾ وروي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام: أطيلوا الجلوس على الموائد فإنّها أوقات لا تحسب من أعماركم[٤].

١٨٥٣ ﴾ وروي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: لو عمل طعام بمأة ألف درهم ثمّ أكلّ منه مؤمن واحد لم يعد مسرفا[٥].

١- مكارم الأخلاق، ص ١٤٩.
٢- بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٣٣١.
٣- بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٣٣١.
٤- الاختصاص، ص ٢٥٣.
٥- الاختصاص، ص ٢٥٣.

١٨٥٤ ﴿ وروي: عن العالم عليه السلام أنه قال: أطعموا الطعام وأفشوا السلام وصلوا والنّاس نيام وادخلوا الجنّة بسلام[١].

١٨٥٥ ﴿ من بعض كتب المناقب المعتبرة بإسناده عن نجيح قال: رأيت الحسن ابن علي عليه السلام يأكل وبين يديه كلب، كلمّا أكل لقمةً طرح للكلب مثلها فقلت له: يا ابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟ قال: دعه إنّي لأستحيي من الله عزّ وجلّ أن يكون ذو روح ينظر في وجهي، وأنا آكل ثمّ لا أطعمه[٢].

عفّة البطن

١٨٥٦ ﴿ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلّى أبي عثمان عن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر عليه السلام : إنّي ضعيف العمل، قليل الصيام، ولكنّي أرجو أن لا آكل إلّا حلالاً، قال: فقال له: أيّ الاجتهاد أفضل من عفّة بطن وفرج[٣].

فضل الإطعام

١٨٥٧ ﴿ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما آمن باللّه من شبع وأخوه جائع. ولا آمن باللّه من اكتسى وأخوه عريان، ثمّ قرء: ﴿ ويـؤثرون عـلى أنـفسهم ولو كـان بـهم خصاصة ﴾[٤]. وقال صلى الله عليه وآله : من أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة[٥].

١٨٥٨ ﴿ عن الصادق عليه السلام قال: المنجيات ثلاث: إطعام الطعام، وإفشاء السّلام، والصّلاة بالليل والنّاس نيام[٦].

١٨٥٩ ﴿ وعنه عليه السلام قال: لو أنّ رجلاً أنفق على طعام ألف درهم وأكل منه مؤمن واحد لم يعد سرفا[٧].

١- الاختصاص، ص ٢٥٣.
٢- بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٥٢.
٣- الكافي، ج ٢، ص ٧٩.
٤- الحشر / ٩.
٥- مكارم الأخلاق، ص ١٣٤.
٦- مكارم الأخلاق، ص ١٣٤.
٧- مكارم الأخلاق، ص ١٣٤.

١٨٦٠ ❁ سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول: الشحيح أعذر من الظالم. فقال عليه السلام: كذبت، إنّ الظالم قد يتوب ويستغفر ويردّ الظلامة على أهلها، والشحيح إذا شحّ منع الزكاة والصدقة وصلة الرحم وقرى الضيف والنفقة في سبيل الله وأبواب البرّ، وحرام على الجنّة أن يدخلها شحيح[1].

١٨٦١ ❁ حدّثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة الكوفي، قال: حدّثني جدّي الحسن بن علي، عن جدّه عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عجب لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء، كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار[2]!

١٨٦٢ ❁ وقال صلى الله عليه وآله: إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كلّ ملك في السماوات وفي الأرض. وما دامت اللقمة في جوفه لا ينظر الله إليه. ومن أكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله، فإن تاب تاب الله عليه وإن مات فالنّار أولى به[3].

١٨٦٣ ❁ عن أمير المؤمنين عليه السلام: من اقتصر في أكله كثرت صحّته وصلحت فكرته[4].

١٨٦٤ ❁ وعنه عليه السلام: لذّة الكرام في الإطعام، ولذّة اللئام في الطعام[5].

١٨٦٥ ❁ وعنه عليه السلام: كيف تصفو فكرة من يستديم الشبع[6]؟

المستأكل بدينه

١٨٦٦ ❁ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر من الأرض[7].

١- مكارم الأخلاق، ص ١٣٤.
٢- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٢٤٧.
٣- مكارم الأخلاق، ص ١٥٠.
٤- عيون الحكم والمواعظ، ص ١٨١.
٥- غرر الحكم، ش ٧٦٣٨.
٦- غرر الحكم، ش ٦٩٧٥.
٧- كنز العمال، ج ٣، ص ٥٦١.

١٨٦٧ ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: المستأكل بدينه حظّه من دينه ما يأكله[١].

١٨٦٨ ﴾ وقال الرضا عليه السلام: لا تأكل النّاس بآل محمّد: فإن التأكّل بهم كفر[٢].

كدّ يمين

١٨٦٩ ﴾ جامع الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أكل من كدّ يده مرّ على الصراط كالبرق الخاطف[٣].

١٨٧٠ ﴾ وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أكل من كدّ يده حلالاً، فتح له أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء[٤].

١٨٧١ ﴾ وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أكل من كدّ يده، نظر الله إليه بالرحمة، ثمّ لا يعذّبه أبداً[٥].

١٨٧٢ ﴾ وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أكل من كدّ يده، يكون يوم القيامة في عداد الأنبياء، ويأخذ ثواب الأنبياء[٦].

١٨٧٣ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعوله[٧].

١٨٧٤ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الخزرج الأنصاري، عن علي بن غراب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون ملعون من ألقى كلّه على النّاس، ملعون ملعون من ضيّع من يعول[٨].

طلب الحلال

١٨٧٥ ﴾ جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب الحلال فريضة على كلّ مسلم ومسلمة.

١- تحف العقول، ص ٢٢٣.
٢- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٤٧.
٣- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢٣.
٤- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢٣.
٥- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢٣.
٦- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢٣.
٧- الكافي، ج ٤، ص ١٢.
٨- الكافي، ج ٤، ص ١٢.

١٨٧٦ ﴿ قال رسول الله عليه السلام : العبادة عشرة أجزاء، تسعة أجزاء في طلب الحلال[١].

١٨٧٧ ﴿ روى ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله، إذا نظر إلى الرجل فأعجبه قال: هل له حرفة، فإن قالوا لا، قال: سقط من عيني، قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنّ المؤمن إذا لم يكن له حرفة يعيش بدينه[٢].

١٨٧٨ ﴿ أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر يرفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له: سيكون من بعدي سنة يأكل المؤمن في معاء واحد ويأكل الكافر في سبعة أمعاء[٣].

ما في الحديث من البلاغة

قال الشريف الرضي: والمراد أنّ المؤمن يقنع من مطعمه بالبلغ التي تمسك الرمق، وتقيم الأود دون المآكل التي يقصد بها وجه اللذّة، ويقضي بها حقّ الشهوة، فكأنّه يأكل في معاء واحد لفرط الاقتصار، وكراهة الاستكثار. وأمّا الكافر: فإنّه لتبحبحه في المآكل، وتنقّله في المطاعم، وتوخيه ضدّ ما يتوخّاه المؤمن من إحراز حطام الدنيا التي يطلب عاجلها ولا يأمل آجلها، فهو عبد فيها للذّته، وكادح في طاعة شهوته، كأنّه يأكل في سبعة أمعاء، لأنّ أكله للذّة لا للبلغة، وللنهمة لا للمسكة. ففي الحديث استعارة تبعيّة، حيث شبّه الأكل الكثير من الكافر بالأكل في سبعة أمعاء، بجامع الكثرة في كلّ، واشتقّ من الأكل في سبعة أمعاء بمعنى كثرة الأكل يأكل في سبعة أمعاء بمعنى يكثر الأكل على طريق الاستعارة التبعيّة، أو هو تشبيه بليغ حيث شبّه الكافر في أكله الكثير بمن يأكل في سبعة أمعاء، فهو يأكل كثيراً فيملأ هذه الأمعاء السبعة[٤].

١- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ١٢.
٢- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ١١.
٣- الكافي، ج ٦، ص ٢٦٨.
٤- الكافي، ج ٦، ص ٢٦٨.

١٨٧٩ ﴾ الدعائم: عن علي عليه السلام أنّه كان يقول: من أراد البقاء ولا بقاء فليخفّف الرداء، ويدمن الحذاء، ويقلل مجامعة النساء، ويباكر الغداء[١].

١٨٨٠ ﴾ وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: لو اقتصد الناس في المطعم لاستقامت أبدانهم[٢].

١٨٨١ ﴾ وعن النبي صلى الله عليه وآله: ترك العشاء مهرمة[٣].

١٨٨٢ ﴾ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: ترك العشاء خراب الجسد، وينبغي للرجل إذا أسنّ أن لا يبيت إلّا وجوفه مملو طعاماً[٤].

١٨٨٣ ﴾ وعنه عليه السلام قال: ثلاثة يذهبن النسيان ويحدثن الذكر: قراءة القرآن، والسواك، والصيام[٥].

الخبز

١٨٨٤ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أبي البختري رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بارك لنا في الخبز، ولا تفرق بيننا وبينه فلولا الخبز ما صلينا ولا صمنا ولا أدّينا فرائض ربّنا[٦].

اللحم

١٨٨٥ ﴾ عنه، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي حفص الأبان، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: كلوا اللحم فإنّ اللحم من اللحم، واللحم ينبت اللحم، ومن لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه، وإذا ساء خلق أحدكم من إنسان أو دابّة فأذنوا في أذنه الأذان كلّه. وروى بعضهم: أيّما أهل بيت لم يأكل اللحم أربعين ليلة ساءت أخلاقهم[٧].

١- بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ٢٦٦.
٢- بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ٢٦٦.
٣- بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ٢٦٦.
٤- بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ٢٦٦.
٥- بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ٢٦٦.
٦- الكافي، ج ٥، ص ٧٣.
٧- المحاسن، ج ٢، ص ٤٦٦.

١٨٨٦ ﴿ عبدالله بن جعفر في قرب الإسناد عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: قال عليعليه السلام : عليكم باللحم، فإنّ اللحم من اللحم، واللحم ينبت اللحم، وقال: من لم يأكل اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه، وإيّاكم وأكل السمك فإنّ أكل السمك يبلي الجسم[1].

١٨٨٧ ﴿ وعنه، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسنعليه السلام : إنّ النّاس يقولون: من لم يأكل اللحم ثلاثة أيّام ساء خلقه، فقال: كذبوا، ولكن من لا يأكل اللحم أربعين يوماً تغيّر خلقه وبدنه، وذلك لانتقال النطفة في مقدار أربعين يوماً[2].

١٨٨٨ ﴿ عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير والنضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: اللحم باللبن مرق الأنبياء[3].

قوّة الرجل في الهريسة

١٨٨٩ ﴿ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضعفت عن الصلاة والجماع فنزلت علي قدر من السماء فأكلت فزاد في قوّتي قوّة أربعين رجلاً في البطش والجماع وهو الهريس[4].

طعام السحر والقيلولة

١٨٩٠ ﴿ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : استعينوا بطعام السحر على صيام النّهار، وبالقيلولة على قيام الليل[5].

شرب الماء

١٨٩١ ﴿ عبدالله الهاشمي عن أبيه، عن جدّه، عن عليعليه السلام قال: الماء سيّد شراب الدنيا والآخرة، وأربعة أنهار في الدنيا من الجنّة: الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان، الفرات الماء، والنيل العسل، وسيحان: الخمر، وجيحان

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٥، ص ٤٢.
٢- المحاسن، ج ٢، ص ٤٦٦.
٣- المحاسن، ج ٢، ص ٤٦٦.
٤- عيون أخبار الرضاعليه السلام ، ج ١، ص ٣٦. الهريسة؛ طعام يعمل من الحبّ المدقوق واللحم.
٥- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي، ج ١، ص ١٥٠.

اللبن[١].

١٨٩٢ ﴾ وعنه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ما أظنّ أحداً يحنك بماء الفرات إلّا أحبّنا أهل البيت.

وسألني كم بينك وبين الفرات؟ فأخبرته فقال: لو كنت عنده لأحببت أن آتيه طرفي النهار[٢].

١٨٩٣ ﴾ عنه، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يشرب أحدكم الماء حتّى يشتهيه، فإذا اشتهاه فليقل منه[٣].

١٨٩٤ ﴾ عنه، عن علي بن حسان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إيّاكم والإكثار من شرب الماء، فإنّه مادّة لكلّ داء. قال: وفي حديث آخر: لو أنّ النّاس أقلّوا من شرب الماء لاستقامت أبدانهم[٤].

١٨٩٥ ﴾ عنه، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اللهمّ إنّك تعلم أنّه أحبّ إلينا من الآباء والأمّهات وذوي القرابات ومن الماء البارد[٥].

١٨٩٦ ﴾ عنه، عن منصور بن العبّاس، عن سعيد بن جناح، عن أحمد بن عمر، عن الحلبي، رفعه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام وهو يوصى رجلاً فقال: أقلل من شرب الماء فإنّه يمدّ كلّ داء، واجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء[٦].

١٨٩٧ ﴾ عنه، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن عثمان بن أشيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أقلّ من شرب الماء صحّ بدنه[٧].

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٤، ص ٤٠٦.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٤، ص ٤٠٥.
٣- المحاسن، ج ٢، ص ٥٧١.
٤- المحاسن، ج ٢، ص ٥٧١.
٥- المحاسن، ج ٢، ص ٥٧١.
٦- المحاسن، ج ٢، ص ٥٧١.
٧- المحاسن، ج ٢، ص ٥٧١.

١٨٩٨ ﴾ عنه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه: قال: شرب الماء من قيام أقوى وأصحّ للبدن[١].

١٨٩٩ ﴾ عنه، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تشربوا الماء قائماً[٢].

١٩٠٠ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إنّ شرب الماء البارد أكثر تلذّذاً[٣].

١٩٠١ ﴾ أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن ضريس بن عبد الملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى يحبّ إبراد الكبد الحري، ومن سقى كبداً حرى من بهيمة أو غيرها أظلّه الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه[٤].

١٩٠٢ ﴾ عن علي بن الحسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقّي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذا استسقى الماء فلمّا شربه رأيته قد استعبر واغرّ ورقّت عيناه بدموعه، ثمّ قال لي: يا داود، لعن الله قاتل الحسين عليه السلام، وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام وأهل بيته ولعن قاتله إلّا كتب الله عزّ وجلّ له مأة ألف حسنة، وحطّ عنه مأة ألف سيّئة، ورفع له مأة ألف درجة، وكأنّما أعتق مأة ألف نسمة، وحشره الله عزّ وجلّ يوم القيامة ثلج الفؤاد[٥].

١٩٠٣ ﴾ أبي رحمه الله قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد عن بكر بن صالح الجعفري قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام وهو يقول: ادفعوا معالجة الأطبّاء ما اندفع الداء عنكم، فإنّه بمنزلة البناء قليلة يجرّ إلى كثيرة[٦].

١٩٠٤ ﴾ وقال الصادق عليه السلام: شرب الماء من قيام بالنّهار أدرّ للعرق، وأقوى للبدن[٧].

١- أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في المحاسن، ج ٢، ص ٥٨١.
٢- أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في المحاسن، ج ٢، ص ٥٨١.
٣- الكافي، ج ٦، ص ٣٨٢.
٤- الكافي، ج ٤، ص ٥٨.
٥- الكافي، ج ٦، ص ٣٩١.
٦- الشيخ الصدوق في علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٦٥.
٧- الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٥٣.

١٩٠٥ ﴾ وقال عليه السلام : شرب الماء بالليل من قيام يورث الماء الأصفر[١].

الصوم

١٩٠٦ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر قال: لكلّ شيء زكاة، وزكاة الأجساد الصيام[٢].

١٩٠٧ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سلمة صاحب السابري، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: الصوم لي وأنا أجزي عليه[٣].

١٩٠٨ ﴾ أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسان، عن محمّد بن علي، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصائم في عبادة وإن كان على فراشه ما لم يغتب مسلماً[٤].

١٩٠٩ ﴾ قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّ للصائم عند افطاره دعوة لا ترد[٥].

١٩١٠ ﴾ حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه؛ قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثنا علي بن الحسين الرقي عن عبد الله ابن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جدّه الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن علي بن أبي طالب: في حديث طويل يقول فيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلّا أوجب الله تبارك وتعالى له سبع خصال:

أوّلها، يذوب الحرام من جسده،

والثّانية، يقرب من رحمة الله عزّ وجلّ،

والثّالثة، قد كفر خطيئة أبيه آدم،

١- الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٥٣.
٢- التهذيب، ج ٤، ص ١٩١.
٣- الكافي، ج ٤، ص ٦٤.
٤- الكافي، ج ٤، ص ٦٤.
٥- قطب الدين الراوندي في الدعوات، ص ٢٧.

والرابعة، يهون الله عليه سكرات الموت،

والخامسة، أمان من الجوع والعطش يوم القيامة،

والسادسة، يطعمه الله عزّ وجلّ من طيّبات الجنّة،

والسابعة، يعطيه الله عزّ وجلّ براءة من النّار.

قال: صدقت يا محمّد[1].

۱۹۱۱ ﴾ روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام : صوم الجسد الإمساك عن الأغذية بإرادة واختيار، خوفاً من العقاب، ورغبةً في الأجر والثّواب.

صوم النفس إمساك الحواسّ الخمس عن سائر المآثم، وخلوّ القلب عن أسباب الشرّ.

صوم القلب خير من صيام اللسان، وصوم اللسان خير من صيام البطن[2].

شهر الرمضان

۱۹۱۲ ﴾ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن طلحة بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: لا تقولوا رمضان ولا جاء رمضان قولوا: شهر رمضان فإنّكم لا تدرون ما رمضان[3].

۱۹۱۳ ﴾ وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان، فقال: لا تقولوا هذا رمضان، ولا ذهب رمضان، ولا جاء رمضان، فإنّ رمضان اسم من أسماء الله عزّ وجلّ لا يجيء ولا يذهب، وإنّما يجيء ويذهب الزائل ولكن قولوا: شهر رمضان، فالشهر مضاف إلى الإسم،

١- الخصال، ص ٣٤٦.

٢- عيون الحكم والمواعظ، ص ٣٠٥.

٣- الشيخ الصدوق في فضائل الأشهر الثلاثة، ص ٩٣.

والإسم إسم الله عزّ ذكره، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، جعله مثلاً ووعيداً[1].

النّوم

۱۹۱۴ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يقول: إذا أويت إلى فراشك فقل: بسم الله وضعت جنبي الأيمن للّه على ملّة إبراهيم حنيفاً للّه مسلماً، وما أنا من المشركين[2].

۱۹۱۵ ﴾ عن الحسن مرسلاً أنّ النّبي صلى الله عليه وآله قال: فإذا نام شغر الشيطان برجله فبال في أذنه، وحديث ابن مسعود: كفى بالرجل شرّاً أن يبول الشيطان في أذنه[3].

۱۹۱۶ ﴾ روى الصدوق في أماليه عن أبيه بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ لإبليس شيطاناً يقال له: هزع يملأ المشرق والمغرب في كلّ ليلة يأتي النّاس في المنام.

۱۹۱۷ ﴾ أبي، عن صفوان، عن خضر أبي هاشم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لليل شيطاناً يقال له «الرّهاء»، فإذا استيقظ العبد وأراد القيام إلى الصلاة قال له: ليست ساعتك، ثمّ يستيقظ مرّة أخرى فيقول: لم يأن لك فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر بال في أذنه ثمّ انصاع يمصع بذنبه فخراً ويصيح[4].

۱۹۱۸ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن سنان، عن عبدالله بن مسكان، وصالح النيلي، عن أبي بصير، عن أبي

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٠، ص ٣١٩.
٢- الكافي، ج ٢، ص ٥٣٨.
٣- بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٦٣.
٤- المحاسن، ج ١، ص ٨٦.

عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ[1].

١٩١٩ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا[2].

السّواك

١٩٢٠ ﴾ علي بن محمّد، عن سهل، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ركعتان بالسّواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا أن أشقّ على أمّتي لأمرتهم بالسّواك مع كلّ صلاة[3].

١٩٢١ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سنن المرسلين السواك[4].

١٩٢٢ ﴾ أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النّبي صلى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالسّواك حتّى خفت أن أحفى[5] أو أدرد[6].

١٩٢٣ ﴾ وقال الصادق عليه السلام: أربع من سنن المرسلين: التعطّر، والسّواك، والنّساء، والحناء[7].

١٩٢٤ ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أفواهكم طرق القرآن، فطّهروها بالسواك[8].

١- الكافي، ج ٥، ص ٨۴.
٢- الكافي، ج ٥، ص ٨۴.
٣- الكافي، ج ٣، ص ٢٢.
۴- الكافي، ج ٣، ص ٢٢.
٥- أحفى وأدرد متقاربا المعنى؛ أي خفت سقوط أسناني من كثرة السواك.
۶- الكافي، ج ٣، ص ٢٢.
٧- من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥٢.
٨- من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥٢.

١٩٢٥ ﴿ وقال النّبي صلى الله عليه وآله في وصيّته لعلي عليه السلام: يا علي، عليك بالسواك عند وضوء كلّ صلاة[١].

١٩٢٦ ﴿ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم إلّا خرّ للّه ساجداً[٢].

١٩٢٧ ﴿ روي أنّه صلى الله عليه وآله كان لا ينام إلّا والسواك عند رأسه، فإذا نهض بدء بالسّواك[٣].

١٩٢٨ ﴿ قال صلى الله عليه وآله: لقد أمرت بالسّواك حتّى خشيت أن يكتب عليّ[٤].

١٩٢٩ ﴿ قال عليه السلام: لكلّ شيء طهور، وطهور الفم السواك[٥].

١٩٣٠ ﴿ قال الباقر عليه السلام: صلاة ركعتين بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك[٦].

١٩٣١ ﴿ وقال الصادق عليه السلام: في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السنّة، ومطهّرة للفم، ومجلاة للبصر، ويرضي الرحمن، ويبيّض الأسنان، ويذهب بالحفر[٧]، ويشدّ اللثّة، ويشهي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة[٨].

١٩٣٢ ﴿ يا علي، عليك بالسّواك، فإنّ السّواك مطهّرة للفم، ومرضاة للربّ، ومجلاة للعين، والخلال يحببك إلى الملائكة، فإنّ الملائكة تتأذّى بريح فم من لا يتخلّل بعد الطعام[٩].

١٩٣٣ ﴿ وعنه، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي

١- من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥٢.
٢- مكارم الأخلاق، ص ٣٩.
٣- بحار الانوار، ج ٣، ص ٢٠٢.
٤- مكارم الأخلاق، ص ٣٩.
٥- من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥٣.
٦- من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥٤.
٧- الحفر: صفرة تعلو الأسنان.
٨- من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥٥.
٩- ابن شعبة الحراني في تحفّ العقول، ص ١٤.

عبد الله عليه السلام قال: ثلاث أعطيهنّ الأنبياء: العطر، والأزواج، والسواك[1].

البناء

۱۹۳۴ » قال النّبي صلى الله عليه وآله: كلّ بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة إلّا ما لابدّ منه[2].

۱۹۳۵ » وعنه صلى الله عليه وآله قال: كلّ بناء فوق الكفاية يكون وبالاً على صاحبه يوم القيامة[3].

۱۹۳۶ » وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما يبني إنسان فوق ثمانية أذرع إلّا وينادي مناد من السماء: إلى أين تريد يا فاسق[4]؟

۱۹۳۷ » عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّ بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه. وعنه عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّه سلّط على الماء والطين[5].

الحيوان

۱۹۳۸ » عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن عمّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرتدف ثلاثة على دابّة إلّا أحدهم ملعون وهو المقدّم.

۱۹۳۹ » عن الحسن بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للدابّة على صاحبها ستّة حقوق: لا يحملها فوق طاقتها، ولا يتّخذ ظهرها مجالس يتحدّث عليها، ويبدء بعلفها إذا نزل، ولا يسمها في وجهها، ولا يضربها في وجهها فإنّها تسبّح، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به[6].

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢، ص ۶.
٢- مكارم الأخلاق، ص ١٢٧.
٣- مكارم الأخلاق، ص ١٢٧.
۴- مكارم الأخلاق، ص ١٢٧.
۵- مكارم الأخلاق، ص ١٢٧.
۶- المحاسن، ج ٢، ص ۶٢٧.

١٩٤٠ ﴾ عن بعض أصحابنا، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تضربوها على العثار واضربوها على النفار. وقال: لا تغنّوا على ظهورها، أما يستحيي أحدكم أن يغنّي على ظهر دابّة وهي تسبّح[١].

دعاء الرّكوب

١٩٤١ ﴾ عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ركب العبد الدابّة قالت: «اللهمّ اجعله بي رحيما»[٢].

في اتّخاذ الدّجاج والدّيك

١٩٤٢ ﴾ أنبأنا محمّد بن أبي طاهر أنبأنا الجوهري عن الدارقطني عن أبي حاتم بن حبان حدّثنا عبد الله بن محمّد القيراطي حدّثنا عبد الله بن يزيد محمش حدّثنا هشام ابن عبيد الله الرازي عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدجاج غنم فقراء أمّتي، والجمعة حجّ فقرائها[٣].

١٩٤٣ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله: لا تسبّوا الديك، فإنّه يدلّ على مواقيت الصلاة[٤].

١٩٤٤ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله: لا تسبّوا الديك، فإنّه صديقي، وأنا صديقه، وعدوّه عدوّي والذي بعثني بالحقّ لو يعلم بنو آدم ما في قترته لاشتروا ريشه ولحمه بالذهب والفضة. وإنّه يطرد مذمومة من الجنّ[٥].

١٩٤٥ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله: من اتّخذ ديكاً أبيض في منزله يحفظ من شرّ ثلاثة: من الكافر، والكاهن، والساحر[٦].

الدّواء والتداوي

١٩٤٦ ﴾ حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب الشيباني حدّثنا يحيى بن محمّد

١- المحاسن، ج ٢، ص ٦٢٧.
٢- المحاسن، ج ٢، ص ٦٢٦.
٣- الموضوعات لإبن الجوزي، ج ٣، ص ٨.
٤- مكارم الأخلاق، ص ١٣٠.
٥- مكارم الأخلاق، ص ١٣٠.
٦- مكارم الأخلاق، ص ١٣٠.

بن يحيى، حدّثنا مسدّد، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا عباد ابن منصور عن عكرمة، عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم الدواء الحجامة تذهب الدم وتجلّوا البصر وتخفّ الصلب[1].

١٩٤٧ ﴾ الآمدي في الغرر: عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال: من لم يتحمّل مرارة الدواء دام ألمه[2].

١٩٤٨ ﴾ عنه عليه السلام قال: ما دخل جوف المسلول مثله، إنّه يسلّ[3] الداء سلاً[4].

١٩٤٩ ﴾ وقال عليه السلام: نعم الدواء الأرز، بارد، صحيح، سليم من كلّ داء[5].

١٩٥٠ ﴾ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لا شفاء لمن كتم طبيبه داءه[6].

الملح الجريش

١٩٥١ ﴾ عنه، عن محمّد بن عيسى، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن عمر بن أذينة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب، وهو يصلّي بالنّاس، فأخذ النعل فضربها ثمّ قال بعد ما انصرف: لعنك الله فما تدعين برّاً ولا فاجراً إلّا آذيته، قال: ثمّ دعا بملح جريش، فدلك به موضع اللدغة ثمّ قال: لو علم النّاس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى ترياق ولا إلى غيره معه[7].

الألبسة

١٩٥٢ ﴾ الحسن بن محمّد الطوسي في المجالس عن أبيه، عن ابن مخلد، عن

١- المستدرك للحاكم النيسابوري، ج ٤، ص ٤١٠.
٢- مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٤٤١.
٣- السَل: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق.
٤- مكارم الأخلاق، ص ١٥٤.
٥- مكارم الأخلاق، ص ١٥٤.
٦- غرر الحكم، ح ١٠٥١٦.
٧- المحاسن، ج ٢، ص ٥٩٠.

ابن السماك، عن أحمد بن علي الخزاز المقري، عن يحيى بن عمران أبي زكريا، عن سليمان بن أرقم، عن الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال: خير ثيابكم البياض، فليلبسه أحياؤكم، وكفّنوا فيه موتاكم[1].

١٩٥٣ ﴾ عبد الله بن جعفر في قرب الإسناد عن السندي بن محمّد، عن أبي البختري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام: أنّ علياً عليه السلام كان لا يلبس إلّا البياض أكثر ما يلبس، ويقول: فيه تكفين الموتى[2].

١٩٥٤ ﴾ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: البسوا ثياب القطن فإنّه لباس رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو لباسنا[3].

لبس الكتان والصفيق من الثّياب

١٩٥٥ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، وعن أبي علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار جميعاً، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الكتان من لباس الأنبياء وهو ينبت اللحم[4].

١٩٥٦ ﴾ محمّد بن علي بن الحسين في الخصال بإسناده الآتي عن علي في حديث الأربعمأة قال: عليكم بالصفيق[5] من الثياب، فإنّ من رقّ ثوبه رقّ دينه، لا يقومنّ أحدكم بين يدي الربّ جلّ جلاله وعليه ثوب يشفّ[6].

١٩٥٧ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد عن زرارة قال: رأيت على أبي جعفر عليه السلام ثوباً معصفراً، فقال: إنّي

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، الحرّ العاملي، ج ٥، ص ٢٧.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٥، ص ٢٧.
٣- الكافي، ج ٦، ص ٤٤٦.
٤- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٥، ص ٢٨.
٥- الصفيق من الثوب ما كثف نسجه.
٦- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٥، ص ٢٩.

تزوّجت امرأةً من قريش[1].

١٩٥٨﴾ وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يكره المفدم إلّا للعروس[2].

١٩٥٩﴾ وعنه، عن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر ـ في حديث ـ أنّه قصد أخاه موسى بن جعفر عليه السلام فضرب الباب فخرج وعليه إزار ممشق قد عقده في عنقه[3].

١٩٦٠﴾ أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صبغنا البهرمان، وصبغ بني أمية الزعفران[4].

١٩٦١﴾ عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن لبس ثياب الشهرة، ولا أقول: نهاكم عن لبس المعصفر المفدم.

١٩٦٢﴾ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كانت له ملحفة مورسة يلبسها في أهله حتّى يردع على جسده[5].

١٩٦٣﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: كنّا نلبس المعصفر في البيت[6].

١٩٦٤﴾ وعنهم، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّا نلبس المعصفرات والمضرجات[7].

١٩٦٥﴾ عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن علي قال: رأيت على أبي

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٥، ص ٢٩.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٥، ص ٢٩.
٣- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٥، ص ٢٩.
٤- الكافي، ج ٦، ص ٤٤٨.
٥- الكافي، ج ٦، ص ٤٤٨.
٦- الكافي، ج ٦، ص ٤٤٨.
٧- الكافي، ج ٦، ص ٤٤٧.

الحسن عليه السلام ثوباً عدسياً[1].

١٩٦٦﴿ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن حمّاد بن عثمان قال: حَضَرتُ أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله، ذكرت أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد، فقال له: إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر عليه، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله، غير أنّ قائمنا أهل البيت: إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام[2].

١٩٦٧﴿ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى يبغض شهرة اللباس[3].

١٩٦٨﴿ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج عن ابن مسكان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفى بالمرء خزياً أن يلبس ثوباً يشهره أو يركب دابّة تشهره[4].

صلة الرحم

١٩٦٩﴿ وقال صلى الله عليه وآله: بلوا أرحامكم ولو بالسّلام[5].

١٩٧٠﴿ وقال عليه السلام: من أحبّ السبل إلى الله جرعتان: جرعة غيظ تردّها بحلم، وجرعة حزن تردّها بصبر. ومن أحبّ السبل إلى الله قطرتان: قطرة دموع في

١- الكافي، ج ۶، ص ۴۴۸.
٢- الكافي، ج ١، ص ۴١١.
٣- الكافي، ج ۶، ص ۴۴۴.
۴- الكافي، ج ۶، ص ۴۴۴.
۵- ابن أبي جمهور الأحسائي في عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢۵۵. قال الشريف الرضي في المجازات النبويّة، ص ١٠١: أي: جدّدوا المودّة بينكم وبين أقربائكم ولو بالتسليم عليهم تشبيهاً ببلّ السقاء اليابس لأنّه لا يتبال إلّا بملء الماء، فينتدى قاحله، ويتمدّد قالصه فشبّهوا بل الأرحام بذلك، لأنّ في حسن المخالقة تجديداً لمخلقها، وإحكاماً لما وهي من علائقها.

جوف الليل وقطرة دم في سبيل الله. ومن أحبّ السبل إلى الله خطوتان: خطوة امرء مسلم يشدّ بها صفّاً في سبيل الله، وخطوة في صلة الرحم، وهي أفضل من خطوة يشدّ بها صفّاً في سبيل الله[1].

الوحدة

١٩٧١ ◈ محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنّ الشيطان أشدّ ما يهمّ بالإنسان حين يكون وحده خالياً لا أرى أن يرقد وحده[2].

١٩٧٢ ◈ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يبيت في بيت وحده فقال: إنّي لأكره ذلك، وإن اضطرّ إلى ذلك فلا بأس، ولكن يكثر ذكر الله في منامه ما استطاع[3].

١٩٧٣ ◈ عنه، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، ومحمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كره أن ينام في بيت ليس عليه باب ولا ستر[4].

١٩٧٤ ◈ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الشيطان أشدّ ما يهمّ بالإنسان إذا كان وحده، فلا تبيتنّ وحدك، ولا تسافرنّ وحدك[5].

١- تحف العقول، ص ٢١٩.
٢- الكافي، ج ٦، ص ٥٣٣.
٣- الكافي، ج ٦، ص ٥٣٣.
٤- الكافي، ج ٦، ص ٥٣٣.
٥- الكافي، ج ٦، ص ٥٣٤.

القسم الثاني عشر

في «الحكم والآداب»

اكرام الكريم

١٩٧٥ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن عبدالله بن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكلّ واحد منهما وسادةً، فقعد عليها أحدهما وأبى الآخر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اقعد عليها، فإنّه لا يأبى الكرامة إلّا حمار، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه[1].

الحسد

١٩٧٦ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله : إنّ لنعم الله أعداء، قيل: وما أعداء نعم الله يا رسول الله؟ قال: الذين يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله[2].

١٩٧٧ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله : عليكم بانجاح الحوائج بكتمانها، فإنّ كلّ ذي نعمة محسود[3].

١٩٧٨ ﴾ الحسين بن سعيد عن ابن أبي البلاد، عن أبيه، رفعه قال: رأى موسى بن عمران رجلاً تحت ظلّ العرش فقال: يا ربّ، من هذا الذي أدنيته حتّى جعلته تحت ظلّ العرش؟ فقال الله تعالى: يا موسى، هذا لم يكن يعق والديه، ولا يحسد النّاس على ما آتاهم الله من فضله[4].

١- الكافي، ج ٢، ص ٦٥٩.
٢- بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٥۶.
٣- بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٥۶.
۴- بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٥۶.

١٩٧٩ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر إلى ما في أيدي النّاس، طال حزنه ودام أسفه[١].

١٩٨٠ ﴾ وفي المجالس عن محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن العباس بن معروف عن بكر بن محمّد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: أصول الكفر ثلاثة: الحرص، والاستكبار، والحسد[٢].

١٩٨١ ﴾ عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدايني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الحسد ليأكل الايمان كما يأكل النّار الحطب[٣].

١٩٨٢ ﴾ عن علي عليه السلام قال: للحاسد ثلاث علامات: يتملّق إذا شهد، ويغتاب إذا غاب، ويشمت بالمصيبة[٤].

الطمع

١٩٨٣ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر إلى ما في أيدي النّاس طال حزنه ولم يشف غيظه[٥].

١٩٨٤ ﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: عبد المطامع مسترقّ لا يجد أبداً العتق[٦].

الصبر

١٩٨٥ ﴾ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين ابن الحفص الخثعمي أبو جعفر، قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي الفزاري، قال: أخبرنا عمر بن شاكر حن أهل المصيصة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على النّاس زمان الصابر منهم على دينه

١- بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٥٦.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٥، ص ٣٦٧.
٣- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٥، ص ٣٦٥.
٤- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٥، ص ٣٦٥.
٥- كشف الخفاء للعجلوني، ج ٢، ص ٢٨٢.
٦- غرر الحكم، ش ٦٢٩٩.

كالقابض على الجمر[1].

١٩٨٦ وقال عليه السلام: من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع[2].

الصبر والجزع والاسترجاع

١٩٨٧ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، والحسن ابن علي جميعاً، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما الجزع؟ قال: أشدّ الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجزّ الشعر من النواصي، ومن أقام النواحة، فقد ترك الصبر، وأخذ في غير طريقه، ومن صبر واسترجع وحمد الله عزّ وجلّ فقد رضي بما صنع الله، ووقع أجره على الله، ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم، وأحبط الله تعالى أجره[3].

الحزن

١٩٨٨ الراوندي في قصص الأنبياء باسناده إلى الصدوق عن ماجيلويه عن عمّه عن أحمد بن محمّد البرقي عن أحمد بن محمّد البزنطي، عن أبان بن عيسى، عن الصادق عليه السلام قال: كان آدم عليه السلام إذا لم يأته جبرئيل اغتمّ وحزن فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل لا حول ولا قوّة إلّا باللّه[4].

١٩٨٩ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الحسن بن علان، عن أبي إسحاق الخراساني، عن عمرو بن جميع العبدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا هم الشاحبون[5] الذابلون[6]، الناحلون[7]، الذين إذا جنّهم

١- الأمالي، ص ٤٨٤.
٢- نهج البلاغة، ج ٤، ص ٤٣.
٣- الكافي، ج ٣، ص ٢٢٢.
٤- جامع أحاديث الشيعة، ج ١٥، ص ٤٢٥.
٥- الشاحب؛ المتغيّر اللون والجسم.
٦- ذبلت بشرته؛ أي: قلّ ماء جلده وذهبت نضارته، أو اليابسة الشفة.
٧- النحول: الهزال وجمل ناحل؛ أي: مهزول.

الليل استقبلوه بحزن[1].

١٩٩٠﴾ صحيفة الرضا عن آبائه: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله، من حزنه أمر فليقل لا حول ولا قوّة إلّا باللّه.

١٩٩١﴾ عن الرضا عليه السلام: إذا أحزنك أمر فقل سبع مرّات: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العلي العظيم، وإن كفيت وإلّا أتممت سبعين مرّة[2].

التثبّت

١٩٩٢﴾ عنه، عن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس بزرج، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما أهلك النّاس العجلة، ولو أنّ النّاس تثبتوا لم يهلك أحد[3].

١٩٩٣﴾ عنه، عن أبيه، عن فضّالة بن أيوب الأزدي، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي النعمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأناة من الله، والعجلة من الشيطان[4].

الأمل والهوى

١٩٩٤﴾ عن يحيى بن سعيد عن أبيه قال: خطب علي عليه السلام فقال: إنّما أهلك النّاس خصلتان، هما أهلكتا من كان قبلكم، وهما مهلكتان من يكون بعدهم، أمل ينسي الآخرة، وهوى يضلّ عن السبيل، ثمّ نزل[5].

العمل بالسنن

١٩٩٥﴾ وقال الصادق عليه السلام: إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقي خلّة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأت بها[6].

١- الكافي، ج ٢، ص ٢٣٣.
٢- فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٣.
٣- أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في المحاسن، ج ١، ص ٢١٥.
٤- أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في المحاسن، ج ١، ص ٢١٥.
٥- إبراهيم بن محمّد الثقفي في الغارات، ج ٢، ص ٥٠١.
٦- بحار الأنوار، ج ٨٩ ص ٢١٤.

النظر بغير إذن

١٩٩٦ ﴾ روي عن رسول الله ﷺ: من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنّما ينظر في النّار[١].

أصناف الأمّة

١٩٩٧ ﴾ قال النّبي ﷺ: أمّتي على ثلاثة أصناف: صنف يشبهون بالأنبياء، وصنف يشبهون بالملائكة، وصنف يشبهون بالبهائم، فأمّا الذين يشبهون بالأنبياء فهمّتهم الصلاة والزكاة، وأمّا الذين يشبهون بالملائكة فهمّتهم التسبيح والتهليل والتكبير، وأمّا الذين يشبهون بالبهائم فهمّتهم الأكل والشرب والنوم[٢].

رمي النّاس

١٩٩٨ ﴾ الدرّة الباهرة: قال علي بن الحسين عليهما السلام: وليقل عيب النّاس على لسانك[٣].

١٩٩٩ ﴾ قال عليه السلام: من رمى النّاس بما فيهم رموه بما ليس فيه[٤].

اتقاء وجوه النّاس

٢٠٠٠ ﴾ الدرّة الباهرة: قال علي بن الحسين عليهما السلام: خف الله تعالى لقدرته عليك، واستحي منه لقربه منك[٥].

٢٠٠١ ﴾ قال أبو محمّد العسكري عليه السلام: من لم يتّق وجوه النّاس لم يتّق الله[٦].

٢٠٠٢ ﴾ نهج البلاغة: قال عليه السلام: قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والفرصة تمرّ مرّ السحاب، فانتهزوا فرص الخير[٧].

١- كشف الخفاء للعجلوني، ج ٢، ص ٢٨٢.
٢- الشيخ محمّد السبزواري في معارج اليقين في أصول الدين، ص ٢٧٠.
٣- بحار الانوار، ج ٧٢، ص ٢٦١.
٤- بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٦١.
٥- بحار الانوار، ج ٦٨، ص ٣٣٦.
٦- بحار الانوار، ج ٦٨، ص ٣٣٦.
٧- نهج البلاغة، ج ٤، ص ٦.

نعمة النّاس

٢٠٠٣﴾ قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى يا بن آدم، لا يغرنّك ذنب النّاس عن ذنبك، ولا نعمة النّاس عن نعمة الله عليك، ولا تقنط النّاس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك[١].

المعاملة مع النّاس

٢٠٠٤﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: من عامل النّاس فلم يظلمهم وحدّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم كان ممّن حرمت غيبته، وكملت مروءته، وظهر عدله، ووجبت أخوته[٢].

٢٠٠٥﴾ وعن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: طوبى لعبد نومة عرف النّاس فصاحبهم ببدنه، ولم يصاحبهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن[٣].

سوء الظنّ بالنّاس

٢٠٠٦﴾ وقال ﷺ: احترسوا من النّاس بسوء الظنّ[٤].

٢٠٠٧﴾ عن الصادق عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: أذلّ النّاس من أهان النّاس[٥].

حكمة اختلاف النّاس

﴿ أهم يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربّك خير ممّا يجمعون﴾[٦].

٢٠٠٨﴾ حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٣٢.
٢- الكافي، ج ٢، ص ٢٣٩.
٣- جامع أحاديث الشيعة، ج ١٤، ص ١٩٧.
٤- بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٥٨.
٥- الشيخ الصدوق، الأمالي، ص ٧٣.
٦- الزخرف / ٣٢.

محمّد بن هارون الصوفي، قال: حدّثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبدالعظيم بن عبد الله الحسني، قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام : يا بن رسول الله، حدّثني بحديث عن آبائك: فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يزال النّاس بخير ما تفاوتوا، فإذا استووا هلكوا. قال: قلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو تكاشفتم ما تدافنتم.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّكم لن تسعوا النّاس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم. قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من عتب على الزمان طالت معتبته.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : قيمة كلّ امرىء ما يحسنه.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : المرء مخبوء تحت لسانه.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن

آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هلك امرء عرف قدره.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال يا أمير المؤمنين عليه السلام: من وثق بالزمان صرع.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خاطر بنفسه من استغنى برأيه.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قلّة العيال أحد اليسارين.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من دخله العجب هلك.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أيقن بالخلف جاد بالعطية.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من رضي بالعافية ممّن دونه، رزق السلامة ممّن فوقه، قال: فقلت له: حسبني.[1]

النصح

۲۰۰۹﴾ قال علي بن الحسين عليهما السلام: كثرة النصح تدعو إلى التهمة[2].

۲۰۱۰﴾ قال أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: ربّما نصح غير الناصح، وغشّ المستنصح[3].

۱- الشيخ الصدوق في أماليه، ص ۵۳۱ ـ ۵۳۳.
۲- الدرة الباهرة، ص ۵.
۳- نهج البلاغة، ج ۳، ص ۵۲.

العفو

۲۰۱۱﴾ قال الرضاعليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿ فاصفح الصفح الجميل ﴾[١]، عفو بغير عتاب[٢].

حفظ السرّ

۲۰۱۲﴾ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: سرّك أسيرك فإن أفشيته صرت أسيره[٣].

۲۰۱۳﴾ وقال الصادق عليه السلام: لا تثقن بأخيك كلّ الثقة، فإن صرعة الاسترسال لن تستقال[٤].

۲۰۱۴﴾ وقال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطّلع صدّ يقك من سرّك إلّا على ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصدّيق قد يكون عدوّاً يوماً مّا[٥].

۲۰۱۵﴾ وقال الصادق عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي عليهما السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: من لك يوماً بأخيك كلّه، وأيّ الرجال المهذّب[٦].

۲۰۱۶﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ أحدكم يعمل في صخرة صمّاء، ليس لها باب، ولا كُوَّة لخرج عمله للنّاس كائناً ما كان[٧].

۲۰۱۷﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أسرّ عبد سريرة إلّا ألبسه الله رداءها، إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرّ[٨].

۲۰۱۸﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: من هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته[٩].

١- الحجر، ٨٥.
٢- الدرة الباهرة، ص ٨.
٣- غرر الحكم، ش ٥٦٣٩.
٤- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٧٦٧.
٥- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٧٦٧.
٦- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٧٦٧.
٧- كنز العمال، ج ٣، ص ٢٥.
٨- كنز العمال، ج ٣، ص ٢٥.
٩- الكافي، ج ٨ ص ١٩.

٢٠١٩﴾ وقال أبو عبد الله عليه السلام: سرّك من دمك، فلا يجرين في غير أوداجك[١].

٢٠٢٠﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلّا بإذنه إلّا أن يكون ثقة أو ذكراً له بخير[٢].

٢٠٢١﴾ قال الصادق عليه السلام: لا يطلّع صديقك من سرّك إلّا على ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصدّيق ربّما كان عدوّا[٣].

٢٠٢٢﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام: أحبب حبيبك هوناً ما، فعسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما[٤].

الأمانة والخيانة

٢٠٢٣﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام: ولا تخن من ائتمنك وإن خانك، ولا تذع سرّه وإن أذاعه. ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه[٥].

٢٠٢٤﴾ وقال أبو عبد الله عليه السلام: شرّ الرجال التجّار الخونة[٦].

٢٠٢٥﴾ وعن إسماعيل بن عبد الله القرشي أنّ رجلاً قال لأبي عبد الله عليه السلام: الناصب يحلّ لي اغتياله؟ قال: أدّ الأمانة إلى من ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام[٧].

٢٠٢٦﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن مصعب الهمداني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا عذر لأحد فيها: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر والوفاء بالعهد إلى البرّ والفاجر وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين[٨].

١- الحلواني في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ١١٢.
٢- الكافي، ج ٢، ص ٦٦٠.
٣- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٢، ص ١٤٧.
٤- نهج البلاغة، ج ٤، ص ٦٤.
٥- تحف العقول، ص ٨١.
٦- بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ١٠٣.
٧- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٩، ص ٧٣.
٨- الكافي، ج ٥، ص ١٣٢.

٢٠٢٧ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام في وصيّة له: اعلم أنّ ضارب علي عليه السلام بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثمّ قبلت ذلك منه لأدّيت إليه الأمانة[1].

الصدق

٢٠٢٨ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين ابن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر[2].

٢٠٢٩ ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما سمّي إسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسمّاه الله عزّ وجلّ صادق الوعد، ثمّ قال: إنّ الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل ما زلت منتظراً لك[3].

٢٠٣٠ عنه عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كونوا دعاةً للنّاس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منك الاجتهاد والصدق والورع[4].

٢٠٣١ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: أقبح الصدق ثناء الرجل على نفسه[5].

٢٠٣٢ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن محبوب، عن معاوية ابن وهب أو معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أبلغ عنّي كذا وكذا ـ في أشياء أمر بها ـ قلت: فأبلغهم عنك وأقول عنّي ما قلت لي وغير الذي قلت؟ قال: نعم إنّ المصلح ليس بكذّاب، إنّما هو الصلح ليس بكذب[6].

١- الكافي، ج ٥، ص ١٣٣.
٢- الكافي، ج ٢، ص ١٠٤.
٣- الكافي، ج ٢، ص ١٠٥.
٤- الكافي، ج ٢، ص ١٠٥.
٥- غرر الحكم، ش ٢٩٤٢.
٦- الكافي، ج ٢، ص ٢١٠.

الظلم

٢٠٣٣ ◈ عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم والظلم، فإنّه يخرب قلوبكم[١].

٢٠٣٤ ◈ الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول، عن عبد الله بن جندب، قال: قال الصادق عليه السلام: وليس من شيعتنا من يظلم النّاس[٢].

٢٠٣٥ ◈ وقال صلى الله عليه وآله: مروّتنا أهل البيت العفو عمّن ظلمنا، وإعطاء من حرمنا[٣].

٢٠٣٦ ◈ أعدل النّاس من أنصف من ظلمه[٤].

٢٠٣٧ ◈ عنه، عن موسى بن القاسم، عن المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك، السفلة وزوجتك وخادمك. وقال: ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة، شريف من وضيع، وحليم من سفيه، وبرّ من فاجر[٥].

٢٠٣٨ ◈ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العامل بالظلم، والمعين له، والراضي به شركاء ثلاثتهم.

٢٠٣٩ ◈ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ العبد ليكون مظلوماً فما يزال يدعو حتّى يكون ظالماً[٦].

٢٠٤٠ ◈ أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الطيب الحسين بن علي التمّار، قال: حدّثنا أبو عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا سويد، قال: حدّثنا الحكم بن سنان، عن سدوس صاحب السابري، عن أنس بن مالك، قال: قال

١- مسند الرضا، ص ۶۶.
٢- مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٠٣.
٣- بحار الأنوار، ج ٧۴، ص ١۴١.
۴- عيون الحكم والمواعظ، ص ١١۶.
۵- المحاسن، ج ١، ص ۶.
۶- الكافي، ج ٢، ص ٣٣٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة فدخل أهل الجنّة الجنّة، وأهل النّار النّار نادى مناد تحت العرش: تتاركوا المظالم بينكم، فعلي ثوابكم[1].

موضع التهمة

٢٠٤١ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عرض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده[2].

٢٠٤٢ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من دخل مداخل السوء اتّهم[3].

٢٠٤٣ وروي عنه عليه السلام: المرء حيث يجعل نفسه، من دخل مداخل السوء اتّهم، من عرض نفسه التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ، من أكثر من شيء عرف به، من مزح استخفّ به، من اقتحم البحر غرق، المزاح يورث العداوة، من عمل في السرّ عملاً يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر، ما ضاع امرء عرف قدره، اعرف الحقّ لمن عرفه لك رفيعاً كان أم وضيعاً، من تعدّى الحقّ ضاق مذهبه، من جهل شيئاً عاداه، أسوء النّاس حالاً من لم يثق بأحد لسوء ظنّه، ولم يبق به أحد لسوء فعله، لا دليل أنصح من استماع الحقّ، من نظف ثوبه قلّ همّه، الكريم يلين إذا استعطف، واللئيم يقسو إذا لوطف. حسن الاعتراف يهدم الاقتراف، أخّر الشرّ فإنّك إذا شئت تعجلته، أحسن إذا أحببت أن يحسن إليك، إذا جحد الاحسان حسن الامتنان، العفو يفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم، من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر عنها خصم، لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه[4].

٢٠٤٤ وروي عنه عليه السلام: الهمّ نصف الهرم، والسلامة نصف الغنيمة[5].

١- الشيخ الطوسي في الأمالي، ص ١٠٠.
٢- الكافي، ج ٨ ص ١٥٢.
٣- بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٩١.
٤- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٩٣.
٥- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٩٣.

العافية

٢٠٤٥ ﴾ حدّثنا أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الوراق، قال: حدّثني بشر بن سعيد بن قلبويه المعدل بالرافقة، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن كثير التميمي اليماني، قال: سمعت محمّد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: العافية نعمة خفيّة، إذا وجدت نسيت، وإذا فقدت ذكرت[١].

٢٠٤٦ ﴾ قال: وسمعت الصادق عليه السلام يقول: العافية نعمة يعجز الشكر عنها[٢].

٢٠٤٧ ﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: من كان في النعمة جهل قدر البليّة[٣].

٢٠٤٨ ﴾ وعنه عليه السلام: إنّ من النّعمة تعذر المعاصي[٤].

الإقرار بالحقّ

٢٠٤٩ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: أتقى النّاس من قال الحقّ فيما له وعليه[٥].

بثّ المعروف

٢٠٥٠ ﴾ من أحسن المكارم بثّ المعروف[٦].

الكتمان

٢٠٥١ ﴾ عن الفقيه المروزي عن محمّد بن عبد الله النيسابوري، عن عبد الله ابن أحمد الطائي، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من كنوز البرّ إخفاء العمل، والصبر على الرزايا، وكتمان المصائب[٧].

١- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٢٩٩.
٢- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٢٩٩.
٣- بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢١.
٤- عيون الحكم والمواعظ، ص ١٤٩.
٥- الشيخ الصدوق، الأمالي، ص ٩٣.
٦- عيون الحكم والمواعظ، ص ٤٦٩.
٧- مسند الإمام الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٦٥.

كتمان الوجع

۲۰۵۲﴾ عن أبي يوسف النجّاشي، عن يحيى بن مالك، عن الأحول وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له[١].

۲۰۵۳﴾ عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى النّاس[٢].

۲۰۵٤﴾ محمّد بن علي بن الحسين بإسناده عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه: في حديث المناهي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مرض يوماً وليلةً فلم يشكّ إلى عواده بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمان حتّى يجوز الصراط كالبرق اللامع[٣].

المغبون

۲۰۵۵﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن علي، عن رجل يسمّى سوادة قال: كنّا جماعة بمنى فعزت الأضاحي، فنظرنا فإذا أبو عبد الله عليه السلام واقف على قطيع يساوم بغنم، ويماكسهم مكاساً شديداً، فوقفنا ننتظر، فلمّا فرغ أقبل علينا فقال: أظنّكم قد تعجبتم من مكاسي؟ فقلنا نعم، فقال: إنّ المغبون لا محمود ولا مأجور، ألكم حاجة؟ فقلنا: نعم أصلحك الله، إنّ الأضاحي قد عزّت علينا، قال: فاجتمعوا فاشتروا جزوراً فيما بينكم، قلنا: ولا تبلغ نفقتنا، قال: فاجتمعوا واشتروا بقرةً فيما بينكم فاذبحوها، قلنا: ولا تبلغ نفقتنا، قال: فاجتمعوا فاشتروا فيما بينكم شاةً فاذبحوها فيما بينكم، قلنا تجزىء عن سبعة؟ قال: نعم وعن سبعين[٤].

الايثار

۲۰۵٦﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: بالايثار تسترقّ الأحرار[٥].

١- المحاسن، ج ٢، ص ٦٠٣.
٢- الكافي، ج ٢، ص ٩٣.
٣- الأمالي، ص ٥١٦. وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٤٠٧.
٤- الكافي، ج ٤، ص ٤٩٦.
٥- عيون الحكم والمواعظ، ص ١٨٧.

الخشية

٢٠٥٧ ﴾ مناجاة الله جلّ ثنائه لعيسى بن مريم عليهما السلام : يا عيسى، أدّب قلبك بالخشية[١].

٢٠٥٨ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : بينا موسى بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجل فشقّ قميصه فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى قل له: لا تشقّ قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك.

ثمّ قال: مر موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله فقال له موسى عليه السلام : لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك، فأوحى الله عزّ وجل إليه يا موسى، لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبلته حتّى يتحوّل عمّا أكره إلى ما أحبّ[٢].

٢٠٥٩ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله، وعين فاضت من خشية الله، وعين غضّت عن محارم الله[٣].

الخشوع

٢٠٦٠ ﴾ عن علي عليه السلام : من خشع قلبه للّه عزّ وجلّ خشعت جوارحه[٤].

الخوف والرجاء

٢٠٦١ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن الحرث بن المغيرة أو أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له ما كان في وصيّة لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها إذ قال: لإبنه: خف الله خيفةً لو جئته ببرّ الثقلين

١- ابن شعبة الحراني في تحف العقول، ص ٥٠٠.
٢- الكافي، ج ٨، ص ١٢٩.
٣- الكافي، ج ٢، ص ٨٠.
٤- الخصال، ص ٦٢٨.

لعذّبك، وأرج الله رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: ليس من عبد مؤمن إلّا وفي قلبه نوران: نور خيفة، ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا، ولو وزن هذا لم يزد على هذا[١].

۲۰۶۲ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء[٢].

۲۰۶۳ ﴾ عنه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي عبد الله أو علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث منجيات وثلاث مهلكات، قالوا: يا رسول الله ما المنجيات؟ - قال صلى الله عليه وآله: خوف الله في السرّ كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك، والعدل في الرضى والغضب، والقصد في الغنى والفقر، قالوا: يا رسول الله، فما المهلكات؟ قال صلى الله عليه وآله: هوى متّبع، وشحّ مطاع، وإعجاب المرء بنفسه[٣].

۲۰۶۴ ﴾ وعن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق، خف الله كأنّك تراه، وإن كنت لا تراه فإنّه يراك، وإن كنت ترى أنّه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنّه يراك ثمّ برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين إليك[٤].

۲۰۶۵ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن محمّد القاساني، عمّن ذكره، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله عزّ وجلّ ورجع نبيّاً

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٥، ص ٢١٦.
٢- الكافي، ج ٢، ص ٦٨.
٣- المحاسن، ج ١، ص ٣.
٤- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ١١، ص ١٧٢.

مرسلاً وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمانعليه السلام وخرجت سحرة فرعون يطلبون العزّ لفرعون فرجعوا مؤمنين[1].

اللسان، والصمت والكلام

٢٠٦٦ » عن أمير المؤمنينعليه السلام : آفة الكلام الإطالة[2].

٢٠٦٧ » عن أمير المؤمنينعليه السلام :ربّ حرب حدثت من لفظة[3].

٢٠٦٨ » علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يعذّب الله اللسان بعذاب لا يعذّب به شيئاً من الجوارح فيقول: أيّ ربّ عذّبتني بعذاب لم تعذّب به شيئاً، فيقال له: خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام، وعزّتي وجلالي لأعذّبنّك بعذاب لا أعذّب به شيئاً من جوارحك[4].

٢٠٦٩ » الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن علي بن أسباط، عن جعفر بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفرعليه السلام ما حقّ الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون[5].

٢٠٧٠ » عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد أبي عبد الله، عن محمّد بن علي، عن يونس بن يعقوب، عن أبي الحسن الأوّلعليه السلام قال: إذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فإنّ ذلك ممّا يغمّه[6].

٢٠٧١ » وروي عن النبي صلى الله عليه وآله :أنّ الله يحبّ الصوت الخفيض، ويبغض الصوت الرفيع[7].

١- الكافي، ج ٥، ص ٨٣.
٢- عيون الحكم والمواعظ، ص ١٨١.
٣- عيون الحكم والمواعظ، ص ٢٦٦.
٤- الكافي، ج ٢، ص ١١٥.
٥- الكافي، ج ١، ص ٤٣.
٦- الكافي، ج ٢، ص ٦٦٠.
٧- بحار الأنوار، ج ٢، ص ٦٣.

٢٠٧٢ ﴾ وقال عليه السلام: ذلاقة اللسان رأس المال [١].

٢٠٧٣ ﴾ وقال عليه السلام: البلاء موكلّ بالمنطق [٢].

٢٠٧٤ ﴾ وقال عليه السلام: فتنة اللسان أشدّ من ضرب السيف [٣].

٢٠٧٥ ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ضرب اللسان أشدّ من ضرب السنان [٤].

٢٠٧٦ ﴾ وقال الصادق عليه السلام: نجاة المرء في حفظ لسانه [٥].

٢٠٧٧ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله: في الوصيّة لعلي: يا علي، من خاف النّاس لسانه فهو من أهل النّار [٦].

٢٠٧٨ ﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تقي من مؤنة لقلقه وقبقبه وذبذبه دخل الجنّة [٧].

٢٠٧٩ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، شرّ النّاس من أكرمه النّاس اتقاء فحشه. وروي: شرّه [٨].

٢٠٨٠ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله النّاس فقال: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي يمنع رفده [٩]، ويضرب عبده، ويتزوّد وحده [١٠].

فظنّوا أن الله لم يخلق خلقاً هو شرّ من هذا.

ثمّ قال: ألا أخبركم بمن هو شرّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه فظنّوا أنّ الله لم يخلق خلقاً هو شرّ من هذا، ثمّ

١- بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٨٦.
٢- بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٨٦.
٣- بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٨٦.
٤- بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٨٦.
٥- بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٨٦.
٦- بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٨٦.
٧- بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٨٦.
٨- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٥٣.
٩- الرفد بالكسر: العطاء والصلة.
١٠- أي: يأكل زاده وحده من غير رفيق مع الإمكان أو أنّه لا يعطى من زاده غيره شيئاً من عياله وغيرهم.

قال: ألا أخبركم بمن هو شرّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المتفحّش اللعان الذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم، وإذا ذكروه لعنوه[1].

قلّة الكلام علامة فقه الرجل

٢٠٨١ ﴾ أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثني عبدالرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي، قال: حدّثنا الفضل بن المفضّل بن قيس بن زمانة الأشعري، قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى الغريق، قال: حدّثني عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من فقه الرجل قلّة كلامه فيما لا يعنيه[2].

٢٠٨٢ ﴾ وقال عليه السلام: لا خير في الصّمت عن الحكم، كما أنّه لا خير في القول بالجهل[3].

٢٠٨٣ ﴾ عن سالم بن أبي الجعد قال: قال علي بن أبي طالب لابنه الحسن عليهما السلام: يا بنيّ، رأس الدين صحبة المتّقين، وتمام الإخلاص اجتناب المحارم، وخير المقال ما صدّقه الفعال، أقبل عذر من اعتذر إليك، واقبل العفو من النّاس، وأطع أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك[4].

٢٠٨٤ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى رمياً (ذمياً) فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة[5].

٢٠٨٥ ﴾ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كلّموا النّاس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله[6].

٢٠٨٦ ﴾ وقال صلى الله عليه وآله: ما أحد يحدث قوماً لا تبلغه عقولهم إلّا كان ذلك فتنة على بعضهم[7].

١- الكافي، ج ٢، ص ٢٩٠.
٢- الشيخ الطوسي، الأمالي، ص ٦٢٢. كتاب سليم بن قيس، ص ٤٧٧.
٣- نهج البلاغة، ج ٤، ص ٤٣.
٤- كنز العمال، ج ١٦، ص ٢٦٩.
٥- كنز العمال، ج ٤، ص ٣٦٢.
٦- كنز العمال، ج ٤، ص ٣٦٢.
٧- كنز العمال، ج ٤، ص ٣٦٢.

٢٠٨٧﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولابدّ للعاقل من ثلاث: أن ينظر في شأنه ويحفظ لسانه ويعرف زمانه. ألا وإنّ من البلاء الفاقة وأشدّ من الفاقة مرض البدن وأشدّ من مرض البدن مرض القلب، ألا وإنّ من النعم سعة المال، وأفضل من سعة المال صحّة البدن، وأفضل من صحّة البدن تقوى القلب[١].

٢٠٨٨﴾ قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ داود قال لسليمان عليهما السلام: يا بنيّ، إيّاك وكثرة الضحك، فإنّ كثرة الضحك تترك العبد حقيراً يوم القيامة. يا بنيّ، عليك بطول الصمت، إلّا من خير، فإنّ الندامة على طول الصمت مرّة واحدة، خير من الندامة على كثرة الكلام مرّات.

يا بنيّ، لو أنّ الكلام كان من فضّة ينبغي للصمت أن يكون من ذهب[٢].

٢٠٨٩﴾ روي عن النبي صلى الله عليه وآله: يا أباذر، كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما يسمع[٣].

٢٠٩٠﴾ روي عن النبي صلى الله عليه وآله: كفى بالمرء إثماً أن يحدّث بكلّ ما يسمع؛ يعني: لو لم يكن للرجل إثماً إلّا تحدّثه بكلّ ما يسمعه من غير بيّنة أنّه صدق أم كذب يكفيه من الإثم؛ لأنّه إذا تحدّث بكلّ ما يسمعه لم يخلص من الكذب؛ إذ جميع ما يسمع ليس بصدق بل بعضه كذب، فعليه أن يبحث ولا يتحدّث إلّا بما ظنّ صدقه؛ فإنّ ظنّ كذبه حرم، وإن شك وقد أسنده لقائله وبيّن حاله بريء من عهدته وإلّا امتنع أيضاً ومحلّ ذلك ما إذا لم يترتّب عليه لحوق ضرر وإلّا حرم وإن كان صدقاً، بل إن تعيّن الكذب طريقاً لدفع ذلك وجب[٤].

٢٠٩١﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: بكثرة الصمت تكون الهيبة، وبالنصفة يكثر المواصلون، وبالإفضال تعظم الأقدار، وبالتواضع تتمّ النعمة، وباحتمال المؤن يجب السؤدد، وبالسيرة العادلة يقهر المناوي، وبالحلم عن السفيه تكثر

١- تحف العقول، ص ٢٠٣.

٢- بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٧٧.

٣- الشيخ الطبرسي في مكارم الأخلاق، ص ٤٦٧.

٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، ج ٤، ص ٧٢١.

الأنصار عليه[1].

۲۰۹۲ ﴾ وروي عنه عليه السلام: الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به، فإذا تكلّمت به صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك. فربّ كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة[2].

۲۰۹۳ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه[3].

اللعن

۲۰۹۴ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: إنّ اللعنة إذا خرجت من صاحبها تردّدت بينها وبين الذي يلعن، فإن وجدت مساغاً وإلّا عادت إلى صاحبها وكان أحقّ بها، فاحذروا أن تلعنوا مؤمناً فيحلّ بكم[4].

الرضاء

۲۰۹۵ ﴾ وقال عليه السلام: قال الله عز وجل: ارض بما آتيتك تكن أغنى النّاس[5].

كثرة أمّة محمّد صلى الله عليه وآله في القيامة

۲۰۹٦ ﴾ ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ في الجنّة عشرين ومأة صفّ، أمّتي منها ثمانون صفّاً[6].

۲۰۹۷ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أكثر النبيّين تبعاً يوم القيامة[7].

۲۰۹۸ ﴾ عنه صلى الله عليه وآله: أهل الجنّة عشرون ومأة صفّ، هذه الأمّة منها ثمانون صفّاً[8].

۲۰۹۹ ﴾ عنه صلى الله عليه وآله: إنّ في الجنّة عشرين ومأة صفّ، أمّتي منها ثمانون صفّاً[9].

١-نهج البلاغة، ج ۴، ص ۵۰.
٢-نهج البلاغة، ج ۴، ص ۹۱.
٣- تحف العقول، ص ۸۶.
۴- الحميري القمي في قرب الاسناد، ص ۱۰.
۵- الاختصاص، ص ۲۵۳.
٦- الطبرسي، الاحتجاج، ج ۱، ص ۵۷.
٧- بحار الأنوار، ج ۱۰۸، ص ۹۹.
٨- بحار الأنوار، ج ۱۰۸، ص ۹۹.
٩- بحار الأنوار، ج ۱۰۸، ص ۹۹.

الايمان والعمل

۲۱۰۰﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لعنت المرجئة على لسان سبعين نبيّاً الذين يقولون الايمان قول بلا عمل[1].

التجبّر

۲۱۰۱﴾ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن النهدي، عن يزيد بن إسحاق شعر، عن عبدالله بن المنذر، عن عبدالله بن بكير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما من أحد إلّا من ذلّة يجدها في نفسه يتيه[2].

۲۱۰۲﴾ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من رجل تكبّر أو تجبّر إلّا لذلّة وجدها في نفسه[3].

۲۱۰۳﴾ وعنه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكبر قد يكون في شرار النّاس من كلّ جنس، والكبر رداء الله، فمن نازع الله ردائه لم يزده إلّا سفالاً، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فقيل لها: تنحي عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: إنّ الطريق لمعرض، فهم بها بعض القوم أن يتناولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوها فإنّها جبّارة[4].

۲۱۰۴﴾ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في المحاسن عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد، فمن تجبّر وضعاه[5].

السلمان المحمّدی

بلغنا أنّ سلمان الفارسي رحمه الله دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فعظّموه وقدّموه وصدروه إجلالاً لحقّه وإعظاماً لشيبته واختصاصه بالمصطفى وآله،

۱- كنز العمال، ج ۱، ص ۱۳۵.
۲- أي: يتكبّر.
۳- الكافي، ج ۲، ص ۳۱۲.
۴- وسائل الشيعة آل البيت، ج ۱۵، ص ۳۸۰.
۵- وسائل الشيعة آل البيت، ج ۱۵، ص .

فدخل عمر فنظر إليه فقال: من هذا العجمي المتصدّر فيما بين العرب، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب فقال: إنّ النّاس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربي على العجمي، ولا للأحمر على الأسود إلّا بالتقوى، سلمان بحر لا ينزف، وكنز لا ينفد، سلمان منّا أهل البيت، سلسل يمنح الحكمة ويؤتى البرهان[1].

٢١٠٥ ﴾ قال: جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيّار بين يدي جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو متّكىء، ففضّل بعضهم جعفراً عليه وهناك أبو بصير فقال بعضهم: إنّ سلمان كان مجوسيّاً ثمّ أسلم فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً مغضباً وقال: يا أبا بصير، جعله الله علويّاً بعد أن كان مجوسياً، وقرشياً بعد أن كان فارسياً، فصلوات الله على سلمان، وإنّ لجعفر شأناً عند الله يطير مع الملائكة في الجنّة ـ أو كلام يشبهه[2].

٢١٠٦ ﴾ وروي عنه صلى الله عليه وآله: الجنّة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنّة[3].

٢١٠٧ ﴾ في الحديث القدسي: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر[4].

الاجماع

٢١٠٨ ﴾ في المنقول عن أبي عبد الله البرقي قال: لقيت أبا غيث الإصبهاني وكان من أصحاب ضرار فقلت له: ما حجّتك على من خالفك؟ فقال: الإجماع فقلت: لم يفهم المسألة فأعدتها عليه ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقول: الإجماع، فقلت: لم لم تفهم؟ فقال لي: وكيف ذاك؟ فقلت له: إنّي سألتك الحجّة على من خالفك، فقلت: الإجماع ولو كان الإجماع لم يخالفك أحد فقال: أردّها عليك[5].

١- الاختصاص، ص ٣٤٠.
٢- الاختصاص، ص ٣٤٠.
٣- عوالي اللآلي، ج ٤، ص ١٠١.
٤- عوالي اللئالي، ج ٤، ص ١٠١.
٥- الاختصاص، ص ٣٤٠.

التجربة

٢١٠٩ ﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: الأيام تفيد التجارب[١].

الاخلاص والرياء

٢١١٠ ﴾ ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أوثق عرى الايمان أن تحبّ في الله وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله[٢].

٢١١١ ﴾ روي عن النبي صلى الله عليه وآله: أخلص قلبك يكفيك القليل من العمل[٣].

٢١١٢ ﴾ القطب الراوندي في لبّ اللباب، قال قال النبي صلى الله عليه وآله: من أحسن صلاته حتّى يراها النّاس وأساءها حين يخلو فتلك استهانة استهان بها ربّه[٤].

٢١١٣ ﴾ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عثمان ابن عيسى عن علي بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله: أنا خير شريك من أشرك معي في عمل عمله لم أقبله إلّا ما كان لي خالصاً[٥].

٢١١٤ ﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: واعلم أنّ لكلّ ظاهر باطناً على مثاله، فما طاب ظاهره طاب باطنه. وما خبث ظاهره خبث باطنه. وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله: إنّ الله يحبّ العبد ويبغض عمله، ويحبّ العمل ويبغض بدنه، واعلم أنّ لكلّ عمل نباتاً. وكلّ نبات لا غنى به عن الماء، والمياه مختلفة. فما طاب سقيه طاب غرسه وحلّت ثمرته، وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته[٦].

علامات المرائي والمنافق

٢١١٥ ﴾ عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: للمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده،

١- غرر الحكم، ش ٣٧٦.
٢- الكافي، ج ٢، ص ١٢٥.
٣- الخصال، ص ٦٢٨.
٤- مستدرك الوسائل، ج ١، ص ١١٤.
٥- الجواهر السنيّة، ص ٣٣٨.
٦- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ٢، ص ٤٤.

وينشط إذا كان عنده أحد، ويحبّ أن يحمد في جميع أموره. وللظالم ثلاث علامات: يقهر من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغلبة، ويظاهر الظلمة. وللكسلان ثلاث علامات: يتواني حتّى يفرّط، ويفرّط حتّى يضيع، ويضيع حتّى يأثم[1].

۲۱۱۶ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: للمنافق ثلاث علامات: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان[2].

۲۱۱۷ ﴾ عنه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من بهت مؤمناً أو مؤمنةً بما ليس فيه بعثه الله يوم القيامة في طينة خبال[3] حتّى يخرج ممّا قال، قلت: وما طينة خبال؟ قال: صديد[4] يخرج من فروج الموسات[5].

۲۱۱۸ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق[6].

۲۱۱۹ ﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: ضاع من كان له مقصد غير الله[7].

۲۱۲۰ ﴾ الإمام علي عليه السلام: غاية الإخلاص الخلاص[8].

۱- قرب الاسناد، ص ۲۸.
۲- قرب الإسناد.
۳- الخَبال في الأصل الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول، والخبال عصارة أهل النّار.
٤- وفي الصحاح: صديد الجرح؛ ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المدّة، وإنّما عبّر عن الصديد بالطينة؛ لأنّه يخرج من البدن وكان جزءه، ونسب إلى الفساد لأنه إنّما خرج عنها لفساد عملها، أو لفساد أصل طينتها.
٥- المحاسن، ج ۱، ص ۱۰۱. المرأة المجاهرة بالفجور، الفاجرة، وتجمع على ميامس أيضاً وموامس.
٦- الكافي، ج ۲، ص ۳۹٦.
۷- غرر الحكم، ش ۷۵۷٦.
۸- غرر الحكم، ش ٦۳٤۸.

٢١٢١ ﴿ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من ترك الخمر لغير الله عزّ وجلّ سقاه الله من الرحيق المختوم، قال: قلت: فيتركه لغير وجه الله؟ قال: نعم صيانة لنفسه[١].

٢١٢٢ ﴿ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ اليسير من الرياء شرك، وإنّ من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة، وإنّ الله يحبّ الأبرار الأخفياء الأتقياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإذا حضروا لم يدعوا ولم يعرفون، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كلّ غبراء مظلمة[٢].

٢١٢٣ ﴿ الإمام علي عليه السلام: ما أقبح بالإنسان باطناً عليلاً وظاهراً جميلاً![٣].

٢١٢٤ ﴿ قال ابو عبد الله عليه السلام: الرياء مع المنافق في داره[٤] عبادة ومع المؤمن شرك[٥].

المروّة

٢١٢٥ ﴿ وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن عقبة بن محمّد، عن سلمة بن محرز قال: مر أبو عبد الله عليه السلام على رجل قد ارتفع صوته على رجل يقتضيه شيئاً يسيراً، فقال عليه السلام: بكم تطالبه؟ فقال: بكذا وكذا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما بلغك أنّه كان: يقال لا دين لمن لا مروة له[٦]؟!

الربا

٢١٢٦ ﴿ القطب الراوندي في لبّ اللباب قال النّبي صلى الله عليه وآله: يأتي على النّاس زمان لا يبقى أحد إلّا أكل الربا، فان لم يأكله أصابه من غباره[٧].

٢١٢٧ ﴿ وأخبرنا أبو علي الروذباري أنّ محمّد بن بكر حدّثنا أبو داود حدّثنا وهب بن بقية حدّثنا خالد عن داود بن أبي هند عن سعيد بن أبي خيرة عن

١- الكافي، ج ۶، ص ۴۳۰.
٢- كنز العمال، ج ٣، ص ١۵۶.
٣- عيون الحكم والمواعظ، ص ١٨١.
۴- في داره؛ أي: بلده ومحلّ استيلائه كما يقال دار الشرك.
۵- بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ٩٧.
۶- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ۵، ص ١٣.
٧- جامع أحاديث الشيعة، ج ١٨، ص ١٣٣.

الحسن أنّ رسول الله ﷺ قال: ليأتين على النّاس زمان لا يبقى أحد الّا أكل الربا فإن لم يأكله أصابه من بخاره[١].

الرجاء

٢١٢٨ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإنّ موسى عليه السلام ذهب ليقتبس لأهله ناراً فانصرف إليهم وهو نبي مرسل[٢].

العجب

٢١٢٩ ﴾ وقيل لعلي ابن الحسين عليه السلام قال الحسن البصري: ليس العَجَب ممّن هلك كيف هلك وإنّما العجب ممّن نجى كيف نجى، فقال عليه السلام أنا أقول: ليس العجب ممّن نجى كيف نجى إنّما العجب ممّن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله[٣].

٢١٣٠ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن أسباط، عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من ولد إبراهيم بن سيار، يرفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله علم أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب، ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنب أبداً[٤].

٢١٣١ ﴾ عنه، عن سعيد بن جناح، عن أخيه أبي عامر، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دخله العجب هلك[٥].

٢١٣٢ ﴾ عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه ويعمل العمل فيسره ذلك فيتراخى عن حاله تلك فلأن يكون على حاله تلك خير له ممّا دخل فيه[٦].

١- السنن الكبرى للبيهقي، ج ٥، ص ٢٧٦.
٢- الكافي، ج ٥، ص ٨٣.
٣- السيد المرتضى في الأمالي، ج ١، ص ١١٣.
٤- الكافي، ج ٢، ص ٣١٣.
٥- الكافي، ج ٢، ص ٣١٣.
٦- الكافي، ج ٢، ص ٣١٣.

٢١٣٣ ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سيّئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك[١].

الغضب

٢١٣٤ ﴾ عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد العصر إلى مغيربان الشمس حفظها منّا من حفظها ونسيها منّا من نسيها فقال: ألا إنّ الدنيا خضرة حلوة، والله سيخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، ألا فاتّقوا الدنيا واتّقوا النساء، ألا إنّ بني آدم خلقوا على طبقات شتّى فمنهم من يولد مؤمناً، ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد مؤمناً، ويحيي مؤمناً، ويموت كافراً، ومنهم من يولد كافراً، ويحيي كافراً، ويموت كافراً، ومنهم من يولد كافراً، ويحيي كافراً، ويموت مؤمناً، ألا إنّ الغضب جمرة توقد في قلب بن آدم، ألم تروا إلى جمرة عينيه، وانتفاخ أوداجه، فمن وجد شيئاً من ذلك فالأرض الأرض، ألا إنّ خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الفيء، فإذا كان سريع الغضب سريع الفيء فإنّها بها.

ألا إنّ خير التجّار من كان حسن الطلب حسن القضاء، ألا إنّ شرّ التجّار من كان سيء الطلب سيء القضاء، فإذا كان حسن الطلب سيء القضاء أو سيء الطلب حسن القضاء فإنّها بها، ألا إنّ لكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة ألا ولا عذر أكبر من عذر إمام عامة، ألا إنّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر، ألا لا يمنعن أحداً مخافة النّاس أن يقول بالحقّ إذا شهده أو علمه حتّى إذا كان عند مغيربان الشمس قال ألا إنّه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلّا كما بقي من هذه الشمس إلى أن تغيب الشمس[٢].

٢١٣٥ ﴾ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن

١- نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٣.

٢- منتخب مسند عبد بن حميد بن نصر الكسي، ص ٢٧٣.

الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي عن عبدالله قال: حدّثني الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: ألا إنّ شرار أمّتي الذين يكرمون مخافة شرّهم، ألا ومن أكرمه النّاس اتقاء شرّه فليس منّي[1].

٢١٣٦ ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ردّوا الحجر من حيث جاء، فإنّ الشرّ لا يدفعه إلّا الشرّ[2].

٢١٣٧ ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قوّة الحلم عند الغضب أفضل من القوّة على الانتقام[3].

العصبيّة

٢١٣٨ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، ودرست ابن أبي منصور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعصّب أو تعصّب له فقد خلع ربق الايمان من عنقه[4].

٢١٣٩ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان في قلبه حبّة من خردل من عصبيّة بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة[5].

٢١٤٠ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن العصبية، فقال: العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحبّ

١- الخصال، ص ١٤.
٢- نهج البلاغة، ج ٤، ص ٧٥.
٣- عيون الحكم والمواعظ، ص ٣٧٠.
٤- الكافي، ج ٢، ص ٣٠٨.
٥- الكافي، ج ٢، ص ٣٠٨.

الرجل قومه ولكن من العصبيّة أن يعين قومه على الظلم[1].

الغفلة

۲۱۴۱ ﴾ وقال رسول الله ﷺ: كم من قائم حظّه من قيامه التعب والنصب، وما أراد به إلّا الغافل[2].

۲۱۴۲ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام: الغفلة شيمة النوكى[3].

۲۱۴۳ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام: هيهات، لولا التقى لكنت أدهى العرب[4].

البلاد

۲۱۴۴ ﴾ حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد بن عبد ربّه، حدّثنا بقية بن الوليد، حدّثني جبير بن عمرو القرشي، حدّثني أبو سعد الأنصاري، عن أبي يحيى مولى آل الزبير بن العوام، عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: البلاد بلاد الله، والعباد عباد الله، فحيثما أصبت خيراً فأقم[5].

جهنّم

۲۱۴۵ ﴾ عن النبي ﷺ: لو أنّ حجراً مثل سبع خلفات ألقي من شفير جهنّم، هوى فيها سبعين خريفاً لا يبلغ قعرها[6].

التمادح

۲۱۴۶ ﴾ حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن همّام، قال: جاء رجل فأثنى على عثمان في وجهه، فأخذ المقداد بن الأسود تراباً، فحثاً في وجهه، وقال: قال رسول الله ﷺ: إذا لقيتم المدّاحين فاحشوا في وجوههم التّراب[7].

١- الكافي، ج ٢، ص ٣٠٨.
٢- تفسير الرازي، ج ٢٣، ص ٧٧.
٣- غرر الحكم، ش ٤٧٢.
٤- غرر الحكم، ش ٤٧٢.
٥- مسند أحمد لأحمد بن حنبل، ج ١، ص ١٦٦.
٦- الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٢٦.
٧- سنن أبي داود لابن الأشعث السجستاني، ج ٢، ص ٤٣٧.

من باع آخرته بدنيا

٢١٤٧ ﴾ روي عن رسول الله ﷺ: يا علي، شرّ النّاس من باع آخرته بدنياه، وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره[١].

من لم يقبل العذر

٢١٤٨ ﴾ يا علي، من لم يقبل العذر من متنصل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي[٢].

٢١٤٩ ﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: أقبل عذر من اعتذر إليك[٣].

الكذب في الصلاح

٢١٥٠ ﴾ قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي، إنّ الله عزّ وجلّ أحبّ الكذب في الصلاح، وأبغض الصدق في الفساد[٤].

٢١٥١ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فهو شرك الشيطان[٥].

المزاح والضحك

٢١٥٢ ﴾ وعنه، عن مسعدة بن صدقة قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه: أنّ داود قال لسليمان عليهما السلام: يا بنيّ، إيّاك وكثرة الضحك، فإنّ كثرة الضحك تترك العبد حقيراً يوم القيامة[٦].

٢١٥٣ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كثرة الضحك تميت القلب[٧].

١- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٥٣.
٢- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٥٣.
٣- عيون الحكم والمواعظ، ص ٧٩.
٤- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٥٣.
٥- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ١١، ص ٣٢٩.
٦- الحميري القمي في قرب الإسناد، ص ٦٩.
٧- الكافي، ج ٢، ص ٦٦٤.

۲۱۵۴ قال ابو عبد الله عليه السلام: كثرة الضحك تميت الدين كما يميث الماء الملح[1].

۲۱۵۵ حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لا تمزح فيذهب نورك، ولا تكذب فيذهب بهاؤك وإيّاك وخصلتين: الضجر، والكسل، فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ، وإن كسلت لم تؤدّ حقّاً، قال: وكان المسيح عليه السلام يقول: من كثر همّه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذب نفسه، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه[2].

۲۱۵۶ حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عنبسة العابد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كثرة الضحك تذهب بماء الوجه[3].

۲۱۵۷ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والمزاح، فإنّه يجرّ السخيمة ويورث الضغينة، وهو السبّ الأصغر[4].

الوثاقة بالمؤمن

۲۱۵۸ عنه، عن مروك بن عبيد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان الرهن عنده أوثق من أخيه المسلم فأنا منه بريء[5].

۲۱۵۹ عنه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من روى على مؤمن روايةً، يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين

۱- الكافي، ج ۲، ص ۶۶۴.
۲- الأمالي، ص ۶۳۶.
۳- الكافي، ج ۲، ص ۶۶۴.
۴- الكافي، ج ۲، ص ۶۶۴.
۵- المحاسن، ج ۱، ص ۱۰۱.

النّاس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان[1].

الدعابة

٢١٦٠ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله قال: حدّثني شريف بن سابق أبو محمّد التفليسي، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلّا فيه دعابة. قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح[2].

الجار

٢١٦١ أبي عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن ابي عبد الله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية ابن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما حدّ الجار؟ قال: أربعين داراً من كلّ جانب[3].

٢١٦٢ أتاه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله إنّي اشتريت داراً في بني فلان، وإنّ أقرب جيراني منّي جواراً من لا أرجو خيره، ولا آمن شرّه، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وسلمان وأباذر، قال: ونسيت واحداً وأظنّه المقداد فأمرهم أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم أنّه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا ثلاثاً ثمّ أمر فنودي إنّ كلّ أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله يكون ساكنها جاراً له[4].

البهتان

٢١٦٣ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بهت مؤمناً أو مؤمنةً أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله عزّ وجلّ على تلّ من نار حتّى يخرج ممّا قال فيه[5].

الزكاة

٢١٦٤ حدّثني أبي عن خالد، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

١- المحاسن، ج ١، ص ١٠٣.

٢- الشيخ الصدوق في معاني الأخبار، ص ١٦٤.

٣- معاني الأخبار، ص ١٦٥.

٤- بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٥٢.

٥- الفتال النيسابوري في روضة الواعظين، ص ٤٧٠.

ما من ذي مال ذهب ولا فضّة يمنع زكاة ماله أو خمسه إلّا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر وسلّط عليه سباعاً تريده وتحيد عنه، فإذا علم أنّه لا محيص له أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل، وما من ذي مال إبل أو بقر أو غنم يمنع زكاة ماله إلّا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر ينطحه كلّ ذات قرن بقرنها ولك ذي ظلف بظلفها، وما من ذي مال نخل أو زرع أو كرم يمنع زكاة ماله إلّا طوّقه الله إلى يوم القيامة ورفع أرضه إلى سبع أرضين يقلّده إيّاه[1].

حق الله

٢١٦٥﴾ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أيّوب بن نوح، عن ابن سنان عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم، لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس أنملة معهم ملائكة يعيرونهم تعييراً شديداً، يقولون: هؤلاء الذين منعوا خيراً قليلاً من خير كثير، هؤلاء الذين أعطاهم الله فمنعوا حقّ الله في أموالهم[2].

٢١٦٦﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من منع حقّاً للّه عزّ وجلّ أنفق في باطل مثليه[3].

الغيبة

٢١٦٧﴾ وفي العلل عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن أسباط بن محمّد يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: الغيبة أشدّ من الزنا، فقيل: يا رسول الله ولم ذلك؟ قال: أمّا صاحب الزنا فيتوب فيتوب الله عليه، وأمّا صاحب الغيبة فيتوب فلا يتوب الله عليه حتّى يكون صاحبه الذي يحلّه[4].

١- علي بن إبراهيم القمي في تفسير القمي، ج ٢، ص ٩٣.
٢- الكافي، ج ٣، ص ٥٠٦.
٣- الكافي، ج ٣، ص ٥٠٦.
٤- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٢، ص ٢٨٤.

٢١٦٨ ﴾ قال ﷺ : ما عمّر مجلس بالغيبة إلّا خرب من الدين، فنزهّوا أسماعكم من استماع الغيبة، فإنّ القائل والمستمع لها شريكان في الإثم[١].

٢١٦٩ ﴾ قال ﷺ : من اغتاب مسلماً أو مسلمةً، لم يقبل الله تعالى صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلةً، إلّا أن يغفر له صاحبه[٢].

المراء

٢١٧٠ ﴾ أخبرني الخليل بن أحمد السجزي قال: حدّثنا أبو العباس السراج قال: حدّثنا قتيبة، قال: حدّثنا قزعة، عن إسماعيل بن أميّة، عن جبلة الإفريقي أنّ رسول الله ﷺ قال: أنا زعيم[٣] ببيت في ربض[٤] الجنّة، وبيت في وسط الجنّة، وبيت في أعلى الجنّة لمن ترك المراء وإن كان محقّاً، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً، ولمن حسن خلقه[٥].

٢١٧١ ﴾ وبهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا زياد، إيّاك والخصومات فإنّها تورث الشكّ وتحبط العمل وتردي صاحبها، وعسى أن تكلّم بالشيء فلا يغفر له، إنّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكّلوا به، وطلبوا علم ما كفوه حتّى انتهى كلامهم إلى الله عزّ وجلّ فتحيّروا، فإن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه[٦].

الاستخارة

٢١٧٢ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عثمان بن عيسى، عن هارون ابن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استخار الله راضياً بما صنع

١- الميرزا النوري في مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١٢١.
٢- مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١٢٢.
٣- الزعيم: الكفيل.
٤- الرَبَض: النواحي.
٥- الشيخ الصدوق في الخصال، ص ١٤٤.
٦- التوحيد، ص ٤٥٦.

الله له خار الله له حتماً[1].

۲۱۷۳﴾ وعن محمّد بن عيسى، وعثمان بن عيسى، عمّن ذكره عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أكرم الخلق على الله؟ قال: أكثرهم ذكراً للّه، وأعملهم بطاعته، قلت: من أبغض الخلق إلى الله؟ قال: من يتّهم الله، قلت: وأحدٌ يتّهم الله؟ قال: نعم من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فسخط، فذلك الذي يتّهم الله[2].

۲۱۷۴﴾ عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن عبد الله بن مسكان، عن محمّد بن مضارب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دخل في أمر بغير استخارة ثمّ ابتلى لم يؤجر[3].

۲۱۷۵﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال فلا يستخيرني[4].

۲۱۷۶﴾ باسناده عن الشيخ الطوسي، عن ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أبالي إذا استخرت الله على أيّ طريق وقعت، قال: وكان أبي يعلّمني الاستخارة كما يعلّمني السورة من القرآن[5].

السّلام

۲۱۷۷﴾ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن بكير عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مرت الجماعة بقوم أجزأهم أن يسلّم واحد منهم وإذا سلّم على القوم، وهم جماعة أجزأهم أن يرد

۱- الكافي، ج ۸ ص ۲۴۱.
۲- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ۸ ص ۷۹.
۳- المحاسن، ج ۲، ص ۵۹۸.
۴- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ۸ ص ۷۹.
۵- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ۸ ص ۸۱.

واحد منهم[1].

٢١٧٨ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: إذا سلّم الرجل من الجماعة أجزء عنهم[2].

الوصيّة

٢١٧٩ ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ينبغي لامرىء مسلم أن يبيت ليلةً إلّا ووصيّته تحت رأسه[3].

٢١٨٠ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات بغير وصيّة مات ميتةً جاهليّة[4].

الحجّ

٢١٨١ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جندب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحجّ جهاد الضعيف ثمّ وضع أبو عبد الله عليه السلام يده في صدر نفسه وقال: نحن الضعفاء ونحن الضعفاء[5].

الصدقة

٢١٨٢ ﴾ الفضل بن الحسن الطبرسي في مجمع البيان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون﴾[6]، إنّها نزلت في أقوام لهم أموال من ربا الجاهليّة وكانوا يتصدّقون منها فنهاهم الله عن ذلك، وأمر بالصدقة من الحلال الطيّب[7].

٢١٨٣ ﴾ كان زين العابدين عليه السلام يقبّل يده عند الصدقة، فقيل له في ذلك؟ فقال: إنّها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل[8].

١- الكافي، ج ٢، ص ٦٤٧.
٢- الكافي، ج ٢، ص ٦٤٧.
٣- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٩، ص ٢٥٨.
٤- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٩، ص ٢٥٩.
٥- الكافي، ج ٤، ص ٢٥٩.
٦- البقرة / ٢٦٧.
٧- الكافي، ج ٤، ص ٢٥٩.
٨- عدّة الداعي، ص ٥٩.

قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتّى تقع في يد الله، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات[1]﴾[2].

الهديّة

٢١٨٤ ﴾ الآمدي في الغرر: عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: الهدية تجلب المحبّة[3].

٢١٨٥ ﴾ وقال عليه السلام: ثلاثة تدلّ على عقول أربابها: الرسول، والكتاب، والهديّة[4].

الرّيح

٢١٨٦ ﴾ محمّد بن الحسين الرضى في نهج البلاغة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: توقّوا البرد في أوّله، وتلقوه في آخره، فإنّه يفعل بالأبدان كما يفعل بالأشجار، اوّله يحرق، وآخره يورق[5].

٢١٨٧ ﴾ محمّد بن مسعود العيّاشي في تفسيره، عن ابن ركيع عن رجل، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسبّوا الريح، فإنّها بشّر وأنها نذر، وأنّها لواقح، فاسألوا الله من خيرها، وتعوذوا به من شرّها[6].

الأدب مع الداخل على اهل البيت

٢١٨٨ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من حقّ الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل وإذا خرج، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دخل

١- التوبة / ١٠٤.
٢- عدة الداعي، ص ٥٩.
٣- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢٠٧.
٤- مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢٠٧.
٥- جامع أحاديث الشيعة، ج ٦، ص ٣٤٩.
٦- جامع أحاديث الشيعة، ج ٦، ص ٣٤٩.

أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتّى يخرج[1].

ما كره للاوصياء

٢١٨٩ ﴿ وقال رسول الله ﷺ : إنّ الله تبارك وتعالى كره لي ستّ خصال وكرهتهنّ للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي: العبث في الصلاة، والرفث في الصوم، والمنّ بعد الصدقة، وإتيان المساجد جنباً، والتطلّع في الدور، والضحك بين القبور[2].

الذنب والعقوبة

٢١٩٠ ﴿ الدرة الباهرة، قال الحسن بن علي عليهما السلام: المعروف ما لم يتقدّمه مطل، ولم يتعقّبه منّ، والبخل أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً، من عدّد نعمه محق كرمه، الإنجاز دواء الكرم، لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقاً، التفكّر حياة قلب البصير، أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا صاقت بالمذنب المعذرة[3].

٢١٩١ ﴿ قال الباقر عليه السلام: إنّ العبد ليسأل الحاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب، أو وقت بطيء، فيذنب العبد عند ذلك ذنباً، فيقول الله للملك الموكّل بحاجته: لا تنجز له حاجته، وأحرمه إيّاها، فإنّه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان منّي[4].

٢١٩٢ ﴿ عن النبي ﷺ : تجاوزوا عن الذنب ما لم يكن حدّاً[5].

٢١٩٣ ﴿ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن

١- الكافي، ج ٢، ص ٦٥٩.
٢- الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال، ص ٢٨٨.
٣- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١١٥.
٤- الاختصاص.
٥-مجموعهى ورام، ج ٢، ص ١١٩.

الحسن الصفّار، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قال الله جلّ جلاله: أيّما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري، وأيّما عبد عصاني وكّلته إلى نفسه، ثمّ لم أبال في أيّ واد هلك[١].

٢١٩٤ ﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا تسبنّ إبليس في العلانية وأنت صديقه في السرّ[٢].

٢١٩٥ ﴾ وقال الإمام السجاد عليه السلام: إيّاك والابتهاج بالذنب، فإنّ الابتهاج به أعظم من ركوبه[٣].

٢١٩٦ ﴾ قال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ إبليس رضي منكم بالمحقّرات، والذنب الذي لا يغفر قول الرجل: لا أُآخذ بهذا الذنب، استصغارا له[٤].

٢١٩٧ ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسرع المعاصي عقوبةً أن تبغي على من لا يبغي عليك[٥].

٢١٩٨ ﴾ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إذا ظهرت الجنايات ارتفعت البركات[٦].

الطينة

٢١٩٩ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وغير واحد، عن الحسين بن الحسن جميعاً، عن محمّد بن أورمة، عن محمّد بن علي، عن إسماعيل بن يسار، عن عثمان بن يوسف، قال: أخبرني عبد الله بن كيسان، عن أبي

١- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٥٧٧.
٢- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ٣٢٩.
٣- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٥٩.
٤- فضل الله الراوندي في النوادر، ص ١٢٩.
٥- مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٨٧.
٦- غرر الحكم، ش ٤٠٣٠.

عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أنا مولاك، عبد الله بن كيسان قال: أمّا النسب فأعرفه، وأمّا أنت فلست أعرفك، قال: قلت له: إنّي ولدت بالجبل ونشأت في أرض فارس، وإنّني أخالط النّاس في التجارات وغير ذلك، فأخالط الرجل، فأرى له حسن السمت[1] وحسن الخلق و كثرة أمانة، ثمّ أفتشه فأتبيّنه عن عداوتكم، وأخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق وقلّة أمانة وزعارة، ثمّ أفتشه فأتبّينه عن ولايتكم، فكيف يكون ذلك؟ فقال لي: أمّا علمت يا ابن كيسان أنّ الله عزّ وجلّ أخذ طينةً من الجنّة وطينةً من النّار، فخلطهما جميعاً، ثمّ نزع هذه من هذه، وهذه من هذه فما رأيت من أولئك من الأمانة وحسن الخلق وحسن السمت فممّا مسّتهم من طينة الجنّة وهم يعودون إلى ما خلقوا منه، وما رأيت من هؤلاء من قلّة الأمانة وسوء الخلق والزعارة[2]، فممّا مسّتهم من طينة النّار، وهم يعودن إلى ما خلقوا منه[3].

۲۲۰۰ ﴾ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عبد الحميد، عن عامر بن رباح، عن عمرو بن الوليد، عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث قاصمات الظهر: رجل استكثر عمله، ونسي ذنوبه، وأعجب برأيه[4].

۲۲۰۱ ﴾ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: وأنتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم، وقد أوذنتم منها بالارتحال، وأمرتم فيها بالزّاد. واعلموا أنّه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النّار، فارحموا نفوسكم فإنّكم قد جربتموها في مصائب الدنيا[5].

۱- السمت؛ هيأة أهل الخير.
۲- الزعارة؛ سوء الخلق، لا يصرف منه فعل ويقال للسيء الخلق الزعرور.
۳- الكافي، ج ۲، ص ۴.
۴- الشيخ الصدوق في الخصال، ص ۱۱۱.
۵- نهج البلاغة، ج ۲، ص ۱۱۲.

٢٢٠٢﴾ ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّه ما من سنة أقلّ مطراً من سنة ولكنّ الله يضعه حيث يشاء، إنّ الله عزّ وجلّ إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم وإلى الفيافي[1] والبحار والجبال، وإنّ الله ليعذّب الجعل[2] في جُحرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلّها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوي محلّة أهل المعاصي. قال: ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار[3]﴾[4].

٢٢٠٣﴾ أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل، وإنّ العمل السيّيء أسرع في صاحبه من السكّين في اللحم[5].

٢٢٠٤﴾ أبو علي الأشعري، عن عيسى بن أيّوب، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: ما من عبد إلّا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتّى يغطّي البياض، فإذا غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿كلّا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون[6]﴾[7].

٢٢٠٥﴾ أحمد بن محمّد الكوفي، عن علي بن الحسن الميثمي، عن العبّاس بن هلال الشامي مولى لأبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كلّما

١- الفيافي؛ البراري الواسعة، جمع فيفاء. والفيف؛ المكان المستوي أو المفازة لا ماء فيها.
٢- الجعل كصرد؛ دويبة.
٣- الحشر / ٢.
٤- الكافي، ج ٢، ص ٢٧٢.
٥- الكافي، ج ٢، ص ٢٧٢.
٦- المطففين / ١٤.
٧- الكافي، ج ٢، ص ٢٧٣.

أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون[1].

۲۲۰۶ ﴾ محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس إن أدركتموهنّ فتعوّذوا باللّه منهنّ: لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوها إلّا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلّا أخذوا بالسنين وشدّة المؤونة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة إلّا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلّا سلّط الله عليهم عدوّهم، وأخذ بعض ما في أيديهم، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلّا جعل الله بأسهم بينهم[2].

۲۲۰۷ ﴾ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن عرفة عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ للّه عزّ وجلّ في كلّ يوم وليلة منادياً ينادي: مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله، فلولا بهائم رتع، وصبيّة رضع، وشيوخ ركّع، لصبّ عليكم العذاب صبّاً، ترضون به رضا[3].

۲۲۰۸ ﴾ علي بن محمّد، عن صالح بن أبي حماد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده[4].

۲۲۰۹ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ العبد إذا أذنب ذنباً أجل من

۱- الكافي، ج ۲، ص ۲۷۵.
۲- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ۱۶، ص ۲۷۲.
۳- الكافي، ج ۲، ص ۲۷۶.
۴- الكافي، ج ۲، ص ۳۹۸.

غدوة إلى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه[1].

الابليس

﴿ إذ قال ربّك للملائكة إنّي خالق بشراً من طين. فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين. فسجد الملائكة كلّهم أجمعون. إلّا إبليس استكبر وكان من الكافرين. قال يا إبليس، ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين. قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين.

قال فاخرج منها فإنّك رجيم. وإنّ عليك لعنتي إلى يوم الدين. قال ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون. قال فإنّك من المنظرين. إلى يوم الوقت المعلوم. قال فبعزّتك لأغوينّهم أجمعين. إلّا عبادك منهم المخلصين. قال فالحقّ والحقّ أقول. لأملأنّ جهنّم منك وممّن تبعك منهم أجمعين[2]﴾[3].

٢٢١٠﴾ في تفسير علي بن إبراهيم: خلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصوّراً، وكان يمرّ به إبليس اللعين فيقول: لأمر ما خلقت، فقال العالمعليه‌السلام : فقال إبليس لئن أمرني الله بالسجود لهذا لعصيته، قال: ثمّ نفخ فيه، فلمّا بلغت فيه الروح إلى دماغه عطس فقال: الحمد للّه، فقال الله له: يرحمك الله.

قال الصادقعليه‌السلام : فسبقت له من الله الرحمة، ثمّ قال الله تبارك وتعالى للملائكة: ﴿اسجدوا لآدم، فسجدوا﴾[4]، فأخرج إبليس ما كان في قلبه من الحسد، فأبى أن يسجد فقال الله عزّ وجلّ: ﴿ما منعك ألّا تسجد إذ أمرتك، فقال: أنا خير منه، خلقتني من نار وخلقته من طين﴾[5]، قال الصادقعليه‌السلام : فأوّل من قاس إبليس واستكبر، والاستكبار هو أوّل معصية عصي الله بها، قال: فقال

١- الكافي، ج ٢، ص ٤٣٧.
٢- ص / ٧١ ـ ٨٥.
٣- القرآن الكريم.
٤- البقرة / ٣٤.
٥- الأعراف / ١٢.

إبليس: يا ربّ، اعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادةً لم يعبدكها ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، فقال الله: لا حاجة لي إلى عبادتك، إنّما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد، فأبى أن يسجد فقال الله تبارك وتعالى: ﴿أخرج منها فإنّك رجيم، وإنّ عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾[1]. قال إبليس: يا ربّ، فكيف وأنت العدل الذي لا تجور فثواب عملي بطل؟ قال: لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثواباً لعملك أعطك، فأوّل ما سأل البقاء إلى يوم الدين، فقال الله: قد أعطيتك، قال: سلّطني على ولد آدم، قال: سلّطتك، قال: أجرني فيهم مجرى الدم في العروق، قال: قد أجريتك، قال: لا يولد لهم واحد إلّا ولد لي اثنان، وأراهم ولا يروني، وأتصوّر لهم في كلّ صورة شئت، فقال: قد أعطيتك، قال: يا ربّ، زدني، قال: قد جعلت لك ولذرّيتك صدورهم أوطاناً، قال: ربّ حسبي، قال إبليس عند ذلك: ﴿فبعزّتك لأغوينّهم أجمعين إلّا عبادك منهم المخلصين﴾[2] ﴿ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾[3][4].

مصائد الشيطان

٢٢١١ ﴾ حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال إبليس ـ لعنة الله عليه ـ لجنوده: إذا استمكنت من ابن آدم في ثلاث لم أبال ما عمل فإنّه غير مقبول منه: إذا استكثر عمله، ونسي ذنبه، ودخله العجب[5].

١- ص ٧٧ ـ ٧٨.
٢- ص / ٨٢ ـ ٨٣.
٣- الأعراف / ١٧.
٤- تفسير القمي، ج ١، ص ٤١.
٥- الخصال، ص ١١٢.

المعصية

۲۲۱۲ علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ترك معصيةً للّه مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة[1].

ترك محقّرات الذنوب

۲۲۱۳ الحسن بن أبي الحسن الديلمي في الارشاد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم ومحقّرات الذنوب، فانّ لها من الله طالباً، وإنّها لتجتمع على المرء حتّى تهلكه[2].

۲۲۱٤ علي بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن الحسين، وحميد بن زياد، عن الحسن ابن محمّد الكندي جميعاً، عن أحمد بن الحسن الهيثمي، عن رجل من أصحابه قال: قرأت جواباً من أبي عبد الله عليه السلام إلى رجل من أصحابه، أمّا بعد فإنّي أوصيك بتقوى الله، فإنّ الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ، ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخدع عن جنّته ولا ينال ما عنده إلّا بطاعته إن شاء الله[3].

نعم العون ونعم المستعان

۲۲۱٥ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى رفعه قال: إنّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: يا موسى، لا يطول في الدنيا أملك فيقسو لذلك قلبك، وقاسي القلب منّي بعيد.

يا موسى، كن كمسرّتي فيك، فإنّ مسرّتي أن أطاع فلا أعصى، فأمت قلبك

١- الكافي، ج ٢، ص ٨١.
٢- ارشاد القلوب، ج ١، ص ٣٣.
٣- الكافي، ج ٨ ص ٤٩.

بالخشية، وكن خلق الثياب جديد القلب، تخفى على أهل الأرض، وتعرف في أهل السماء، حلس[1] البيوت مصباح الليل، واقنت بين يدي قنوت الصابرين، وصحّ إليّ من كثرة الذنوب صياح المذنب الهارب من عدوّه، واستعن بي على ذلك فإنّي نعم العون ونعم المستعان.

يا موسى، إنّي أنا الله فوق العباد، والعباد دوني، وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك، ولا تأتمن ولدك على دينك إلّا أن يكون ولدك مثلك يحبّ الصالحين[2].

الحزن عقوبة المصيبة

٢٢١٦ قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد ابن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الحكم بن عتيبة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده ما يكفرها ابتلاه الله تعالى بالحزن فيكفّر عنه ذنوبه[3].

أحسن المكارم

٢٢١٧ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: من أحسن المكارم تجنّب المحارم[4].

أكبر العيب

٢٢١٨ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله[5].

حبس العبد لذنبه

٢٢١٩ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمون،

١- الحلس: بساط يبسط في البيت.
٢- الكافي، ج ٨، ص ٤٢.
٣- الشيخ المفيد في الأمالي، ص ٢٣.
٤- غرر الحكم، ش ٢٤١٧.
٥-نهج البلاغة، ج ٤، ص ٨٢.

عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مأة عام وإنّه لينظر إلى أزواجه في الجنّة يتنعمن[1].

غلبة السيئة

۲۲۲۰ وقال علي بن الحسين عليهما السلام: يا سوأتاه لمن غلبت إحداته عشراته، يريد أنّ السيئة بواحدة والحسنة بعشرة[2].

التجاوز عن السيئة

۲۲۲۱ عن أمير المؤمنين عليه السلام: جاز بالحسنة وتجاوز عن السيئة ما لم يكن ثلماً في الدين أو وهناً في سلطان الإسلام[3].

۲۲۲۲ وعن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن سمع أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ما أحبّ الله من عصاه ثمّ تمثّل[4]:

تعصى الإله وأنت تظهر حبّه   هذا محال في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته   إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع

الورع عن المحارم

۲۲۲۳ عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام يا موسى: ما تقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمي، فإنّي أبيحهم جنّات عدن لا أشرك معهم أحداً[5].

الاحتياط

۲۲۲۴ وروي أنّ الصادق عليه السلام قال لابن أبي العوجاء: إن يكن الأمر كما تقول

١- الكافي، ج ٢، ص ٢٧٢.
٢- تحف العقول، ص ٢٨١.
٣- غرر الحكم، ش ٤٧٨٨.
٤- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٥، ص ٣٠٨.
٥- الكافي، ج ٢، ص ٨٠.

وليس كما نقول نجونا ونجوت، وإن يكن الأمر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت[1].

التوبة

الاستغفار

٢٢٢٥﴾ بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام تعطّروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب[2].

توبة فرعون

٢٢٢٦﴾ حدثنا عبد الواحد محمّد بن عبدوس النيسابوري العطّار رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام: لأيّ علّة أغرق الله عزّ وجلّ فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده؟ قال: إنّه آمن عند رؤية البأس وهو غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف، قال الله تعالى: ﴿ فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا باللّه وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين، فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا﴾[3]، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾[4]، وهكذا فرعون لمّا أدركه الغرق قال: ﴿ آمنت انّه لا إله إلّا الذي آمنت به بنو إسرائيل، وأنا من المسلمين﴾[5]، فقيل له: ﴿ الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين، فاليوم ننجّيك ببدنك لتكون لمن خلفك

١- الشيخ الطبرسي في الاحتجاج، ج ٢، ص ٧٥.
٢- الشيخ الطوسي في الأمالي، ص ٣٧٢.
٣- غافر / ٨٤ ـ ٨٥.
٤- الأنعام / ١٥٨.
٥- يونس / ٩٠.

آية﴾[1]، وقد كان فرعون من قرنة إلى قدمه في الحديد وقد لبسه على بدنه، فلمّا أغرق ألقاه الله على نجوه من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامةً، فيرونه مع تثقّله بالحديد على مرتفع من الأرض، وسبيل التثقيل أن يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة، ولعلّة أخرى أغرق الله عزّ وجلّ فرعون، وهي أنّه استغاث بموسى لمّا أدركه الغرق ولم يستغث باللّه فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى، ما أغثت فرعون لأنّك لم تخلقه، ولو استغاث بي لأغثته[2].

توبة المغتاب

٢٢٢٧﴾ القطب الراوندي في لبّ اللباب: وروى أنّ الله تعالى قال لموسى عليه السلام من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنّة، ومن مات مصرّاً عليها فهو أوّل من يدخل النّار[3].

تدارك الذنوب

٢٢٢٨﴾ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني، قال: أخبرنا أحمد بن صالح بن سعد التميمي، قال: حدّثنا موسى ابن داود، قال: حدّثنا الوليد بن هشام، قال: حدّثنا هشام بن حسان، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي، قال: دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكياً، فسلّم فردّ صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: ما يبكيك يا معاذ؟ فقال: يا رسول الله، إنّ بالباب شابّاً طري الجسد، نقي اللون، حسن الصورة، يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أدخل عليّ الشابّ يا معاذ، فأدخله عليه، فسلّم فردّ عليه السلام، ثمّ قال: ما يبكيك يا شاب؟ قال: كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوباً إن أخذني الله عزّ وجلّ ببعضها أدخلني نار جهنّم، ولا أراني إلّا سيأخذني بها، ولا يغفر لي أبداً.

١- يونس / ٩١ ـ ٩٢.

٢- علل الشرائع، ج ١، ص ٥٩.

٣- جامع أحاديث الشيعة، ج ١٦، ص ٣٢٨.

فقال رسول الله ﷺ : هل أشركت باللّه شيئاً؟ قال: أعوذ باللّه أن أشرك بربّي شيئاً. قال: أقتلت النفس التي حرّم الله؟ قال: لا، فقال: النّبي ﷺ : يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي، قال الشابّ: فإنّها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبي ﷺ : يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق. قال: فإنّها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق. فقال النبي ﷺ : يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات السبع ونجومها ومثل العرش والكرسي. قال: فإنّها أعظم من ذلك.

قال: فنظر النبي ﷺ إليه كهيأة الغضبان ثمّ قال: ويحك يا شابّ، ذنوبك أعظم أم ربّك. فخرّ الشابّ لوجهه وهو يقول: سبحان ربّي! ما شيء أعظم من ربّي، ربّي أعظم يا نبي الله من كلّ عظيم. فقال النبي ﷺ : فهل يغفر الذنب العظيم إلّا الربّ العظيم! قال الشابّ: لا والله، يا رسول الله، ثمّ سكت الشابّ.

فقال له النبي ﷺ : ويحك يا شابّ، ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك. قال: بلى، أخبرك أنّي كنت أنبش القبور سبع سنين، أخرج الأموات وأنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات الأنصار، فلمّا حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجنّ عليها الليل، أتيت قبرها فنبشتها، ثمّ استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها، وتركتها متجرّدة على شفير قبرها، ومضيت منصرفاً، فأتاني الشيطان، فأقبل يزينها لي ويقول: أما ترى بطنها وبياضها؟ أما ترى وركيها؟ فلم يزل يقول لي هذا حتّى رجعت إليها ولم أملك نفسي حتّى جامعتها وتركتها مكانها، فإذاً أنا بصوت من ورائي يقول: يا شابّ، ويل لك من ديّان يوم الدين، يوم يقفني وإيّاك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى، ونزعتني من حفرتي، وسلبتني أكفاني، وتركتني أقوم جنبة إلى حسابي، فويل لشبابك من النّار، فما أظنّ أنّي أشمّ ريح الجنّة أبداً، فما ترى لي يا رسول الله؟ فقال النّبي ﷺ : تنح عنّي يا فاسق، إنّي أخاف أن أحترق بنارك، فما أقربك من

النّار، فما أقربك من النّار! ثمّ لم يزل ﷺ يقول ويشير إليه، حتّى أمعن من بين يديه، فذهب فأتى المدينة، فتزوّد منها، ثمّ أتى بعض جبالها فتعبد فيها، ولبس مسحاً وغلّ يديه جميعاً إلى عنقه، ونادى: يا ربّ، هذا عبدك بهلول، بين يديك مغلول، يا ربّ أنت الذي تعرفني، وزلّ مني ما تعلم. يا سيّدي يا ربّ، إنّي أصبحت من النادمين، وأتيت نبيّك تائباً، فطردني وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخيّب رجائي سيّدي، ولا تبطل دعائي، ولا تقنطني من رحمتك.

فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلةً، تبكي له السباع والوحوش، فلمّا تمّت له أربعون يوماً وليلةً رفع يديه إلى السماء، وقال: اللهمّ ما فعلت في حاجتي؟ إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي، فأوح إلى نبيّك، وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي، فعجّل بنار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني، وخلّصني من فضيحة يوم القيامة، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه ﷺ : ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة﴾؛ يعني الزنا ﴿ أو ظلموا أنفسهم﴾؛ يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿ ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ يقول: خافوا الله فعجّلوا التوبة، ﴿ ومن يغفر الذنوب إلّا الله﴾، يقول عزّ وجلّ: أتاك عبدي يا محمّد تائباً فطردته، فأين يذهب، وإلى من يقصد، ومن يسأل أن يغفر له ذنباً غيري؟ ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿ ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾[1]، يقول: لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان، ﴿ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنّات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين﴾[2].

فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ، خرج هو يتلوها ويتبسّم، فقال لأصحابه: من يدلني على ذلك الشابّ التائب؟ فقال معاذ: يا رسول الله، بلغنا

١- آل عمران / ١٣٥.
٢- آل عمران / ١٣٦.

أنّه في موضع كذا وكذا. فمضى رسول الله ﷺ بأصحابه حتّى انتهوا إلى ذلك الجبل، فصعدوا إليه يطلبون الشابّ، فإذاً هم بالشابّ قائم بين صخرتين، مغلولة يداه إلى عنقه، وقد أسود وجهه، وتساقطت أشفار عينيه من البكاء وهو يقول: سيّدي، قد أحسنت خلقي، وأحسنت صورتي، فليت شعري ماذا تريد بي، أفي النّار تحرقني؟ أو في جوارك تسكنني؟ اللهمّ إنّك قد أكثرت الإحسان إليّ، وأنعمت عليّ، فليت شعري ماذا يكون آخر أمري، إلى الجنّة تزفني، أم إلى النّار تسوقني؟ اللهمّ إنّ خطيئتي أعظم من السماوات والأرض، ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم، فليت شعري تغفر لي خطيئتي، أم تفضحني بها يوم القيامة؟ فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه، وقد أحاطت به السباع، وصفت فوقه الطير، وهم يبكون لبكائه، فدنا رسول الله ﷺ فأطلق يديه من عنقه، ونفض التراب عن رأسه، وقال: يا بهلول، أبشر فإنّك عتيق الله من النّار. ثمّ قال ﷺ لأصحابه: هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول، ثمّ تلا عليه ما أنزل الله عزّ وجلّ فيه وبشّره بالجنّة[1].

٢٢٢٩ ﴾ حدّثنا أبي ﵀، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان غلام من اليهود يأتي النّبي ﷺ كثيراً حتّى استحبّه، وربّما أرسله في حاجة، وربّما كتب له الكتاب إلى قوم، فافتقده أيّاماً، فسأل عنه، فقال له قائل: تركته في آخر يوم من أيّام الدنيا.

فأتاه النبي ﷺ في ناس من أصحابه، وكان ﷺ بركة لا يكاد يكلّم أحداً إلّا أجابه، فقال: يا فلان، ففتح عينيه، وقال: لبّيك يا أبا القاسم، قال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، فنظر الغلام إلى أبيه، فلم يقل له شيئاً، ثمّ ناداه رسول الله ﷺ الثّانية، وقال له مثل قوله الأوّل، فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل

١- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٩٧.

له شيئاً، ثمّ ناداه رسول الله ﷺ الثّالثة فالتفت الغلام إلى أبيه، فقال أبوه: إن شئت فقل: وإن شئت فلا. فقال الغلام: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك محمّداً رسول الله، ومات مكانه.

فقال رسول الله ﷺ لأبيه: أخرج عنّا. ثمّ قال ﷺ لأصحابه: غسّلوه وكفّنوه، وأتوني به أصلّي عليه، ثمّ خرج وهو يقول: الحمد للّه الذي أنجى بي اليوم نسمةً من النار[1].

ما الاستغفار

٢٢٣٠ ﴿ السيد علي بن طاووس في فلاح السائل: روي عن مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أنّه كان يوماً جالساً في حشد من النّاس من المهاجرين والأنصار، فقال رجل منهم: استغفر الله، فالتفت عليه السلام إليه كالمغضب، وقال له: يا ويلك، أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار اسم واقع على ستّة أقسام:

الأوّل: الندم على ما مضى،

الثّاني: العزم على ترك العود إليه،

الثّالث: أن تعمد إلى كلّ فريضة ضيّعتها فتؤدّيها،

الرابع: أن تخرج إلى النّاس ممّا بينك وبينهم حتّى تلقى الله أملس وليس عليك تبعة،

الخامس، أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذهبه بالأحزان، حتّى ينبت لحم غيره،

السادس: أن تذيق الجسم مرارة الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فحينئذ تقول: استغفر الله[2].

١- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٤٨١.
٢- مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٣٠.

٢٢٣١ ﴾ وفي رواية أخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام لقائل قال بحضرته: أستغفر الله، فقال: ثكلتك أمّك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العلّيّين وهو اسم واقع على ستّة معان: أوّلها الندم على ما مضى، والثّاني العزم على ترك العود إليه أبداً، والثّالث أن تؤدّى إلى المخلوقين حقوقهم حتّى تلقّى الله عزّ وجلّ أملس ليس عليك تبعة، والرابع أن تعمّد إلى كلّ فريضة عليك ضيعتها فتؤدّى حقّها. والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتّى يلصق الجلد بالعظم وينشو بينهما لحم جديد، والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول: أستغفر الله[1].

تأخير التوبة

٢٢٣٢ ﴾ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والإصرار على الذنب أمن لمكر الله، ﴿ ولا يأمن مكر الله إلّا القوم الخاسرون ﴾[2][3].

مراتب التوبة

٢٢٣٣ ﴾ قال الصادق عليه السلام: التوبة حبل الله ومدد عنايته، ولابدّ للعبد من مداومة التوبة على كلّ حال، وكلّ فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الأنبياء من اضطراب السرّ، وتوبة الأولياء من تلوين الخطرات، وتوبة الأصفياء من التنّفس، وتوبة الخاصّ من الاشتغال بغير ذكر الله، وتوبة العام من الذنوب، ولكلّ واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته ومنتهى أمره، وذلك يطول شرحه هاهنا، فأمّا توبة العام: فأن يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة، والاعتراف بجنايته دائماً، واعتقاد الندم على ما مضى، والخوف على ما بقي من عمره، ولا يستصغر

١–نهج البلاغة، ج ۴، ص ۹۷.
٢– الأعراف / ۹۹.
٣– تحف العقول، ص ۴۵۶.

ذنوبه، فيحمله ذلك على الكسل، ويديم البكاء والأسف على ما فاته من طاعة الله، ويحبس نفسه من الشهوات، ويستغيث إلى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته، ويعصمه على العود إلى ما سلف، ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة، ويقضي عن الفوائت من الفرائض، ويرد المظالم، ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله، ويظمأ نهاره ويتفكّر دائماً في عاقبته، ويستعين باللّه، سائلاً منه الاستقامة في سرائه وضرائه، ويثبت عند المحن والبلاء، كيلا يسقط عن درجة التوّابين، فإنّ ذلك طهارة من ذنوبه، وزيادة في عمله، ورفعة في درجاته[1].

الحسنة بسبعمأة أمثالها

٢٢٣٤ العياشي في تفسيره: عن جابر، عن النبي ﷺ، قال: كان إبليس أوّل من ناح، وأوّل من تغنّى، وأوّل من حدا، قال: لمّا أكل آدم من الشجرة تغنّى، قال: فلمّا هبط حدا به، فلمّا استقرّ على الأرض ناح فاذكره ما في الجنّة، فقال آدم: ربّ هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة، لم أقو عليه وأنا في الجنّة، وإن لم تعن عليه لم أقو عليه، فقال الله: السيئة بالسيئة، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمأة، قال: ربّ زدني، قال: لا يولد لك ولد إلّا جعلت له ملكاً أو ملكين يحفظانه، قال: ربّ زدني، قال: التوبة مفروضة في الجسد ما دام فيه الروح، قال: ربّ زدني، قال: اغفر الذنوب ولا أبالي، قال: حسبي[2].

التوبة الحقيقيّة

٢٢٣٥ جامع الاخبار قال النّبي ﷺ: التائب إذا لم يستبن عليه أثر التوبة فليس بتائب يرضى الخصماء، ويعيد الصلوات، ويتواضع بين الخلق، ويتقي نفسه عن الشهوات، ويهزل رقبته بصيام النهار، ويصفر لونه بقيام الليل، ويخمص بطنه بقلّة الأكل، ويقوس ظهره من مخافة النّهار، ويذيب عظامه

١- مصباح الشريعة، ص ٩٨. مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٣١.
٢- مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٤٤.

شوقاً إلى الجنّة، ويرقّ قلبه من هول ملك الموت، ويجفّف جلده على بدنه بتفكّر الآخرة، فهذا أثر التوبة، وإذا رأيتم العبد على هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه.

وقال ﷺ : أتدرون من التائب؟ فقالوا: اللهمّ لا، قال: إذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر مجلسه وطعامه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر رفقائه فليس بتائب، ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر لباسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر فراشه ووسادته فليس بتائب، ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفّه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقصّر أمله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقدّم فضل قوته من بين يديه فليس بتائب، وإذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب[1].

الضحك والذنب

٢٢٣٦ محمّد بن علي بن الحسين في عقاب الأعمال عن أبيه، عن الحميري عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن علي، عن عبدالله بن إبراهيم، عن جعفر الجعفري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله ﷺ : من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النّار وهو باك[2].

فرح الله بالتوبة

٢٢٣٧ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب كما يفرح أحدكم بضالّته إذا وجدها[3].

١- جامع أحاديث الشيعة، ج ١٤، ص ٣٥٠.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٥، ص ٣٠٤.
٣- الكافي، ج ٢، ص ٤٣٦.

التائب كمن لا ذنب له

٢٢٣٨ ﴿ وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن النعمان، عن محمّد بن سنان، عن يوسف أبي يعقوب بياع الأرز، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزىء[١].

٢٢٣٩ ﴿ قال الصادق عليه السلام : لا يلسع العاقل من جحر مرّتين[٢].

مخافة الله

٢٢٤٠ ﴿ عنه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مثنى الحنّاط، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره[٣].

٢٢٤١ ﴿ ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج ودرست، عن محمّد بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من شيء إلّا وله كيل ووزن إلّا الدموع، فإنّ القطرة منها تطفىء بحاراً من النّار فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة، فإذا فاضت حرمه الله على النّار ولو أنّ باكياً بكى في أمّة لرحموا[٤].

الطمع في رحمة الله

٢٢٤٢ ﴿ حدّثنا أحمد بن هارون الفامي، قال حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر بن جامع، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن إبراهيم ابن زياد الكرخي، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتّى يطمع إبليس في رحمته[٥].

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٦، ص ٧٤.
٢- الاختصاص، ص ٢٤٥.
٣- الكافي، ج ٢، ص ٤٨٢.
٤- الكافي، ج ٢، ص ٤٨٢.
٥- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٢٧٣.

بشارة المذنبين

٢٢٤٣ ﴾ عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: قال موسى بن عمران عليه السلام لإبليس: أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه، وقال: قال الله عزّ وجلّ لداود: يا داود، بشّر المذنبين، وأنذر الصديقين، قال كيف أبشر المذنبين، وأنذر الصديقين؟ قال: يا داود، بشّر المذنبين أنّي أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصدّيقين أن لا يعجبوا بأعمالهم، فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلّا هلك[1].

٢٢٤٤ ﴾ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لم خلق الله سبحانه وتعالى الخلق على أنواع شتّى ولم يخلقهم نوعاً واحداً؟ فقال لئلّا يقع في الأوهام أنّه عاجز، ولا يقع صورة في وهم ملحد إلّا وقد خلق الله عزّ وجلّ عليها خلقاً لئلّا يقول قائل: هل يقدر الله عزّ وجلّ على أن يخلق صورة كذا وكذا، لأنّه لا يقول من ذلك شيئاً إلّا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنّه على كلّ شيء قدير[2].

١- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١، ص ٩٩.
٢- علل الشرائع، ج ١، ص ١٤.

القسم الثالث عشر

في «المواعظ والوصايا الجامعة»

الوصيّة الأحمديّة

٢٢٤٥ ﴾ في كتاب ارشاد القلوب إلى الصواب عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّ النبي صلى الله عليه وآله سأل ربّه ليلة المعراج فقال: يا ربّ، أيّ الأعمال أفضل؟ فقال الله: ليس شيء عندي أفضل من التوكّل عليّ، والرضا بما قسمت.

يا محمّد، وجبت محبّتي للمتحابّين فيّ، ووجبت محبّتي للمتقاطعين فيّ، ووجبت محبّتي للمتواصلين فيّ، ووجبت محبّتي للمتوكّلين عليّ، وليس لمحبّتي غاية ولا نهاية، كلّ ما رفعت لهم عملاً وضعت لهم علماً، أولئك الذين نظروا إلى المخلوقين ونظري إليهم، ولم يرفعوا الحوائج إلى الخلق، بطونهم خفيفة من الحلال، نفقتهم في الدنيا ذكري ومحبّتي ورضائي عنهم.

يا أحمد، إن أحببت أن تكون أورع النّاس إليّ فازهد في الدنيا، وارغب في الآخرة. فقال: الهي كيف أزهد في الدنيا؟

قال: خذ من الدنيا حقّاً من الطعام والشراب واللباس ولا تدّخر لغد، ودم على ذكري. فقال: يا ربّ، وكيف أدوم على ذكرك؟

فقال: بالخلوة عن النّاس، وبغضك الحلوّ والحامض، وافراغ بطنك وبيتك من الدنيا.

يا أحمد، أحذر أن يكون مثلك مثل الصبي إذا نظر الأحمر والأصفر، وإذا أعطي شيئاً من الحلو والحامض اعتر به. فقال: يا ربّ، دلّني على عمل أتقرّب

به إليك. قال: إجعل ليلك نهاراً، واجعل نهارك ليلاً. قال: يا ربّ، كيف ذاك؟ قال: إجعل نومك صلاةً وطعامك الجوع.

يا أحمد، وعزّتي وجلالي ما من عبد ضمن لي أربع خصال إلّا أدخلته الجنّة: يطوي لسانه فلا يفتحه إلّا بما يعنيه، ويحفظ قلبه من الوسواس، ويحفظ علمي ونظري إليه، ويكون قرّة عينه الجوع.

يا أحمد، لو ذقت حلاوة الجوع والصمت وما ورثوا منها.

فقال: يا ربّ، ما ميراث الجوع؟ قال: الحكمة، وحفظ القلب، والتقرّب إليّ، والحزن الدائم، وخفّة المؤنة بين النّاس، وقول الحقّ، ولا يبالي عاش موسراً أم معسراً.

يا أحمد، هل تدري بأيّ وقت يتقرّب العبد إليّ؟ قال: لا يا ربّ. قال: إذا كان جائعاً أو ساجداً.

يا أحمد، عجبت من عبد دخل في الصلاة وهو يعلم إلى من يرفع يديه وقدام من هو وهو ينعس، وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو غيره وهو يهتمّ لغد، وعجبت من عبد لا يدري إنّي راض عنه أم ساخط عليه وهو يضحك.

يا أحمد، إنّ في الجنّة قصراً من لؤلؤة فوق لؤلؤة ودرّة فوق درّة ليس فيها فصم ولا وصل، فيها الخواصّ، أنظر إليهم كلّ يوم سبعين مرّة، فأكلّمهم كلّما نظرت إليهم، وأزيد في ملكهم سبعين ضعفاً، وإذا تلذّذ أهل الجنّة بالطعام والشراب تلذّذ أولئك بذكري وكلامي وحديثي. قال: يا ربّ، ما علامة أولئك؟ قال: مسجونون قد سجنوا ألسنتهم من فضول الكلام، وبطونهم من فضول الطعام.

يا أحمد، انّ المحبّة للّه هي المحبة للفقراء والتقرّب إليهم. قال: ومن الفقراء؟ قال الذين رضوا بالقليل، وصبروا على الجوع، وشكروا على الرخاء،

ولم يشكوا جوعهم ولا ظلمهم، ولم يكذبوا بألسنتهم، ولم يغضبوا على ربّهم، ولم يغتمّوا على ما فاتهم، ولم يفرحوا بما آتاهم.

يا أحمد، محبّتي محبّة الفقراء، فادن للفقراء، وقرّب مجلسهم منك ادنك، وابعد الأغنياء وابعد مجلسهم منك، فانّ الفقراء أحبّائي.

يا أحمد، لا تزيّن بلبس اللباس، وطيب الطعام، ولين الوطاء، فإنّ النفس مأوى كلّ شرّة، وهي رفيق سوء تجرّها إلى طاعة الله وتجرّك إلى معصيته، وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكرهه، وتطغى إذ شبعت، وتشكوا إذا جاعت، وتغضب إذا افتقرت، وتتكبّر إذا استغنت، وتنسى إذا كبرت، وتغفل إذا أمنت، وهي قرينة الشيطان، ومثل النفس كمثل النعامة تأكل الكثير، وإذا حمل عليها لا تطير. ومثل الدفلا لونه حسن، وطعمه مرّ.

يا أحمد، أبغض الدنيا وأهلها، وأحب الآخرة وأهلها. قال: يا ربّ، ومن أهل الدنيا وأهل الآخرة، قال: أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضى، لا يعتذر إلى من أساء إليه، ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه، كسلان عند الطاعة، شجاع عند المعصية، أمله بعيد، وأجله قريب، لا يحاسب نفسه، قليل المنفعة، كثير الكلام، قليل الخوف، كثير الفرح عند الطعام. وأنّ أهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء، ولا يصبرون عند البلاء، كثير النّاس عندهم قليل، يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون، ويدّعون بما ليس لهم، ويذكرون مساويء النّاس.

قال: يا ربّ، هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدنيا حمد؟ قال: يا أحمد، أنّ عيب أهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلّمون منه، وهم عند أنفسهم عقلاء، وعند العارفين حمقاء.

يا أحمد، أنّ أهل الآخرة رقيقة وجوههم، كثير حياؤهم، قليل حمقهم، كثير نفعهم، قليل مكرهم، النّاس منهم في راحة، وأنفسهم منهم في تعب، كلامهم موزون، محاسبون لأنفسهم يتعبون لها، تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، أعينهم

باكية وقلوبهم ذاكرة، إذا كتب النّاس من الغافلين كتبوا من الذاكرين، في أوّل النعمة يحمدون، وفي آخرها يشكرون، دعاؤهم عند الله مرفوع، وكلامهم مسموع، تفرح الملائكة بهم، يدور دعاؤهم تحت الحجب، يحبّ الربّ أن يسمع كلامهم كما تحبّ الوالدة ولدها، ولا يشتغلون عنه طرفة عين، ولا يريدون كثرة الطعام، ولا كثرة الكلام، ولا كثرة اللباس، النّاس عندهم موتى والله عندهم حيّ كريم لا يموت، يدعو المدبّرين كرماً، ويزيدوا المقبلين تلطّفاً، قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة.

يا أحمد، هل تعرف ما للزاهدين عندي؟ قال: لا يا ربّ. قال: يبعث الخلق ويناقشون للحساب وهم من ذلك آمنون، إنّ أدنى ما أعطى الزاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلّها حتّى يفتحوا أيّ باب شاؤوا ولا أحجب عنهم وجهي، ولأنعمنّهم بألوان التلذّذ من كلامي، ولأجلسنّهم في مقعد صدق، واذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا، وأفتح لهم أربعة أبواب: باب تدخل عليهم الهدايا بكرةً وعشيّاً من عندي، وباب ينظرون منه إليّ كيف شاؤوا بلا صعوبة، وباب يطّلعون منه إلى النّار فينظرون للظالمين كيف يعذّبون، وباب يدخل عليهم منه الوصائف والحور العين.

قال: يا ربّ، من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم؟ قال: الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغتمّ لخرابه، ولا له ولد يموت فيحزن لموته، ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه، ولا يعرف انساناً يشغله عن الله طرفة عين. ولا له فضل طعام يسأل عنه ولا له ثوب لين.

يا أحمد، وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار، وألسنتهم كلال من ذكر الله، قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون هوائهم، قد ضمروا أنفسهم من كثرة صمتهم، قد أعطوا المجهود من أنفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنّة، ولا ينظرون في ملكوت السماوات والأرض فيعلمون أنّ الله سبحانه أهل للعبادة.

يا أحمد، هذه درجة الأنبياء والصدّيقين من أمّتك وأمّة غيرك وأقوام من الشهداء.

قال: يا ربّ، أيّ الزهّاد أكثر: زهّاد أمّتي أم زهّاد بني إسرائيل؟

قال: إنّ زهّاد بني إسرائيل في زهّاد أمتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء.

قال: يا ربّ وكيف ذلك وعدد بني إسرائيل كثير؟ قال: لأنّهم شكّوا بعد اليقين، وجحدوا بعد الإقرار. قال النبي ﷺ فحمدت الله وشكرته ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر الخيرات.

يا أحمد، عليك بالورع، فانّ الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين، أنّ الورع تقرّب إلى الله تعالى.

يا أحمد، أنّ الورع زين المؤمنين وعماد النبي، أنّ الورع مثله كمثل السفينة كما أنّ من في البحر لا ينجو إلّا من كان فيها كذلك لا ينجو الزّاهدون إلّا بالورع.

يا أحمد، ما عرفني عبد فخشع، وما خشع لي عبد إلّا خشع له كلّ شيء.

يا أحمد، الورع يفتح على العبد أبواب السماء كما يفتح للملائكة باب العبادة، فيكرم بها العبد عند الخلق ويصل به إلى الله.

يا أحمد، عليك بالصّمت، فان أعمر مجلس قلوب الصالحين الصامتين وأن أخرب مجلس قلوب المتكلّمين بما لا يعنيهم.

يا أحمد، أنّ العبادة عشرة أجزاء: تسعة منها طلب الحلال، فإذا أطبت مطعمك ومشربك فأنت في حفظي وكنفي.

قال: يا ربّ، ما أوّل العبادة؟ قال: الصمت والصوم.

قال: يا ربّ وما ميراث الصوم؟ قال: الصوم يورث الحكمة، والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي أصبح بعسر أم بيسر، وإذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كلّ ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر، يسقون روحه حتّى تذهب سكرته

ومرارته ويبشّرونه بالبشارة العظمى، ويقولون له: طبت وطاب مثواك أنّك تقدّم على العزيز الكريم الحبيب القريب، فتطير الروح من أيدي الملائكة فتصعد إلى الله تعالى أسرع من طرفة العين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى، والله عزّ وجلّ إليها مشتاق، ويجلس على عين عند العرش ثمّ يقال لها: كيف تركت الدنيا؟ فتقول: الهي وعزّتك وجلالك لا أعلم بالدنيا أنا منذ خلقتني خائفة منك. فيقول الله: صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي، فأنت بعيني سرّك وعلانيتك سل أعطك وتمنّ علي فأكرمك، هذه جنّتي مباحةً سح فيها، وهذا جواري فأسكنه. فتقول الروح: الهي، عرفتني نفسك، فاستغنيت بها عن جميع خلقك، وعزّتك وجلالك لو كان رضاك في أن أقطع إرباً إرباً أو أقتل سبعين قتلةً بأشدّ ما يقتل بها النّاس لكان رضاك أحبّ إليّ.

إلهي كيف أعجب بنفسي وأنا ذليل إن لم تكرمني، وأنا مغلوب إن لم تنصرني، وأنا ضعيف إن لم تقوني، وأنا ميّت إن لم تحيني بذكرك، ولولا سترك لافتضحت أوّل ما عصيتك.

الهي، كيف لا أطلب رضاك وقد أكملت عقلي حتّى عرفتك وعرفت الحقّ من الباطل، والأمر من النهي، والعلم من الجهل والنّور من الظلمة. فقال الله عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي لا أحجب بيني وبينك في وقت من الأوقات حتّى تدخل عليّ أيّ وقت شئت، وكذلك أفعل بأحبّائي.

يا أحمد، هل تدري أيّ عيش أهنى وأيّ حياة أبقى؟ قال: اللهمّ لا. قال: أمّا العيش الهنيء هو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري، ولا ينسى نعمتي عنّي، ولا يجهل حقّي يطلب رضاي ليله ونهاره. وأمّا الحياة الباقية فهي التي يعمل صاحبها لنفسه حتى تهون عليه وتصغر في عينيه، وتعظم الآخرة عنده، ويؤثر هواي على هواه، ويبتغي مرضاتي، ويعظم حقّ عظمتي، ويذكر علمي به، ويراقبني بالليل والنهار عند كلّ معصية، وينقي قلبه عن كلّ ما أكره، ويبغض

الشيطان ووسواسه، ولا يجعل لإبليس على قلبه سلطاناً وسبيلاً، فإذا فعل ذلك أسكنت فيه حبّاً حتّى اجعل قلبه لي، وفراغه واشتغاله وهمّه وحديثه من النعمة التي أنعمت بها على أهل محبّتي من خلقي، وأفتح عين قلبه وسمعه حتّى يسمع بقلبه وينظر بقلبه بجلالي وعظمتي، فأضيق عليه الدنيا وأبغض إليه ما فيها من اللذّات، فاحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي غنمه من مراتع الهلكة، فإذا كان هكذا يفرّ من النّاس فراراً، وينقل من دار الفناء إلى دار البقاء ومن دار الشيطان إلى دار الرحمن.

يا أحمد، ولأزيننّه بالهيبة والعظمة، فهذا هو العيش الهنيء، والحياة الباقية، هذا مقام الراضين، فمن عمل برضاي ألزمه ثلاث خصال: اعرفه شكراً لا يخالطه الجهل، وذكراً لا يخالطه النسيان، ومحبّةً لا يؤثّر على محبّتي محبّة المخلوقين. فإذا أحبّني أحببته وحبّبته، وأفتح عين قلبه إلى نور جلالي، فلا أخفي عليه خاصّة خلقي، وأناجيه في ظلم الليل ونور النّهار حتّى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم، وأسمعه كلامي وكلام ملائكتي، وأعرفه السرّ الذي سترته عن خلقي، وألبسه الحياء حتّى يستحي منه الخلق، ويمشي على الأرض مغفوراً له، وأجعل قلبه واعياً وبصيراً، ولا أخفي عليه شيئاً من جنّة ولا نار، واعرفه ما يمرّ على النّاس يوم القيامة من الهول والشدّة، وما أحاسب به الأغنياء والفقراء والجهّال والعلماء، وأنومه في قبره وأنزل عليه منكراً ونكيراً حين يسألان، ولا يرى غمّ الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطلع، ثمّ أنصب له ميزانه، وأنشر له ديوانه، وأضع كتابه في يمينه فيقرءه منشوراً، ثمّ لا أجعل بيني وبينه ترجماناً، وهذه صفات المحبّين.

يا أحمد، اجعل همّك همّاً واحداً، واجعل لسانك لساناً واحداً، واجعل بدنك حيّاً لا تغفل أبداً من غفل لا أبالي بأيّ واد هلك.

يا أحمد، استعمل عقلك قبل أن يذهب، من استعمل عقله لا يخطيء ولا يطغى.

يا أحمد، تدري لأيّ شيء فضّلتك على سائر الأنبياء؟ قال: اللهمّ لا. قال بالخلق وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك أوتاد الأرض لم يكونوا أوتاداً إلّا بهذا.

يا أحمد، أنّ العبد إذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة، وإن كان كافراً تكون حكمته حجّةً عليه ووبالاً، وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاءً ورحمةً، ويعلم ما لم يكن يعلم، ويبصر ما لم يكن يبصر، فأوّل ما أبصره عيوب نفسه حتّى يشتغل بها عن عيوب غيره، وأبصره دقائق العلم حتّى لا يدخل عليه الشيطان.

يا أحمد، ليس شيء من العبادة أحبّ إليّ من الصمت والصوم، فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرء في صلاته، فأعطيه أجر القيام ولم أعطه أجر العبادة.

يا أحمد، هل تدري متى يكون العبد عابداً؟ قال: لا يا ربّ، قال: إذا اجتمع فيه سبع خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وصمت يكفّه عمّا لا يعنيه، وخوف يزداد كلّ يوم بكاؤه، وحياء يستحيي منّي في الخلاء، وأكل ما لابدّ منه، ويبغض الدنيا لبغضي لها، ويحبّ الأخيار لحبّي إيّاهم.

يا أحمد، ليس كلّ من قال أحبّ الله أحبّني حتّى يأخذ قوتاً، ويلبس دوناً، وينام سجوداً، ويطيل قياماً، ويلزم صمتاً، ويتوكّل عليّ، ويبكي كثيراً، ويقلّ ضحكاً، ويخالف هواه، ويتّخذ المسجد بيتاً، والعلم صاحباً، والزهد جليساً، والعلماء أحبّاء، والفقراء رفقاء، ويطلب رضائي، ويفرّ من العاصين فراراً، ويشتغل بذكري اشتغالاً، ويكثر التسبيح دائماً، ويكون بالوعد صادقاً، وبالعهد وافياً، ويكون قلبه طاهراً، وفي الصلاة زاكياً، وفي الفرائض مجتهداً، وفي ما عندي من الثواب راغباً، ومن عذابي راهباً، ولأحبّائي قريباً وجليساً.

يا أحمد، لو صلّى العبد صلاة أهل السماء والأرض ويصوم صيام أهل السماء والأرض وطوى الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثمّ أرى في

قلبه من حبّ الدنيا ذرّة أو سمعتها أو رئاستها أو حليتها أو زينتها لا يجاورني في داري، ولأنزعنّ من قلبه محبّتي، وعليك سلامي ورحمتي[1].

وصيّة النّبي لأمير المؤمنين عليه السلام

٢٢٤٦﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أن قال: يا علي، أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عنّي، ثمّ قال: اللهمّ أعنه:

أمّا الأولى: فالصدق، ولا تخرجن من فيك كذبة أبداً.

والثّانية: والورع، ولا تجترىء على خيانة أبداً.

والثّالثة: الخوف من الله عزّ ذكره كأنّك تراه.

والرّابعة: كثرة البكاء من خشية الله، يبنى لك بكلّ دمعة ألف بيت في الجنّة.

والخامسة: بذلك مالك ودمك دون دينك.

والسّادسة: الأخذ بسنّتي في صلاتي وصومي وصدقتي، أمّا الصلاة فالخمسون ركعة، وأمّا الصيام فثلاثة أيّام في الشهر: الخميس في أوّله والأربعاء في وسطه والخميس في آخره، وأمّا الصدقة فجهدك حتّى تقول قد أسرفت ولم تسرف، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بتلاوة القرآن على كلّ حال، وعليك برفع يديك في صلاتك وتقليبهما، وعليك بالسواك عند كلّ وضوء، وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها، ومساوي الأخلاق فاجتنبها، فإن لم تفعل فلا تلومنّ إلّا نفسك[2].

١- الجواهر السنيّة، ص ١٩١.
٢- الكافي، ج ٨ ص ٧٩.

الوصيّة النبويّة

٢٢٤٧ روى حماد بن عمرو، وأنس بن محمّد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال له: يا علي، أوصيك بوصيّة فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيّتي: يا علي، من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمناً وإيماناً يجد طعمه[1].

يا علي، من لم يحسن وصيّته عند موته كان نقصاً في مروئته، ولم يملك الشفاعة.

يا علي، أفضل الجهاد من أصبح ولا يهمّ بظلم أحد.

يا علي، من خاف النّاس لسانه فهو من أهل النّار.

يا علي، شرّ النّاس من أكرمه النّاس اتقاء فحشه وروى شرّه.

يا علي، شرّ النّاس من باع آخرته بدنياه، وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره.

يا علي، من لم يقبل العذر من متنصّل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي.

يا علي، إنّ الله عزّ وجلّ أحبّ الكذب في الصلاح، وأبغض الصدق في الفساد.

يا علي، من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم، فقال علي عليه السلام: لغير الله؟! قال: نعم والله صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك.

يا علي، شارب الخمر كعابد وثن.

يا علي، شارب الخمر لا يقبل الله عزّ وجلّ صلاته أربعين يوماً، فإن مات في الأربعين مات كافراً[2].

١- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٥٢.

٢- يعنى إذا كان مستحلاً لها.

يا علي، كلّ مسكر حرام، وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام.

يا علي، جعلت الذنوب كلّها في بيت، وجعل مفتاحها شرب الخمر.

يا علي، يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها الله عزّ وجلّ.

يا علي، إنّ إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقض أيّامه.

يا علي، من لم تنتفع بدينه ولا دنياه فلا خير لك في مجالسته، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة.

يا علي، ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال: وقار عند الهزاهز، وصبر عند البلاء، وشكر عند الرخاء، وقنوع بما رزقه الله عزّ وجلّ، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل على الأصدقاء بدنه منه في تعب، والنّاس منه في راحة.

يا علي، أربعة لا ترد لهم دعوة: إمام عادل، ولد لولده، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم، يقول الله عزّ وجلّ وعزّتي وجلالي لأنتصرنّ لك ولو بعد حين.

يا علي، ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلّا أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها، والمتأمر على ربّ البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام، والداخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه، والمستخف بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه.

يا علي، حرّم الله الجنّة على كلّ فاحش بذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له.

يا علي، طوبى لمن طال عمره وحسن عمله.

يا علي، لا تمزح فيذهب بهاؤك، ولا تكذب فيذهب نورك، وإيّاك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ، وإن كسلت لم تؤدّ حقّاً.

يا علي، لكلّ ذنب توبة إلّا سوء الخلق، فإنّ صاحبه كلّما خرج من ذنب دخل في ذنب.

يا علي، أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك، ورجل وصل قرابته فقطعوه.

يا علي، من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة.

يا علي، اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلّمها على المائدة، أربع منها فريضة وأربع منها سنّة، وأربع منها أدب، فأمّا الفريضة: فالمعرفة بما يأكل، والتسمية والشكر والرضا، وأمّا السنة: فالجلوس على الرجل اليسرى، والإكل بثلاث أصابع، وأن يأكل ممّا يليه، ومصّ الأصابع، وأمّا الأدب: فتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس، وغسل اليدين.

يا علي، خلق الله عزّ وجلّ الجنّة من لبنتين: لبنة من ذهب ولبنة من فضّة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصاها اللؤلؤ، وترابها الزعفران، والمسك الأذفر، ثمّ قال لها: تكلّمي فقالت: لا إله إلّا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني قال الله جل جلاله: وعزّتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر، ولا نمّام، ولا ديوث، ولا شرطي، ولا مخنّث، ولا نبّاش، ولا عشّار، ولا قاطع رحم، ولا قدري.

يا علي، كفر باللّه العظيم من هذه الأمّة عشرة: القتات، والساحر، والديّوث، وناكح امرأة حراماً في دبرها، وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة، وبايع السلاح من أهل الحرب، ومانع الزكاة، ومن وجد سعة فمات ولم يحج.

يا علي، لا وليمة إلّا في خمس: في عرس، أو خرس، أو عذار، أو وكار، أو ركاز، فالعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار[1] في

١- معنى الوكار: يقال للطعام الذي يدعى إليه النّاس عند بناء الدار أو شرائها الوكيرة والوكار منه، والطعام الذي يتّخذ للقدوم من السفر يقال له النقيعة ويقال له الركاز أيضاً، والركاز الغنيمة، كأنّه يريد أن اتّخاد الطعام للقدوم من مكّة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل، ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله : «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة».

بناء الدار وشرائها، والركاز الرجل يقدّم من مكّة.

يا علي، لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلّا في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد أو لذّة في غير محرم.

يا علي، ثلاث من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة: أن تعفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم عمّن جهل عليك.

يا علي، بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك.

يا علي، كره الله عزّ وجلّ لأمّتي العبث في الصلاة، والمنّ في الصدقة، واتيان المساجد جنباً، والضحك بين القبور، والتطلّع في الدور، والنظر إلى فروج النساء؛ لأنّه يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع لأنّه يورث الخرس، وكره النوم بين العشائين لأنّه يحرم الرزق، وكره الغسل تحت السماء إلّا بمئزر، وكره دخول الأنهار إلّا بمئزر فإنّ فيها سكّاناً من الملائكة، وكره دخول الحمّام إلّا بمئزر، وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة، وكره ركوب البحر في وقت هيجانه، وكره النوم فوق سطح ليس بمحجّر، وقال: من نام على سطح غير محجّر فقد برئت منه الذمّة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده، وكره أن يغشى الرجل امرأته، وهي حائض فإن فعل وخرج الولد مجذوماً أو به برص فلا يلومنّ إلّا نفسه، وكره أن يكلّم الرجل مجذوماً إلّا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع، وقال عليه السلام: فرّ من المجذوم فرارك من الأسد، وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتّى يغتسل من الاحتلام، فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً، فلا يلومنّ إلّا نفسه، وكره البول على شطّ نهر جار، وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت، وكره أن يحدث الرجل وهو قائم، وكره أن يتنعّل الرجل وهو قائم، وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلّا مع السراج.

يا علي، آفة الحسب الافتخار.

يا علي، من خاف الله عزّ وجلّ خاف منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله عزّ

وجلّ أخافه الله من كلّ شيء.

يا علي، ثمانية لا يقبل الله منهم الصلاة: العبد الآبق حتّى يرجع إلى مولاه، والناشز وزوجها عليها ساخط، ومانع الزكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلّي بغير خمار، وإمام قوم يصلّي بهم وهم له كارهون، والسكران، والزّبّين وهو الذي يدافع البول والغائط.

يا علي، أربع من كنّ فيه بنى الله تعالى له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه.

يا علي، ثلاث من لقى الله عزّ وجلّ بهنّ فهو من أفضل النّاس: من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد النّاس، ومن ورع عن محارم الله عزّ وجلّ فهو من أورع النّاس، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى النّاس.

يا علي، ثلاث لا تطيقها هذا الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وانصاف النّاس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو سبحان الله والحمد للّه ولا إله إلّا الله والله أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه.

يا علي، ثلاثة إن أنصفتهم ظلموك: السفلة وأهلك وخادمك، وثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حرّ من عبد، وعالم من جاهل، وقوي من ضعيف.

يا علي، سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وأبواب الجنّة مفتحة له: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدّى النصيحة لأهل بيت نبيّه.

يا علي، لعن الله ثلاثة: آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده.

يا علي، ثلاثة يتخوّف منهنّ الجنون: التغوّط بين القبور، والمشي في خف واحد، والرجل ينام وحده.

يا علي، ثلاث يحسن فيهن الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والإصلاح بين النّاس، وثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الأنذال

ومجالسة الأغنياء، والحديث مع النساء.

يا علي، ثلاث من حقائق الايمان: الانفاق من الاقتار[1]، وإنصافك النّاس من نفسك، وبذل العلم للمتعلّم.

يا علي، ثلاث من لم يكن فيه لم يتمّ عمله: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخُلق يداري به النّاس، وحلم يرد به جهل الجاهل.

يا علي، ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الأخوان، وتفطير الصائم، والتهجّد من آخر الليل.

يا علي، أنهاك عن ثلاث خصال: الحسد، والحرص، والكبر.

يا علي، أربع خصال من الشقاوة: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل، وحبّ البقاء.

يا علي، ثلاث درجات، وثلاث كفارات، وثلاث مهلكات، وثلاث منجيات، فأمّا الدرجات فاسباغ الوضوء في السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، والمشي بالليل والنّهار إلى الجماعات، وأمّا الكفّارات: فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد بالليل والنّاس نيام، وأمّا المهلكات: فشحّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه، وأمّا المنجيات: فخوف الله في السرّ والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

يا علي، لا رضاع بعد فطام، ولا يتم بعد احتلام.

يا علي، سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاً في الله، سر خمسة أميال أجب الملهوف، سر ستّة أميال انصر المظلوم، وعليك بالاستغفار.

يا علي، للمؤمن ثلاث علامات: الصلاة والزكاة والصيام، وللمتكلّف ثلاث

١- أي: الضيق.

علامات: يتملّق إذا حضر، ويغتاب إذا غاب، ويشمت بالمصيبة، وللظالم ثلاث علامات: يقهر من دونه بالغلبة، ومن فوقه بالمعصية، ويظاهر الظلمة، وللمرائي ثلاث علامات: ينشط إذا كان عند النّاس، ويكسل إذا كان وحده، ويحبّ أن يحمد في جميع أموره، وللمنافق ثلاث علامات: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.

يا علي، تسعة أشياء تورث النسيان: أكل التفّاح الحامض، وأكل الكزبرة والجبن وسؤر الفأرة، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وطرح القملة، والحجامة في النقرة، والبول في الماء الراكد.

يا علي، العيش في ثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قباء.

يا علي، والله لو أنّ الوضيع في قعر بئر لبعث الله عزّ وجلّ إليه ريحاً ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار.

يا علي، من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله، ومن منع أجيراً أجره فعليه لعنة الله، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله، فقيل يا رسول الله، وما ذلك الحدث؟ قال: القتل.

يا علي، المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هجر السيّئات.

يا علي، أوثق عرى الايمان الحبّ في الله، والبغض في الله.

يا علي، من أطاع امرأته أكبّه الله عزّ وجلّ على وجه في النّار، فقال علي عليه السلام: وما تلك الطاعة؟ قال: يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والنائحات، ولبس الثياب الرقاق.

يا علي: إنّ الله تبارك وتعالى قد أذهب بالاسلام نخوة الجاهليّة وتفاخرها بآبائها، ألا إنّ النّاس من آدم وآدم من تراب، وأكرمهم عند الله أتقاهم.

يا علي، من السحت ثمن الميتة، وثمن الكلب، وثمن الخمر، ومهر الزانية، والرشوة في الحكم، وأجر الكاهن.

يا علي، من تعلّم علماً ليماري به السفهاء، أو يجادل به العلماء، أو ليدعو النّاس إلى نفسه فهو من أهل النّار.

يا علي، إذا مات العبد قال النّاس: ما خلف، وقالت الملائكة: ما قدم.

يا علي، الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر.

يا علي، موت الفجأة راحة للمؤمن، وحسرة للكافر.

يا علي، أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا أخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك.

يا علي، إنّ الدنيا لو عدلت عند الله تبارك وتعالى جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربةً من ماء.

يا علي، ما أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو يتمنّى يوم القيامة أنّه لم يعط من الدنيا إلّا قوتاً.

يا علي، شرّ النّاس من اتّهم الله في قضائه.

يا علي، أنين المؤمن تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلّبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فإن عوفي مشى في النّاس وما عليه من ذنب.

يا علي، لو أهدي إلى كراع لقبلته، ولو دعيت إلى كراع لأجبت.

يا علي، ليس على النساء جمعة ولا جماعة، ولا أذان ولا إقامة، ولا عيادة مريض ولا اتّباع جنازة، ولا هرولة بين الصفاء والمروة، ولا استلام الحجر، ولا حلق، ولا تولّى القضاء، ولا تستشار، ولا تذبح إلّا عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية، ولا تقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبة، ولا تتولّى التزويج بنفسها، ولا تخرج من بيت زوجها إلّا بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل، ولا تعطى من بيت زوجها شيئاً إلّا باذنه، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها.

يا علي، الإسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، لكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت.

يا علي، سوء الخلق شؤم، وطاعة المرأة ندامة.

يا علي، إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة.

يا علي، نجى المخفون.

يا علي، من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النّار.

يا علي، ثلاثة يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: اللبان[1] والسواك، وقراءة القرآن.

يا علي، السواك من السنّة ومطهّرة للفم، ويجلوا البصر، ويرضي الرحمن، ويبيض الأسنان، ويذهب بالحفر، ويشدّ اللثة، ويشهي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة.

يا علي، النوم أربعة: نوم الأنبياء: على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم الكفّار والمنافقين على أيسارهم، ونوم الشياطين على وجوههم.

يا علي، ما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلّا وجعل ذرّيته من صلبه، وجعل ذرّيتي من صلبك، ولولاك ما كانت لي ذريّة.

يا علي، أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله عزّ وجلّ ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه مداويا، وجار سوء في دار مقام.

يا علي، إنّ عبد المطلب عليه السلام سنّ في الجاهليّة خمس سنن أجراها الله عزّ وجلّ في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾[2]، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدّق به فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ للّه خمسه

١- اللُبان: الكندر.

٢- النساء / ٢٢.

وللرسول﴾[1] الآية، ولمّا حفر بئر زمزم سمّاها سقاية الحاجّ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾[2] الآية، وسنّ في القتل مأة من الإبل، فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام، ولم يكن للطواف عدد عند قريش، فسنّ لهم عبد المطلب سبعة أشواط، فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام.

يا علي، إنّ عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام.

يا علي، أعجب النّاس إيماناً، وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النّبي، وحجب عنهم الحجّة فآمنوا بسواد على بياض.

يا علي، ثلاثة يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان.

يا علي، لا تصلّ في جلد ما لا تشرب لبنه، ولا تأكل لحمه، ولا تصلّ في ذات الجيش، ولا في ذات الصلاصل، ولا في ضجنان.

يا علي، كل من البيض ما اختلف طرفاه، ومن السمك ما كان له قشر، ومن الطير ما دفّ، واترك منه ما صفّ، وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية.

يا علي، كلّ ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فحرام أكله، ولا تأكله.

يا علي، لا قطع في ثمر ولا كثر.

يا علي، ليس على زان عقر ولا حدّ في التعريض، ولا شفاعة في حدّ، ولا يمين في قطعية رحم، وللعبد مع مولاه، ولا صمت يوماً إلى الليل، ولا وصال في صيام، ولا تعرب بعد هجرة.

يا علي، لا يقتل والد بولده.

١- الانفال / ٤١.

٢- التوبة / ١٩.

يا علي، لا يقبل الله دعاء قلب ساه.

يا علي، نوم العالم أفضل من عبادة العابد.

يا علي، ركعتين يصليّهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلّيه العابد.

يا علي، لا تصوم المرأة تطوّعاً إلّا باذن زوجها، ولا يصوم العبد تطوّعاً إلّا بإذن مولاه، ولا يصوم الضيف تطوّعاً إلّا بإذن صاحبه.

يا علي، صوم يوم الفطر حرام، وصوم يوم الأضحى حرام، وصوم الوصال حرام، وصوم الصمت حرام، وصوم نذر المعصية حرام، وصوم الدهر حرام.

يا علي، في الزنا ستّ خصال: ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة، فأمّا التي في الدنيا: فيذهب بالبهاء، ويعجل الفناء، ويقطع الرزق، وأمّا التي في الآخرة: فسوء الحساب، وسخط الرحمن وخلود في النّار.

يا علي، الربا سبعون جزءً، فأيسرها مثل أن ينكح الرجل أمّه في بيت الله الحرام.

يا علي: درهم ربا أعظم عند الله عزّ وجلّ من سبعين زنية كلّها بذات محرم في بيت الله الحرام.

يا علي، من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا بمسلم ولا كرامة.

يا علي، تارك الزكاة يسأل الله الرجعة إلى الدنيا وذلك قول الله عزّ وجل: ﴿حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون﴾[1] الآية.

يا علي، تارك الحجّ، وهو مستطيع كافر يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً، ومن كفر فإنّ الله غني عن العالمين﴾[2].

يا علي، من سوّف الحجّ حتّى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً.

يا علي، الصدقة تردّ القضاء الذي قد أبرم إبراماً.

يا علي، صلة الرحم تزيد في العمر.

١- المؤمنون / ٩٩.

٢- آل عمران / ٩٧.

يا علي، افتتح بالملح، واختتم بالملح، فإنّ فيه شفاء من اثنين وسبعين داء.

يا علي، لو قد قمت على المقام المحمود لشفعت في أبي وأمّي وعمّى وأخ كان لي في الجاهليّة.

يا علي، أنا ابن الذبيحين.

يا علي، أنا دعوة أبي إبراهيم.

يا علي، العقل ما اكتسبت به الجنّة، وطلب به رضى الرحمن.

يا علي، إنّ أوّل خلق خلقه الله عزّ وجلّ العقل، فقال له: أقبل فأقبل ثمّ قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك أثيب وبك أعاقب.

يا علي، لا صدقة وذو رحم محتاج.

يا علي، درهم في الخضاب خير من ألف درهم ينفق في سبيل الله، وفيه أربعة عشر خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو البصر، ويلين الخياشيم، ويطيب النكهة، ويشدّ اللثّة، ويذهب بالضنى، ويقلّ وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة، ويستبشر به المؤمن، ويغيظ به الكافر، وهو زينة وطيب، ويستحيي منه منكر ونكير، وهو براءة له في قبره.

يا علي، لا خير في القول إلّا مع الفعل، ولا في المنظر إلّا مع المخبر، ولا في المال إلّا مع الجود، ولا في الصدق إلّا مع الوفاء، ولا في الفقه إلّا مع الورع ولا في الصدقة إلّا مع النيّة، ولا في الحياة إلّا مع الصحّة، ولا في الوطن إلّا مع الأمن والسرور.

يا علي، حرم من الشاة سبعة أشياء: الدم والمذاكير، والمثّانة، والنخاع والغدد، والطحال، والمرارة.

يا علي، لا تماكس في أربعة أشياء: في شراء الأضحيّة، والكفن، والنسمة، والكرى إلى مكة.

يا علي، ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً؟ قال: بلى، يا رسول الله قال:

أحسنكم خلقاً وأعظمكم حلماً، وأبرّكم بقرابته وأشدّكم من نفسه إنصافاً.

يا علي، أمان لأمّتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقرءوا: « بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿ وما قدروا الله حقّ قدره﴾[1] والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون، بسم الله مجريها ومرسيها، إنّ ربّى لغفور رحيم».

يا علي: أمان لأمّتى من السرق: ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاماً تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾[2] إلى آخر السورة.

يا علي، أمان لأمّتي من الهدم: ﴿ إن الله يمسك السماوات والأرض، أن تزولا، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً﴾[3].

يا علي، أمان لأمّتي من الهمّ: «لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العلي العظيم، لا ملجأ ولا منجأ من الله إلّا إليه».

يا علي، أمان لأمّتي من الحرق: ﴿إنّ وليّي الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصّالحين﴾، ﴿ وما قدروا الله حقّ قدره﴾. الآية.

يا علي، من خاف من السباع فليقرء ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم﴾[4] إلى آخر السورة.

يا علي، من استصعبت عليه دابّته فليقرء في أذنها اليمنى: ﴿وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون﴾[5].

يا علي، من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي وليشربه فإنّه يبرء بإذن الله عزّ وجلّ.

١- الأنعام / ٩١.
٢- الاسراء / ١١٠.
٣- فاطر / ٤١.
٤- التوبة / ١٢٨.
٥- آل عمران / ٨٣.

يا علي: من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرء: ﴿أنّ ربّكم الله الذي خلق السماوات والأرض﴾[1] الآية.

يا علي، حقّ الولد على والده أن يحسن اسمه وأدّبه، ويضعه موضعاً صالحاً وحقّ الوالد على ولده أن لا يسمّيه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه في الحمّام.

يا علي، ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية.

يا علي، لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما.

يا علي، يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما على عقوقهما.

يا علي، رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما.

يا علي، من أحزن والديه فقد عقّهما.

يا علي، من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة.

يا علي، من كفى يتيماً في نفقة بماله حتّى يستغني وجبت له الجنّة البتة.

يا علي، من مسح يده على رأس يتيم ترحّماً له أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة.

يا علي، لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحشة أوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ عن محارم الله تعالى، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكّر.

يا علي، آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحلم الحسد.

يا علي، أربعة يذهبن ضياعاً: الأكل على الشبع، والسراج في القمر والزرع في السبخة، والصنيعة عند غير أهلها.

١- الأعراف / ٥٤.

يا علي، من نسي الصلاة عليّ فقد أخطأ طريق الجنّة.

يا علي، إيّاك ونقرة الغراب، وفريشة الأسد.

يا علي، لأن أدخل يدي في فم التنين إلى المرفق أحبّ إليّ من أن أسأل من لم يكن ثمّ كان.

يا علي، إن أعتى النّاس على الله عزّ وجلّ القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولّى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عزّ وجلّ عليّ.

يا علي، تختم باليمين، فإنّها فضيلة من الله عزّ وجلّ للمقرّبين، قال: بم أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنّه أوّل جبل أقرّ للّه تعال بالربوبيّة، ولي بالنبوّة ولك بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، ولشيعتك بالجنّة، ولأعدائك بالنّار.

يا علي، إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على أهل الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثمّ أطّلع الثّانية فاختارك على رجال العالمين، ثمّ أطلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين، ثمّ أطّلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.

يا علي، إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في ثلاثة مواطن فآنست بالنظر إليه: إنّي لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل عليه السلام: من وزيري؟ فقال علي بن أبي طالب، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إنّي أنا الله، لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل عليه السلام: من وزيري، فقال: علي بن أبي طالب، فلمّا جاوزت سدرة المنتهى انتهيت إلى عرش ربّ العالمين جلّ جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد حبيبي، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره.

يا علي، إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال: أنت أوّل من ينشق

عنه القبر معي، وأنت أوّل من يقف على الصراط معي، وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت، ويحيى إذا حييت، وأنت أوّل من يسكن معي في علّيين، وأنت أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك.

ثم قال صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي رحمه الله : يا سلمان، إنّ لك في علّتك إذا اعتللت ثلاث خصال: أنت من الله تبارك وتعالى بذكر، ودعاؤك فيها مستجاب، ولا تدع العلّة عليك ذنباً إلّا حطّته، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله لأبي ذر رحمه الله : يا أباذر، إيّاك والسؤال، فإنّه ذلّ حاضر وفقر تتعجّله، وفيه حساب طويل يوم القيامة، يا أباذر، تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتدخل الجنّة وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولّون غسلك وتجهيزك ودفنك، يا أباذر، لا تسأل بكفّك، وإنّ أتاك شيء فأقبله.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله لأصحابه: ألا أخبركم بأشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشّاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبّة، الباغون للبرآء العيب[1].

وصيّة النّبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر

٢٢٤٨ ◈ حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي رحمه الله، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا رجاء بن يحيى بن الحسين العبرتائي الكاتب سنة أربع عشرة وثلاث مأة وفيها مات، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن شمون، قال: حدّثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبي دبي الهنائي، قال: حدّثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، قال: قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة فحدّثني أبوذر، قال: دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، فلم أر في المسجد أحداً من النّاس إلّا

١- من لا يحضره الفقيه، ج ۴، ص ٣٥٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام إلى جانبه جالس، فاغتنمت خلوة المسجد، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي أوصني بوصية ينفعني الله بها. فقال: نعم، وأكرم بك يا أباذر، إنّك منّا أهل البيت، وإنّي موصيك بوصيّة إذا حفظتها فإنّها جامعة لطرق الخير وسبله، فإنّك إن حفظتها كان لك بها كفلان.

يا أباذر، أعبد الله كأنّك تراه، فإن كنت لا تراه فإنّه عزّ وجلّ يراك، واعلم أنّ أوّل عبادته المعرفة به؛ فإنّه الأوّل قبل كلّ شيء فلا شيء قبله، والفرد فلا ثاني معه، والباقي لا إلى غاية، فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء، وهو الله اللطيف الخبير، وهو على كلّ شيء قدير، ثمّ الايمان بي والإقرار بأنّ الله عزّ وجلّ أرسلني إلى كافّة النّاس بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، ثمّ حبّ أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا.

واعلم يا أباذر، أنّ الله تعالى جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن رغب عنها غرق، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخلها كان آمنا.

يا أباذر، احفظ ما أوصيتك به تكن سعيداً في الدنيا والآخرة.

يا أباذر، نعمتان مغبون فيهما كثير من النّاس: الصحّة، والفراغ.

يا أباذر، اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.

يا أباذر، إيّاك والتسويف بأملك، فإنّك بيومك ولست بما بعده، فإن يكن غد لك تكن في الغد، كما كنت في اليوم، له إن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرّطت في اليوم.

يا أباذر، كم من مستقبل يوماً لا يستكمله ومنتظر غداً لا يبلغه.

يا أباذر، لو نظرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره.

يا أباذر، كن في الدنيا كأنّك غريباً وكعابر سبيل، وعد نفسك في أهل

القبور.

يا أباذر، إذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح، وخذ من صحّتك قبل سقمك، ومن حياتك قبل موتك، فإنّك لا تدري ما اسمك غداً.

يا أباذر، إيّاك أن تدركك الصرعة عند الغرّة فلا تمكن من الرجعة، ولا يحمدك من خلفت بما تركت، ولا يعذرك من تقدّم عليه بما به اشتغلت.

يا أباذر، ما رأيت كالنّار نام هاربها، ولا مثل الجنّة نام طالبها.

يا أباذر، كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك.

يا أباذر، هل ينتظر أحدكم إلّا غنيّ مطغياً، أو فقيراً منسياً، أو مرضاً مضنياً، أو هرماً مفنداً، أو موتاً محيّراً أو الدجال؛ فإنّه شرّ غائب ينتظر، أو الساعة والساعة أدهى وأمر.

يا أباذر، إنّ شرّ النّاس عند الله تعالى يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه، ومن طلب علماً ليصرف به وجوه النّاس إليه لم يجد ريح الجنّة.

يا أباذر، إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل: لا أعلمه. تنج من تبعته، ولا تفت النّاس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيامة.

يا أباذر، يطّلع قوم من أهل الجنّة إلى قوم من أهل النّار فيقولون: ما أدخلكم النّار، وإنّما دخلنا الجنّة بفضل تأديبكم وتعليمكم! فيقولون: إنّا كنا نأمركم بالخير، ولا نفعله.

يا أباذر، إنّ حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد، وإنّ نعم الله عزّ وجلّ أكثر من أن يحصيها العباد، ولكن أمسوا تائبين وأصبحوا تائبين.

يا أباذر، إنّكم في ممرّ الليل والنّهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتةً، فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد رغبةً، ومن يزرع شرّاً يوشك أن يحصد ندامةً، ولكلّ زارع ما زرع.

يا أباذر، لا يسبق بطيء بحظّه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، ومن

أعطى خيراً فاللّه عزّ وجلّ أعطاه، ومن وقى شرّاً فإنّ الله وقاه.

يا أباذر، المتّقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة.

يا أباذر، إنّ المؤمن ليرى ذنبه كأنّه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه، والكافر يرى ذنبه كأنّه ذباب مرّ على أنفه.

يا أباذر، إنّ الله إذا أراد بعبد خير؛ جعل الذنوب بين عينيه ممثّلة.

يا أباذر، لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن أنظر إلى من عصيت.

يا أباذر، إنّ نفس المؤمن أشدّ تقلّباً وخيفةً من العصفور حين يقذف به في شرك.

يا أباذر، من وافق قوله فعله فذاك الذي أصاب حظّه، ومن خالف قوله فعله فذلك المرء إنّما يوبخ نفسه.

يا أباذر، إنّ الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه.

يا أباذر، إنّك إذا طلبت شيئاً من الآخرة واتبعته تيسّر لك، وإذا رأيت شيئاً من أمر الدنيا وأتبعته عسر عليك، فإنّك على حال خشيته.

يا أباذر، لا تنطق فيما لا يعنيك فإنّك لست منه في شيء وأحرز لسانك كما تحرز رزقك.

يا أباذر، إنّ الله جلّ ثناؤه ليدخل قوماً الجنّة فيعطيهم حتّى تنتهي أمانيهم، وفوقهم قوم في الدرجات العلى، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون: ربّنا إخواننا كنّا معهم في الدنيا، فبم فضّلتهم علينا؟ فيقال: هيهات، إنّهم كانوا يجوعون حين تشبعون، ويظمأون حين تروون، ويقومون حين تنامون، ويشخصون حين تخفضون.

يا أباذر، إنّ الله تعالى جعل قرّة عيني في الصلاة وحبّبها إليّ كما حبّب إلى الجائع الطعام، وإلى الظمآن الماء، فإنّ الجائع إذا أكل الطعام شبع، وإذا شرب الماء روي، وأنا لا أشبع من الصلاة.

يا أباذر، إنّ الله تعالى بعث عيسى بن مريم بالرهبانيّة، وبعثتُ بالحنيفيّة السمحة، وحبّبت إليّ النساء والطيب، وجعلت في الصلاة قرّة عيني.

يا أباذر، أيّما رجل تطوّع في يوم اثنتي عشرة ركعةً سوى المكتوبة، كان له حقّاً واجباً بيت في الجنّة.

يا أباذر، صلاة في مسجدي هذا تعدل مأة ألف صلاة في غيره من المساجد إلّا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تعدل مأة ألف صلاة في غيره، وأفضل من هذا كلّه صلاة يصلّيها الرجل في بيته حيث لا يراه إلّا الله عزّ وجلّ يطلب بها وجه الله تعالى.

يا أباذر، إنّك ما دمت في الصلاة فإنّك تقرع باب الملك، ومن يكثر قرع باب الملك يفتح.

يا أباذر، ما من مؤمن يقوم إلى الصلاة إلّا تناثر عليه البرّ ما بينه وبين العرش، ووكّل به ملك ينادي: يا بن آدم، لو تعلم ما لك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت.

يا أباذر، طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة، يحملونها فيسبقون النّاس إلى الجنّة، ألا وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغيرها.

يا أباذر، لا تجعل بيتك قبراً، واجعل فيه من صلاتك يضيء بها قبرك.

يا أباذر، الصلاة عمود الدين واللسان أكبر، والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر.

يا أباذر، الدرجة في الجنّة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإنّ العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره، فيفرح فيقول: ما هذا؟ فيقال. هذا نور أخيك المؤمن. فيقول: هذا أخي فلان، كنّا نعمل جميعاً في الدنيا، وقد فضل عليَّ هكذا! فيقال: إنّه كان أفضل منك عملاً، ثمّ يجعل في قلبه الرضا حتّى يرضى.

يا أباذر، الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، وما أصبح فيها مؤمن إلّا وهو

حزين، وكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله أنّه وارد جهنّم ولم يعده أنّه صادر عنها!

يا أباذر، ومن أوتي من العلم ما لا يعمل به لحقيق أن يكون أوتي علماً لا ينفعه الله عزّ وجلّ به، لأنّ الله جلّ ثناؤه نعت العلماء فقال: ﴿ إنّ الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً ﴾[1] إلى قوله: ﴿ يبكون ﴾[2].

يا أباذر، من استطاع أن يبكي قلبه فليبك، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك.

يا أباذر، إنّ القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تشعرون.

يا أباذر، ما من خطيب إلّا عرضت عليه خطبته يوم القيامة وما أراد بها.

يا أباذر، إنّ صلاة النافلة في السرّ تفضل على العلانية كفضل الفريضة على النافلة.

يا أباذر، ما يتقرّب العبد إلى الله بشيء أفضل من السجود.

يا أباذر، أذكر الله ذكراً خاملاً. قلت: يا رسول الله، وما الذكر الخامل؟ قال: الذكر الخفي.

يا أباذر، يقول الله عزّ وجلّ: لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني أخفته يوم القيامة، وإذا خافني أمنته يوم القيامة.

يا أباذر، لو أنّ رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبيّاً لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شرّ يوم القيامة.

يا أباذر، إنّ العبد لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيقول: أما إنّي قد كنت منك مشفقاً، فيغفر له.

يا أباذر، إنّ الرجل ليعمل الحسنة فيتّكل عليها، ويعمل المحقّرات فيأتي الله عزّ وجلّ وهو من الأشقياء، وإنّ الرجل ليعمل السيّئة فيفرق منها فيأتي الله

١- الاسراء / ١٠٧.
٢- الاسراء / ١٠٩.

عزّ وجلّ آمناً يوم القيامة.

يا أباذر، إنّ العبد ليذنب فيدخل إلى الله بذنبه ذلك الجنّة. فقلت. وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يكون ذلك الذنب نصب عينه تائباً منه، فارّاً إلى الله حتّى يدخل الجنّة.

يا أباذر، إنّ الكيّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتّبع نفسه وهواها، وتمنّى على الله عزّ وجلّ الأمانيّ.

يا أباذر، إنّ أوّل شيء يرفع من هذه الأمّة الأمانة والخشوع حتّى لا تكاد ترى خاشعاً.

يا أباذر، والذي نفس محمّد بيده لو أنّ الدنيا كانت تعدل عند الله عزّ وجلّ جناح بعوضة ما سقى الكافر والفاجر منها شربة من ماء.

يا أباذر، إنّ الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلّا ما ابتغى به وجه الله عزّ وجلّ.

يا أباذر، ما من شيء أبغض إلى الله من الدنيا، خلقها ثمّ أعرض عنها فلم ينظر إليها، ولا ينظر إليها حتّى تقوم الساعة، وما من شيء أحبّ إلى الله تعالى من الايمان به وترك ما أمر أن يترك.

يا أباذر، إنّ الله تعالى أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام : يا عيسى، لا تحبّ الدنيا فإنّي لست أحبّها، وأحبّ الآخرة فإنّها دار المعاد.

يا أباذر، إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء، فقال: يا محمّد، إنّ هذه خزائن الأرض ولا تنقصك من حظّك عند ربّك تعالى، فقلت: حبيبي جبرئيل، لا حاجة لي فيها، إذا شبعت شكرت ربّي، وإذا جعت سألته.

يا أباذر، إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدين، وزهّده في الدنيا، وبصّره بعيوب نفسه.

يا أباذر، ما زهد عبد في الدنيا إلّا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السّلام.

يا أباذر، إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه، فإنّه يلقّي إليك الحكمة.

فقلت: يا رسول الله، من أزهد النّاس؟ قال: من لم ينس المقابر والبلى، وترك ما يفنى لما يبقى، ومن لم يعد غداً من أيّامه، وعد نفسه في الموتى.

يا أباذر، إنّ الله تعالى لم يوح إليّ أن أجمع المال، لكن أوحى إليّ أن ﴿ سبّح بحمد ربّك، وكن من الساجدين، واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين﴾[1].

يا أباذر، إنّي ألبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وأركب الحمار بغير سرج، وأردف خلفي، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي.

يا أباذر، حبّ المال والشرف مذهب لدين الرجل.

قال: قلت: يا رسول الله، الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً يستبقون النّاس إلى الجنّة؟ قال: لا، ولكن فقراء المؤمنين، فإنّهم يأتون يوم القيامة فيتخطّون رقاب النّاس، فيقول لهم خزنة الجنّة: كما أنتم حتّى تحاسبوا. فيقولون: بم نحاسب! فوالله ما ملكنا حتّى نجور ونعدل، ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط، ولكنّا عبدنا ربّنا حتّى أتانا اليقين.

يا أباذر، إنّ الدنيا مشغلة للقلب والبدن، فإنّ الله عزّ وجلّ يسأل أهل الدنيا عمّا نعموا في حلالها، فكيف بما نعموا في حرامها!

يا أباذر، إنّي قد سألت الله عزّ وجلّ أن يجعل رزق من أحبّني الكفاف، ويعطي من أبغضني المال والبنين.

يا أباذر، طوبى للزّاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، الذين اتّخذوا أرض الله بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيّباً، واتّخذوا الكتاب شعاراً، والدعاء للّه دثاراً، وقرضوا الدنيا قرضاً.

يا أباذر، إنّ حرث الآخرة العمل الصالح، وحرث الدنيا المال والبنون.

يا أباذر، إنّ ربّي تبارك اسمه أخبرني، فقال: وعزّتي وجلالي، ما أدرك

١- الحجر / ٩٨ ـ ٩٩.

العابدون درك البكاء عندي شيئاً، وإنّي لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشاركهم فيه أحد.

قال: قلت: يا رسول الله، أيّ المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له استعدادا.

يا أباذر، إذا دخل النّور القلب انفتح القلب واستوسع. قلت: فما علامة ذلك، بأبي أنت وأمّي يا رسول الله؟ قال: الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله.

يا أباذر، اتّق الله ولا تري الناس أنّك تخشى الله فيكرّموك وقلبك فاجر.

يا أباذر، إنّ للّه ملائكة قياماً من خيفته ما رفعوا رؤوسهم حتّى ينفخ في الصور النفخة الآخرة، فيقولون جميعاً: سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن نعبد، ولو كان لرجل عمل سبعين نبيّاً لاستقلّ عمله من شدّه ما يرى يومئذ، ولو أنّ دلوا صبّ من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها، ولو أنّ زفرات جهنّم زفرت لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا خرّ جاثياً على ركبتيه، يقول: ربّ نفسي نفسي حتّى ينسى إبراهيم إسحاق عليهما السلام يقول: يا ربّ، أنا خليلك إبراهيم لا تنسني.

يا أباذر، لو أنّ امرأةً من نساء أهل الجنّة أطّلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل ممّا يضيء القمر ليلة البدر، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض، ولو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنّة نشر اليوم في الدنيا لصق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم.

يا أباذر، اخفض صوتك عند الجنائز، وعند القتال، وعند القرآن.

يا أباذر، إذا تبعت جنازةً فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكّر والخشوع، واعلم أنّك لاحق به.

يا أباذر، اعلم أنّ كلّ شيء إذا فسد فالملح دواؤه، فإذا فسد الملح فليس له

دواء، واعلم أنّ فيكم خلّتين: الضحك من غير عجب، والكسل من غير سهر.

يا أباذر، ركعتان مقتصرتان في تفكّر خير من قيام ليلة والقلب ساه.

يا أباذر، الحقّ ثقيل مرّ، والباطل خفيف حلو، وربّ شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً.

يا أباذر، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتّى يرى النّاس كلّهم في جنب الله أمثال الأباعر، ثمّ يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها.

يا أباذر، لا يصيب الرجل حقيقة الايمان حتّى يرى النّاس كلّهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم.

يا أباذر، حاسب نفسك قبل أن تحاسب، فإنّه أهون لحسابك غداً، وزن نفسك قبل أن توزن، وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا يخفى على الله خافيةً، استح من الله، فإنّي والذي نفسي بيده لا ظلّ حين أذهب إلى الغائط متقنّعاً بثوبي أستحي من الملكين اللذين معي.

يا أباذر، أتحبّ أن تدخل الجنّة؟ قلت: نعم، فداك أبي. قال: فأقصر من الأمل، واجعل الموت نصب عينك، واستح من الله حقّ الحياء.

قال: قلت يا رسول الله، كلنا نستحي من الله. قال: ليس كذلك الحياء، ولكنّ الحياء من الله أن لا تنسي المقابر والبلى، والجوف وما وعى، والرأس وما حوى، فمن أراد كرامة الأجر فليدع زينة الدنيا، فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله.

يا أباذر، يكفي من الدعاء مع البرّ ما يكفي الطعام من الملح.

يا أباذر، مثل الذي يدعو بغير عمل، كمثل الذي يرمي بغير وتر.

يا أباذر، إنّ الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده، ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيهم.

يا أباذر، إنّ ربّك عزّ وجلّ يباهي الملائكة بثلاثة نفر. رجل يصبح في الأرض فرداً، فيؤذن ثمّ يصلّي، فيقول ربّك للملائكة: انظروا إلى عبدي يصلّي

ولا يراه أحد غيري، فينزّل سبعون ألف ملك يصلّون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم، ورجل قام من الليل فصلّى وحده فسجد ونام وهو ساجد، فيقول تعالى: انظروا إلى عبدي روحه عندي، وجسده في طاعتي ساجد، ورجل في زحف فرّ أصحابه وثبّت وهو يقاتل حتّى يقتل.

يا أباذر، ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلّا شهدت له بها يوم القيامة، وما من منزل نزله قوم إلّا وأصبح ذلك المنزل يصلّي عليهم أو يلعنهم.

يا أباذر، ما من صباح ولا رواح إلّا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً: يا جارة، مرّ بك اليوم ذاكر للّه تعالى، أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً للّه تعالى؟ فمن قائلة: لا، ومن قائلة: نعم، فإذا قالت: نعم، اهتزّت وانشرحت وترى أنّ لها فضلاً على جارتها.

يا أباذر، إنّ الله جلّ ثناؤه لما خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر، لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلّا أصابوا منها منفعةً، فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتّى تكلّم فجرة بني آدم، والكلمة العظيمة قولهم: اتّخذوا للّه ولداً، فلمّا قالوها اقشعرّت الأرض وذهبت منفعة الأشجار.

يا أباذر، إنّ الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحا.

يا أباذر، إذا كان العبد في أرض قفر فتوضّأ أو تيمّم ثمّ أذّن وأقام وصلّى، أمر الله عزّ وجلّ الملائكة فصفوا خلفه صفّاً لا يرى طرفاه، يركعون بركوعه، ويسجدون بسجوده، ويؤمنون على دعائه.

يا أباذر، من أقام ولم يؤذن، لم يصلّ معه إلّا الملكان اللّذان معه.

يا أباذر، ما من شابّ يدع للّه الدنيا ولهوها، وأهرم شبابه في طاعة الله، إلّا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدّيقاً.

يا أباذر، الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين.

يا أباذر، الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشرّ.

يا أباذر، لا تصاحب إلّا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلّا تقي، ولا تأكل طعام الفاسقين.

يا أباذر، أطعم طعامك من تحبّه في الله، وكل طعام من يحبّك في الله عزّوجلّ.

يا أباذر، إنّ الله عزّ وجلّ عند لسان كلّ قائل، فليتّق الله امرؤ، وليعلم ما يقول.

يا أباذر، أترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك.

يا أباذر، كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما سمعه.

يا أباذر، ما من شيء أحقّ بطول السجن من اللسان.

يا أباذر، إنّ من إجلال الله إكرام العلم والعلماء، وذي الشيبة المسلم، وإكرام حملة القرآن وأهله، وإكرام السلطان المقسط.

يا أباذر، من فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت.

يا أباذر، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عزّ وجلّ بهنّ؟ قلت: بلى، يا رسول الله.

قال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله عزّ وجلّ في الرخاء يعرفك في الشدّة، وإذا سألت فاسأل الله عزّ وجلّ، وإذا استعنت فاستعن باللّه، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فلو أنّ الخلق كلّهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه، ولو جهدوا أن يضرّوك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل للّه عزّ وجلّ بالرضا في اليقين فافعل، وإن لم تستطع فإنّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وإنّ النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإنّ مع العسر يسرا.

يا أباذر، استغن بغناء الله يغنك الله. فقلت: وما هو، يا رسول الله؟ فقال: غداء يوم وعشاء ليلة، فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى النّاس.

يا أباذر، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: إنّي لست كلّ كلام الحكيم أتقبّل ولكن همّه وهواه، فإن كان همّه وهواه فيما أحبّ وأرضى جعلت صمته حمداً لي ووقاراً وإن لم يتكلّم.

يا أباذر، إنّ الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

يا أباذر، التقوى التقوى هيٰهنا، وأشار إلى صدره.

يا أباذر، أربع لا يصيبهنّ إلّا مؤمن: الصمت، وهو أوّل العبادة، والتواضع للّه سبحانه وتعالى، وذكر الله سبحانه وتعالى في كلّ حالة، وقلّة الشيء، يعني قلّة المال.

يا أباذر، همّ بالحسنة، وإن لم تعملها، لكيلا تكتب من الغافلين.

يا أباذر، من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنّة. قلت: يا رسول الله، إنّا لنؤخذ بما تنطق به ألسنتنا؟ قال: يا أباذر، وهل يكبّ النّاس على مناخرهم في النّار إلّا حصائد ألسنتهم، إنّك لا تزال سالماً ما سكت، فإذا تكلّمت كتب لك أو عليك.

يا أباذر، إنّ الرجل يتكلّم بالكلمة من رضوان الله جلّ ثناؤه فيكتب له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنّم ما بين السماء والأرض.

يا أباذر،ويل للذي يحدّث فيكذّب ليضحك القوم، ويل له، ويل له، ويل له.

يا أباذر، من صمت نجا، فعليك بالصدق، ولا تخرجن من فيك كذبة أبداً.

قلت: يا رسول الله، فما توبة الرجل الذي يكذب متعمّدا؟ قال: الاستغفار، والصلوات الخمس تغسل ذلك.

يا أباذر، إيّاك والغيبة، فإنّ الغيبة أشدّ من الزنا. قلت: يا رسول الله، وما ذاك

بأبي أنت وأمي؟ قال: لأنّ الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه، والغيبة لا تغفر حتّى يغفرها صاحبها.

يا أباذر، سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه.

قلت: يا رسول الله، ما الغيبة؟ قال: ذكرك أخاك بما يكرهه. قلت: يا رسول الله، فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به. قال: اعلم إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته.

يا أباذر، من ذبّ عن أخيه المؤمن الغيبة كان حقّه على الله عزّ وجلّ أن يعتقه من النّار.

يا أباذر، من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره، نصره الله عزّ وجلّ في الدنيا والآخرة، فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة.

يا أباذر، لا يدخل الجنّة قتات. قلت: ما القتات؟ قال: النمّام.

يا أباذر، صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله (عز وجل) في الآخرة.

يا أبا ذر، من كان ذو وجهين ولسانين في الدنيا، فهو ذو لسانين في النّار.

يا أباذر، المجالس بالأمانة، وإفشاؤك سرّ أخيك خيانة فاجتنب ذلك، واجتنب مجلس العشيرة.

يا أباذر، تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يوم الاثنين والخميس. يغفر لكلّ عبد مؤمن إلّا عبداً كان بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أتركوا عمل هذين حتّى يصطلحا.

يا أباذر، إيّاك والهجران لأخيك المؤمن، فإنّ العمل لا يتقبّل مع الهجران.

يا أباذر، من أحبّ أن يتمثّل له الرجال قياماً فليتبوّء مقعده من النّار.

يا أباذر، من مات وفي قلبه مثقال ذرّة من كبر، لم يجد رائحة الجنّة إلّا أن يتوب قبل ذلك. فقال رجل: يا رسول الله، إنّي ليعجبني الجمال حتّى وددت أنّ

علاقة سوطي وقبال نعلي حسن، فهل ترهب عليّ ذلك؟ فقال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفاً للحقّ مطمئنّاً إليه. قال: ليس ذلك بالكبر، ولكنّ الكبر أن تترك الحقّ وتتجاوزه إلى غيره، وتنظر إلى النّاس، فلا ترى أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك.

يا أباذر، أكثر من يدخل النّار المستكبرون. فقال رجل: وهل ينجو من الكبر أحد، يا رسول الله؟ قال: نعم، من لبس الصوف، وركب الحمار، وحلب العنز، وجالس المساكين.

يا أباذر، من حمل بضاعته، فقد بريء من الكبر، يعني ما يشتري من السوق.

يا أباذر، من جرّ ثوبه خيلاء، لم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة.

يا أباذر، إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه، ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبه.

يا أباذر، من رقع ذيله، وخصف نعله، وعفر وجهه، فقد بريء من الكبر.

يا أباذر، من كان له قميصان فليلبس أحدهما وليكن الآخر لأخيه.

يا أباذر، سيكون ناس من أمّتي يولدون في النعيم ويغذون به، همّتهم ألوان الطعام والشراب، ويمدحون بالقول، أولئك شرار أمّتي.

يا أباذر، من ترك لبس الجمال، وهو يقدر عليه تواضعاً للّه، كساه الله حلّة الكرامة.

يا أباذر، طوبى لمن تواضع للّه عزّ وجلّ في غير منقصة، وأذلّ نفسه في غير مسكنة، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية، ورحم أهل الذلّ والمسكنة، وخالط أهل الفقر والحكمة، طوبى لمن صلحت سريرته، وحسنت علانيته، وعزل عن النّاس شرّه، طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.

يا أباذر، ألبس الخشن من اللباس، والصفيق من الثياب، لئلّا يجد الفخر فيك مسلكاً.

يا أباذر، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم، أولئك يلعنهم ملائكة السماوات والأرض.

يا أباذر، ألا أخبرك بأهل الجنّة؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: كلّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يوبه به لو أقسم على الله لأبره[1].

الحديث المناهي

٢٢٤٩ حدّثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي رحمه الله، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني أبو عبدالله عبد العزيز بن محمّد بن عيسى الأبهري، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثنا الحسين بن يزيد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأكل على الجنابة، وقال: إنّه يورث الفقر، ونهى عن تقليم الأظافير بالأسنان، وعن السواك في الحمّام، والتنخع في المساجد، ونهى عن أكل سؤر الفأر.

وقال: لا تجعلوا المساجد طرقاً حتّى تصلّوا فيها ركعتين، ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق، ونهى أن يأكل الإنسان بشماله، وأن يأكل وهو متّكيء، ونهى أن تجصص المقابر ويصلّي فيها، وقال: إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته، ولا يشربنّ أحدكم الماء من عند عروة الاناء فإنّه مجتمع الوسخ، ونهى أن يبول أحد في الماء الراكد فإنّه يكون منه ذهاب العقل، ونهى أن يمشي الرجل في فرد نعل، أو

١- الشيخ الطوسي في الأمالي، ص ٥٢٥.

يتنعل وهو قائم، ونهى أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس أو للقمر، وقال: إذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة، ونهى عن الرنّة عند المصيبة، ونهى عن النياحة والاستماع إليها، ونهى عن اتّباع النساء الجنائز، ونهى أن يمحى شيء من كتاب الله عزّ وجلّ بالبزاق أو يكتب منه، ونهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمّداً، وقال: يكلّفه الله عزّ وجلّ يوم القيامة أن يعقد شعيرة وما هو بعاقدها.

ونهى عن التصاوير، وقال: من صور صورة كلّفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها وليس بنافخ، ونهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنّار، ونهى عن سبّ الديك، وقال: إنّه يوقظ للصلاة، ونهى أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم، ونهى أن يكثر الكلام عند المجامعة، وقال: منه يكون خرس الولد، وقال: لا تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً، فإنّها مقعد الشيطان، وقال لا يبيتنّ أحدكم ويده غمرة، فإن فعل فأصابه لمم الشيطان فلا يلومنّ إلّا نفسه.

ونهى أن يستنجي الرجل بالروث، ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت لعنها كلّ ملك في السماء وكلّ شيء تمر عليه من الجنّ والإنس حتّى ترجع إلى بيتها، ونهى أن تتزيّن المرأة لغير زوجها، فإن فعلت كان حقّاً على الله عزّ وجل أن يحرقها بالنّار، ونهى أن تتكلّم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات ممّا لا بدّ لها منه، ونهى أن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب، ونهى أن تحدّث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها، ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة أو على طريق عامر، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، ونهى أن يقول الرجل للرجل: زوّجني أختك حتّى أزوجك أختي.

ونهى عن إتيان العراف، وقال: من أتاه وصدّقه فقد بريء ممّا أنزل الله على محمّد ﷺ، ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة؛ يعني الطبل والطنبور ـ والعود، ونهى عن الغيبة والاستماع إليها، ونهى عن النميمة

والاستماع إليها، وقال: لا يدخل الجنة قتات[1].

ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم، ونهى عن اليمين الكاذبة، وقال: إنّها تترك الديار بلاقع، وقال: من حلف بيمين كاذبة صبراً ليقطع بها مال امرىء مسلم لقي الله عزّ وجل وهو عليه غضبان إلّا أن يتوب ويرجع، ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر، ونهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمّام، وقال: لا يدخلنّ أحدكم الحمّام إلّا بمئزر، ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله، ونهى عن تصفيق الوجه، ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضّة، ونهى عن لبس الحرير والديباج والقزّ للرجال، فأمّا للنساء فلا بأس.

ونهى أن تباع الثمار حتّى تزهو ـ يعني تصفر أو تحمر، ونهى عن المحاقلة، ـ يعني بيع التمر بالرطب، والزبيب بالعنب وما أشبه ذلك.

ونهى عن بيع النرد والشطرنج، وقال: من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير، ونهى عن بيع الخمر، وأن تشتري الخمر، وأن تسقي الخمر، وقال عليه السلام : لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها، وشاربها وساقيها، وبائعها ومشتريها، وآكل ثمنها، وحاملها والمحمولة إليه. وقال عليه السلام : من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقّاً على الله أن يسقيه من طينة خبال، وهو صديد أهل النّار، وما يخرج من فروج الزناة، فيجتمع ذلك في قدور جهنّم، فيشربها أهل النّار، فيصهر به ما في بطونهم والجلود.

ونهى عن أكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا، وقال عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ لعن آكل الربا وموكّله وكاتبه وشاهديه، ونهى عن بيع وسلف، ونهى عن بيعين في بيع، ونهى عن بيع ما ليس عندك، ونهى عن بيع ما لم يضمن، ونهى عن مصافحة الذمّي، ونهى أن ينشد الشعر، أو تنشد الضالّة في المسجد، ونهى أن يسل السيف في المسجد، ونهى عن ضرب وجوه البهائم، ونهى أن ينظر الرجل

١- يعني نمّاما.

إلى عورة أخيه المسلم، وقال: من تأمّل عورة أخيه لعنه سبعون ألف ملك، ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة، ونهى أن ينفخ في طعام أو في شراب، أو ينفخ في موضع السجود، ونهى أن يصلّي الرجل في المقابر والطرق والأرحية والأودية ومرابط الإبل وعلى ظهر الكعبة.

ونهى عن قتل النحل، ونهى عن الوسم في وجوه البهائم، ونهى أن يحلف الرجل بغير الله، وقال: من حلف بغير الله فليس من الله في شيء، ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله، وقال: من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكلّ آية منها يمين، فمن شاء برّ، ومن شاء فجر، ونهى أن يقول الرجل للرجل: لا وحياتك وحياة فلان، ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب، ونهى عن التعرّي بالليل والنهار، ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة، ونهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب، فمن فعل ذلك فقد لغا، ومن لغا فلا جمعة له، ونهى عن التختم بخاتم صفر أو حديد، ونهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم.

ونهى عن الصلاة في ثلاث ساعات: عند طلوع الشمس، وعند غروبها، وعند استوائها، ونهى عن صيام ستّة أيّام: يوم الفطر، ويوم الشك، ويوم النحر، وأيّام التشريق، ونهى أن يشرب الماء كرعاً كما تشرب البهائم، وقال: اشربوا بأيديكم فإنّها أفضل أوانيكم، ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها، ونهى أن يستعمل أجير حتّى يعلم ما أجرته، ونهى عن الهجران، فإن كان لابدّ فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيّام، فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كانت النّار أولى به.

ونهى عن بيع الذهب والفضّة بالنسية، ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة إلّا وزنا بوزن، ونهى عن المدح وقال: أحثّوا في وجوه المدّاحين التراب،

وقال ﷺ : من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها، ثمّ نزل به ملك الموت، قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنّم وبئس المصير، وقال: من مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه إلى النّار، وقال ﷺ : قال الله عزّوجلّ: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النّار﴾[1].

وقال ﷺ : من دلّ جائراً على جور، كان قرين هامان في جهنّم، ومن بنى بنياناً رياءً وسمعةً حمله يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار تشتعل، ثمّ يطوق في عنقه، ويلقى في النار، فلا يحبسه شيء منها دون قعرها، إلّا أن يتوب.

قيل: يا رسول الله، كيف يبني رياءً وسمعةً، قال: يبني فضلاً على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه، ومباهاة لإخوانه.

وقال ﷺ : من ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله، وحرّم عليه ريح الجنّة، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمأة عام، ومن خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة، حتّى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً، إلّا أن يتوب ويرجع.

ألا ومن تعلّم القرآن ثمّ نسيه متعمّداً، لقي الله يوم القيامة مغلولاً، يسلّط الله عليه بكلّ آية منه حيّة تكون قرينه إلى النّار، إلّا أن يغفر له، وقال ﷺ : من قرء القرآن ثمّ شرب عليه حراماً أو آثر عليه حبّاً للدنيا وزينتها، استوجب عليه سخط الله، إلّا أن يتوب، ألا وإنّه إن مات على غير توبة حاجّة القرآن يوم القيامة، فلا يزايله إلّا مدحوضاً.

ألا ومن زنا بامرأة مسلمة أو يهوديّة أو نصرانيّة أو مجوسيّة، حرّة أو أمة، ثمّ لم يتب ومات مصرّاً عليه، فتح الله له في قبره ثلاثمأة باب، تخرج منها حياة وعقارب وثعبان النّار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، فإذا بعث من قبره تأذّى

١- هود / ١١٣.

النّاس من نتن ريحه، فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا، حتّى يؤمر به إلى النّار.

ألا إنّ الله حرّم الحرام، وحدّ الحدود، وما أحد أغير من الله، ومن غيرته حرم الفواحش، ونهى أن يطلّع الرجل في بيت جاره، وقال: من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمّداً، أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين، ولم يخرج من الدنيا حتّى يفضحه الله، إلّا أن يتوب.

وقال ﷺ : من لم يرض بما قسّم الله له من الرزق، وبثّ شكواه، ولم يصبر ولم يحتسب، لم ترفع له حسنة، ويلقى الله وهو عليه غضبان، إلّا أن يتوب، ونهى أن يختال الرجل في مشيّته، وقال: من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم، وكان قرين قارون، لأنّه أوّل من اختال فخسف الله به وبداره الأرض، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته.

وقال ﷺ : من ظلم امرأةً مهرها فهو عند الله زان، يقول الله عزّ وجلّ يوم القيامة: عبدي زوجتك أمتي على عهدي، فلم توفّ بعهدي، وظلمت أمتي، فيؤخذ من حسناته، فيدفع إليها بقدر حقّها، فإذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النّار بنكثه للعهد إنّ العهد كان مسؤولاً.

ونهى ﷺ عن كتمان الشهادة، وقال: من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿ ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنّه آثم قلبه﴾[1]، وقال رسول الله ﷺ : من آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنّة، ومأواه جهنّم وبئس المصير، ومن ضيّع حقّ جاره فليس منّا، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورثه، وما زال يوصيني بالمماليك حتّى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا، وما زال يوصيني

١- البقرة / ٢٨٣.

بالسواك حتّى ظننت أنّه سيجعله فريضة، وما زال يوصيني بقيام الليل حتّى ظننت أنّ خيار أمّتي لن يناموا.

ألا ومن استخفّ بفقير مسلم، فقد استخفّ بحقّ الله، والله يستخفّ به يوم القيامة، إلّا أن يتوب، وقال ﷺ : من أكرم فقيراً مسلماً، لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض. وقال ﷺ : من عرضت له فاحشة أو شهوة، فاجتنبها من مخافة الله عزّ وجلّ، حرّم الله عليه النّار، وآمنه من الفزع الأكبر، وأنجز له ما وعده في كتابه، في قوله: ﴿ ولمن خاف مقام ربّه جنّتان﴾[1].

ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة، فاختار الدنيا على الآخرة، لقى الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها النّار، ومن اختار الآخرة على الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساويء عمله.

ومن ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النّار، إلّا أن يتوب ويرجع.

وقال ﷺ : من صافح امرأةً تحرم عليه، فقد باء بسخط من الله، ومن التزم امرأةً حراماً، قرن في سلسلة من النّار مع الشيطان، فيقذفان في النّار، ومن غشّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا، ويحشر يوم القيامة مع اليهود، لأنّهم أغشّ الخلق للمسلمين، ونهى رسول الله ﷺ أن يمنع أحد الماعون، وقال: من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة، ووكّله إلى نفسه، ومن وكّله إلى نفسه فما أسوء حاله!

وقال ﷺ : أيّما امرأةً آذت زوجها بلسانها، لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنةً من عملها حتّى ترضيه، وإن صامت نهارها، وقامت ليلها، وأعتقت الرّقاب، وحملت على جياد الخيل في سبيل الله، وكانت أوّل من يرد النّار، وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً.

ألا ومن لطم خدّ مسلم أو وجهه، بدد الله عظامه يوم القيامة، وحشر مغلولاً

١- الرحمن / ٤٦.

حتّى يدخل جهنّم، إلّا أن يتوب، ومن بات وفي قلبه غشّ لأخيه المسلم بات في سخط الله، وأصبح كذلك حتّى يتوب.

ونهى عن الغيبة، وقال: من اغتاب امرءً مسلماً، بطل صومه، ونقض وضوؤه، وجاء يوم القيامة تفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة، يتأذّى به أهل الموقف، فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلّاً لما حرّم الله. وقال ﷺ: من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه، أعطاه الله أجر شهيد، ألا ومن تطوّل على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردّها عنه، ردّ الله عنه ألف باب من السوء في الدنيا والآخرة، فإن هو لم يردها وهو قادر على ردّها، كان عليه كوِزر من اغتابه سبعين مرّة.

ونهى رسول الله ﷺ عن الخيانة، وقال: من خان أمانةً في الدنيا ولم يردها إلى أهلها، ثمّ أدركه الموت، مات على غير ملّتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان.

وقال ﷺ: من شهد شهادة زور على أحد من النّاس، علّق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النّار، ومن اشترى خيانةً وهو يعلم، فهو كالذي خانها، ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقّ حرّم الله عليه بركة الرزق إلّا أن يتوب.

ألا ومن سمع فاحشةً فأفشاها فهو كالذي أتاها، ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه، فلم يفعل، حرّم الله عليه ريح الجنّة.

ألا ومن صبر على خلق امرأة سيّئة الخلق، واحتسب في ذلك الأجر، أعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة.

ألا وأيّما امرأة لم ترفق بزوجها، وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق، لم تقبل منها حسنة، وتلقى الله وهو عليها غضبان. ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنّما يكرم الله عزّ وجلّ.

ونهى رسول الله ﷺ أن يؤمّ الرجل قوماً إلّا بإذنهم، وقال: من أمّ قوماً بإذنهم وهم به راضون، فاقتصد بهم في حضوره، وأحسن صلاته بقيامه

وقرائته وركوعه وسجوده وقعوده، فله مثل أجر القوم، ولا ينقص من أجورهم شيء. ألا ومن أمّ قوماً بأمرهم ثمّ لم يتمّ بهم الصلاة، ولم يحسن في خشوعه وركوعه وسجوده وقراءته ردّت عليه صلاته ولم تجاوز ترقوته، وكانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتدّ، لم يصلح إلى رعيّة، ولم يقم فيهم بحقّ، ولا قام فيهم بأمر. وقال: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله، ليصل رحمه، أعطاه الله عزّ وجلّ أجر مأة شهيد، وله بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة، ويمحى عنه أربعون ألف سيّئة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وكأنّما عبدالله مأة سنة صابراً محتسباً، ومن كفى ضريراً حاجةً من حوائج الدنيا، ومشى له فيها حتّى يقضي الله له حاجة، أعطاه الله براءةً من النفاق وبراءةً من النّار، وقضى له سبعين حاجةً من حوائج الدنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ حتّى يرجع. ومن مرض يوماً وليلةً فلم يشكّ إلى عواده، بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتّى يجوز الصراط كالبرق اللامع، ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، فقال رجل من الأنصار: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، فإن كان المريض من أهل بيته، أوليس ذلك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته؟ قال: نعم.

ألا ومن فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، فرّج الله عنه اثنتين وسبعين كربةً من كرب الآخرة، واثنتين وسبعين كربةً من كرب الدنيا أهونها المغص. قال: ومن يبطل على ذي حقّ حقّه، وهو يقدر على أداء حقّه، فعليه كلّ يوم خطيئة عشار، ألا ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر، جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النّار طوله سبعون ذراعاً، يسلّط عليه في نار جهنّم وبئس المصير، ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فأمتن به، أحبط الله عمله، وثبّت وزره، ولم يشكر له سعيه، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ: حرمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتات، وهو النمّام.

ألا ومن تصدّق بصدقة، فله بوزن كلّ درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنّة،

ومن مشى بصدقة إلى محتاج، كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء، ومن صلّى على ميّت صلّى عليه وسبعون ألف ملك، وغفر الله له ما تقدّم من ذنبه، فإن أقام حتّى يدفن ويحثي عليه التراب، كان له بكلّ قدم نقلها قيراط من الأجر، والقيراط مثل جبل أحد.

ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله، كان له بكلّ قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنّة مكلّل بالدرّ والجوهر، فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة، كان له بكلّ خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وإن مات وهو على ذلك، وكّل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتّى يبعث.

ألا ومن أذن محتسباً، يريد بذلك وجه الله عزّ وجلّ، أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صدّيق، ويدخل في شفاعته أربعون ألف مسيء من أمّتي إلى الجنّة، ألا وإنّ المؤذّن إذا قال: أشهد أن لا إله إلّا الله، صلّى عليه تسعون ألف ملك، واستغفروا له، وكان يوم القيامة في ظلّ العرش حتّى يفرغ من حساب الخلائق، ويكتب ثواب قوله: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، أربعون ألف ملك، ومن حافظ على الصفّ الأوّل، والتكبيرة الأولى، لا يؤذي مسلماً، أعطاه الله من الأجر ما يعطى المؤذّنون في الدنيا والآخرة.

ألا ومن تولّى عرافة قوم حبسه الله عزّ وجلّ على شفير جهنّم، بكلّ يوم ألف سنة، وحشر يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله، وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنّم وبئس المصير.

وقال ﷺ: لا تحقّروا شيئاً من الشرّ، وإن صغر في أعينكم، ولا تستكثروا الخير، وإن كثر في أعينكم، فإنّه لا كبير مع الاستغفار، ولا صغير مع الاصرار.

قال محمّد بن زكريا الغلابي، سألت عن طول هذا الأثر شعيباً المزني، فقال

لي: يا أبا عبد الله، سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث، فقال: حدّثني جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أنّه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن أبي طالب عليه السلام وصلى الله على رسوله محمّد وآله، وحسبنا الله ونعم الوكيل[1].

٢٢٥٠ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان المنقري، عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء من المكاسب فنهاني عنها فقال: يا فضيل، والله لضرر هؤلاء على هذه الأمّة أشدّ من ضرر الترك والديلم قال: وسألته عن الورع من النّاس قال: الذي يتورّع عن محارم الله عزّ وجلّ ويجتنب هؤلاء وإذا لم يتّق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه، وإذا رأى المنكر فلم ينكره وهو يقدر عليه، فقد أحبّ أن يعصى الله عزّ وجلّ ومن أحبّ يعصى الله فقد بارز الله عزّ وجلّ بالعداوة، ومن أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أن يعصى الله، إنّ الله تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال: ﴿فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لّله ربّ العالمين[2]﴾[3].

عقوبات الأعمال

٢٢٥١ ﴾ حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثني محمّد بن جعفر، قال: حدّثني موسى بن عمران، قال، حدّثني عمّي الحسين بن زيد، عن حماد بن عمرو الصيني، عن أبي الحسن الخراساني، عن ميسرة بن عبد الله، عن أبي عبد الله، عن أبي عايشة السعدي، عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة وعبد الله بن عبّاس قالا: خطبنا

١- الشيخ الصدوق، الأمالي، ص ٥٠٩.

٢- الأنعام / ٤٥.

٣- الكافي، ج ٥، ص ١٠٨.

رسول الله ﷺ قبل وفاته، وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتّى لحق بـالله تعالى، فوعظ بمواعظ ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، واقشـعرّت منها الجلود، وتقلقلت منها الأحشاء أمر بلالاً فنادى الصلاة جامعة فاجتمع النّاس، وخرج رسول الله ﷺ حتّى ارتقى المنبر فقال: يا أيّها النّـاس، أدنـوا وأوسعوا لمن خلفكم، قالها ثلاث مرّات فدنا النّاس، وانضمّ بعضهم إلى بعض فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحداً. ثمّ قال، يا أيّها النّاس، أدنوا ووسّعوا لمن خلفكم فقال رجل: يا رسول الله، لمن نوسع؟ قال: للملائكة، فقال، أنّهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم ولكن يكونوا عن أيمانكم وعـن شمائلكم، فقال رجل: يا رسول الله، لم لا يكونون من بين أيدينا ولا من خلفنا أ فضّلنا عليهم أم فضّلهم علينا؟ قال: أنتم أفضل من الملائكة، اجلس، فجلس الرجل، فخطب رسول الله ﷺ فقال:

الحمد للّه نحمده ونستعينه ونؤمن به، ونتوكّل عليه، ونشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضلّ له، ومن يضلل الله فلا هادي له. أيّها النّاس، إنّه كائن في هذه الأمّة ثلاثون كذّاباً أوّل من يكون منهم صاحب صنعاء وصاحب اليمامة، يا أيّها النّاس، أنّه من لقى الله عزّ وجلّ يشهد أن لا إله إلّا الله مخلصاً لم يخلط معها غيرها دخل الجنّة، فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي كيف يقول مخلصاً لا يخلط معها غـيرها فسر لنا هذا نعرفه؟ فقال نعم، حرصاً على الدنيا وجمعها من غير حلّها ورضى بها، وأقوام يقولون أقاويل الأخيار، ويعملون عمل الجبابرة والفجّار.

فمن لقى الله وليس فيه شيء من هذه الخصال وهو يقول لا إله إلّا الله فله الجنّة، فإن أخذ الدنيا وترك الآخرة فله النّار.

ومن تولّى خصومة ظالم أو أعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنة الله ونار جهنّم خالداً فيها وبئس المصير.

ومن خفّ لسلطان جائر كان قرينه في النّار.

ومن دلّ سلطاناً على الجور قرن مع هامان وكان هو والسلطان من أشدّ أهل النّار عذاباً.

ومن عظّم صاحب دنيا وأحبّه لطمع دنياه سخط الله عليه، وكان في درجته مع قارون في الباب الأسفل.

ومن بنى بيتاً سمعةً حمله يوم القيامة إلى سبع أرضين ثمّ يطوقه ناراً يوقد في عنقه، ثمّ يرمي به في النّار.

فقلنا يا رسول الله، كيف يبني رياءً وسمعةً؟ قال: يبني فضلاً على ما يكفيه أو يبني مباهاتاً.

ومن ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله، وحرّم عليه ريح الجنّة وريحها يوجد من خمسمأة عام.

ومن خان جاره شبراً من الأرض طوّقه الله تعالى يوم القيامة إلى سبع أرضين نار حتّى يدخله جهنّم.

ومن تعلّم القرآن ثمّ نسيه متعمّداً لقى الله يوم القيامة مجذوماً ومغلولاً ويسلّط الله عليه بكلّ آية حيّة موكّلة به.

ومن تعلّم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب سخط الله تعالى، وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم.

ومن نكح امرأةً حراماً في دبرها أو رجلاً أو غلاماً، حشره الله تعالى يوم القيامة أنتن من الجيفة يتأذّى به النّاس حتّى يدخل جهنّم، ولا يقبل الله منه صدقاً ولا عدلاً، وأحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدوداً بمسامير من حديد، ويضرب عليه في التابوت بصفائحه حتّى يبشك في تلك المسامير، فلو وضع عرق من عروقه على أربعمأة أمّة لماتوا جميعاً، وهو من أشدّ النّاس عذاباً.

ومن زنى بامرأة يهوديّة أو نصرانيّة أو مجوسيّة أو مسلمة أو أمة أو من كانت من النّاس فتح الله عليه في قبره ثلاثمأة ألف باب من النّار تخرج منها حياة وعقارب وشهب من نار، فهو يحرق إلى يوم القيامة حتّى يؤمر به إلى النّار، ويتأذّى النّاس من نتن فرجه، فيعرف إلى يوم القيامة حتّى يؤمر به إلى النّار فيأذي به أهل الجمع مع ما هم فيه من شدّة العذاب؛ لأنّ الله حرّم المحارم وما أحد أغير من الله تعالى، ومن غيرته أنّه حرّم الفواحش وحدّ الحدود.

ومن اطّلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها كان حقّاً على الله أن يدخله النّار مع المنافقين الذين كانوا يبتغون عورات النّاس في الدنيا، ولا يخرج من الدنيا حتّى يفضحه الله ويبدي للنّاس عورته في الآخرة.

ومن سخط برزقه وبثّ شكواه ولم يصبر لم يرفع له إلى الله حسنة ولقى الله تعالى، وهو عليه غضبان، ومن لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به قبره من شفير جهنّم يتجلجل فيها ما دامت السماوات والأرض فيه وأنّ قارون لبس حلّةً فاختال فيها فخسف به فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة.

ومن نكح امرأةً حلالاً بمال حلال غير أنّه أراد بها فخراً أو رياءً لم يزده الله بذلك إلّا ذلاً وهواناً، وأقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنّم ثمّ يهوى فيها سبعين خريفاً، ومن ظلم امرأةً مهرها فهو عند الله زان ويقول الله له يوم القيامة عبدي زوّجتك أمتي علي عهدي فلم تف لي بالعهد فيتولّى الله عزّ وجلّ طلب حقّها فيستوجب حسناته كلّها، فلا يفي بحقّها فيؤمر به إلى النّار.

ومن رجع عن شهادته وكتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، ويدخله النّار وهو يلوك لسانه.

ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما القسمة من نفسه وماله جاء يوم القيامة مغلولاً مائلاً شفته حتّى يدخل النّار.

ومن كان مؤذياً لجاره من غير حقّ حرّمه الله ريح الجنّة ومأواه النّار.

ألا وإنّ الله يسأل الرجل عن حقّ جاره، ومن ضيّع حقّ جاره فليس منّا.

ومن أهان فقيراً مسلماً من أجل فقره واستخفّ به فقد استخفّ بحقّ الله ولم يزل في مقت الله وسخطه حتّى يرضيه.

ومن أكرم فقيراً مسلماً لقى الله يوم القيامة وهو يضحك إليه، ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقى الله تعالى وليست له حسنة يتّقي بها النّار.

ومن أخذ الآخرة وترك الدنيا لقى الله يوم القيامة وهو راض عنه.

ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً فتركها مخافة الله حرّم الله عليه النّار وآمنه الله تعالى من الفزع الأكبر ودخول النّار وأدخله الله الجنّة، وإن أصابها حراماً حرّم الله عليه الجنّة وأدخله النّار، ومن اكتسب مالاً حراماً لم يقبل الله منه صدقةً ولا عتقاً ولا حجّاً ولا اعتماراً، وكتب الله بعدد أجزاء ذلك أوزاراً، وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النّار.

ومن قدر عليها وتركها مخافة الله كان في محبّة الله ورحمته، ويؤمر به إلى الجنّة.

ومن صافح امرأةً حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً ثمّ يؤمر به إلى النّار.

ومن فاكه امرأةً لا يملكها حبس بكلّ كلمة كلّمها في الدنيا ألف عام في النّار.

والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها حراماً أو قبّلها أو باشرها حراماً أو فاكهها وأصاب منها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل، فإن غلبها على نفسها كان على الرجل وزرها.

ومن غشّ مسلماً في بيع أو شراء فليس منّا، ويحشر مع اليهود يوم القيامة؛ لأنّ من غشّ النّاس فليس بمسلم.

ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيامة ووكّله إلى نفسه.

ومن وكّل الله عزّ وجلّ نفسه هلك ولا يقبل الله صلاته ولا حسناته، ولا من عمله حتّى يعينه ويرضيه وإن صام الدهر، وقام الليل، وأعتق الرقاب، وأتى الزكاة، وأنفق الأموال في سبيل الله، وكان أوّل من يرد النّار.

ثمّ قال رسول الله ﷺ : وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً ظالماً.

ومن لطم خدّ مسلم بدد الله عظامه يوم القيامة ثمّ سلّط الله عـليه النّـار، وحشر مغلولاً حتّى يدخل النّار، ومن بات وفي قلبه غشّ لأخيه المسلم بات في سخط الله تعالى وأصبح كذلك وهو في سخط الله حتّى يتوب ويرجع، وإن مات كذلك مات على غير دين الإسلام.

ثمّ قال رسول الله ﷺ : ألا ومن غشّ مسلماً فليس منّا، قالها ثلاث مرّات، ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعله الله حيّة طولها ستّون ألف ذراع فتسلّط عليه في نار جهنّم خالداً فيها مخلّداً.

ومن اغتاب أخاه المسلم بطل صومه وانتقض وضوءه فإن مات وهو كذلك مات وهو مستحلّ لما حرّم الله، ومن مشى في نميمة بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة، وإذا خرج من قبره سلّط الله عليه شجاعا تنيناً أسود ينهش لحمه حتّى يدخل النّار.

ومن كظم غيظه وعفى عن أخيه المسلم وحلم عن المسلم أعطاه الله تعالى أجر شهيد.

ومن بغى على فقير أو تطاول عليه واستحقره، استحقره الله يوم القيامة مثل الذرّة في صورة رجل حتّى يدخل النّار.

ومن ردّ عن أخيه غيبةً سمعها في مجلس ردّ الله عنه ألف باب من الشرّ في الدنيا والآخرة، فإن لم يرد عليه كان عليه وزره كوزر من اغتاب.

ومن رمى محصناً أو محصنةً أحبط الله عمله، وجلّده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه وتنهش لحمه حيّاة وعقارب ثمّ يؤمر به إلى النّار.

ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سمّ الأفاعي ومن سمّ العقارب شربةً يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها يفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذّى به أهل الجمع حتّى يؤمر به إلى النّار وشاربها وعاصرها ومعتصرها في النّار وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمول إليه وآكل ثمنها؛ سواء في عارها وإثمها ألا ومن سقاها يهودياً أو نصرانياً أو صابياً أو من كان من النّاس فعليه كوزر من شربها ألا ومن باعها أو اشتراها لغيره لم يقبل الله تعالى منه صلاة ولا صياماً ولا حجّاً ولا اعتماراً حتّى يتوب منها، وإن مات قبل أن يتوب كان حقّاً على الله تعالى أن يسقيه بكلّ جرعة شراب منها في الدنيا شربة من صديد جهنّم.

ثمّ قال رسول الله ﷺ : ألا وأنّ الله حرّم الخمر بعينها والمسكر من كلّ شراب. ألا وكلّ مسكر حرام.

ومن أكل الربا أملا الله بطنه من نار جهنّم بقدر ما أكل وإن اكتسب منه مالاً لا يقبل الله تعالى منه شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده منه قيراط واحد.

ومن خان أمانته في الدنيا ولم يردها على أربابها مات على غير دين الإسلام ولقى الله تعالى وهو عليه غضبان فيؤمر به إلى النّار فيهوى به في شفير جهنّم أبد الآبدين.

ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمّي أو من كان من النّاس غلق بلسانه يوم القيامة وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النّار.

ومن قال لخادمه أو مملوكه ومن كان من النّاس لا لبّيك ولا سعديك، قال الله عزّ وجلّ له يوم القيامة لا لبّيك ولا سعديك إجلس في النّار.

ومن أضرّ بامرأة حتّى تفتدي منه نفسها لم يرض الله تعالى له بعقوبة دون النّار؛ لأنّ الله تعالى يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم.

ومن سعى بأخيه إلى سلطان لم يبدله منه سوء ولا مكروه أحبط الله عمله

فإن وصل إليه منه سوء أو مكروه أو أذى جعله الله في طبقة مع هامان في جهنّم.

ومن قرء القرآن يريد به السمعة والتماس شيء لقى الله تعالى يوم القيامة ووجهه مظلم ليس عليه لحم وزجّه القرآن في قفاه حتّى يدخله النّار ويهوى فيها مع من يهوي، ومن قرء القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى ﴿ فيقول ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً؟ قال: كذلك أتتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى﴾[1] فيؤمر به إلى النّار.

ومن اشترى خيانة وهو يعلم أنّها خيانة فهو كمن خانها في عارها وإثمها.

ومن قاود بين رجل وامرأة حراماً حرّم الله عليه الجنّة ومأواه جهنّم وساءت مصيراً، ولم يزل في سخط الله حتّى يموت.

ومن غشّ أخاه المسلم نزع الله منه بركة رزقه وأفسد عليه معيشته ووكّله إلى نفسه.

ومن اشترى سرقة وهو يعلم أنّها سرقة فهو كمن سرقها في عارها وإثمها.

ومن خان مسلماً فليس منّا، ولسنا منه في الدنيا والآخرة.

ألا ومن سمع فاحشةً فأفشاها فهو كمن أتاها.

ومن سمع خبراً فأفشاه فهو كمن عمله.

ومن وصف امرأةً لرجل وذكرها فافتتن بها الرجل فأصاب منها فاحشةً لم يخرج من الدنيا حتّى يغضب الله عليه.

ومن غضب الله عليه غضبت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وكان عليه من الوزر مثل الذي أصابها.

قيل يا رسول الله صَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِه : فإن تابا وأصلحا؟ قال: يتوب الله تعالى عليهما ولم يقبل توبة الذي خطاها بعد الذي وصفها.

١- طه / ١٢٥ ـ ١٢٦.

ومن ملأ عينيه من امرأة حراماً حشاهما الله تعالى يوم القيامة بمسامير من النّار، وحشاهما ناراً حتّى يقضي بين النّاس ثمّ يؤمر به إلى النّار.

ومن أطعم طعاماً رياءً وسمعةً أطعمه الله تعالى مثله من صديد جهنّم، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتّى يقضي بين النّاس.

ومن فجّر بامرأة ولها بعل تفجر من فرجهما من صديد وادياً مسيرة خمسمأة عام يتأذّى به أهل النّار من نتن ريحهما وكانا من أشدّ الناس عذاباً، واشتدّ غضب الله على امرأة ذات بعل ملئت عينها من غير زوجها أو ذي محرم منها فإنّها إن فعلت ذلك أحبط الله كلّ عمل عملته، فإن أوطأت فراش غيره كان حقّاً على الله تعالى أن يحرقها بالنّار بعد أن يعذّبها في قبرها.

وأيّما امرأة هزّأت من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله أجمعين حتّى إذا نزّل بها ملك الموت قال لها: أبشري بالنّار، وإذا كان يوم القيامة قيل لها: أدخلي النّار مع الداخلين.

ألا وأنّ الله تعالى ورسوله بريئان من مختلعان بغير حقّ.

ألا وأنّ الله عزّ وجلّ ورسوله بريئان ممّن أضرّ بامرأة حتّى تختلع منه.

ومن أمّ قوماً بإذنهم وهم عنه راضون فاقتصد بهم في حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه فله مثل أجرهم.

ومن أمّ قوماً فلم يقصد بهم في حضوره وقراءته وركوعه وسجوده ردّت عليه صلاته ولم تجاوز تراقيه وكانت منزلته عند الله تعالى كمنزلة إمام جائر معتدّ لم يصلح لرعيّته ولم يقم فيهم بأمر الله عزّ وجلّ.

فقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي، وما منزلة إمام جائر معتدّ لم يصلح لرعيّته ولم يقم فيهم بأمر الله تعالى؟

قال: هو رابع أربعة من أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة، إبليس وفرعون وقاتل النفس ورابعهم سلطان جائر.

ومن احتاج إليه أخوه في قرضه فلم يقرضه حرّم الله عليه الجنّة يوم يجزي المحسنين.

ومن صبر على سوء خلق امرأة واحتسبه أعطاه الله تعالى بكلّ مرّة يصبر عليها من الثواب ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه، وكان عليها من الوزر في كلّ يوم وليلة مثل رمل عالج، فإن ماتت قبل أن تعينه وقبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الأسفل من النّار.

ومن كانت له امرأة لم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله تعالى وشقّت عليه وحملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله منها حسنة تتقى بها حرّ النّار، وغضب الله عليها ما دامت كذلك.

ومن أكرم أخاه فإنّما يكرمه الله فما ظنّكم بمن يكرمه الله أن يفعل به.

ومن تولّى عرافة قوم ولم يحسن فيهم حبس على شفير جهنّم بكلّ يوم ألف سنة، وحشر ويده مغلولة إلى عنقه، فإن كان قام فيهم بأمر الله تعالى أطلقه الله تعالى، وإن كان ظالماً لما هوى به في نار جهنّم سبعين خريفاً.

ومن لم يحكم بما أنزل الله كان كمن شهد شهادة زور ويقذف به في النّار ويعذّب بعذاب شاهد الزور.

ومن كان ذا وجهين ولسانين فهو في النّار.

ومن مشى في صلح بين اثنين، صلى الله عليه وملائكته حتّى يرجع وأعطي أجر ليلة القدر.

ومن مشى في قطيعة بين اثنين كان له من الوزر بقدر ما لمن أصلح بين اثنين من الأجر مكتوب عليه لعنة الله حتّى يدخل جهنّم، فيضاعف له العذاب.

ومن مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله.

ومن مشى في عيب أخيه وكشف عورته كان أوّل خطوة خطاها ووضعها في جهنّم، وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق.

ومن مشى إلى ذي قربة وذي رحم يسأل به أعطاه الله أجر مأة شهيد، وإن سأل به ووصله بماله ونفسه جميعاً، ورفع له أربعين ألف ألف درجة، وكأنّما عبد الله تعالى مأة سنة.

ومن مشى في فساد ما بينهما وقطيعة بينهما غضب الله تعالى عليه، ولعنه في الدنيا والآخرة، وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم.

ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتّى يجمع بينهما زوّجه الله ألف ألف امرأةً من الحور العين كلّ امرأة في قصر من درّ وياقوت وكان له بكلّ خطوة خطاها في ذلك أو كلمة تكلّم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها.

ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة، وكان حقّاً على الله تعالى أن يرضخه بألف صخرة من نار.

ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرق كان في سخط الله ولعنته في الدنيا والآخرة، وحرّم الله النظر إلى وجهه.

ومن دلّ ضريراً إلى مسجده أو إلى منزله أو لحاجة من حوائجه فمشى فيها حتّى يقضيها أعطاه الله تعالى براءتين: براءة من النّار، وبراءة من النفاق، وقضى له سبعين ألف حاجة في عاجل الدنيا، ولم يزل يخوض في رحمة الله تعالى حتّى يرجع، ومن قام على مريض يوماً وليلة بعثه الله تعالى مع إبراهيم الخليل عليه السلام، فجاز على الصراط كالبرق اللامع، ومن سعى لمريض في حاجته فقضاها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.

فقال رجل من الأنصار يا رسول الله، وإن كان المريض من أهله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعظم النّاس أجراً من سعى في حاجة أهله، ومن ضيّع أهله وقطع رحمه حرّمه الله تعالى حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيّعه ومن ضيّعه يضيّعه الله تعالى في الآخرة فهو يرد مع الهالكين حتّى يأتي بالمخرج ولمّا يأت به.

ومن أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته استأنف العمل وأعطاه الله بكلّ درهم ألف قنطار من الجنّة.

ومن فرّج عن أخيه كربة من كرب الدنيا نظر الله إليه برحمته فنال بها الجنّة، وفرّج الله عنه كربه في الدنيا والآخرة.

ومن مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها أعطاه الله تعالى أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقّاً، وكان له بكلّ خطوة يخطوها في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها.

ومن أقرض أخاه المسلم كان له بكلّ درهم أقرضه وزن جبل أحد وجبال رضوي، وطور سيناء حسنات، فإن رفق به في طلبه يعبر به على الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير حساب ولا عذاب.

ومن شكى إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عليه أجر المحسنين.

ومن منع طالباً حاجته وهو قادر على قضائها فعليه مثل خطيئة عشار.

فقام إليه عوف بن مالك فقال ما يبلغ خطيئة عشار يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه وآله : على العشار كلّ يوم وليلة لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، ومن يلعنه الله فلن تجد له نصيراً.

ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فمنّ به عليه حبط عمله وخاب سعيه.

ثم قال: ألا وأنّ حرم الله على المنال والمختال والغياب ومدمن الخمر والحريص والجائر والعتل الزنيم الجنّة.

ومن تصدّق بصدقة على رجل مسكين كان له مثل أجره ولو تداولها أربعون ألف إنسان ثمّ وصلت إلى مسكين كان له أجراً كاملاً، وما عند الله خير وأبقى، واتّقوا وأحسنوا لو كنتم تعلمون.

ومن بنى مسجداً في الدنيا بنى الله له بكلّ شبر منه ـ أو قال بكلّ ذراع منه ـ مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب وفضّة ودرّ وياقوت وزمّرد، وفي كلّ مدينة ألف ألف قصر، وفي كلّ قصر أربعون ألف ألف دار، وفي كلّ دار أربعون ألف ألف بيت، وفي كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير، على كلّ سرير زوجة من الحور العين، وفي كلّ بيت أربعون ألف ألف وصيف، وأربعون ألف ألف وصيفة، وفي كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة،

وفي كلّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام، ويعطي الله وليّه من القوّة ما يأتي به الأزواج، وعلى ذلك الطعام، وذلك الشراب في يوم واحد.

ومن تولّى أذان مسجد من مساجد الله فأذّن فيه وهو يريد وجه الله تعالى أعطاه الله ثواب أربعين ألف ألف نبي، وأربعين ألف ألف صدّيق، وأربعين ألف ألف شهيد، وأدخل في شفاعته الجنّة أربعين ألف ألف أمّة، وفي كلّ أمّة أربعون ألف ألف رجل، وكان له في كلّ جنّة من الجنان أربعون ألف ألف مدينة، وفي كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر، وفي كلّ قصر أربعون ألف ألف دار، وفي كلّ دار أربعون ألف ألف بيت، وفي كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير، وعلى كل سرير زوجة من الحور العين، وفي كلّ بيت منها مثل الدنيا أربعون ألف ألف مرّة بين يدي كلّ زوجة أربعون ألف ألف وصيف، وأربعون ألف ألف وصيفة، وفي كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة، وعلى كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة، وفي كلّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام لو نزل به الثقلان لأدخلهم في أدنى بيت من بيوتها ما شاء وأمن الطعام والشراب والطيب واللباس والثمار وألوان التحف والطرائف من الحلي والحلل كلّ بيت منها يكتفي بما فيه من هذه الأشياء عمّا في البيت الآخر، فإذا أذّن المؤذّن فقال أشهد أن لا إله إلّا الله اكتنفه أربعون ألف ألف ملك كلّهم يصلّون عليه ويستغفرون له وكان في ظلّ الله حتّى يفرغ وكتب ثوابه أربعون ألف ألف ملك ثمّ صعدوا به إلى الله تعالى.

ومن مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكلّ خطوة خطاها حتّى يرجع إلى منزله عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيّئات ورفع له عشر درجات، ومن حافظ على الجماعة حيث ما كان مرّ على الصراط كالبرق اللامع في أوّل زمرة مع السابقين ووجهه أضوء من القمر ليلة البدر، وكان له بكلّ يوم وليلة يحافظ عليها ثواب شهيد.

ومن حافظ على الصفّ المقدّم فيدرك التكبيرة الأولى ولا يؤذي فيه مؤمناً أعطاه الله من الأجر مثل ما للمؤمن وأعطاه الله في الجنّة مثل ثواب المؤذّن،

ومن بنى على ظهر الطريق مأوى لعابري سبيل بعثه الله يوم القيامة على تخت من درّ ووجهه يضيء لأهل الجنّة نوراً حتّى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في قبته فيقول أهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم ير مثله قطّ ودخل في شفاعته الجنّة أربعون ألف ألف رجل.

ومن شفّع لأخيه شفاعة طلبها منه نظر الله تعالى إليه، وكان حقّاً على الله أن لا يعذّبه أبداً، فإن هو شفّع لأخيه من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيداً.

ومن صام شهر رمضان في إنصات وسكوت وكفّ سمعه وبصره وفرجه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة تقرّباً إلى الله تعالى قرّبه الله تعالى حتّى يمسّ ركبتي إبراهيم الخليل عليه السلام.

ومن احتفر بئراً للماء حتّى استنبط مائها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توضّأ منها وصلّى، وكان له بعدد كلّ شعرة من شعر إنسان أو بهيمة أو سبع أو طائر عتق ألف رقبة، ودخل يوم القيامة في شفاعته عدد النجوم حوض القدس.

قلنا يا رسول الله، ما حوض القدس؟ قال: حوضي حوضي ثلاث مرّات.

ومن احتفر لمسلم قبراً محتسباً حرّمه الله تعالى على النّار وبوّأه بيتاً في الجنّة، وأورده حوضاً فيه من الأباريق عدد النجوم عرضه ما بين إيلة وصنعاء، ومن غسل ميّتاً فأدّى فيه الأمانة كان له بكلّ شعرة عتق رقبة، ورفع له به مأة درجة.

فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، كيف يؤدّي فيه الأمانة؟ قال صلى الله عليه وآله: يستر عورته ويستر شينه، وإن لم يستر عورته وشينه حبط أجره، وكشف عورته في الدنيا والآخرة.

ومن صلّى على الميّت صلّى عليه جبرئيل وسبعون ألف ألف ملك، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وإن أقام عليه حتّى يدفن وحثّ عليه من التراب انقلب من الجنازة، وله بكلّ قدم من حيث شيعها حتّى يرجع منزله قيراط من

الأجر ـ والقيراط مثل جبل أحد ـ يكون في ميزانه من الأجر، ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكلّ قطرة من دموعه مثل جبل أحد يكون في ميزانه، وكان له من الأجر بكلّ قطرة عين من الجنّة على جانبها، وأبرز له من القصور والميادين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

من عاد مريضاً فله بكلّ خطوة خطاها حتّى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنة، ومحى عنه سبعون ألف ألف سيّئة، ويرفع له سبعون ألف ألف درجة، ووكّل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره ويستغفرون له إلى يوم القيامة.

ومن شيّع جنازة فله بكلّ خطوة حتّى يرجع إلى منزله مأة ألف ألف حسنة، ويمحى عنه بكلّ قدم مأة ألف ألف سيّئة، ويرفع له مأة ألف ألف درجة، فإن صلّى عليها صلّى على جنازته مأة ألف ألف كلّهم يستغفرون له حتّى يبعث من قبره.

ومن خرج حاجّاً أو معتمراً فله بكلّ خطوة حتّى يرجع مأة ألف ألف حسنة، ويمحى عنه ألف ألف سيّئة، ويرفع له ألف ألف درجة وكان له عند ربّه بكلّ درهم وبكلّ دينار ألف ألف دينار، وبكلّ حسنة عملها في توجّهه ذلك ألف ألف حسنة حتّى يرجع وكان في ضمان الله تعالى، فإن توفّاه أدخله الجنّة، وإن رجع رجع منصوراً مغفوراً له، فاغتنموا دعوته إذا قدّم قبل أن يصيب الذنوب، فإنّ الله لا يرد دعاءه، فإنّه يشفع في مأة ألف ألف رجل يوم القيامة.

ومن خلّف حاجّاً أو معتمراً في أهله بخير بعده كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء، ومن خرج مرابطاً في سبيل الله تعالى أو مجاهداً فله بكلّ خطوة سبعمأة ألف حسنة، ويمحى عنه سبعمأة ألف سيّئة، ويرفع له سبعمأة ألف درجة، وكان في ضمان الله تعالى حتّى يتوفّاه بأي حتف كان شهيداً، فإن رجع رجع مغفوراً له مستجاباً دعاه.

ومن مشى زائراً لأخيه فله بكلّ خطوة حتّى يرجع إلى منزله عتق مأة ألف

رقبة، ويرفع له مأة ألف درجة، ويمحى عنه ألف سيّئة، ويكتب له مأة ألف حسنة.

فقيل لأبي هريرة أليس قال رسول الله ﷺ : من أعتق رقبة فهي فداء من النّار؟ قال ذلك كذلك.

قلنا: يا رسول الله، قلت كذا وكذا؟ قال نعم، ولكن يرفع له درجات عند الله في كنوز عرشه.

ومن قرء القرآن ابتغاء وجه الله وتفقّهاً في الدين كان له من الثواب مثل جميع ما يعطى الملائكة والأنبياء والمرسلون.

ومن تعلّم القرآن يريده رياءً وسمعةً ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء ويطلب به الدنيا بدد الله عزّ وجلّ عظامه يوم القيامة، ولم يكن في النّار أشدّ عذاباً منه، وليس نوع من أنواع العذاب إلّا ويعذّب به من شدّة غضب الله عليه وسخطه.

ومن تعلّم القرآن وتواضع في العلم وعلّم عباد الله وهو يريد ما عند الله لم يكن له في الجنّة أعظم ثواباً منه، ولا أعظم منزلةً منه، ولم يكن في الجنّة منزلة ولا درجة رفيعة ولا نفيسة إلّا كان له فيها أوفر النصيب وأشرف المنازل.

ألا وأنّ العمل خير من العلم، وملاك الدين الورع.

ألا وأنّ العالم من يعمل بالعلم وإن كان قليل العمل.

ألا ولا تحقّرنّ شيئاً وإن صغر في أعينكم، فإنّه لا صغيرة بصغيرة مع الاستغفار.

ألا وأنّ الله عزّ وجلّ سائلكم عن أعمالكم حتّى مسّ أحدكم ثوب أخيه بإصبعه.

فاعلموا عباد الله، أنّ العبد يبعث يوم القيامة على ما مات وقد خلق الله عزّ وجلّ الجنّة والنّار، فمن اختار النّار على الجنّة انقلب بالخيبة، ومن اختار الجنّة فقد فاز وانقلب بالفوز لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ وما الحياة الدنيا إلّا متاع

الغرور﴾[1]، فمن زحزح عن النّار وأدخل الجنّة فقد فاز.

ألا وأنّ ربّي أمرني أن أقاتل النّاس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله، فإذا قالوها اعتصموا منّي دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها وحسابهم على الله عزّ وجلّ.

ألا وأنّ الله جلّ اسمه لم يدع ممّا يحبّه إلّا وقد بيّنه لعباده، ولم يدع شيئاً ممّا يكرهه إلّا وقد بيّنه لعباده، ونهاهم عنه، ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيي من حيّ عن بيّنة.

ألا وأنّ الله عزّ وجلّ لا يظلم ولا يجاوزه ظلم وهو بالمرصاد: ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، من أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما ربّك بظلّام للعبيد.

يا أيّها النّاس، أنّه قد كبر سنّي، ودقّ عظمي، وانهدم جسمي، ونعيت إلى نفسي من ربّي، واقترب أجلي، واشتدّ منّي الشوق إلى لقاء ربّي، ولا أظنّ إلّا وأنّ هذا آخر العهد منّي ومنكم، فما دمت حيّاً فقد تروني، فإذا متّ فاللّه خليفتي على كلّ مؤمن ومؤمنة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فابتدر إليه رهط من الأنصار قبل أن ينزل وكلّهم قالوا: يا رسول الله، ونحن جعلنا الله فداك بأبي أنت وأمّي ونفسي لك الفداء. يا رسول الله من يقوم لهذه الشدائد وكيف العيش بعد هذا اليوم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وأنتم فداكم أبي وأمّي، أني قد نازلت ربّي عزّ وجلّ في أمّتي فقال لي: باب التوبة مفتوح حتّى ينفخ في الصور.

ثمّ أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه، ثمّ قال: وأنّ السنة لكثيرة، من تاب قبل أن يموت بشهر تاب الله عليه، ثمّ قال: وأنّ الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه، ثم قال: وجمعة كثيرة، من تاب قبل أن يموت بيوم تاب الله عليه، ثمّ قال: ويوم كثير، من تاب

١- آل عمران / ١٨٥.

قبل أن يموت بساعة تاب الله عليه، ثمّ قال: من تاب وقد بلغت نفسه هذه وأومى بيده إلى حلقه تاب الله عزّ وجلّ عليه.

قال: ثمّ ترك فكانت آخر خطبة خطبها رسول الله ﷺ حتّى لحق بالله عزّوجلّ [1].

الخطب العلويّة

وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسين عليهما السلام

٢٢٥٢ ﴾ يا بنيّ، أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر وكلمة الحقّ في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر. وبالعدل على الصديق والعدوّ. وبالعمل في النشاط والكسل. والرضى عن الله في الشدّة والرخاء.

أي بنيّ، ما شرّ بعده الجنّة بشر، ولا خير بعده النّار بخير. وكلّ نعيم دون الجنّة محقور. وكلّ بلاء دون النّار عافية.

واعلم أي بنيّ أنّه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره. ومن تعرّى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من اللباس.

ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته.

ومن سلّ سيف البغي قتل به.

ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها.

ومن هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته.

ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره.

ومن كابد الأمور عطب.

ومن اقتحم الغمرات غرق.

ومن أعجب برأيه ضلّ.

١- ثواب الأعمال، ص ٢٨٠.

ومن استغنى بعقله زلّ.

ومن تكبّر على النّاس ذلّ.

ومن خالط العلماء وقّر.

ومن خالط الأنذال حقّر.

ومن سفه على النّاس شتم.

ومن دخل مداخل السوء اتّهم.

ومن مزح استخفّ به.

ومن أكثر من شيء عرف به.

ومن كثر كلامه كثر خطاؤه.

ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه.

ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه.

ومن قلّ ورعه مات قلبه.

ومن مات قلبه دخل النّار.

أي بنيّ، من نظر في عيوب النّاس ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه.

ومن تفكّر اعتبر.

ومن اعتبر اعتزل.

ومن اعتزل سلم.

ومن ترك الشهوات كان حرّاً.

ومن ترك الحسد كانت له المحبّة عند النّاس.

أي بنيّ، عزّ المؤمن غناه عن النّاس.

والقناعة مال لا ينفد.

ومن أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير.

ومن علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما ينفعه.

أي بنيّ، العجب ممّن يخاف العقاب فلم يكف، ورجا الثواب فلم يتب

ويعمل.

أي بنيّ، الفكرة تورث نوراً، والغفلة ظلمة، والجهال ضلالة.

والسعيد من وعظ بغيره.

والأدب خير ميراث.

وحسن الخلق خير قرين.

ليس مع قطيعة الرحم نماء، ولا مع الفجور غنى.

أي بنيّ، العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت إلّا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء.

أي بنيّ، من تزيا بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلّاً.

ومن طلب العلم علم.

يا بنيّ، رأس العلم الرفق، وآفته الخرق.

ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب.

والعفاف زينة الفقر.

والشكر زينة الغنى.

كثرة الزيارة تورث الملالة.

والطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم.

وإعجاب المرء بنفسه يدلّ على ضعف عقله.

أي بنيّ، كم نظرة جلبت حسرة، وكم من كلمة سلبت نعمة.

أي بنيّ، لا شرف أعلى من الإسلام. ولا كرم أعزّ من التقوى. ولا معقل أحرز من الورع.

ولا شفيع أنجح من التوبة.

ولا لباس أجمل من العافية.

ولا مال أذهب بالفاقة من الرضى بالقوت.

ومن اقتصر على بلغة الكفاف تعجّل الراحة وتبوّء خفض الدعة.

أي بنيّ، الحرص مفتاح التعب، ومطية النصب، وداع إلى التقحم في الذنوب، والشرّه جامع لمساوي العيوب وكفاك تأديباً لنفسك ما كرهته من غيرك.

لأخيك عليك مثل الذي لك عليه.

ومن تورّط في الأمور بغير نظر في العواقب فقد تعرّض للنوائب.

التدبير قبل العمل يؤمنك الندم.

من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء.

الصبر جنّة من الفاقة.

البخل جلباب المسكنة.

الحرص علامة الفقر.

وصول معدم خير من جاف مكثر.

لكلّ شيء قوت، وابن آدم قوت الموت.

أي بنيّ، لا تؤيس مذنباً، فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير، وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره، صائر إلى النّار، نعوذ باللّه منها.

أي بنيّ، كم من عاص نجا.

وكم من عامل هوى.

من تحرّى الصدق خفّت عليه المؤن.

في خلاف النفس رشدها.

الساعات تنتقص الأعمار.

ويل للباغين من أحكم الحاكمين وعالم ضمير المضمرين.

يا بنيّ، بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد.

في كلّ جرعة شرق، وفي كلّ أكلة غصص.

لن تنال نعمة إلّا بفراق أخرى.

ما أقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم، والموت من الحياة، والسقم

من الصحّة. فطوبى لمن أخلص للّه عمله وعلمه وحبّه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله.

وبخّ بخّ لعالم عمل فجدّ، وخاف البيات فأعدّ واستعدّ، إن سئل نصح، وإن ترك صمت، كلامه صواب، وسكوته من غير عي جواب. والويل لمن بلى بحرمان وخذلان وعصيان، فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غير وأزرى على النّاس بمثل ما يأتي.

واعلم أي بنيّ، أنّه من لانت كلمته وجبت محبّته. وفّقك الله لرشدك، وجعلك من أهل طاعته بقدرته إنّه جواد كريم[1].

وصيّة أمير المؤمنينعليه السلام لابنه الحنفيّة

٢٢٥٣ ﴾ وقال أمير المؤمنينعليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفية رحمه الله :

يا بنيّ، إيّاك والاتّكال على الأماني، فإنّها بضائع النوكي وتثبيط عن الآخرة، ومن خير حظّ المرء قرين صالح، جالس أهل الخير تكن منهم، باين أهل الشرّ ومن يصدّك عن الله عزّ وجلّ، وذكر الموت بالأباطيل المزخرفة والأراجيف الملفقة تبن منهم.

ولا يغلبن عليك سوء الظنّ باللّه عزّ وجلّ، فإنّه لن يدع بينك وبين خليلك صلحاً أذكّ بالأدب قلبك، كما تذكّى النّار بالحطب، فنعم العون الأدب للنحيزة والتجارب لذي اللب، اضمم آراء الرجال بعضها إلى بعض، ثمّ اختر أقربها إلى الصواب وأبعدها من الارتياب.

يا بنيّ، لا شرف أعلى من الإسلام،

ولا كرم أعزّ من التقوى،

ولا معقل أحرز من الورع،

١- ابن شعبة الحراني في تحف العقول، ص ٨٨.

ولا شفيع أنجح من التوبة،

ولا لباس أجمل من العافية،

ولا وقاية أمنع من السلامة،

ولاكنز أغنى من القنوع،

ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت،

ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة، وتبوء خفض الدعة،

الحرص داع إلى التقحم في الذنوب،

ألق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر، عود نفسك الصبر، فنعم الخلق الصبر، واحملها على ما أصابك من أهوال الدنيا وهمومها، فاز الفائزون ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى، فإنّه جنّة من الفاقة.

وألجىء نفسك في الأمور كلّها إلى الله الواحد القهّار، فإنّك تلجئها إلى كهف حصين، وحرز حريز، ومانع عزيز، وأخلص المسألة لربّك، فإنّ بيده الخير والشرّ، والاعطاء والمنع، والصلة والحرمان.

وقالعليه السلام في هذه الوصيّة: يا بني، الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك، وكفاك كلّ يوم ما هو فيه فإن تكن السنة من عمرك فإنّ الله عزّ وجلّ سيأتيك في كلّ غد بجديد ما قسّم لك، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بغمّ وهمّ ما ليس لك، واعلم أنّه لن يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه غالب، ولن يحتجب عنك ما قدر لك، فكم رأيت من طالب متّعب نفسه مقتر عليه رزقه، ومقتصد في الطلب، قد ساعدته المقادير، وكلّ مقرون به الفناء، اليوم لك وأنت من بلوغ غد على غير يقين، ولربّ مستقبل يوماً ليس بمستدبره، ومغبوط في أوّل ليلة قام في آخرها بواكيه، فلا يغرنّك من الله طول حلول النعم وإبطاء موارد النقم، فإنّه لو خشي الفوت عاجل بالعقوبة قبل الموت.

يا بنيّ، أقبل من الحكماء مواعظهم وتدبّر أحكامهم، وكن آخذ النّاس بما

تأمر به، وأكف النّاس عمّا تنهي عنه، وأمر بالمعروف تكن من أهله، فإن استتمام الأمور عند الله تبارك وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتفقّه في الدين فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكنّهم ورّثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر.

واعلم أنّ طالب العلم يستغفر له من في السماوات والأرض حتّى الطير في جوّ السماء والحوت في البحر، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به، وفيه شرف الدنيا والفوز بالجنّة يوم القيامة، لأنّ الفقهاء هم الدعاة إلى الجنان والأدلّاء على الله تبارك وتعالى وأحسن إلى جميع النّاس كما تحبّ أن يحسن إليك، وأرض لهم ما ترضاه لنفسك، واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك، وحسّن مع جميع النّاس خلقك حتّى إذا غِبت عنهم حنوا إليك، وإذا متّ بكوا عليك، وقالوا إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، ولا تكن من الذين يقال عند موته: الحمد للّه ربّ العالمين.

واعلم أنّ رأس العقل بعد الايمان باللّه عزّ وجلّ مداراة النّاس، ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لابدّ من معاشرته حتّى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلاً، فإنّي وجدت جميع ما يتعايش به الناس وبه يتعاشرون ملء مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل وما خلق الله عزّ وجل شيئاً أحسن من الكلام ولا أقبح منه. بالكلام ابيضّت الوجوه، وبالكلام اسودّت الوجوه، واعلم أنّ الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به، فإذا تكلّمت به صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك ورقّك، فإنّ اللسان كلب عقور، فإن أنت خليته عقر، وربّ كلمة سلبت نعمة، من سيب عذاره، قاده إلى كلّ كريهة وفضيحة، ثمّ لم يخلص من دهره إلّا على مقت من الله عزّ وجلّ، وذمّ من النّاس. قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ، من تورّط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لمفظعات النوائب، والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم، والعاقل من وعظته التجارب، وفي التجارب علم مستأنف،

وفي تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال، الأيّام تهتك لك عن السرائر الكامنة، تفهم وصيّتي هذه ولا تذهبنّ عنك صفحاً، فإنّ خير القول ما نفع.

إعلم يا بنيّ، أنّه لابدّ لك من حسن الارتياد، وبلاغك من الزاد مع خفّة الظهر، فلا تحمل على ظهرك فوق طاقتك فيكون عليك ثقلاً في حشرك ونشرك في القيامة، فبئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد.

واعلم أنّ أمامك مهالك ومهاوي وجسوراً وعقبةً كؤوداً لا محالة أنت هابطها، وأنّ مهبطها إمّا على جنّة أو على نار، فارتدّ لنفسك قبل نزولك إيّاها، وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل زادك إلى القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمله، وأكثر من تزوّده وأنت قادر عليه، فلعلّك تطلبه فلا تجده، وإيّاك أن تثق لتحميل زادك بمن لا ورع له، ولا أمانة فيكون مثلك مثل ظمآن رأى سراباً حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً فتبقى في القيامة منقطعاً بك.

وقال عليه السلام في هذه الوصيّة: يا بنيّ، البغي سائق إلى الحين، لن يهلك امرء عرف قدره، من حصن شهوته صان قدره، قيمة كلّ امرء ما يحسن، الاعتبار يفيدك الرشاد، أشرف الغنى ترك المنى، الحرص فقر حاضر، المودّة قرابة مستفادة، صديقك أخوك لأبيك وأمّك، وليس كلّ أخ لك من أبيك وأمّك صديقك، لا تتّخذن عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك، كم من بعيد أقرب منك من قريب، وصول معدم خير من مثر جاف، الموعظة كهف لمن وعاها، من منّ بمعروفه أفسده، من أساء خلقه عذّب نفسه وكانت البغضة أولى به، ليس من العدل القضاء بالظنّ على الثقة.

ما أقبح الأشر عند الظفر والكآبة عند النائبة المعضلة، والقسوة على الجار، والخلاف على الصاحب، والحنث من ذي المروءة، والغدر من السلطان.

كفر النعم موق، ومجالسة الأحمق شوم، اعرف الحقّ لمن عرّفه لك؛ شريفاً كان أو وضيعاً، من ترك القصد جار، من تعدّى الحقّ ضاق مذهبه، كم من دنف

قد نجا، وصحيح قد هوى. قد يكون اليأس إدراكاً والطمع هلاكاً، استعتب من رجوت عتابه، لا تبيتنّ من امرء على غدر، الغدر شرّ لباس المرء المسلم، من غدر ما أخلق أن لا يوفّى له، الفساد يبير الكثير، والاقتصاد ينمى اليسير، من الكرم الوفاء بالذمم، من كرم ساد، ومن تفهّم ازداد، امحض أخاك النـصيحة، وساعده على كلّ حال ما لم يحملك على معصية الله عزّ وجلّ، زلّ معه حيث زال، لا تصرم أخاك على ارتياب، ولا تقطعه دون اسـتعتاب، لعـلّ له غـدراً وأنت تلوم، اقبل من متنصّل عذره فتنالك الشفاعة.

وأكرم الذين بهم تصول، وازدد لهم طول الصحبة بـرّاً وإكـراماً وتـبجيلاً وتعظيماً، فليس جزاء من عظم شأنك أن تضع من قدره، ولا جزاء من سرّك أن تسوءه، أكثر البرّ ما استطعت لجليسك فإنّك إذا شئت رأيت رشده، من كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه، من تحرّى القصد خفّت عليه المؤن، من لم يعط نفسه شهوتها أصاب رشده، مع كلّ شدّة رخاء ومع كلّ أكلة غصص لا تنال نعمة إلّا بعد أذى، لمن غاظك تظفر بطلبتك، ساعات الهـموم سـاعات الكفّارات، والساعات تنفد عمرك، لا خير في لذّة بعدها النّار، وما خير بخير بعده النّار، وما شرّ بشرّ بعده الجنّة، كلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دون النار عافية، لا تضيعنّ حقّ أخيك اتّكالاً على ما بينك وبينه، فإنّه ليس لك بأخ من أضعت حقّه، ولا يكوننّ أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته، ولا على الإساءة إليك أقوى منك على الإحسان إليه.

يا بنيّ، إذا قويت فأقو على طاعة الله عزّ وجلّ، وإذا ضعفت فأضعف عن معصيّة الله عزّ وجلّ، وإن استطعت أن لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فافعل فإنّه أدوم لجمالها وأرخى لبالها وأحسن لحالها، فـإنّ المـرأة ريـحانة وليست بقهرمانة فدارها على كلّ حال وأحسن الصحبة لها فيصفو عـيشك، احتمل القضاء بالرضا، وإن أحببت أن تجمع خير الدنيا والآخرة فاقطع طمعك

ممّا في أيدي النّاس، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته. هذا آخر وصيّته عليه السلام لمحمّد بن الحنفيّة[1].

نصائح أخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام

٢٢٥٤ وقال عليه السلام لبعض مواليه: ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظن بكلمة خرجت من عند أحد سوءً، وأنت تجد لها في الخير محملاً، فإذا أردت أمرين فخالف أقربهما إلى الهوى، فأنّ أكثر الخطأ مع الهوى. وإذا كانت لك إلى الله حاجةً فابتدىء بالصلاة على النّبي صلى الله عليه وآله : فإنّ الله تعالى أكرم أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى.

ومن أحبّ الآخرة فليستشعر الصبر.

ومن أحبّ الحياة فليوطّن نفسه على المصائب.

ومن ضنّ بعرضه فليدع المراء.

ومن أحبّ الرئاسة فليصبر على مضض الرئاسة.

ولا تسأل عمّا لم يكن، ففي الذي قد كان لك شغل.

ومن الخرق المعاجلة قبل الإمكان، والأناة بعد الفرصة، والتأنّي نصف الظفر، كما أنّ الهمّ نصف الهرم[2].

الحديث الأربعمأة

٢٢٥٥ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمّد ابن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن جدّي،

١- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٤.

٢- نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني، ص ٤٧.

عن آبائه: أنّ أمير المؤمنينعليه السلام علّم أصحابه في مجلس واحد أربع مأة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه.

قالعليه السلام : إنّ الحجامة تصحّح البدن وتشدّ العقل.

والطيب في الشارب من أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وكرامة الكاتبين.

والسواك من مرضات الله عزّ وجلّ وسنّة النبي صلى الله عليه وآله، ومطيبة للفم، والدهن يلين البشرة، ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء، ويذهب بالقشف[1] ويسفر اللون.

وغسل الرأس يذهب بالدرن وينفي القذاء.

والمضمضة والاستنشاق سنّة، وطهور للفم والأنف.

والسعوط مصحّة للرأس وتنقية للبدن وسائر أوجاع الرأس.

والنورة نشرة وطهور للجسد استجادة الحذاء وقايةً للبدن وعون على الطهور والصلاة.

وتقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ويدرّ الرزق ويورده.

ونتف الإبط ينفي الرائحة المنكرة وهو طهور وسنّة ممّا أمر به الطيبعليه السلام.

غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق وإماطة للغمر[2] عن الثياب ويجلو البصر.

وقيام الليل مصحّة للبدن، ومرضات للربّ عزّ وجلّ، وتعرض للرحمة، وتمسك بأخلاق النبيّين.

أكل التفاح نضوح للمعدة.

ضغ اللبان يشدّ الأضراس، وينفي البلغم، ويذهب بريح الفم.

والجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض.

١- القشف: قذارة الجلد.

٢- غمر الثوب: علّق بها وسم اللحم.

وأكل السفرجل قوّة للقلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويزيد في قوّة الفؤاد، ويشجع الجبان، ويحسن الولد.

أكل أحد وعشرون زبيبة حمراء في كلّ يوم على الريق يدفع جميع الأمراض إلّا مرض الموت.

يستحبّ للمسلم أن يأتي أهله أوّل ليلة من شهر رمضان لقول الله تبارك وتعالى: ﴿أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾[1]، والرفث المجامعة.

لا تختموا بغير الفضّة، فإنّ رسول الله ﷺ قال: ما طهرت يد فيها خاتم حديد.

ومن نقش على خاتمه اسم الله عزّ وجلّ فليحوّله عن اليد التي يستنجى بها في المتوضّأ[2].

إذا نظر أحدكم في المرآة فليقل: «الحمد للّه الذي خلقني، فأحسن خلقي، وصوّرني، فأحسن صورتي، وزان منّي ما شان من غيري، وأكرمني بالإسلام.

وليتزيّن أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزيّن للغريب الذي يحبّ أن يراه في أحسن الهيأة.

صوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر: أربعاء بين خميسين.

وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب.

والاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير.

وغسل الثياب يذهب الهمّ والحزن، وهو طهور للصلاة.

لا تنتفوا الشيب، فإنّه نور المسلم، ومن شاب شيبةً في الإسلام كان له نوراً يوم القيامة.

لا ينام المسلم وهو جنب، ولا ينام إلّا على طهور، فإن لم يجد الماء فليتيمّم بالصعيد، فإنّ روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك

١- البقرة / ١٨٧.

٢- المتوضّأ: الموضع الذي يتوضّأ فيه، ويكنى به عن المراحيض، والمراد هنا الثاني.

عليها، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع إمنائه من ملائكته فيردونها في جسدها.

لا يتفل[1] المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسياً فلتستغفر الله عزّ وجلّ منه.

لا ينفخ الرجل في موضع سجوده، ولا ينفخ في طعامه، ولا في شرابه، ولا في تعويذه.

لا ينام الرجل على المحجة.

ولا يبولنّ من سطح في الهواء.

ولا يبولنّ في ماء حارّ؛ فإن فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه، فإنّ للماء أهلاً وللهواء أهلاً.

لا ينام الرجل على وجهه، ومن رأيتموه نائماً على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه.

ولا يقومنّ أحدكم في الصلاة متكاسلاً، ولا ناعساً، ولا يفكّرنّ في نفسه؛ فإنّه بين يدي ربّه عزّ وجلّ، وإنّما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه.

كلوا ما يسقط من الخوان؛ فإنّه شفاء من كلّ داء بإذن الله عزّ وجلّ لمن أراد أن يستشفي به.

إذا أكل أحدكم طعاماً فمصّ أصابعه التي أكل بها، قال الله عزّ وجلّ: بارك الله فيك.

ألبسوا ثياب القطن؛ فإنّها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو لباسنا، ولم نكن نلبس الشعر والصوف إلّا من علّة، وقال: إنّ الله عزّ وجلّ جميل يحبّ الجمال ويحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده.

صلوا أرحامكم ولو بالسّلام، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ واتّقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إنّ الله كان عليكم رقيباً ﴾[2]، لا تقطعوا نهاركم بكذا وبكذا وفعلنا كذا وكذا، فإنّ معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم.

١- تفل كفرح: تغيّرت رائحته.

٢- النساء / ١.

أذكروا الله في كلّ مكان فإنّه معكم.

صلّوا على محمّد وآل محمّد؛ فإنّ الله عزّ وجلّ يقبل دعاءكم عند ذكر محمّد ودعائكم له، وحفظكم إيّاه صلى الله عليه وآله.

أقرّوا الحارّ حتّى يبرد؛ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قرب إليه طعام فقال: أقرّوه حتّى يبرد ويمكن أكله، ما كان الله عزّ وجلّ ليطعمنا النّار، والبركة في البارد.

إذا بال أحدكم فلا يطمحن ببوله في الهواء ولا يستقبل الريح.

علّموا صبيانكم ما ينفعهم الله به، لا تغلب عليهم المرجئة برأيها.

كفّوا ألسنتكم وسلّموا تسليماً تغنموا.

أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام.

أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ إذا دخلتم الأسواق عند اشتغال النّاس فإنّه كفّارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا في الغافلين.

ليس للعبد أن يخرج في سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾[1].

ليس في شرب المسكر والمسح على الخفّين تقيّةً.

إيّاكم والغلوّ فينا، قولوا إنّا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم.

من أحبّنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع، فإنّه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة.

لا تجالسوا لنا عائباً، ولا تمتدحوا بنا عند عدوّنا معلنين بإظهار حبّنا فتذلّوا أنفسكم عند سلطانكم.

ألزموا الصدق فإنّه منجاة.

وارغبوا فيما عند الله عزّ وجلّ، واطلبوا طاعته، واصبروا عليها، فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنّة وهو مهتوك الستر.

١- البقرة / ١٨٥.

لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم، لا تفضحوا أنفسكم عند عدوّكم في القيامة، ولا تكذبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا.

تمسّكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يحبّ إلّا أن يحضره رسول الله، وما عند الله خير وأبقى، وتأتيه البشارة من الله عزّ وجلّ فتقرّ عينه، ويحبّ لقاء الله.

لا تحقّروا ضعفاء إخوانكم فإنّه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله عزّ وجلّ بينهما في الجنّة إلّا أن يتوب.

لا يكلّف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته.

توازروا وتعاطفوا وتباذلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل.

تزوّجوا فإنّ رسول الله ﷺ كثيراً مّا كان يقول: من كان يحبّ أن يتّبع سنّتي فليتزوّج، فإنّ من سنّتي التزويج.

واطلبوا الولد فإنّي أكاثر بكم الأمم غداً. وتوقّوا على أولادكم لبن البغي من النساء والمجنونة، فإنّ اللبن يعدي.

تنزهّوا عن أكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة.

واتّقوا كلّ ذي ناب من السباع ومخلب من الطير.

ولا تأكلوا الطحال؛ فإنّه بيت الدم الفاسد.

لا تلبسوا السواد؛ فإنّه لباس فرعون.

اتّقوا الغدد من اللحم؛ فإنّه يحرّك عرق الجذام.

ولا تقيسوا الدين، فإنّ من الدين ما لا ينقاس، وسيأتي أقوام يقيسون، وهم أعداء الدين، وأوّل من قاس إبليس.

لا تحتذوا الملس[1]، فإنّه حذاء فرعون، وهو أوّل من حذا الملس.

خالفوا أصحاب المسكر، وكلوا التمر، فإنّ فيه شفاء من الأدواء.

اتّبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه قال: «من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر».

أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق، وقدّموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غداً.

إيّاكم والجدال؛ فإنّه يورث الشكّ، من كانت له إلى ربّه عزّ وجلّ حاجةً فليطلبها في ثلاث ساعات: ساعة في الجمعة، وساعة تزول الشمس حين تهب الرياح، وتفتح أبواب السماء، وتنزل الرحمة ويصوت الطير. وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فإنّ ملكين يناديان: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطى؟ هل من مستغفر فيغفر له، هل من طالب حاجة فتقضى له، فأجيبوا داعي الله.

واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس؛ فإنّه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض، وهي الساعة التي يقسّم الله فيها الرزق بين عباده.

انتظروا الفرج، ولا تيأسوا من روح الله، فإنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن.

توكّلوا على الله عزّ وجلّ عند ركعتي الفجر إذا صلّيتموها ففيها تعطوا الرغائب.

لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم، ولا يصلّين أحدكم وبين يديه سيف فإنّ القبلة أمن.

أتمّوا برسول الله صلى الله عليه وآله حجّكم إذا خرجتم إلى بيت الله؛ فإنّ تركه جفاء،

١- الملس: النعل الذي يساوى طرفاه ولا يكون مخصراً.

وبذلك أمرتم، وأتمّوا بالقبور التي ألزمكم الله عزّ وجلّ حقّها وزيارتها، واطلبوا الرزق عندها.

ولا تستصغرّوا قليل الآثام؛ فإنّ الصغير يحصى ويرجع إلى الكبير.

وأطيلوا السجود، فما من عمل أشدّ على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً؛ لأنّه أمر بالسجود فعصى، وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجا.

أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدي الله عزّ وجلّ تهون عليكم المصائب، إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرء آية الكرسي وليضمر في نفسه أنّها تبرء؛ فإنّه يعافي إن شاء الله. توقّوا الذنوب فما من بليّة ولا نقص رزق إلّا بذنب حتّى الخدش والكبوة[1] والمصيبة. قال الله عزّ وجلّ: وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير.

أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ على الطعام، ولا تطغوا فإنّها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه، يجب عليكم فيه شكره وحمده، أحسنوا صحبة النعم قبل فواتها؛ فإنّها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها.

من رضي عن الله عزّ وجلّ باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل.

إيّاكم والتفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع.

لا تنفع الحسرة إذ ألقيتم عدوّكم في الحرب فأقلّوا الكلام، وأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ، ولا تولّوهم الادبار فتسخطوا الله ربّكم وتستوجبوا غضبه.

وإذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرجل المجروح أو من قد نكل به[2] أو من قد طمع عدوّكم فيه فقووه بأنفسكم.

اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه؛ فإنّه يقي مصارع السوء.

من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب كذلك تكون منزلته عند الله تبارك وتعالى.

١- الكبوة: الانكباب على الوجه.

٢- نكل به من باب قتل، ونكّل به: أصابه بنازلة.

أفضل ما يتّخذه الرجل في منزله لعياله الشاة، فمن كانت في منزله شاة قدّست عليه الملائكة في كلّ يوم مرّة، ومن كانت عنده شاتان قدّست عليه الملائكة مرّ تين في كلّ يوم، وكذلك في الثلاث تقول: بورك فيكم.

إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل القوّة فيهما.

إذا أردتم الحجّ فتقدّموا في شرى الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر، فأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدّوا له عدّة﴾[1].

وإذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره، فإنها تظهر الداء الدفين، وإذا خرجتم حجّاجاً إلى بيت الله عزّ وجلّ فأكثروا النظر إلى بيت الله، فأنّ للّه عزّ وجلّ مأة وعشرين رحمةً عند بيته الحرام، منها ستّون للطائفين، وأربعون للمصلّين، وعشرون للناظرين.

أقرّوا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا: وما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فاغفره لنا، فإنّه من أقرّ بذنبه في ذلك الموضع وعدّه وذكره واستغفر الله منه كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يغفره له.

وتقدّموا بالدعاء قبل نزول البلاء.

تفتح لكم أبواب السماء في خمس مواقيت: عند نزول الغيث، وعند الزحف، وعند الأذان، وعند قراءة القرآن، ومع زوال الشمس، وعند طلوع الفجر، من غسل منكم ميتاً فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه. لا تجمروا الأكفان، ولا تمسحوا موتاكم بالطيب إلّا الكافور، فإنّ الميّت بمنزلة المحرم، مرّوا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم، فإنّ فاطمة بنت محمّد ﷺ لمّا قبض أبوها ﷺ ساعدتها جميع بنات بني هاشم، فقالت: دعوا التعداد وعليكم بالدعاء.

زوروا موتاكم فإنّهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب الرجل حاجته عند قبر

١- التوبة / ٤٦.

أبيه وأمّه بعد ما يدعو لهما، المسلم مرآة أخيه، فإذا رأيتم من أخيكم هفوة فلا تكونوا عليه، وكونوا له كنفسه وأرشدوه وأنصحوه وترفقوا به.

إيّاكم والخلاف فتمزقوا، وعليكم بالقصد تزلّفوا وترجوا.

من سافر منكم بدابة فليبدء حين ينزل بعلفها وسقيها، لا تضربوا الدوّاب على وجوهها فإنّها تسبّح ربّها.

ومن ضلّ منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد: «يا صالح أغثني»، فإنّ في إخوانكم من الجنّ جنياً يسمّى صالحاً يسيح في البلاد لمكانكم، محتسباً نفسه لكم، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضالّ منكم وحبس عليه دابّته.

من خاف منكم من الأسد على نفسه وغنمه فليخط عليها خطّة وليقل: اللهمّ ربّ دانيال والجبّ، وربّ كلّ أسد مستأسد احفظني، واحفظ غنمي.

ومن خاف منكم العقرب فليقرء هذه الآيات: ﴿ سلام على نوح في العالمين. إنّا كذلك نجزي المحسنين. إنّه من عبادنا المؤمنين﴾[1].

من خاف منكم الغرق فليقرء: ﴿ بسم الله مجراها ومرسٰيها، إنّ ربّي لغفور رحيم، بسم الله الملك الحقّ، ما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون﴾[2].

عقّوا عن أولادكم يوم السابع، وتصدّقوا إذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضّة على مسلم، كذلك فعل رسول الله ﷺ بالحسن والحسين وسائر ولده.

إذا ناولتم السائل الشيء فسألوه أن يدعو لكم فإنّه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه، لأنّهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده إلى فيه فليقبّلها، فإنّ الله عزّ وجلّ يأخذها قبل أن تقع في يد السائل، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾[3]. تصدّقوا بالليل، فإنّ الصدقة بالليل تطفي غضب الربّ جلّ جلاله.

١- الصافات / ٧٩ ـ ٨١.
٢- الصافات / ٧٩ ـ ٨١.
٣- التوبة / ١٠٤.

احسبوا كلامكم من أعمالكم يقلّ كلامكم إلّا في خير.

أنفقوا ممّا رزقكم الله عزّ وجلّ، فإنّ المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله فمن أيقن بالخلف جاد وسخت نفسه بالنفقة.

من كان على يقين فشكّ، فليمض على يقينه فانّ الشكّ لا ينقض اليقين.

لا تشهدوا قول الزور، ولا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر، فإنّ العبد لا يدري متى يؤخذ.

إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد، ولا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الأخرى، ولا يتربّع فإنّها جلسة يبغضها الله، ويمقت صاحبها.

عشاء الأنبياء بعد العتمة، ولا تدعوا العشاء؛ فإنّ ترك العشاء خراب البدن.

الحمى رائد الموت، وسجن الله في الأرض، يحبس فيه من يشاء من عباده، وهي تحت الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير.

ليس من داء إلّا وهو من داخل الجوف إلّا الجراحة والحمى؛ فإنّهما يردان على الجسد وروداً.

اكسروا حرّ الحمى بالبنفسج والماء البارد، فانّ حرّها من فيح جهنم.

لا يتداوى المسلم حتّى يغلب مرضه صحّته.

الدعاء يرد القضاء المبرم فاتّخذوه عدّة.

للوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا.

إيّاكم والكسل فإنّه من كسل لم يؤد حقّ الله عزّ وجلّ.

تنظفوا بالماء من النتن الريح الذي يتأذّى به.

تعهّدوا أنفسكم فأنّ الله عزّ وجلّ يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به من جلس إليه.

لا يعبث الرجل في صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته، بادروا بعمل

الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره، المؤمن نفسه منه في تعب والنّاس منه في راحة، وليكن جلّ كلامكم ذكر الله عزّ وجل.

احذروا الذنوب؛ فأنّ العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق.

داووا مرضاكم بالصدقة.

حصّنوا أموالكم بالزكاة.

الصلاة قربان كلّ تقي.

الحج جهاد كلّ ضعيف.

جهاد المرأة حسن التبعّل.

الفقر هو الموت الأكبر.

قلّة العيال أحد اليسارين.

التقدير نصف العيش.

الهمّ نصف الهرم.

ما عال امرؤ اقتصد.

وما عطب امرؤ استشار.

لا تصلح الصنيعة إلّا عند ذي حسب أو دين.

لكلّ شيء ثمرة، وثمرة المعروف تعجيله.

من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة.

من ضرب يديه على فخذيه عند مصيبة حبط أجره.

أفضل أعمال المرء انتظار الفرج من الله عزّ وجلّ.

من أحزن والديه فقد عقّهما.

استنزلوا الرزق بالصدقة.

ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبّة وبرء النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها.

ومن ركض البراذين سلوا الله العافية من جهد البلاء، فأنّ جهد البلاء ذهاب الدين.

السعيد من وعظ بغيره فاتّعظ.

روضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة، فإنّ العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم.

من شرب الخمر وهو يعلم أنّها حرام سقاه الله من طينة خبال وإن كان مغفوراً له.

لا نذر في معصية.

ولا يمين في قطيعة.

الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

لتطيب المرأة المسلمة لزوجها.

المقتول دون ماله شهيد.

المغبون غير محمود ولا مأجور.

لا يمين لولد مع والده، ولا للمرأة مع زوجها.

لا صمت يوماً إلى الليل إلّا بذكر الله عزّ وجلّ.

لا تعرب بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح.

تعرضوا للتجارة، فأنّ فيها غنى لكم عمّا في أيدي النّاس.

وإنّ الله عزّ وجلّ يحبّ العبد المحترف الأمين.

ليس عمل أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من الصلاة، فلا يشغلنّكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا، فإنّ الله عزّ وجلّ ذمّ أقواماً فقال: ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾[1]؛ يعني أنّهم غافلون، استهانوا بأوقاتها.

اعلموا أنّ صالحي عدوّكم يرائي بعضهم بعضاً ولكنّ الله عزّ وجلّ لا يوفّقهم ولا يقبل إلّا ما كان له خالصاً.

١- الماعون / ٥.

البرّ لا يبلى.

والذنب لا ينسى.

والله الجليل مع الذين اتّقوا، والذين هم محسنون.

المؤمن لا يغشّ أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتّهمه، ولا يقول له: أنا منك بريء.

اطلب لأخيك عذراً، فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً.

مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل.

واستعينوا باللّه واصبروا، فانّ الأرض للّه يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتّقين.

لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم.

ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عزّ وجلّ بالرحمة لهم.

إيّاكم وغيبة المسلم فإنّ المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى عزّ وجلّ عن ذلك فقال: ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا﴾[1]، لا يجمع المسلم يديه في صلاته، وهو قائم بين يدي الله عزّ وجلّ يتشبّه بأهل الكفر ـ يعني المجوس. ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد، وليأكل على الأرض، ولا يشرب قائماً. إذا أصاب أحدكم الدابّة، وهو في صلاته فليدفنها ويتفل عليها أو يصيرها في ثوبه حتّى ينصرف.

الالتفات الفاحش يقطع الصلاة، وينبغي لمن يفعل ذلك أن يبتدىء الصلاة بالأذان والإقامة والتكبير. من قرء: قل هو الله أحد من قبل أن تطلّع الشمس إحدى عشرة مرّة ومثلها: إنّا أنزلناه، ومثلها: آية الكرسي منع ماله ممّا يخاف. من قرء «قل هو الله أحد» و«إنّا أنزلناه» قبل أن تطلّع الشمس لم يصبه في ذلك

١- الحجرات / ١٢.

اليوم ذنب وإن جهد إبليس. استعيذوا باللّه من ضلع الدين وغلبة الرجال. من تخلّف عنّا هلك. تشمير الثياب طهور لها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وثيّابك فطهّر﴾[1]؛ أي فشمر. لعق العسل شفاء من كلّ داء قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للنّاس﴾[2]، وهو مع قراءة القرآن.

ومضغ اللبان يذيب البلغم.

وابدؤوا بالملح في أوّل طعامكم، فلو يعلم النّاس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرّب.

من ابتدء طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داءً وما لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ.

صبّوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنّه يسكن حرّها.

صوموا ثلاثة أيّام في كلّ شهر فهي تعدل صوم الدهر، ونحن نصوم خميسين بينهما أربعاء؛ لأنّ الله عزّ وجلّ خلق جهنّم يوم الأربعاء.

إذا أراد أحدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «اللهمّ بارك لأمّتي في بكورها يوم الخميس»، وليقرء إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران وآية الكرسي، وإنّا أنزلناه، وأمّ الكتاب فإنّ فيها قضاء لحوائج الدنيا والآخرة.

عليكم بالصفيق من الثياب؛ فإنّه من رقّ ثوبه رقّ دينه.

لا يقومنّ أحدكم بين يدي الربّ جلّ جلاله وعليه ثوب يشفّ. توبوا إلى الله عزّ وجلّ وادخلوا في محبّته، فأنّ الله عزّ وجلّ يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين، والمؤمن توّاب. إذا قال المؤمن لأخيه: أف انقطع ما بينهما، فإذا قال له: أنت كافر كفر أحدهما. وإذا اتّهمه انماث[3] الإسلام في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

١- المدثر / ۴.

٢- النحل / ۶۹.

٣- انماث الشيء في الماء: تحلّلت فيه أجزاؤه.

باب التوبة مفتوح لمن أرادها، فتوبوا إلى الله توبةً نصوحاً، عسى ربّكم أن يكفّر عنكم سيّئاتكم.

وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم، فما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلّا بذنوب اجترحوا. إنّ الله ليس بظلّام للعبيد. ولو أنّهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة لم تزل، ولو أنّهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عزّ وجلّ بصدق من نيّاتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كلّ فاسد ولردّ عليهم كلّ صالح. وإذا ضاق المسلم فلا يشكون ربّه عزّ وجلّ وليشتك إلى ربّه الذي بيده مقاليد الأمور وتدبيرها في كلّ امرىء واحدة من ثلاث: الطيرة والكبر والتمنّي، فإذا تطيّر أحدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عزّ وجلّ. وإذا خشي الكبر فليأكل مع عبده وخادمه وليحلب الشاة، وإذا تمنّى فليسأل الله عزّ وجلّ ويبتهل إليه ولا ينازعه نفسه إلى الإثم.

خالطوا النّاس بما يعرفون، ودعوهم ممّا ينكرون، ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا، إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للايمان.

إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ باللّه وليقل: «آمنت باللّه وبرسوله مخلصاً له الدين».

إذا كسى الله عزّ وجلّ مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضّأ وليصل ركعتين يقرء فيهما أمّ الكتاب، وآية الكرسي، وقل هو الله أحد، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، ثمّ ليحمد الله الذي ستر عورته وزيّنه في النّاس.

وليكثر من قول: «لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم»؛ فإنّه لا يعصي الله فيه، وله بكلّ سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحّم عليه.

اطرحوا سوء الظنّ بينكم، فإنّ الله عزّ وجلّ نهى عن ذلك. أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي وسبطي على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا، وليعمل عملنا، فإنّ لكلّ أهل بيت نجيب ولنا شفاعة، ولأهل مودّتنا شفاعة،

فتنافسوا[1] في لقائنا على الحوض فأنا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحبّاءنا وأولياءنا، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنّة: أحدهما من تسنيم، والآخر من معين، على حافتيه الزعفران، وحصاه اللؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر.

إنّ الأمور إلى الله عزّ وجلّ ليست إلى العباد، ولو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحداً ولكنّ الله يختصّ برحمته من يشاء، فاحمدوا الله على ما اختصّكم به من بادي النعم على طيب الولادة.

كلّ عين يوم القيامة باكية، وكلّ عين يوم القيامة ساهرة إلّا عين من اختصّه الله بكرامته، وبكى على ما ينتهك من الحسين وآل محمّد عليهم السلام.

شيعتنا بمنزلة النحل، لو يعلم النّاس ما في أجوافها لأكلوها.

لا تعجّلوا الرجل عند طعامه حتّى يفرغ، ولا عند غائطه حتّى يأتي على حاجته.

إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: «لا إله إلّا الله الحليم الكريم الحيّ القيّوم، وهو على كلّ شيء قدير، سبحان ربّ النبيّين وإله المرسلين، وسبحان ربّ السماوات السبع، وما فيهنّ وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ، وربّ العرش العظيم، والحمد للّه ربّ العالمين»، فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم: «حسبي الله حسبي الربّ من العباد، حسبي الذي هو حسبي منذ كنت، حسبي الله ونعم الوكيل».

وإذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء وليقرء: ﴿إنّ في خلق السماوات والأرض ـ إلى قوله: إنّك لا تخلف الميعاد﴾[2].

الإطّلاع في بئر زمزم يذهب الداء، فاشربوا من مائها ممّا يلي الركن الذي

١- والتنافس: الرغبة في الشيء والإفراد به، والمنافسة: المغالبة على الشيء، وهي المراد ههنا.
٢- آل عمران / ١٩٠ ـ ١٩٤.

فيه الحجر الأسود، فإنّ تحت الحجر أربعة أنهار من الجنّة: الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان، وهما نهران.

لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمّن على الحكم، ولا ينفذ في الفيء أمر الله عزّ وجلّ، فإن مات في ذلك كان معيناً لعدوّنا في حبس حقوقنا والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهليّة.

ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل والأسقام ووسواس الريب، وجهتنا رضى الربّ عزّ وجلّ، والآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس.

والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله.

من شهدنا في حربنا أو سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبّه الله على منخريه في النّار.

ونحن باب الغوث إذا اتقوا، وضاقت عليهم المذاهب، ونحن باب حطّة وهو باب السّلام، من دخله نجا، ومن تخلّف عنه هوى، بنا يفتح الله، وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء، وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب[1]، وبنا ينزل الغيث.

فلا يغرنّكم باللّه الغرور، ما أنزلت السماء من قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّ وجلّ، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهب الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم حتّى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلّا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيّجها سبع ولا تخافه.

لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوّكم وصبركم على ما تسمعون من الأذي لقرّت أعينكم.

ولو فقدتموني لرأيتم من بعدي أموراً يتمنّى أحدكم الموت ممّا يرى من

١- والزمان الكلب: الشديد الصعب.

أهل الجحود والعدوان من أهل الأثرة والاستخفاف بحقّ الله تعالى ذكره والخوف على نفسه، فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا.

وعليكم بالصبر والصلاة والتقية.

اعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلوّن فلا تزولوا عن الحقّ، وولاية أهل الحقّ، فإنّ من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها بحسرة.

إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على أهله يقول: «السلام عليكم»، فإن لم يكن له أهل فليقل السّلام علينا من ربّنا، وليقرء قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنّه ينفي الفقر.

علّموا صبيانكم الصلاة، وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين، تنزّهوا عن قرب الكلاب، فمن أصاب الكلب وهو رطب فليغسله، وإن كان جافاً فلينضح ثوبه بالماء.

إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردّوه إلينا، وقفوا عنده، وسلموا حتّى يتبيّن لكم الحقّ، ولا تكونوا مذاييع عجلى.

إلينا يرجع الغالي، وبنا يلحق المقصّر الذي يقصّر بحقّنا.

من تمسّك بنا لحق، ومن سلك غير طريقتنا غرق.

لمحبّينا أفواج من رحمة الله، ولمبغضينا أفواج من غضب الله، وطريقنا القصد وفي أمرنا الرشد.

لا يكون السهو في خمس: في الوتر، والجمعة، والركعتين الأوليين من كلّ صلاة مكتوبة، وفي الصبح، وفي المغرب، ولا يقرء العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتّى يتطهّر.

أعطوا كلّ سورة حظّها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلاة لا يصلّي الرجل في قميص متوشحاً به فإنّه من أفعال قوم لوط.

تجزي الصلاة للرجل في ثوب واحد، يعقد طرفيه على عنقه وفي القميص الصفيق يزره.

لا يسجد الرجل على صورة ولا على بساط فيه صورة، ويجوز أن تكون الصورة تحت قدميه أو يطرح عليه ما يواريها.

لا يعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه وهو يصلّي، ويجوز أن يكون الدراهم في هميان أو في ثوب إذا خاف ويجعلها إلى ظهره.

لا يسجد الرجل على كدس حنطة، ولا على شعير، ولا على لون ممّا يؤكل، ولا يسجد على الخبز.

ولا يتوضّأ الرجل حتّى يسميّ يقول قبل أن يمسّ الماء: «بسم الله وباللّه، اللهمّ اجعلني من التوّابين، واجعلني من المتطهّرين»، فإذا فرغ من طهوره قال: «أشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ﷺ»، فعندها يستحقّ المغفرة.

من أتى الصلاة عارفاً بحقّها غفر له.

لا يصلّي الرجل نافلةً في وقت فريضة إلّا من عذر، ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ الذين هم على صلاتهم دائمون﴾؛ يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنّهار، وما فاتهم من النّهار بالليل، لا تقضي النافلة في وقت فريضة، إبدء بالفريضة ثمّ صلّ ما بدا لك.

الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة، ونفقة درهم في الحجّ تعدل ألف درهم.

ليخشع الرجل في صلاته فإنّه من خشع قلبه للّه عزّ وجلّ خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء، القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع الثانية ويقرء في الأولى الحمد والجمعة وفي الثانية الحمد والمنافقين.

اجلسوا في الركعتين حتّى تسكن جوارحكم ثمّ قوموا فإنّ ذلك من فعلنا.

إذا قام أحدكم بين يدي الله جلّ جلاله فليرفع يده حذاء صدره، وإذا كان أحدكم بين يدي الله جلّ جلاله فليتحرّي بصدره وليقم صلبه ولا ينحني.

إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء.

فقال: عبد الله بن سبا: يا أمير المؤمنين أليس الله في كلّ مكان؟ قال: بلى، قال: فلم يرفع العبد يديه إلى السماء؟ قال: أما تقرء: ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾[1]، فمن أين يطلب الرزق إلّا من موضعه، وموضع الرزق وما وعد الله عزّ وجلّ السماء. لا ينفتل العبد من صلاته حتّى يسأل الله الجنّة، ويستجير به من النّار، ويسأله أن يزوّجه من الحور العين.

إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصلّ صلاة مودّع.

لا يقطع الصلاة التبسّم وتقطعها القهقهة.

إذا خالط النوم القلب وجب الوضوء.

إذا غلبتك عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم، فإنّك لا تدري تدعو لك أو على نفسك، لعلّك أن تدعو على نفسك.

من أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنّة في المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوّار الله عزّ وجلّ، وحقّ على الله تعالى أن يكرم زائره، وأن يعطيه ما سأل.

الحاجّ والمعتمر وفد الله ويحبوه[2] بالمغفرة.

من سقى صبيّاً مسكراً وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتّى يأتي ممّا صنع، بمخرج الصدقة جنّة عظيمة من النّار للمؤمن، ووقاية للكافر من أن يتلف ماله، تعجّل له الخلف ودفع عنه البلايا، وما له في الآخرة من نصيب.

باللسان كبّ أهل النار في النّار، وباللسان أعطى أهل النّور النّور، فاحفظوا ألسنتكم، وأشغلوها بذكر الله عزّ وجلّ. أخبث الأعمال ما ورث الضلال. وخير ما اكتسب أعمال البرّ. إيّاكم وعمل الصور فتسألوا عنها يوم القيامة.

إذا أخذت منك قذاة فقل: «أماط الله عنك ما تكره».

١- الذاريات / ٢٢.

٢- يحبوه؛ أي: يعطوه بلا جزاء.

إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك وحميمك فـقل: «أنعم الله بالك»، إذا قال لك أخوك: «حياك الله بالسلام» فقل: «وأنت فحياك الله بالسّلام وأحلّك دار المقام»، لا تبل على المحجة، ولا تتغوّط عليها.

السؤال بعد المدح، فامدحوا الله عزّ وجلّ ثمّ اسألوا الحوائج. أثنوا على الله عزّ وجلّ وامدحوه قبل طلب الحوائج، يا صاحب الدعـاء لا تسأل عـمّا لا يكون ولا يحلّ.

إذا هنئتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا: «بارك الله لك في هبته، وبلّغه أشدّه، ورزقك برّه».

إذا قدم أخوك من مكّة فقبّل بين عينيه، وفاه الذي قبّل به الحجر الأسود الذي قبّله رسول الله ﷺ، والعين التي نظر بها إلى بيت الله عزّ وجـلّ، وقـبّل موضع سجوده ووجهه، وإذا هنأتموه فقولوا له: «قبّل الله نسكك، ورحّم سعيك، وأخلف عليك نفقتك، ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام».

احذروا السفلة؛ فإنّ السفلة من لا يخاف الله عزّ وجلّ، فيهم قتلة الأنبياء وفيهم أعداؤنا، إنّ الله تبارك وتعالى أطّلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنـا شيعة، ينصروننا ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منّا وإلينا، ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتلى ببليّة تمحص بها ذنوبه، إمّا في مال، وإمّا في ولد، وإمّا في نفسه حتّى يلقى الله عزّ وجلّ وما له ذنب،

وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدّد به عليه عند موته.

الميّت من شيعتنا صدّيق شهيد، صدق بأمرنا وأحبّ فينا وأبغض فينا يريد بذلك الله عزّ وجلّ، مؤمن باللّه وبرسوله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ والذين آمـنوا باللّه ورسله أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم، لهم أجرهم ونورهم﴾[1].

١- الحديد / ١٩.

افترقت بنو إسرائيل على اثنين وسبعين فرقةً، وستفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقةً، واحدة في الجنّة.

من أذاع سرّنا أذاقه الله بأس الحديد.

اختتنوا أولادكم يوم السابع لا يمنعكم حرّ ولا برد فإنّه طهور للجسد، وإنّ الأرض لتضجّ إلى الله من بول الأغلف.

السكر أربع سكرات: سكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر الملك.

إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن وإنّه لا يدري أينتبه من رقدته أم لا.

أحبّ للمؤمن أن يطلي في كلّ خمسة عشر يوماً من النورة.

أقلّوا من أكل الحيتان فإنّها تذيب البدن وتكثر البلغم، وتغلظ النفس.

حسو اللبن شفاء من كلّ داء إلّا الموت.

كلوا الرمّان بشحمه فإنّه دبّاغ للمعدة، وفي كلّ حبّة من الرمّان إذا استقرّت في المعدة حياة للقلب وإنارة للنفس، وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة، نعم الآدام الخلّ يكسر المرّة ويحيي القلب.

كلوا الهندباء، فما من صباح إلّا وعليه قطرة من قطرات الجنّة.

اشربوا ماء السماء فإنّه يطهر البدن، ويدفع الأسقام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام﴾[1].

ما من داء إلّا وفي الحبّة السوداء منه شفاء إلّا السام.

لحوم البقر داء وألبانها دواء وأسمانها شفاء.

ما تأكل الحامل من شي ولا تتداوى به أفضل من الرطب، قال الله عزّوجلّ

١- الأنفال / ١١.

لمريم عليها السلام: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا﴾[1].

حنّكوا أولادكم بالتمر، فهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين.

إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها؛ فإنّ للنساء حوائج.

إذا رأى أحدكم امرأةً تعجبه فليأت أهله، فإنّ عند أهله مثل ما رأى.

ولا يجعلن للشيطان إلى قلبه سبيلاً وليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجة فليصلّ ركعتين ويحمد الله كثيراً ويصلّي على النبي وآله صلى الله عليه وآله، ثمّ ليسأل الله من فضله فإنّه يبيح له برأفته ما يغنيه.

إذا أتى أحدكم زوجته فليقلّ الكلام، فإنّ الكلام عند ذلك يورث الخرس.

لا ينظرنّ أحدكم إلى باطن فرج امرأته فلعلّه يرى ما يكره، ويورث العمى.

إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل: «اللهمّ إنّي استحللت فرجها بأمرك، وقبّلتها بأمانتك، فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله ذكراً سويّاً، ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شريكاً».

الحقنة من الأربع، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أفضل ما تداويتم به الحقنة، وهي تعظم البطن، وتنقي داء الجوف، وتقوي البدن. استعطوا بالبنفسج، وعليكم بالحجامة.

إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أوّل الأهلّة وأنصاف الشهور فإنّ الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين، والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون.

توقوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء، فإنّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ، وفيه خلقت جهنّم، وفي يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلّا مات[2].

١- مريم / ٢٥ ـ ٢٦.

٢- البحار، ج ١٠، ص ١٠٤.

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

٢٢٥٦ وقال عليه السلام :

من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه.

ومن بالغ في الخصومة أثم.

ومن قصر فيها ظلم.

من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته.

إنّه ليس لأنفسكم ثمن إلّا الجنّة فلا تبيعوها إلّا بها.

من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها.

الولايات مضامير الرجال.

ليس بلد أحقّ منك من بلد، وخير البلاد من حملك.

إذا كان في الرجل خلّة رائعة فانتظر أخواتها.

الغيبة جهد العاجز.

ربّ مفتون بحسن القول فيه.

ما لابن آدم والفخر أوّله نطفة، وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، و لا يمنع حتفه.

الدنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ.

إنّ الله تعالى لم يرضها ثواباً بأوليائه ولا عقاباً لأعدائه، وإنّ أهل الدنيا كركب بيناهم حلّوا إذ صاح سائقهم فارتحلوا.

من صارع الحقّ صرعه.

القلب مصحف البصر.

التقى رئيس الأخلاق.

ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله، وأحسن منه تيه الفقراء

على الأغنياء اتّكالاً على الله.

كلّ مقتصر عليه كاف.

الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلا تضجر.

من طلب شيئاً ناله أو بعضه.

الركون إلى الدنيا مع ما يعاين منها جهل.

والتقصير في حسن العمل مع الوثوق بالثّواب عليه غبن.

والطمأنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار عجز.

والبخل جامع لمساوي الأخلاق.

نعم الله على العبد مجلبة لحوائج النّاس إليه.

فمن قام للّه فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء.

ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء.

الرغبة مفتاح النصب.

والحسد مطيّة التعب.

من علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه.

من نظر في عيوب النّاس فأنكرها ثمّ حبّبها لنفسه فذلك الأحمق بعينه.

العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى.

رسولك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك.

النّاس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حبّ أمّه.

الطمع ضامن غير وفي.

والأمانيّ تعمى أعين البصائر.

لا تجارة كالعمل الصالح، ولا ربح كالثواب، ولا قائد كالتوفيق، ولا حسب كالتواضع، ولا شرف كالعلم، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا قرين كحسن

الخلق، ولا عبادة كأداء الفرائض، ولا عقل كالتدبير، ولا وحدة أوحش من العجب، ومن أطال الأمل أساء العمل[1].

وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد

٢٢٥٧ ﴾ يا كميل، سم كلّ يوم باسم الله، وقل لا حول ولا قوّة إلّا باللّه، وتوكّل على الله، واذكرنا وسم بأسمائنا، وصلّ علينا، وادر بذلك على نفسك، وما تحوطه عنايتك، تكفّ شرّ ذلك اليوم إن شاء الله.

يا كميل، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أدّبه الله، وهو عليه السلام أدّبني، وأنا أؤدب المؤمنين، وأورث الآداب المكرمين.

يا كميل، ما من علم إلّا وأنا أفتحه وما من سرّ إلّا والقائم عليه السلام يختمه.

يا كميل، ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم.

يا كميل، لا تأخذ إلّا عنّا تكن منّا.

يا كميل، ما من حركة إلّا وأنت محتاج فيها إلى معرفة.

يا كميل، إذا أكلت الطعام فسم باسم الذي لا يضرّ مع اسمه داء وفيه شفاء من كلّ الأسواء.

يا كميل، وآكل الطعام، ولا تبخل عليه، فإنّك لن ترزق النّاس شيئاً والله يجزل لك الثواب بذلك، أحسن عليه خلقك، وابسط جليسك، ولا تتهم خادمك، يا كميل، إذا أكلت فطول أكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك.

يا كميل، إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم بذلك أجرك.

يا كميل، لا توقرن معدتك طعاماً، ودع فيها للماء موضعاً وللريح مجالاً. ولا ترفع يدك من الطعام إلّا وأنت تشتهيه، فإن فعلت ذلك فأنت تستمرئه، فإنّ

١- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٣.

صحّة الجسم من قلّة الطعام وقلّة الماء.

يا كميل، البركة في مال من آتي الزكاة، وواسى المؤمنين ووصل الأقربين.

يا كميل، زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين، وكن بهم أرأف، وعليهم أعطف، وتصدّق على المساكين.

يا كميل، لا تردّ سائلاً ولو من شطر حبّة عنب أو شقّ تمرة، فإنّ الصدقة تنمو عند الله.

يا كميل، أحسن حلية المؤمن التواضع، وجماله التعفّف، وشرفه التفقّه، وعزّه ترك القال والقيل.

يا كميل، في كلّ صنف قوم أرفع من قوم، فإيّاك ومناظرة الخسيس منهم، وإن أسمعوك واحتمل، وكن من الذين وصفهم الله: ﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾[1].

يا كميل، قل الحقّ على كلّ حال، وواد المتّقين، واهجر الفاسقين، وجانب المنافقين، ولا تصاحب الخائنين.

يا كميل، لا تطرق أبواب الظالمين للاختلاط بهم، والاكتساب معهم، وإيّاك أن تعظمهم، وأن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك، وإن اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله، وتوكّل عليه، واستعذ باللّه من شرورهم، وأطرق عنهم، وأنكر بقلبك فعلهم، واجهر بتعظيم الله تسمعهم، فإنّك بها تؤيّد وتكفي شرّهم.

يا كميل، إنّ أحبّ ما امتثله العباد إلى الله بعد الإقرار به، وبأوليائه التعفّف، والتحمّل والإصطبار.

يا كميل، لا تر النّاس إقتارك، واصبر عليه احتساباً بعزّ وتستر.

يا كميل، لا بأس أن تعلم أخاك سرّك. ومن أخوك؟ أخوك، الذي لا يخذلك

١- الفرقان / ٦٣.

عند الشديدة، ولا يقعد عنك عند الجريرة، ولا يدعك حتّى تسأله، ولا يذرك وأمرك حتّى تعلمه، فإن كان مميلاً فأصلحه.

يا كميل، المؤمن مرآة المؤمن، لأنّه يتأمّله فيسدّ فاقته ويجمل حالته.

يا كميل، المؤمنون إخوة ولا شيء آثر عند كلّ أخ من أخيه.

يا كميل، إن لم تحبّ أخاك فلست أخاه، إنّ المؤمن من قال بقولنا، فمن تخلّف عنه قصّر عنّا، ومن قصّر عنّا لم يلحق بنا، ومن لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النّار.

يا كميل، كلّ مصدور ينفث، فمن نفث إليك منّا بأمر أمرك بستره، فإيّاك أن تبديه وليس لك من إبدائه توبةً، وإذا لم يكن توبةً فالمصير إلى لظى.

يا كميل، إذاعة سرّ آل محمّد صلوات الله عليهم لا يقبل منها، ولا يحتمل أحد عليها، وما قالوه فلا تعلّم إلّا مؤمناً موقناً.

يا كميل، قل عند كلّ شدّة: لا حول ولا قوّة إلّا باللّه تكفّها، وقل عند كلّ نعمة: الحمد للّه، تزدد منها. وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها.

يا كميل، انج بولايتنا من أن يشركك الشيطان في مالك وولدك.

يا كميل، إنّه مستقرّ ومستودع، فاحذر أن تكون من المستودعين، وإنّما يستحقّ أن يكون مستقرّاً إذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج، ولا تزيلك عن منهج.

يا كميل، لا رخصة في فرض، ولا شدّة في نافلة.

يا كميل، إنّ ذنوبك أكثر من حسناتك، وغفلتك أكثر من ذكرك، ونعم الله عليك أكثر من عملك.

يا كميل، إنّك لا تخلو من نعم الله عندك وعافيته إيّاك، فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كلّ حال.

يا كميل، لا تكوننّ من الذين قال الله: ﴿ نسوا الله فأنسيٰهم أنفسهم﴾[1]، ونسبهم إلى الفسق، فهم فاسقون.

يا كميل، ليس الشأن أن تصلّي وتصوم وتتصدّق، الشأن أن تكون الصلاة بقلب نقي، وعمل عند الله مرضي، وخشوع سوي، وانظر فيما تصلّي، وعلى ما تصلّي إن لم يكن من وجهه وحلّه فلا قبول.

يا كميل، اللسان ينزح من القلب، والقلب يقوم بالغذاء، فانظر فيما تغذّي قلبك وجسمك، فإن لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تسبيحك ولا شكرك.

يا كميل، إفهم واعلم أنّا لا نرخّص في ترك أداء الأمانة لأحد من الخلق. فمن روى عنّي في ذلك رخصةً فقد أبطل وأثم وجزاؤه النّار بما كذب، أقسم لسمعت رسول الله ﷺ يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً: يا أبا الحسن أدّ الأمانة إلى البرّ والفاجر فيما جلّ وقلّ حتّى الخيط والمخيط.

يا كميل، لا غزو إلّا مع إمام عادل، ولا نفل إلّا من إمام فاضل.

يا كميل، لو لم يظهر نبي وكان في الأرض مؤمن تقي لكان في دعائه إلى الله مخطئاً أو مصيباً، بل والله مخطئاً حتّى ينصبه الله لذلك ويؤهّله له.

يا كميل، الدين للّه، فلا يقبل الله من أحد القيام به إلّا رسولاً أو نبيّاً أو وصيّاً.

يا كميل، هي نبوّة ورسالة وإمامة وليس بعد ذلك إلّا موالين متعبين أو عامهين مبتدعين، إنّما يتقبّل الله من المتّقين.

يا كميل، إنّ الله كريم حليم عظيم رحيم دلّنا على أخلاقه وأمرنا بالأخذ بها وحمل النّاس عليها، فقد أدّيناها غير متخلّفين، وأرسلناها غير منافقين، وصدّقناها غير مكذّبين، وقبّلناها غير مرتابين.

يا كميل، لست والله متملّقاً حتّى أطاع ولا ممنياً حتّى لا أعصى ولا مائلاً

١- الحشر / ١٩.

لطعام الأعراب حتّى نحل إمرة المؤمنين وادّعى بها.

يا كميل، إنّما حظّي من حظّي بدنيا زائلة مدبرة، ونحظّى بآخرة باقية ثابتة.

يا كميل، إنّ كلاً يصير إلى الآخرة، والذي نرغب فيه منها رضى الله والدرجات العلى من الجنّة التي يورثها من كان تقياً.

يا كميل، من لا يسكن الجنّة فبشّره بعذاب أليم، وخزي مقيم.

يا كميل، أنا أحمد الله على توفيقه، وعلى كلّ حال، إذا شئت فقم[1].

٢٢٥٨ ﴿ ومن كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني:

وتمسّك بحبل القرآن وانتصحه.

وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، وصدّق بما سلف من الحقّ.

واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها؛ فإنّ بعضها يشبه بعضاً، وآخرها لاحق بأوّلها، وكلّها حائل مفارق.

وعظّم اسم الله أن تذكره إلّا على حقّ.

وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت.

ولا تتمنّ الموت إلّا بشرط وثيق.

واحذر كلّ عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامّة المسلمين.

واحذر كلّ عمل يعمل به في السرّ ويستحى منه في العلانية.

واحذر كلّ عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه.

ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال القول.

ولا تحدّث النّاس بكلّ ما سمعت فكفى بذلك كذباً.

ولا ترد على النّاس كلّ ما حدّثوك به فكفى بذلك جهلاً.

واكظم الغيظ، وتجاوز عند المقدرة، واحلم عند الغضب، واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة.

١- تحف العقول، ص ١٧١.

واستصلح كلّ نعمة أنعمها الله عليك.

ولا تضيعنّ نعمةً من نعم الله عندك.

ولير عليك أثر ما أنعم الله به عليك.

واعلم أنّ أفضل المؤمنين أفضلهم تقدّمة من نفسه وأهله وماله، فإنّك ما تقدّم من خير يبق لك ذخره وما تؤخّر يكن لغيرك خيره.

واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله، فإنّ الصاحب معتبر بصاحبه. أسكن الأمصار العظام فإنّها جماع المسلمين.

واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلّة الأعوان على طاعة الله.

واقصر رأيك على ما يعنيك.

وإيّاك ومقاعد الأسواق فإنّها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن.

وأكثر أن تنظر إلى من فضّلت عليه.

فإنّ ذلك من أبواب الشكر.

ولا تسافر في يوم جمعة حتّى تشهد الصلاة إلّا فاصلاً في سبيل الله، أو في أمر تعذّر به. وأطع الله في جميع أمورك فإنّ طاعة الله فاضلة على ما سواها.

وخادع نفسك في العبادة.

وارفق بها ولا تقهرها.

وخذ عفوها ونشاطها إلّا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة؛ فإنّه لا بدّ من قضائها وتعاهدها عند محلّها.

وإيّاك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربّك في طلب الدنيا.

وإيّاك ومصاحبة الفساق؛ فإنّ الشرّ بالشرّ ملحق.

ووقّر الله وأحبب أحبّاءه.

واحذر الغضب؛ فإنّه جند عظيم من جنود إبليس[1].

والسّلام.

١- نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٢٩.

خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين عليه السلام:

٢٢٥٩﴾ محمّد بن علي بن معمر، عن محمّد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله، قد أرمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها، فقال: يا جابر، ألم أقفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا، ومن أيّ جهة تفرّقوا؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله. قال: فلا تختلف إذا اختلفوا يا جابر، إنّ الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في أيّامه، يا جابر اسمع وعِ، قلت: إذا شئت قال: إسمع وع وبلّغ حيث انتهت بك راحلتك. إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب النّاس بالمدينة بعد سبعة أيّام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك حين فرغ من جمع القرآن، وتأليفه فقال:

الحمد للّه الذي منع الأوهام أن تنال إلّا وجوده، وحجب العقول أن تتخيّل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ولا يتبعّض بتجزئة العدد في كماله، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن، ويكون فيها لا على وجه الممازجة، وعلمها لا بأداة، لا يكون العلم إلّا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه، إن قيل: كان، فعلى تأويل أزليّة الوجود وإن قيل: لم يزل، فعلى تأويل نفي العدم، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتّخذ إلهاً غيره علوّاً كبيراً.

نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه، وأوجب قبوله على نفسه.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل، خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه، وبهما الفوز بالجنّة والنجاة من النّار، والجواز على الصراط، وبالشهادة تدخلون الجنّة، وبالصلاة تنالون الرحمة.

أكثروا من الصلاة على نبيّكم: ﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النّبي، يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما﴾[1]. اللهمّ صلّ عليه وآله وسلّم.

أيّها النّاس، إنّه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعزّ من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا وقاية أمنع من السلامة، ولا مال أذهب بالفاقة من الرضى بالقناعة، ولا كنز أغنى من القنوع، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوّء، خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب، والاحتكار مطية النصب والحسد آفة الدين والحرص داع إلى التقحم في الذنوب وهو داعي الحرمان والبغي سائق إلى الحين، والشره جامع لمساوي العيوب، ربّ طمع خائب، وأمل كاذب، ورجاء يؤدّي إلى الحرمان، وتجارة تؤول إلى الخسران.

ألا ومن تورّط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب، وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن.

أيّها النّاس، إنّه لا كنز أنفع من العلم، ولا عزّ أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الأدب، ولا نصب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين من العقل، ولا سوءة أسوء من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا غائب أقرب من الموت.

أيّها النّاس، إنّه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره، ومن سلّ سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته، ومن نسي زلله استعظم زلل غيره، ومن أعجب برأيه ضلّ، ومن استغنى بعقله زلّ، ومن تكبّر على النّاس ذلّ، ومن سفه على النّاس شتم، ومن خالط الأنذال حقّر، ومن حمل ما لا يطيق عجز.

أيّها النّاس، إنّه لا مال هو أعود من العقل، ولا فقر هو أشدّ من الجهل، ولا

١- الأحزاب / ٥٦.

واعظ هو أبلغ من النصح، ولا عقل كالتدبير، ولا عبادة كالتفكّر، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا وحشة أشدّ من العجب، ولا ورع كالكفّ عن المحارم، ولا حلم كالصبر والصمت.

أيّها النّاس، في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه: شاهد يخبر عن الضمير، حاكم يفصل بين الخطاب، وناطق يردّ به الجواب، وشافع يدرك به الحاجة، وواصف يعرف به الأشياء، وأمير يأمر بالحسن، وواعظ ينهى عن القبيح، ومعزّ تسكن به الأحزان، وحاضر تجلّى به الضغائن، ومونق تلتذّ به الأسماع.

أيّها النّاس، إنّه لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنّه لا خير في القول بالجهل.

واعلموا أيّها النّاس، إنّه من لم يملك لسانه يندم، ومن لا يعلم يجهل، ومن لا يتحلّم لا يحلم، ومن لا يرتدع لا يعقل، ومن لا يعقل يهن، ومن يهن لا يوقّر، ومن لا يوقّر يتوبخ.

ومن يكتسب مالاً من غير حقّه يصرفه في غير أجره.

ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم، ومن لم يعط قاعداً منع قائماً، ومن يطلب العزّ بغير حق يذلّ، ومن يغلب بالجور يغلب، ومن عاند الحقّ لزمه الوهن، ومن تفقّه وقّر، ومن تكبّر حقّر، ومن لا يحسن لا يحمد.

أيّها النّاس، إنّ المنية قبل الدنية والتجلّد قبل التبلّد، والحساب قبل العقاب، والقبر خير من الفقر، وغضّ البصر خير من كثير من النظر، والدهر يوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن.

أيّها النّاس، أعجب ما في الانسان قلبه وله موادّ من الحكمة وأضداد من خلافها.

فإن سنح له الرجاء أذلّه الطمع. وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص. وإن ملكه

اليأس قتله الأسف. وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ. وإن أسعد بالرضى نسي التحفّظ. وإن ناله الخوف شغله الحذر. وإن اتّسع له الأمن استلبته العزّة. وإن جدّدت له نعمة أخذته العزّة، وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى. وإن عضته فاقة شغله البلاء. وإن أصابته مصيبةً فضحه الجزع، وإن أجهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظته البطنة، فكلّ تقصير به مضرّ وكلّ إفراط له مفسد.

أيّها النّاس، إنّه من فلّ ذلّ. ومن جاد ساد. ومن كثر ماله رأس. ومن كثر حلمه نبل. ومن أفكر في ذات الله تزندق. ومن أكثر من شيء عرف به. ومن كثر مزاحه استخفّ به. ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته. فسد حسب من ليس له أدب. إنّ أفضل الفعال صيانة العرض بالمال. ليس من جالس الجاهل بذي معقول، من جالس الجاهل فليستعدّ لقيل وقال. لن ينجو من الموت غني بماله، ولا فقير لإقلاله.

أيّها النّاس، لو أنّ الموت يشترى لاشتراه من أهل الدنيا الكريم الأبلج واللئيم الملهوج.

أيّها النّاس، إنّ للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل التفريط وفطنة الفهم للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر، وللقلوب خواطر للهوى، والعقول تزجر وتنهى، وفي التجارب علم مستأنف، والاعتبار يقود إلى الرشاد.

وكفاك أدباً لنفسك ما تكرهه لغيرك، وعليك لأخيك المؤمن مثل الذي لك عليه، لقد خاطر من استغنى برأيه، والتدبّر قبل العمل فإنّه يؤمنك من الندم، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ، ومن أمسك عن الفضول [1] عدلت رأيه العقول، ومن حصن شهوته فقد صان قدره، ومن أمسك لسانه أمنه قومه

١- قوله: «فضول»؛ أي فضل علم وكمال.

وَنال حاجته، وفي تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال.

والأيّام توضح لك السرائر الكامنة، وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة، ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة، وأشرف الغنى ترك المنى، والصبر جنّة من الفاقة، والحرص علامة الفقر، والبخل جلباب المسكنة، والمودّة قرابة مستفادة، ووصول معدم خير من جاف مكثر، والموعظة كهف لمن وعاها، ومن أطلق طرفه كثر أسفه، وقد أوجب الدهر شكره على من نال سؤله، وقلّ ما ينصفك اللسان في نشر قبيح أو إحسان، ومن ضاق خلقه مله أهله، ومن نال استطال، وقلّ ما تصدّقك الأمنية، والتواضع يكسوك المهابة، وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق، كم من عاكف على ذنبه في آخر أيّام عمره، ومن كساه الحياء ثوبه خفي على النّاس عيبه، وانح القصد من القول فإنّ من تحرى القصد خفّت عليه المؤون، وفي خلاف النفس رشدك، من عرف الأيّام لم يغفل عن الاستعداد، ألا وإنّ مع كلّ جرعة شرقاً، وإنّ في كلّ أكلة غصصاً، لا تنال نعمة إلّا بزوال أخرى، ولكلّ ذي رمق قوت، ولكلّ حبّة آكل وأنت قوت الموت.

إعلموا أيّها النّاس، أنّه من مشى على وجه الأرض فإنّه يصير إلى بطنها، والليل والنّهار يتنازعان في هدم الأعمار.

يا أيّها النّاس، كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم، إنّ من الكرم لين الكلام، ومن العبادة إظهار اللسان، وإفشاء السلام، إيّاك والخديعة، فإنّها من خلق اللئيم، ليس كلّ طالب يصيب، ولا كلّ غائب يؤوب، لا ترغب فيمن زهد فيك، ربّ بعيد هو أقرب من قريب، سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار، ألا ومن أسرع في المسير أدركه المقيل[1]، استر عورة أخيك كما تعلّمها فيك. اغتفر زلّة صديقك ليوم يركبك عدوّك، من غضب على من لا

١- المقيل من القيلولة.

يقدر على ضرّه طال حزنه وعذّب نفسه، من خاف ربّه كفّ ظلمه، ومن لم يزغ في كلامه أظهر فخره، ومن لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة البهيمة، إنّ من الفساد إضاعة الزاد، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً، هيهات هيهات وما تناكرتم إلّا لما فيكم من المعاصي والذنوب، فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم، وما شرّ بشرّ بعده الجنّة، وما خير بخير بعده النّار، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دون النّار عافية، وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر، تصفية العمل أشدّ من العمل وتخليص النيّة من الفساد أشدّ على العاملين من طول الجهاد، هيهات لولا التقى لكنت أدهى العرب.

أيّها النّاس، إنّ الله تعالى وعد نبيّه محمّداً ﷺ الوسيلة، ووعده الحقّ، ولن يخلف الله وعده، ألا وإنّ الوسيلة على درج الجنّة وذروة ذوائب الزلفة[1]، ونهاية غاية الأمنية، لها ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مأة عام، وهو ما بين مرقاة درّة إلى مرقاة جوهرة، إلى مرقاة زبرجدة إلى مرقاة لؤلؤة، إلى مرقاة ياقوتة، إلى مرقاة زمردة، إلى مرقاة مرجانة، إلى مرقاة كافور، إلى مرقاة عنبر، إلى مرقاة يلنجوج إلى مرقاة ذهب، إلى مرقاة غمام، إلى مرقاة هواء، إلى مرقاة نور قد أنافت على كلّ الجنان ورسول الله ﷺ يومئذ قاعد عليها، مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله، عليه تاج النبوّة وإكليل الرسالة قد أشرق بنوره الموقف، وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة، وهي دون درجته، وعليّ ريطتان ريطة من أرجوان النور، وريطة من كافور والرسل والأنبياء قد وقفوا على المراقي، وأعلام الأزمنة وحجج الدهور عن أيماننا وقد تجلّلهم حلل النور والكرامة، لا يرانا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول ﷺ غمامة بسطة البصر يأتي منها النداء: يا أهل الموقف، طوبى

١- الزلفة: القرب ولا يخفى لطف الاستعارة.

لمن أحبّ الوصي وآمن بالنبي الأمّي العربي، ومن كفر فالنّار موعده وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول ﷺ ظلّة يأتي منها النداء: يا أهل الموقف، طوبى لمن أحبّ الوصي وآمن بالنّبي الأمّي والذي له الملك الأعلى، لا فاز أحد ولا نال الروح والجنّة إلّا من لقى خالقه بالإخلاص لهما والاقتداء بنجومهما، فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين، ويا أهل الإنحراف والصدود عن الله عزّ ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنة أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربّكم جزاءً بما كنتم تعملون، وما من رسول سلف ولا نبي مضى إلّا وقد كان مخبراً أمّته بالمرسل الوارد من بعده ومبشّراً برسول الله ﷺ، وموصياً قومه باتّباعه ومحلّيه عند قومه ليعرفوه بصفته وليتّبعوه على شريعته ولئلّا يضلّوا فيه من بعده فيكون من هلك وضلّ بعد وقوع الأعذار والأنذار عن بيّنة وتعيين حجّة، فكانت الأمم في رجاء من الرسل وورود من الأنبياء ولئن أصيبت بفقد نبي بعد نبي على عظم مصائبهم وفجائعها بهم فقد كانت على سعة من الأمل ولا مصيبة عظمت ولا رزيّة جلّت كالمصيبة برسول الله ﷺ؛ لأنّ الله ختم به الأنذار، والأعذار، وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه، وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه الذي لا يقبل إلّا به، ولا قربة إليه إلّا بطاعته، وقال: في محكم كتابه: ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله، ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً ﴾[1]، فقرن طاعته بطاعته، ومعصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلاً على ما فوّض إليه وشاهداً له على من اتّبعه وعصاه، وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتّباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته: ﴿ قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾[2] فاتباعه ﷺ محبّة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز

١- النساء / ٨٠.

٢- آل عمران / ١٣١.

ووجوب الجنّة وفي التولّي عنه والأعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النّار وذلك قوله: ﴿ ومن يكفر به من الأحزاب فالنّار موعده﴾[1]؛ يعني الجحود به والعصيان له، فإنّ الله تبارك اسمه امتحن بي عباده، وقتل بيدي أضداده، وأفنى بسيفي جحاده، وجعلني زلفةً للمؤمنين، وحياض موت على الجبّارين، وسيفه على المجرمين، وشدّ بي أزر رسوله، وأكرمني بنصره، وشرّفني بعلمه، وحباني بأحكامه، واختصني بوصيّته، واصطفاني بخلافته في أمّته، فقال ﷺ: وقد حشده المهاجرون والأنصار وانغصت بهم المحافل.

أيّها النّاس، إنّ عليّاً منّي كهارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي، فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفوني أنّي لست بأخيه لأبيه وأمّه كما كان هارون أخا موسى لأبيه وأمّه، ولا كنت نبيّاً فاقتضى نبوّة، ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي كما استخلف موسى هارون عليهما السلام حيث يقول: ﴿ اخلفني في قومي، وأصلح ولا تتّبع سبيل المفسدين﴾[2]، وقوله ﷺ حين تكلّمت طائفة فقالت: «نحن موالي رسول الله ﷺ» فخرج رسول الله ﷺ إلى حجّة الوادع ثمّ صار إلى غدير خمّ فأمر فأصلح له شبه المنبر ثمّ علاه وأخذ بعضدي حتّى رئي بياض إبطيه رافعاً صوته، قائلاً في محفله: «من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهمّ وآل من والاه وعاد من عاداه»، فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله. وأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك اليوم: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا﴾[3]، فكانت ولايتي كمال الدين، ورضا الربّ جلّ ذكره، وأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي وتكرّماً نحلنيه، وإعظاماً وتفضيلاً من رسول الله ﷺ منحنيه، وهو قوله تعالى: ﴿ ثمّ ردّوا إلى الله موليهم الحقّ، ألا له الحكم، وهو أسرع الحاسبين﴾[4]، في مناقب لو

١- هود / ١٧.
٢- الأعراف / ١٤٢.
٣- المائدة / ٣.
٤- الأنعام / ٦٢.

ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع، ولئن تقمّصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحقّ، وركباها ضلالة، واعتقداها جهالة، فلبئس ما عليه ورداً، ولبئس ما لأنفسهما مهداً، يتلاعنان في دورهما ويتبرّء كلّ واحد منهما من صاحبه، يقول لقرينه إذا التقيا: ﴿ يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين، فبئس القرين﴾[١]، فيجيبه الأشقى على رثوثة: يا ليتني، لم أتّخذك خليلاً، لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني ﴿ وكان الشّيطان للإنسان خذولاً﴾[٢]، فأنا الذكر الذي عنه ضلّ، والسبيل الذي عنه مال، والايمان الذي به كفر، والقرآن الذي إيّاه هجر، والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب، ولئن رتعاً في الحطام المنصرم، والغرور المنقطع، وكانا منه على شفا حفرة من النّار لهما على شرّ ورود، في أخيب وفود وألعن مورود، يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة مالهما من راحة، ولا عن عذابهما من مندوحة، إنّ القوم لم يزالوا عباد أصنام وسدنة أوثان، يقيمون لها المناسك، وينصبون لها العتائر[٣]، ويتّخذون لها القربان، ويجعلون لها البحيرة[٤] والوصيلة[٥] والسائبة والحام[٦] ويستقسمون بالأزلام[٧] عامهين عن الله عزّ ذكره، حائرين عن الرشاد، مهطعين إلى البعاد، وقد استحوذ عليهم الشيطان، وغمرتهم سوداء الجاهليّة، ورضعوها جهالة، وانفطموها ضلالة، فأخرجنا الله إليهم رحمةً، وأطلعنا عليهم رأفةً، واسفر بنا عن الحجب نوراً لمن اقتبسه، وفضلاً لمن اتّبعه وتأييداً لمن صدّقه، فتبوؤوا العزّ بعد الذلّة والكثرة بعد القلّة وهابتهم القلوب والأبصار، وأذعنت لهم الجبابرة وطوائفها وصاروا أهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة، وأمن بعد

١- الزخرف / ٣٨.

٢- الفرقان / ٢٨ ـ ٢٩.

٣- العتائر: جمع العتيرة وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم.

٤- والبحيرة والسائبة: ناقتان مخصوصتان كانوا يحرمون الانتفاع بهما.

٥- والوصيلة: شاة مخصوصة يذبحونها على بعض الوجوه ويحرمونها على بعض.

٦- والحام: الفحل من الإبل الذي طال مكثه عندهم فلا يركب ولا يمنع من كلاء وماء.

٧- الاستقسام بالأزلام: طلب معرفة ما قسّم لهم ممّا لم يقسّم بالأقداح.

خوف، وجمع بعد كوف، وأضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان، وأولجناهم باب الهدى، وأدخلناهم دار السلام، وأشملناهم ثوب الايمان، وفلجوا بنا في العالمين، وأبدت لهم أيّام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد ومصلّ قانت، ومعتكف زاهد، يظهرون الأمانة ويأتون المثابة حتّى إذا دعا الله عزّوجلّ نبيّه ﷺ ورفعه إليه لم يك ذلك بعده إلّا كلمحة من خفقة أو وميض[1] من برقة إلى أن رجعوا على الأعقاب، وانتكصوا على الأدبار، وطلبوا بالأوتار، وأظهروا الكتائب، وردموا الباب، وفلوا الديار، وغيّروا آثار رسول الله ﷺ، ورغبوا عن أحكامه، وبعدوا من أنواره، واستبدلوا بمستخلفه بديلاً اتّخذوه، وكانوا ظالمين، وزعموا أنّ من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله ﷺ ممّن اختار رسول الله ﷺ لمقامه، وأنّ مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجري الأنصاري الربّاني ناموس هاشم بن عبد مناف، ألا وإنّ أوّل شهادة زور وقعت في الإسلام شهادتهم أنّ صاحبهم مستخلف رسول الله ﷺ، فلمّا كان من أمر سعد بن عبادة ما كان رجعوا عن ذلك وقالوا: إنّ رسول الله ﷺ مضى ولم يستخلف فكان رسول الله ﷺ الطيب المبارك أوّل مشهود عليه بالزور في الإسلام، وعن قليل يجدون غبّ ما يعملون، وسيجد التالون غبّ ما أسّسه الأوّلون، ولئن كانوا في مندوحة من المهل وشفاء من الأجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور وسكون من الحال وإدراك من الأمل فقد أمهل الله عزّ وجلّ شداد بن عاد وثمود بن عبود وبلعم بن باعور وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، وأمدهم بالأموال والأعمار، وأتتهم الأرض ببركاتها ليذكروا آلاء الله، وليعرفوا الإهابة له، والإنابة إليه، ولينتهوا عن الاستكبار، فلمّا بلغوا المدّة واستتموا الأكلة أخذهم الله عزّ وجلّ واصطلمهم، فمنهم من حصب، ومنهم من أخذته الصيحة، ومنهم من أحرقته الظلّة[2]، ومنهم

١- والوميض: اللمع الخفي.

٢- الظلّة: السحاب. وفي بعض النسخ: الظلمة.

من أوردته الرجفة، ومنهم من أردته الخسفة، ﴿ وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾[1]، ألا وإنّ لكلّ أجل كتاباً، فإذا بلغ الكتاب أجله لو كشف لك عمّا هوى إليه الظالمون وآل إليه الأخسرون لهربت إلى الله عزّ وجلّ ممّا هم عليه مقيمون وإليه صائرون، ألا وإنّي فيكم أيّها النّاس كهارون في آل فرعون، وكباب حطّة في بني إسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح، إنّي النبأ العظيم والصدّيق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون، وهل هي إلّا كلعقة[2] الآكل ومذقّة الشارب وخفقة الوسنان[3]، ثمّ تلزمهم المعرّات خزياً[4] في الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب، وما الله بغافل عمّا يعملون، فما جزاء من تنكب محجته؟ وأنكر حجّته، وخالف هداته وحاد عن نوره، واقتحم في ظلمه، واستبدل بالماء السراب، وبالنعيم العذاب، وبالفوز الشقاء، وبالسرّاء الضرّاء، وبالسعة الضنك، إلّا جزاء اقترافه، وسوء خلافه، فليوقنوا بالوعد على حقيقته، وليستيقنوا بما يوعدون: ﴿ يوم تأتي الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج إنّا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير، يوم تشقّق الأرض عنهم سراعاً﴾[5]، إلى آخر السورة[6].

المسائل الحسنيّة

٢٢٦٠﴾ عن الحارث الأعور: أنّ عليّاً سأل ابنه الحسن عن أشياء من المروءة، قال: يا بنيّ، ما السداد؟ قال: يا أبت! دفع المنكر بالمعروف.

قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة.

قال: فما المروءة؟ قال: العفاف وإصلاح المرء ماله.

١- التوبة / ٧٠.

٢- اللعقة ـ بضمّ اللام ـ مصدر: ما تأخذ بإصبعك أو في الملعقة وأيضا: القليل مما يلعق.

٣- والوسنان: من أخذته السنّة، وهو النائم الذي لم يستغرق في النوم.

٤- المعرة: الاثم والغرم والأذى.

٥- ق / ٤٢ ـ ٤٤.

٦- الكافي، ج ٨، ص ٢٤.

قال: فما الدقّة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير.

قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه.

قال: فما السماحة؟ قال: البذل في العسر واليسر.

قال: فما الشحّ؟ قال: أن ترى في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً.

قال: فما الإخاء؟ قال: الوفاء في الشدّة والرخاء.

قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق، والنكول على العدوّ.

وقال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة.

قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس.

قال: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسّم الله لها وإن قلّ، فإنّما الغنى غنى النفس.

قال: فما الفقر؟ قال: شرة النفس في كلّ شيء، قال: فما المنعة؟ قال: شدّة البأس ومقارعة أشدّ النّاس.

قال: فما الذلّ، قال: الفزع عند المصدومة، قال: فما الجرأة؟ قال: مواقعة الأقران.

قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك.

قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم، وأن تعفو عن الجرم.

قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كلّ ما استوعيته.

قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك لإمامك ورفعك عليه كلامك.

قال: فما السناء؟ قال: إتيان الجميل، وترك القبيح.

قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناة والرفق بالولاة والاحتراس من النّاس بسوء الظنّ هو الحزم.

قال: فما الشرف؟ قال: موافقة الإخوان وحفظ الجيران.

قال: فما السفه؟ قال: اتّباع الدناءة ومصاحبة الغواة.

قال: فما الغفلة؟ قال: تركك المسجد وطاعتك المفسد.

قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظّك وقد عرض عليك.

قال: فما السيّد؟ قال: السيّد الأحمق في المال، المتهاون في عرضه، يشتمّ فلا يجيب المتحزن بأمور عشرته هو السيّد.

قال: ثمّ قال علي: يا بنيّ! سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكفّ، ولا عبادة كالتفكّر، ولا إيمان كالحياء والصبر.

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: آفة الحديث الكذب، آفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المنّ، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر.

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: ينبغي للعاقل إذا كان عاقلاً أن يكون له من النّهار أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه جلّ جلاله، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يأتي فيها أهل العلم الذين يبصرونه أمر دينه وينصحونه، وساعة يخلي فيها بين نفسه ولذّتها من أمر الدنيا فيما يحلّ ويجمل، وينبغي أن لا يكون شاخصاً إلّا في ثلاث: مرمة لمعاش، أو خلوة لمعاد، أو لذّة في غير محرم، وينبغي للغافل أن يكون في شأنه، فيحفظ فرجه ولسانه ويعرف أهل زمانه، والعلم خليل الرجل. والعقل دليله، والحلم وزيره، والعمل قرينه، والصبر أمير جنوده، والرفق والده، واليسر أخوه.

يا بنيّ، لا تستخفنّ برجل تراه أبداً، إن كان أكبر منك فعد أنّه أبوك، وإن كان منك فهو أخوك، وإن كان أصغر منك فاحسب أنّه ابنك[1].

١- كنز العمال، ج ١٦، ص ٢١٥.

النصائح الصادقيّة

٢٢٦١ ❊ حدّثنا محمّد بن أحمد السناني، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، أنّه قال:

الإشهار بالعبادة ريبة، إنّ أبي حدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعبد النّاس من أقام الفرائض.

وأسخى النّاس من أدّى زكاة ماله.

وأزهد النّاس من اجتنب الحرام.

وأتقى النّاس من قال الحقّ فيما له وعليه.

وأعدل النّاس من رضي للنّاس ما يرضى لنفسه، وكره لهم ما يكره لنفسه.

وأكيس النّاس من كان أشدّ ذكراً للموت.

وأغبط النّاس من كان تحت التراب قد أمن العقاب ويرجو الثواب.

وأغفل النّاس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حال إلي حال.

وأعظم النّاس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً.

وأعلم النّاس من جمع علم النّاس إلى علمه.

وأشجع النّاس من غلب هواه.

وأكثر النّاس قيمةً أكثرهم علماً.

وأقلّ النّاس قيمةً أقلّهم علماً.

وأقلّ النّاس لذّةً الحسود.

وأقلّ النّاس راحةً البخيل.

وأبخل النّاس من بخل بما افترض الله عزّ وجلّ عليه.

وأولى النّاس بالحقّ أعلمهم به.

وأقلّ النّاس حرمةً الفاسق.

وأقلّ النّاس وفاءً الملوك.

وأقلّ النّاس صدّيقاً الملك.

وأفقر النّاس الطمع.

وأغنى النّاس من لم يكن للحرص أسيراً.

وأفضل النّاس إيماناً أحسنهم خلقاً.

وأكرم النّاس أتقاهم.

وأعظم النّاس قدراً من ترك ما لا يعنيه.

وأورع النّاس من ترك المراء وإن كان محقّاً.

وأقلّ النّاس مروءةً من كان كاذباً.

وأشقى النّاس الملوك.

وأمقت النّاس المتكبّر.

وأشدّ النّاس اجتهاداً من ترك الذنوب.

وأحلم النّاس من فرّ من جهال النّاس.

وأسعد النّاس من خالط كرام النّاس.

وأعقل النّاس أشدهم مداراةً للنّاس.

وأولى النّاس بالتهمة من جالس أهل التّهمة.

وأعتى النّاس من قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه.

وأولى النّاس بالعفو أقدرهم على العقوبة.

وأحقّ النّاس بالذنب السفيه المغتاب.

وأذلّ النّاس من أهان النّاس.

وأحزم النّاس أكظمهم للغيظ.

وأصلح النّاس أصلحهم للنّاس.

وخير النّاس من انتفع به النّاس[1].

١- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٧٢.

الوصيّة الصادقيّة

٢٢٦٢ ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم

وروى عن الإمام الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما في طوال هذا المعاني "

وصيّته عليه السلام لعبد الله بن جندب:

روي أنّه عليه السلام قال: يا عبدالله، لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها إلّا أولياءنا ولقد حلّت الآخرة في أعينهم حتّى ما يريدون بها بدلاً. ثمّ قال: آه آه على قلوب حشيت نوراً، وإنّما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم، والعدوّ الأعجم، أنسوا باللّه واستوحشوا ممّا به استأنس المترفون، أولئك أوليائي حقّاً، وبهم تكشف كلّ فتنة وترفع كلّ بليّة.

يا ابن جندب، حقّ على كلّ مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كلّ يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه، فإن رأى حسنة استزاد منها، وإن رأى سيّئةً استغفر منها لئلّا يخزي يوم القيامة.

طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها.

طوبى لعبد طلب الآخرة وسعى لها.

طوبى لمن لم تله الأماني الكاذبة.

ثمّ قال عليه السلام : رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً، كانوا دعاةً إلينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم، ليس كمن يذيع أسرارنا.

يا ابن جندب، إنّما المؤمنون الذين يخافون الله، ويشفقون أن يسلبوا ما أعطوا من الهدى، فإذا ذكروا الله ونعماءه وجلوا وأشفقوا، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ممّا أظهره من نفاذ قدرته، وعلى ربّهم يتوكّلون.

يا ابن جندب، قديماً عمّر الجهل وقوّي أساسه وذلك لاتّخاذهم دين الله لعباً حتّى لقد كان المتقرّب منهم إلى الله بعلمه يريد سواه، أولئك هم الظالمون.

يا ابن جندب، لو أنّ شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة، ولأظلّهم الغمام، ولأشرقوا نهاراً ولأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولما سألوا الله شيئاً إلّا أعطاهم.

يا ابن جندب، لا تقل في المذنبين من أهل دعوتكم إلّا خيراً.

واستكينوا إلى الله في توفيقهم، وسلوا التوبة لهم. فكلّ من قصدنا ووالانا ولم يوال عدوّنا وقال ما يعلم وسكت عمّا لا يعلم أو أشكل عليه فهو في الجنّة.

يا ابن جندب، يهلك المتّكل على عمله، ولا ينجو المجتريء على الذنوب الواثق برحمة الله، قلت: فمن ينجو؟ قال: الذين هم بين الرجاء والخوف، كأنّ قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثّواب وخوفاً من العذاب.

يا ابن جندب، من سرّه أن يزوّجه الله الحور العين ويتوجّه بالنور فليدخل على أخيه المؤمن السرور.

يا ابن جندب، أقل النوم بالليل، والكلام بالنّهار، فما في الجسد شيء أقلّ شكراً من العين واللسان، فإنّ أمّ سليمان قالت لسليمان عليه السلام: يا بنيّ، إيّاك والنوم، فإنّه يفقرك يوم يحتاج النّاس إلى أعمالهم.

يا ابن جندب، إنّ للشيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا شباكه ومصائده.

قلت: يا ابن رسول الله وما هي؟ قال: أمّا مصائده فصدّ عن برّ الإخوان، وأمّا شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله. أما أنّه ما يعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى برّ الإخوان وزيارتهم. ويل للسّاهين عن الصلوات، النائمين في الخلوات، المستهزئين باللّه وآياته في الفترات، أولئك الذين لا خلاق لهم في الآخرة، ولا يكلّمهم الله يوم القيامة، ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم.

يا ابن جندب، من أصبح مهموماً لسوى فكاك رقبته فقد هوّن عليه الجليل، ورغّب من ربّه في الربح الحقير. ومن غشّ أخاه وحقّره وناواه جعل الله النّار مأواه. ومن حسد مؤمناً انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

يا ابن جندب، الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة، وقاضي حاجته كالمتشحّط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأحد، وما عذّب الله أمّة إلّا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم.

يا ابن جندب، بلّغ معاشر شيعتنا وقل لهم: لا تذهبنّ بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا إلّا بالورع والاجتهاد في الدنيا، ومواساة الإخوان في الله، وليس من شيعتنا من يظلم النّاس.

يا ابن جندب، إنّما شيعتنا يعرفون بخصال شتّى: بالسخاء والبذل للإخوان وبأن يصلّوا الخمسين ليلاً ونهاراً. شيعتنا لا يهرون هرير الكلب، ولا يطمعون طمع الغراب، ولا يجاورون لنا عدوّاً ولا يسألون لنا مبغضاً، ولو ماتوا جوعاً. شيعتنا لا يأكلون الجري، ولا يمسحون على الخفّين، ويحافظون على الزوال، ولا يشربون مسكراً.

قلت: جعلت فداك فأين أطلبهم؟ قال عليه السلام: على رؤوس الجبال وأطراف المدن. وإذا دخلت مدينة فسل عمّن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله: ﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى﴾[1]، والله لقد كان حبيب النجار وحده.

يا ابن جندب، كلّ الذنوب مغفورة سوى عقوق أهل دعوتك. وكلّ البرّ مقبول إلّا ما كان رياء.

يا ابن جندب، أحبب في الله، واستمسك بالعروة الوثقى، واعتصم بالهدى يقبل عملك، إنّ الله يقول: ﴿إلّا لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى﴾[2]، فلا يقبل إلّا الايمان، ولا إيمان إلّا بعمل، ولا عمل إلّا بيقين، ولا يقين إلّا بالخشوع وملاكها كلّها الهدى، فمن اهتدى يقبل عمله وصعد إلى الملكوت

١- يس / ٢٠.
٢- طه / ٨٦.

متقبلاً: ﴿ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾[1].

يا ابن جندب، إن أحببت أن تجاور الجليل في داره وتسكن الفردوس في جواره فلتهن عليك الدنيا، واجعل الموت نصب عينك، ولا تدّخر شيئاً لغد، واعلم أنّ لك ما قدّمت وعليك ما أخّرت.

يا ابن جندب، من حرّم نفسه كسبه فإنّما يجمع لغيره. ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوّه، من يثق باللّه يكفّه ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته ويحفظ له ما غاب عنه.

وقد عجز من لم يعد لكلّ بلاء صبراً ولكلّ نعمة شكراً، ولكلّ عسر يسراً، صبّر نفسك عند كلّ بليّة في ولد أو مال أو رزيّة، فإنّما يقبض عاريته، ويأخذ هبته ليبلو فيهما صبرك وشكرك. وأرج الله رجاء لا يجريك على معصيته وخِفْه خوفاً لا يؤيسك من رحمته، ولا تغتر بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبّر وتجبّر وتعجب بعملك، فإنّ أفضل العمل العبادة والتواضع، فلا تضيّع مالك وتصلح مال غيرك ما خلفته وراء ظهرك، وأقنع بما قسّمه الله لك. ولا تنظر إلّا إلى ما عندك، ولا تتمنّ ما لست تناله، فإنّ من قنع شبع، ومن لم يقنع لم يشبع. وخذ حظّك من آخرتك. ولا تكن بطراً في الغنى، ولا جزعاً في الفقر، ولا تكن فظّاً غليظاً يكره النّاس قربك، ولا تكن واهناً يحقّرك من عرفك، ولا تشار من فوقك، ولا تسخّر بمن هو دونك، ولا تنازع الأمر أهله، ولا تطع السفهاء، ولا تكن مهيّناً تحت كلّ أحد، ولا تتّكلن على كفاية أحد، وقف عند كلّ أمر حتّى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم، واجعل قلبك قريباً تشاركه، واجعل عملك والداً تتبعه، واجعل نفسك عدوّاً تجاهده، وعارية تردّها، فإنّك قد جعلت طبيب نفسك وعرفت آية الصحّة وبيّن لك الداء، ودللت على الدواء.

١- البقرة / ٢١٣.

فانظر قيامك على نفسك، وإن كانت لك يد عند إنسان فلا تفسدها بكثرة المنّ والذكر لها، ولكن اتّبعها بأفضل منها، فإنّ ذلك أجمل بك في أخلاقك، وأوجب للثّواب في آخرتك، وعليك بالصمت تعدّ حليماً جاهلاً كنت أو عالماً، فإنّ الصمت زيّن لك عند العلماء، وستر لك عند الجهّال.

يا ابن جندب، إنّ عيسى ابن مريم عليه السلام قال لأصحابه: أرأيتم لو أنّ أحدكم مرّ بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته، أكان كاشفاً عنها كلّها أم يرد عليها، أانكشف منها؟ قالوا: بل نردّ عليها، قال: كلّا، بل تكشفون عنها كلّها فعرفوا أنّه مثل ضربه لهم، فقيل: يا روح الله وكيف ذلك؟ قال: الرجل منكم يطّلع على العورة من أخيه فلا يسترها.

بحقّ أقول لكم: إنّكم لا تصيبون ما تريدون إلّا بترك ما تشتهون. ولا تنالون ما تأملون إلّا بالصبر على ما تكرهون. إيّاكم والنظرة، فإنّها تزرع في القلب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة.

طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه.

لا تنظروا في عيوب النّاس كالأرباب، وانظروا في عيوبكم كهيأة العبيد.

إنّما النّاس رجلان: مبتلى ومعافي، فارحموا المبتلى، واحمدوا الله على العافية.

يا ابن جندب، صل من قطعك، وأعط من حرمك، وأحسن إلى من أساء إليك. وسلّم على من سبّك، وأنصف من خاصمك، واعف عمّن ظلمك، كما أنّك تحبّ أن يعفى عنك، فاعتبر بعفو الله عنك، ألا ترى أنّ شمسه أشرقت على الأبرار والفجّار، وأنّ مطره ينزل على الصالحين والخاطئين.

يا ابن جندب، لا تتصدّق على أعين النّاس ليزكّوك، فإنّك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك، ولكن إذا أعطيت بيمينك فلا تطّلع عليه شمالك، فإنّ الذي تتصدّق له سرّاً يجزيك علانيةً على رؤوس الاشهاد في اليوم الذي لا

يضرّك أن لا يطّلع النّاس على صدقتك، واخفض الصوت، إنّ ربّك الذي يعلم ما تسرّون وما تعلنون، قد علم ما تريدون قبل أن تسألوه، وإذا صمت فلا تغتب أحداً، ولا تلبسوا صيامكم بظلم، ولا تكن كالذي يصوم رئاء النّاس، مغبرة وجوههم، شعثة رؤوسهم، يابسة أفواههم لكي يعلم النّاس أنّهم صيامى.

يا ابن جندب، أخير كلّه أمامك، وإنّ الشرّ كلّه أمامك، ولن ترى الخير والشرّ إلّا بعد الآخرة، لأنّ الله جلّ وعزّ جعل الخير كلّه في الجنّة، والشرّ كلّه في النّار، لأنّهما الباقيان. والواجب على من وهب الله له الهدى وأكرمه بالايمان وألهمه رشده، وركب فيه عقلاً يتعرّف به نعمه، وآتاه علماً وحكماً يدبّر به أمر دينه ودنياه أن يوجب على نفسه أن يشكر الله ولا يكفره وأن يذكر الله ولا ينساه وأن يطيع الله ولا يعصيه، للقديم الذي تفرّد له بحسن النظر، وللحديث الذي أنعم عليه بعد إذ أنشأه مخلوقاً، وللجزيل الذي وعده، والفضل الذي لم يكلّفه من طاعته فوق طاقته، وما يعجز عن القيام به وضمن له العون على تيسير ما حمله من ذلك وندبه إلى الاستعانة على قليل ما كلّفه وهو معرض عمّا أمره وعاجز عنه قد لبس ثوب الاستهانة فيما بينه وبين ربّه، متقلّداً لهواه، ماضياً في شهواته، مؤثّراً لدنياه على آخرته وهو في ذلك يتمنّى جنان الفردوس وما ينبغي لأحد أن يطمع أن ينزل بعمل الفجّار منازل الأبرار. أمّا إنّه لو وقعت الواقعة وقامت القيامة وجاءت الطامة ونصب الجبّار الموازين لفصل القضاء. وبرز الخلائق ليوم الحساب أيقنت عند ذلك لمن تكون الرفعة والكرامة وبمن تحلّ الحسرة والندامة: فاعمل اليوم في الدنيا بما ترجو به الفوز في الآخرة.

يا ابن جندب، قال الله عزّ وجلّ في بعض ما أوحى: إنّما أقبل الصلاة ممّن يتواضع لعظمتي، ويكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي، ويقطع نهاره بذكري، ولا يتعظّم على خلقي، ويطعم الجائع، ويكسو العاري، ويرحم المصاب،

ويؤوي الغريب، فذلك يشرق نوره مثل الشمس، أجعل له في الظلمة نوراً وفي الجهالة حلماً أكلاه بعزّتي، واستحفظه ملائكتي، يدعوني فألبيه ويسألني فاعطيه، فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنّات الفردوس لا يسبق أثمارها ولا تتغيّر عن حالها.

يا ابن جندب، الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروءته العمل الصالح وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت.

يا ابن جندب، إنّ للّه تبارك وتعالى سوراً من نور، محفوفاً بالزبرجد والحرير، منجداً بالسندس والديباج، يضرب هذا السور بين أوليائنا وبين أعدائنا: فإذا غلى الدماغ وبلغت القلوب الحناجر ونضجت الأكباد من طول الموقف، أدخل في هذا السور أولياء الله، فكانوا في أمن الله وحرزه، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وأعداء الله قد ألجمهم العرق، وقطعهم الفرق وهم ينظرون إلى ما أعدّ الله لهم، فيقولون: ﴿ ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار﴾[1]، فينظر إليهم أولياء الله، فيضحكون منهم، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ اتّخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار﴾[2]، وقوله: ﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفّار يضحكون، على الأرائك ينظرون﴾[3]، فلا يبقى أحد ممّن أعان مؤمناً من أوليائنا بكلمة إلّا أدخله الله الجنّة بغير حساب[4].

المواعظ الموسويّة

٢٢٦٣﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى رفعه قال: إنّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: يا

١- ص / ٦٢.
٢- ص / ٦٣.
٣- المطففين / ٣٤ ـ ٣٥.
٤- تحف العقول، ص ٣٠١.

موسى، لا يطول في الدنيا أملك فيقسو لذلك قلبك، وقاسي القلب منّي بعيد.

يا موسى، كن كمسرتي فيك، فإن مسّرتي أن أطاع فلا أعصى، فأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على أهل الأرض وتعرف في أهل السماء، حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصحّ إليّ من كثرة الذنوب صياح المذنب الهارب من عدوّه واستعن بي على ذلك فإنّي نعم العون ونعم المستعان.

يا موسى، إنّي أنا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون، فاتهم نفسك على نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك إلّا أن يكون ولدك مثلك يحبّ الصالحين.

يا موسى، اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين.

يا موسى، كن إمامهم في صلاتهم، وإمامهم فيما يتشاجرون واحكم بينهم بما أنزلت عليك فقد أنزلته حكماً بيّناً وبرهاناً نيّراً ونوراً ينطق بما كان في الأوّلين وبما هو كائن في الآخرين.

أوصيك يا موسى، وصيّة الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم صاحب الأتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهّر، فمثله في كتابك أنّه مؤمن مهيمن على الكتب كلّها وأنّه راكع ساجد، راغب، راهب، إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون، ويكون في زمانه أزل وزلزال وقتل، وقلّة من المال، اسمه أحمد، محمّد الأمين من الباقين من ثلّة الأوّلين الماضين، يؤمن بالكتب كلّها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالإخلاص لجميع النبيين أمّته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه، لهم ساعات مؤقتات يؤدّون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيّده نافلته، فبه فصدّق ومنهاجه فاتّبع فإنّه أخوك.

يا موسى، إنّه أمّي، وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته، وبه أفتح الساعة وبأمّته أختم

مفاتيح الدنيا، فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه، ولا يخذلوه وإنّهم لفاعلون، وحبّه لي حسنة، فأنا معه، وأنا من حزبه، وهو من حزبي، وحزبهم الغالبون، فتمّت كلماتي، لأظهرنّ دينه على الأديان كلّها، ولأعبدنّ بكلّ مكان ولأنزلنّ عليه قرآناً فرقاناً شفاءً لما في الصدور من رفث الشيطان، فصلّ عليه يا ابن عمران، فإنّي أصلّي عليه وملائكتي.

يا موسى، أنت عبدي وأنا إلـهك، لا تستذلّ الحقير الفقير، ولا تغبط الغني بشيء يسير، وكن عند ذكري خاشعاً، وعند تلاوته برحمتي طامعاً، واسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين، اطمئنّ عند ذكري وذكّر بي من يطمئنّ إلي واعبدني ولا تشرك بي شيئاً وتحر مسرّتي، إنّي أنا السيد الكبير، إنّي خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة فكانت بشراً فأنا صانعها خلقاً فتبارك وجهي وتقدّس صنيعي ليس كمثلي شيء وأنا الحيّ الدائم لا أزول.

يا موسى، كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً، عفر وجهك لي في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يديّ في القيام، وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل وحيّ بتوراتي أيّام الحياة، وعلّم الجهّال محامدي، وذكّرهم آلائي ونعمتي، وقل لهم لا يتمادون في غيّ ما هم فيه، فإنّ أخذي أليم شديد.

يا موسى، إذا انقطع حبلك منّي لم يتّصل بحبل غيري، فاعبدني وقم بين يديّ مقام العبد الحقير الفقير، ذم نفسك فهي أولى بالذمّ ولا تتطاول بكتابي على بني إسرائيل فكفى بهذا واعظاً لقلبك ومنيراً وهو كلام ربّ العالمين جلّ وتعالى.

يا موسى، متى ما دعوتني ورجوتني فإنّي سأغفر لك على ما كان منك، السماء تسبّح لي وجلاً، والملائكة من مخافتي مشفقون، والأرض تسبّح لي

طمعا وكل الخلق يسبّحون لي داخرون، ثمّ عليك بالصلاة، فإنّها منّي بمكان، ولها عندي عهد وثيق، وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام، فإنّي لا أقبل إلّا الطيب يراد به وجهي.

واقرن مع ذلك صلة الأرحام، فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم، والرحم أنا خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بها العباد، ولها عندي سلطان في معاد الآخرة، وأنا قاطع من قطعها، وواصل من وصلها، وكذلك أفعل بمن ضيّع أمري.

يا موسى، أكرم السائل إذا أتاك بردّ جميل أو إعطاء يسير، فإنّه يأتيك من ليس بإنس ولا جانّ، ملائكة الرحمن يبلونّك كيف أنت صانع فيما أوليتك وكيف مؤاساتك فيما خوّلتك، واخشع لي بالتضرّع، واهتف لي بولولة الكتاب، واعلم أنّي أدعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل، وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأوّلين.

يا موسى، لا تنسني على كلّ حال، ولا تفرح بكثرة المال، فإنّ نسياني يقسي القلوب، ومع كثرة المال كثرة الذنوب، الأرض مطيعة، والسماء مطيعة، والبحار مطيعة، وعصياني شقاء الثّقلين، وأنا الرحمن الرحيم، رحمن كلّ زمان، آتي بالشدّة بعد الرخاء، وبالرخاء بعد الشدّة، وبالملوك بعد الملوك وملكي دائم قائم لا يزول، ولا يخفى عليّ شيء في الأرض، ولا في السماء، وكيف يخفى عليّ ما منّي مبتداه، وكيف لا يكون همّك فيما عندي، وإليّ ترجع لا محالة.

يا موسى، اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات، وخفني، ولا تخف غيري، إليّ المصير.

يا موسى، ارحم من هو أسفل منك في الخلق، ولا تحسد من هو فوقك، فإنّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النّار الحطب.

يا موسى، إنّ ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي، فقرّبا قرباناً، ولا أقبل إلّا من المتّقين، فكان من شأنهما ما قد علمت، فكيف تثق بالصاحب بعد الأخ والوزير.

يا موسى، ضع الكبر، ودع الفخر، واذكر أنّك ساكن القبر، فليمنعك ذلك من الشهوات.

يا موسى، عجّل التوبة، وأخّر الذنب، وتأن في المكث بين يدي في الصلاة، ولا ترج غيري، اتّخذني جنّة للشدائد وحصناً لملمّات الأمور.

يا موسى، كيف تخشع لي خليقةً لا تعرف فضلي عليها، وكيف تعرف فضلي عليها، وهي لا تنظر فيه، وكيف تنظر فيه، وهي لا تؤمن به، وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثواباً، وكيف ترجو ثواباً وهي قد قنعت بالدنيا، واتّخذتها مأوى، وركنت إليها ركون الظالمين.

يا موسى، نافس في الخير أهله، فإنّ الخير كاسمه، ودع الشرّ لكلّ مفتون.

يا موسى، اجعل لسانك من وراء قلبك تسلّم، وأكثر ذكري بالليل والنهار تغنم، ولا تتّبع الخطايا فتندم، فإنّ الخطايا موعدها النّار.

يا موسى، أطب الكلام لأهل الترك للذنوب، وكن لهم جليساً واتّخذهم لغيبك إخواناً، وجد معهم يجدون معك.

يا موسى، الموت يأتيك لا محالة، فتزوّد زاد من هو على ما يتزوّد وارد على اليقين.

يا موسى، ما أريد به وجهي فكثير قليله، وما أريد به غيري فقليل كثيره، وإن أصلح أيّامك الذي هو أمامك فانظر أيّ يوم هو فأعد له الجواب، فإنّك موقوف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر وأهله، فإنّ الدهر طويله قصير، وقصيره طويل، وكلّ شيء فان، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة، فإنّ ما بقي من الدنيا كما ولّى منها، وكلّ عامل يعمل على بصيرة ومثال، فكن مرتاداً لنفسك.

يا ابن عمران، لعلّك تفوز غداً يوم السؤال، فهنالك يخسر المبطلون.

يا موسى، ألق كفّيك ذلاً بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيّده، فإنّك إذا فعلت ذلك رحمت، وأنا أكرم القادرين.

يا موسى، سلني من فضلي ورحمتي، فإنّهما بيدي لا يملكهما أحد غيري، وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي، لكلّ عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى.

يا موسى، طب نفساً عن الدنيا، وانطوِ عنها فإنّها ليست لك ولست لها مالك، ولدار الظالمين إلّا لعامل فيها بالخير فإنّها له نعم الدار.

يا موسى، ما آمرك به فاسمع، ومهما أراه فاصنع، خذ حقائق التوراة إلى صدرك، وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار، ولا تمكن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكراً كوكر الطير.

يا موسى، أبناء الدنيا وأهلها فتن بعضهم لبعض، فكلّ مزيّن له ما هو فيه، والمؤمن من زيّنت له الآخرة، فهو ينظر إليها ما يفتر، قد حالت شهوتها بينه وبين لذّة العيش، فأدلجته بالأسحار كفعل الراكب السائق إلى غايته يظلّ كئيباً ويمسي حزيناً فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور.

يا موسى، الدنيا نطفة، ليست بثواب للمؤمن، ولا نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم، وكذلك فكن كما أمرتك وكلّ أمري رشاد.

يا موسى، إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب عجّلت لي عقوبته، وإذا رأيت الفقر مقبلاً، فقل: مرحباً بشعار الصالحين، ولا تكن جبّاراً ظلوماً، ولا تكن للظالمين قريناً.

يا موسى، ما عمر، وإن طال يذمّ آخره، وما ضرّك ما زوى عنك إذا حمدت مغبته.

يا موسى، صرّخ الكتاب إليك صرخاً بما أنت إليه صائر، فكيف ترقد على هذا العيون أم كيف يجد قوم لذّة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتّباع للشقوة والتتابع للشهوة، ومن دون هذا يجزع الصدّيقون.

يا موسى، مر عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقرّوا لي أنّي أرحم الراحمين، مجيب المضطرّين، وأكشف السوء وأبدل الزمان، وآتي بالرخاء، وأشكر اليسير، وأثيب الكثير، وأغني الفقير، وأنا الدائم العزيز القدير، فمن لجأ إليك وانضوى إليك من الخاطئين فقل: أهلاً وسهلاً، يا رحب الفناء بفناء ربّ العالمين، واستغفر لهم، وكن لهم كأحدهم ولا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله، وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي فإنّه لا يملكها أحد غيري، وأنا ذو الفضل العظيم[1].

المواعظ التوراتيّة

٢٢٦٤ ﴿ وروى الشيخ الأوحد بهاء الدين محمّد في المجلّد الثالث من الكشكول، قال في التوراة:

من لم يؤمن بقضائي ولم يصبر على بلائي، ولم يشكر نعمائي فليتّخذ ربّاً سوائي، من أصبح حزيناً على الدنيا، فقد أصبح ساخطاً عليّ، من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثا دينه.

يا بن آدم، ما من يوم جديد إلّا ويأتي فيه رزقك من عندي، وما من ليلة إلّا وتأتي الملائكة من عندك بعمل قبيح، خيري إليك نازل وشرّك إليّ صاعد.

يا بني آدم، أطيعوني بقدر حاجتكم إليّ، واعصوني بقدر صبركم على النّار، واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها، وتزوّدوا للآخرة بقدر مكثكم فيها.

يا بني آدم، زار عوني، وعاملوني، وأسلفوني أربحكم عندي ما لا عين

١- الكافي، ج ٨ ص ٤٢.

رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

يا بن آدم، أخرج حبّ الدنيا من قلبك، فإنّه لا يجتمع حبّ الدنيا وحبّي في قلب واحد أبداً.

يا بن آدم، اعمل بما أمرتك وانته عمّا نهيتك، أجعلك حيّاً لا تموت أبداً.

يا بن آدم، إذا وجدت قساوةً في قلبك وسقماً في جسمك ونـقيصةً فـي مالك، وحريمةً في رزقك، فاعلم أنّك قد تكلّمت فيما لا يعنيك.

يا بن آدم، أكثر من الزّاد إلى طريق بعيد، وخفّف الحمل فالصراط دقيق، وأخلص العمل فإنّ الناقد بصير، وأخّر نومك إلى القبور، وفخرك إلى الميزان، ولذاتك إلى الجنّة، وكن لي أكن لك، وتقرّب إليّ بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النّار.

يا بن آدم، ليس من انكسر مركبه، وبقي على لوحه في البحر بأعظم مصيبة منك، لأنّك من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر[1].

٢٢٦٥ ﴾ علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينما موسى عليه السلام جالساً إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان، فلمّا دنى من موسى عليه السلام خلع البرنس وقام إلى موسى فسلّم عليه فقال له موسى: من أنت؟ فقال: أنا إبليس، قال: أنت فلا قرّب الله دارك، قال: إنّي إنّما جئت لأسلم عليك لمكانك من الله، قال: فقال له موسى عليه السلام : فما هذا البرنس؟ قال: به أختطف قلوب بني آدم. فقال موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت[2] عليه، قال: إذا أعـجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه[3].

٢٢٦٦ ﴾ وقال: قال الله عزّ وجلّ لداود عليه السلام يا داود بشّر المذنبين وأنـذر

١- الجواهر السنيّة، ص ٧٩.

٢- استحواذ الشيطان على العبد غلبته واستمالته إلى ما يريد منه.

٣- الكافي، ج ٢، ص ٣١٤.

الصدّ يقين قال: كيف أبشر المذنبين وأنذر الصدّ يقين؟ قال: يا داود، بشّر المذنبين أنّي أقبل التوبة، وأعفو عن الذنب، وأنذر الصدّ يقين ألا يعجبوا بأعمالهم فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلّا هلك[1].

الوصايا اللقمانيّة

٢٢٦٧ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم

عن الأوزاعي أنّ لقمان الحكيم؛ لمّا خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها: كومليس، قال: فلمّا ضاق بها ذرعه واشتدّ بها غمّه ولم يكن بها أحد يعينه على أمره، أغلق الباب وأدخل ابنه يعظه فقال:

يا بنيّ، إنّ الدنيا بحر عميق هلك فيها بشر كثير، تزوّد من عملها واتّخذ سفينة حشوها تقوى الله ثمّ اركب لجج الفلك تنجو وإنّي لخائف أن لا تنجو.

يا بنيّ، السفينة إيمان، وشراعها التوكّل، وسكّانها الصبر، ومجاذيفها الصوم والصلاة والزكاة.

يا بنيّ، من ركب البحر من غير سفينة غرق.

يا بنيّ، أقل الكلام، واذكر الله عزّ وجلّ في كلّ مكان، فإنّه قد أنذرك وحذّرك وبصرك وعلّمك.

يا بنيّ، اتّعظ بالنّاس قبل أن يتّعظ النّاس بك.

يا بنيّ، اتّعظ بالصغير قبل أن ينزّل بك الكبير.

يا بنيّ، أملك نفسك عند الغضب حتّى لا تكون لجهنّم حطباً.

يا بنيّ، الفقر خير من أن تظلم وتطغى.

يا بنيّ، إيّاك أن تستدين فتخون من الدين.

يا بنيّ، إيّاك أن تستذلّ فتخزي.

يا بنيّ، إيّاك أن تخرج من الدنيا فقيراً، وتدع أمرك وأموالك عند غيرك

١- الكافي، ج ٢، ص ٣١٤.

قيماً، فتصيره أميراً.

يا بنيّ، إنّ الله تعالى رهن النّاس بأعمالهم، فويل لهم ممّا كسبت أيـديهم وأفئدتهم.

يا بنيّ، لا تأمن الدنيا والذنوب والشيطان فيها.

يا بنيّ، إنّه قد افتتن الصالحون من الأوّلين فكيف ينجو منه الآخرون.

يا بنيّ، اجعل الدنيا سجنك فتكون الآخرة جنّتك.

يا بنيّ، إنّك لم تكلّف أن تشيل الجبال، ولم تكلّف ما لا تطيقه، فلا تحمل البلاء على كتفك، ولا تذبح نفسك بيدك.

يا بنيّ، إنّك كما تزرع تحصد، وكما تعمل تجد.

يا بنيّ، لا تجاورنّ الملوك فيقتلوك، ولا تطيعهم فتكفّر.

يا بنيّ، جاور المساكين، واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين.

يا بنيّ، كن لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوج العطوف.

يا بنيّ، إنّه ليس كلّ من قال: اغفر لي غفر له، إنّه لا يغفر إلّا لمن عمل بطاعة ربّه.

يا بنيّ، الجارّ ثمّ الدار.

يا بنيّ، الرفيق ثمّ الطريق.

يا بنيّ، لو كانت البيوت على العجل ما جاور رجل جار سوء أبداً.

يا بنيّ، الوحدة خير من صاحب السوء.

يا بنيّ، الصاحب الصالح خير من الوحدة.

يا بنيّ، نقل الحجارة والحديد خير من قرين السوء.

يا بنيّ، إنّي نقلت الحجارة والحديد فلم أجد شيئاً أثقل من قرين السوء.

يا بنيّ، إنّه من يصحب قرين السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتّهم.

يا بنيّ، من لا يكفّ لسانه يندم.

يا بنيّ، المحسن تكافي بإحسانه، والمسيىء يكفيك مساويه، لو جهدت أن تفعل به أكثر ممّا يفعله بنفسه ما قدرت عليه.

يا بنيّ، من ذا الذي عبد الله فخذله، ومن ذا الذي ابتغاه فلم يجده.

يا بنيّ، ومن ذا الذي ذكره فلم يذكره، ومن ذا الذي توكّل على الله فوكّله إلى غيره، ومن ذا الذي تضرّع إليه جلّ ذكره فلم يرحمه.

يا بنيّ، شاور الكبير، ولا تستحيي من مشاورة الصغير.

يا بنيّ، إيّاك ومصاحبة الفسّاق، هم كالكلاب، إن وجدوا عندك شيئاً أكلوه، وإلّا ذمّوك وفضحوك، وإنّما حبّهم بينهم ساعة.

يا بنيّ، معاداة المؤمنين خير من مصادقة الفاسق.

يا بنيّ، المؤمن تظلمه ولا يظلمك، وتطلب عليه فيرضى عنك، والفاسق لا يراقب الله فكيف يراقبك.

يا بنيّ، استكثر من الأصدقاء ولا تأمن من الأعداء فإنّ الغلّ في صدورهم مثل الماء تحت الرماد.

يا بنيّ، إبدء النّاس بالسّلام والمصافحة قبل الكلام.

يا بنيّ، لا تكالب النّاس فيمقتوك، ولا تكن مهيناً فيذلّوك، ولا تكن حلوا فيأكلوك، ولا تكن مرّاً فيلفظوك، ويروى ولا تكن حلواً فتبلع، ولا مرّاً فترمى.

يا بنيّ، لا تخاصم في علم الله فإنّ علم الله لا يدرك ولا يحصى.

يا بنيّ، خف الله مخافةً لا تيأس من رحمته، وارجه رجاءً لا تأمن من مكره.

يا بنيّ، إنْه النفس عن هواها فإنّك إن لم تنه النفس عن هواها لم تدخل الجنّة ولم ترها.

ويروى إنْه نفسك عن هواها فإنّ في هواها رداها.

يا بنيّ، إنّك منذ يوم هبطت من بطن أمّك استقبلت الآخرة واستدبرت الدنيا

فإنّك إن نلت مستقبلها أولى بك أن تستدبرها.

يا بنيّ، إيّاك والتجبّر والتكبّر والفخر فتجاور إبليس في داره.

يا بنيّ، دع عنك التجبّر والكبر ودع عنك الفخر، واعلم أنّك ساكن القبور.

يا بنيّ، اعلم أنّه من جاور إبليس وقع في دار الهوان، لا يموت فيها ولا يحيى.

يا بنيّ، ويل لمن تجبّر وتكبّر، كيف يتعظّم من خلق من طين وإلى طين يعود، ثمّ لا يدري إلى ماذا يصير إلى الجنّة فقد فاز، أو إلى النّار فقد خسر خسراناً مبيناً، وخاب.

ويروى: كيف يتجبّر من قد جرى في مجرى البول مرّتين.

يا بنيّ، كيف ينام ابن آدم والموت يطلبه، وكيف يغفل ولا يغفل عنه.

يا بنيّ، إنّه قد مات أصفياء الله عزّ وجلّ وأحبّاؤه وأنبياؤه صلوات الله عليهم فمن ذا بعدهم يخلد فيترك.

يا بنيّ، لا تطأ أمتك ولو أعجبتك، وانّه نفسك عنها وزوجها.

يا بنيّ، لا تفشين سرّك إلى إمرأتك، ولا تجعل مجلسك على باب دارك.

يا بنيّ، إنّ المرأة خلقت من ضلع أعوج، إن أقمتها كسرتها، وإن تركتها تعوجت، ألزمهنّ البيوت فإن أحسن فاقبل إحسانهنّ وإن أسأن فاصبر إنّ ذلك من عزم الأمور.

يا بنيّ، النساء أربعة: ثنتان صالحتان وثنتان ملعونتان فأمّا إحدى الصالحتين فهي الشريفة في قومها، الذليلة في نفسها، التي إن أعطيت شكرت، وإن ابتليت صبرت، القليل في يديها كثير الصالحة في بيتها، والثّانية الودود الولود، تعود بخير على زوجها، هي كالأمّ الرحيم تعطف على كبيرهم وترحم صغيرهم وتحبّ ولد زوجها وإن كانوا من غيرها، جامعة الشمل، مرضية البعل، مصلحة في النفس والأهل والمال والولد، فهي كالذهب الأحمر، طوبى لمن رزقها، إن شهد زوجها أعانته، وإن غاب عنها حفظته، وأمّا إحدى الملعونتين

فهي العظيمة في نفسها، الذليلة في قومها، التي إن أعطيت سخطت، وإن منعت عتبت وغضبت، فزوجها منها في بلاء، وجيرانها منها في عناء، فهي كالأسد إن جاورته أكلك، وإن هربت منه قتلك، والملعونة الثّانية فهي عند زوجها وميلها في جيرانها، فهي سريعة السخطة، سريعة الدمعة إن شهد زوجها لم تنفعه، وإن غاب عنها فضحته، فهي بمنزلة الأرض النشاشة، إن أسقيت أفاضت الماء وغرقت، وإن تركتها عطشت، وإن رزقت منها ولداً لم تنتفع به.

يا بنيّ، لا تتزوّج بأمة فيباع ولدك بين يديك وهو فعلك بنفسك.

يا بنيّ، لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوّج رجل امرأةً سوء أبداً.

يا بنيّ، أحسن إلى من أساء إليك، ولا تكثر من الدنيا، فإنّك على غفلة منها، وانظر إلى ما تصير منها.

يا بنيّ، لا تأكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيامة، وتكلّف أن تردّه إليه.

يا بنيّ، إنّه إن أغنى أحد عن أحد لأغنى الولد عن والده.

يا بنيّ، إنّ النّار تحيط بالعالمين كلّهم، فلا ينجو منها أحد إلّا من رحمه الله وقرّبه منه.

يا بنيّ، لا يغرنّك خبيث اللسان، فإنّه يختم على قلبه، وتتكلّم جوارحه وتشهد عليه.

يا بنيّ، لا تشتم النّاس فتكون أنت الذي شتمت أبويك.

يا بنيّ، لا يعجبك إحسانك، ولا تتعظمن بعملك الصالح فتهلك.

يا بنيّ، أقم الصلاة، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إنّ ذلك من عزم الأمور.

يا بنيّ، لا تشرك باللّه، إنّ الشرك لظلم عظيم.

يا بنيّ، ولا تمش في الأرض مرحاً[1]، إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً.

١- المرَح: شدّة الفرح والنشاط.

يا بنيّ، إن كلّ يوم يأتيك يوم جديد، يشهد عليك عند ربّ كريم.

يا بنيّ، إنّك مدرج في أكفانك، ومحلّ قبرك، ومعاين عملك كلّه.

يا بنيّ، كيف تسكن دار من قد أسخطته؟ أم كيف تجاور من قد عصيته؟

يا بنيّ، عليك بما يعنيك، ودع عنك ما لا يعنيك، فإنّ القليل منها يكفيك، والكثير منها لا يعنيك.

يا بنيّ، لا تؤثرون على نفسك سواها، ولا تورث مالك أعدائك.

يا بنيّ، إنّه قد أحصى الحلال الصغير فكيف بالحرام الكثير؟

يا بنيّ، اتّق النظر إلى ما لا تملكه، وأطل التفكّر في ملكوت السماوات والأرض والجبال وما خلق الله، فكفى بهذا واعظاً لقلبك.

يا بنيّ، أقبل وصيّة الوالد الشفيق.

يا بنيّ، بادر بعلمك قبل أن يحضر أجلك، وقبل أن تسير الجبال سيراً، وتجمع الشمس والقمر.

يا بنيّ، إنّه حين تتفطّر السماء وتطوى، وتنزل الملائكة صفوفاً خائفين حافّين مشفقين، وتكلّف أن تجاوز الصراط، وتعاين حينئذ عملك، وتوضع الموازين، وتنشر الدواوين[1].

النصايح الداوديّة

٢٢٦٨ ﴿ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: خدّ الدموع في وجه داود عليه السلام خديد الماء في الأرض[2].

٢٢٦٩ ﴿ قال الطبرسي رحمه الله: اختلف في استغفار داود عليه السلام من أي شيء كان؟ فقيل: إنّه حصل منه على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى، والخضوع له، والتذلّل بالعبادة والسجود، كما حكى سبحانه عن إبراهيم عليه السلام بقوله: ﴿ والذي أطمع أن

١- الاختصاص، ص ٣٣٦.

٢- بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٢٩.

يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾[1]، وأمّا قوله: ﴿ فغفرنا له ذلك﴾[2] فالمعنى أنّا قبلناه منه وأثبتناه عليه، فأخرجه على لفظ الجزاء مثل قوله: ﴿ يخادعون الله وهو خادعهم﴾[3]، وقوله: ﴿ الله يستهزىء بهم﴾[4]، فلمّا كان المقصود من الاستغفار والتوبة القبول قيل في جوابه: غفرنا، وهذا قول من ينزّه الأنبياء عن جميع الذنوب من الامامية وغيرهم، ومن جوّز على الأنبياء الصغائر قال: إنّ استغفارهعليه‌السلام كان لصغيرة[5].

٢٢٧٠ ﴾ قصص الأنبياء: بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، وعن علي بن أحمد، عن محمّد بن هارون، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد اللهعليه‌السلام قال: إنّ الله تعالى أوحى إلى داودعليه‌السلام : إنّ العباد تحابّوا بالألسن، وتباغضوا بالقلوب، وأظهروا العمل للدنيا، وأبطنوا الغشّ والدغل[6].

٢٢٧١ ﴾ ارشاد القلوب: روي أنّ الله أوحى إلى داودعليه‌السلام : من أحبّ حبيباً صدق قوله، ومن آنس بحبيب قبل قوله ورضي فعله، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه، ومن اشتاق إلى حبيب جدّ في السير إليه، يا داود ذكري للذاكرين، وجنّتي للمطيعين، وزيارتي للمشتاقين، وأنا خاصّة للمطيعين[7].

٢٢٧٢ ﴾ لما استخلف داود ابنه سليمان وعظه فقال: يا بنيّ، إيّاك والهزل فإنّ نفعه قليل، ويهيّج العداوة بين الأخوان، وإيّاك والغضب، فإنّ الغضب يستخفّ صاحبه.

١- الشعراء / ٨٢.
٢- ص / ٢٥.
٣- النساء / ١٤٢.
٤- البقرة / ١٥.
٥- بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٣٠.
٦- بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٣٧.
٧- بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٠.

وعليك بتقوى الله وطاعته، فإنّهما يغلبان كلّ شيء.

وإيّاك وكثرة الغيرة على أهلك من غير شيء، فإنّ ذلك يورث سوء الظنّ بالنّاس وإن كانوا برآء.

واقطع طمعك عن النّاس؛ فإنّه هو الغنى. وإيّاك والطمع، فهو الفقر الحاضر.

وإيّاك وما يعتذر منه من القول، وعود نفسك ولسانك الصدق وألزم الإحسان، وإن استطعت أن يكون يومك خيراً من أمسك فافعل.

وصلّ صلاة مودّع.

ولا تجالس السفهاء، ولا ترد على عالم، ولا تماره في الدين.

وإذا غضبت فالصق نفسك بالأرض، وتحوّل من مكانك، وأرج رحمة الله؛ فإنّها واسعة وسعت كلّ شيء[1].

المواعظ العيسويّة عليه السلام

٢٢٧٣ تحف العقول: ومن حكمه: طوبى للمتراحمين، أولئك هم المرحومون يوم القيامة.

طوبى للمصلحين بين النّاس، أولئك هم المقرّبون يوم القيامة.

طوبى للمطهّرة قلوبهم، أولئك يزورون الله يوم القيامة.

طوبى للمتواضعين في الدنيا، أولئك يرثون منابر الملك يوم القيامة.

طوبى للمساكين، لهم ملكوت السماء.

طوبى للمحزونين هم الذين يسرّون.

طوبى للذين يجوعون ويظمؤون خشوعاً، هم الذين يسبقون.

طوبى للمسبوبين من أجل الطهارة، فإنّ لهم ملكوت السماء. طوباكم إذا حسدتم وشتمتم وقيل فيكم كلّ كلمة قبيحة كاذبة حينئذ فافرحوا وابتهجوا فإنّ أجركم قد كثر في السماء.

١- بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٣.

وقال: يا عبيد السوء، تلومون النّاس على الظنّ، ولا تلومون أنفسكم على اليقين؟

يا عبيد الدنيا تحلقون رؤوسكم، وتقصرون قمصكم، وتنكسون رؤوسكم، ولا تنزعون الغلّ من قلوبكم؟! يا عبيد الدنيا مثلكم كمثل القبور المشيّدة يعجب الناظر ظهرها، وداخلها عظام الموتى، مملوءة خطايا. يا عبيد الدنيا، إنّما مثلكم كمثل السراج يضيء للنّاس ويحرق نفسه! يا بني إسرائيل، زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثّوا على الركب، فإنّ الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر. يا بني إسرائيل، قلّة المنطق حكم عظيم، فعليكم بالصمت فإنّه دعة حسنة وقلّة وزر، وخفّة من الذنوب، فحصّنوا باب العلم فإنّ بابه الصبر، وإنّ الله يبغض الضحّاك من غير عجب، والمشّاء إلى غير أرب، ويحبّ الوالي الذي يكون كالراعي لا يغفل عن رعيّته، فاستحيوا الله في سرائركم كما تستحيون النّاس في علانيّتكم، واعلموا أنّ كلمة الحكمة ضالّة المؤمن، فعليكم قبل أن يرفع، ورفعه أن يذهب رواته، يا صاحب العلم عظّم العلماء لعلمهم ودع منازعتهم، وصغّر الجهّال لجهلهم ولا تطردهم، ولكن قرّبهم وعلّمهم.

يا صاحب العلم، اعلم أنّ كلّ نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيّئة تؤاخذ عليها، يا صاحب العلم، اعلم أنّ كلّ معصية عجزت عن توبتها بمنزلة عقوبة تعاقب بها، يا صاحب العلم كرب لا تدري متى تغشاك فاستعد لها قبل أن تفجأك.

وقال لأصحابه: أرأيتم لو أنّ أحداً مرّ بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن عورته أكان كاشفاً عنها أم يرد على ما انكشف منها؟ قالوا: بل يرد على ما انكشف منها، قال: كلّا بل تكشفون عنها، فعرفوا أنّه مثل ضربه لهم، فقالوا: يا روح الله، وكيف ذاك؟ قال: ذاك الرجل منكم يطّلع على العورة من أخيه فلا يسترها. بحقّ أقول لكم أعلمكم لتعلموا ولا أعلمكم لتعجبوا بأنفسكم، إنّكم

لن تنالوا ما تريدون إلّا بترك ما تشتهون، ولن تظفروا بما تأملون إلّا بالصبر على ما تكرهون، إيّاكم والنظرة فإنّها تزرع في القلوب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة، طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في نظر عينه لا تنظروا في عيوب النّاس كالأرباب، وانظروا في عيوبهم كهيأة عبيد النّاس، إنّما الناس رجلان: مبتلى ومعافى، فارحموا المبتلى، واحمدوا الله على العافية.

يا بني إسرائيل، أمّا تستحيون من الله؟ إنّ أحدكم لا يسوغ له شرابه حتّى يصفيه من القذى، ولا يبالي أن يبلغ أمثال الغيلة، ألم تسمعوا أنّه قيل لكم في التوراة صلوا أرحامكم، وكافوا أرحامكم؟ وأنا أقول لكم: صلوا من قطعكم، وأعطوا من منعكم وأحسنوا إلى من أساء إليكم، وسلّموا على من سبّكم، وأنصفوا من خاصمكم، واعفوا عمّن ظلمكم، كما أنّكم تحبّون أن يعفى عن إساءتكم فاعتبروا بعفو الله عنكم، ألا ترون أنّ شمسه أشرقت على الأبرار والفجّار منكم، وأنّ مطره ينزل على الصالحين والخاطئين منكم؟ فإن كنتم لا تحبّون إلّا من أحبّكم ولا تحسنون إلّا إلى من أحسن إليكم، ولا تكافئون إلّا من أعطاكم فما فضّلكم إذاً على غيركم؟ قد يصنع هذا السفهاء الذين ليست عندهم فضول ولا لهم أحلام، ولكن إن أردتم أن تكونوا أحبّاء الله وأصفياء الله فأحسنوا إلى من أساء إليكم، واعفوا عمّن ظلمكم، وسلّموا على من أعرض عنكم، اسمعوا قولي، واحفظوا وصيّتي، وارعوا عهدي كيما تكونوا علماء فقهاء.

بحقّ أقول لكم: إنّ قلوبكم بحيث تكون كنوزكم، وكذلك النّاس يحبّون أموالهم وتتوّق إليها أنفسهم، فضعوا كنوزكم في السماء حيث لا يأكلها السوس، ولا ينالها اللصوص.

بحقّ أقول لكم: إنّ العبد لا يقدر على أن يخدم ربّين، ولا محالة إنّه يؤثّر أحدهما على الآخر وإن جهد، كذلك لا يجتمع لكم حبّ الله وحبّ الدنيا.

بحقّ أقول لكم: إنّ شرّ النّاس لرجل عالم آثر دنياه على علمه فأحبّها

وطلبها وجهد عليها حتّى لو استطاع أن يجعل النّاس في حيرة لفعل، وماذا يغني عن الأعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها؟ كذلك لا يغني عن العالم علمه إذا هو لم يعمل به، ما أكثر ثمار الشجر وليس كلّها ينفع ولا يؤكل، وما أكثر العلماء وليس كلّهم ينتفع بما علم! وما أوسع الأرض وليس كلّها تسكن! وما أكثر المتكلّمين وليس كلّ كلامهم يصدق! فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف، منكسو رؤوسهم إلى الأرض، يزورون به الخطايا، يطرفون[1] من تحت حواجبهم كما ترمق[2] الذئاب، وقولهم يخالف فعلهم، وهل يجتني من العوسج العنب؟ ومن الحنظل التين؟ وكذلك لا يؤثّر قول العالم الكاذب إلّا زوراً، وليس كلّ من يقول يصدق.

بحقّ أقول لكم: إنّ الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار، ألم تعلموا أنّه من شمخ برأسه إلى السقف شجّه، ومن خفض برأسه عنه استظلّ تحته وأكنّه، وكذلك من لم يتواضع للّه خفضه، ومن تواضع للّه رفعه، إنّه ليس على كلّ حال يصلح العسل في الزقاق، وكذلك القلوب ليس على كلّ حال تعمر الحكمة فيها، إنّ الزقّ ما لم ينخرق أو يقحل[3] أو يتفل فسوف يكون للعسل وعاء، وكذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات ويدنسها الطمع ويقسيها النعيم فسوف تكون أوعية للحكمة.

بحقّ أقول لكم: إنّ الحريق ليقع في البيت الواحد فلا يزال ينتقل من بيت إلى بيت حتّى تحترق بيوت كثيرة إلّا أن يستدرك البيت الأوّل فيهدم من قواعده فلا تجد فيه النّار محلاً، وكذلك الظالم الأوّل لو أخذ على يديه لم يوجد من بعده إمام ظالم فيأتمون به كما لو لم تجد النّار في البيت الأوّل خشباً وألواحاً لم تحرق شيئاً.

١- «يطرفون»؛ أي: ينظرون.

٢- ورمقته أرمقه؛ أي: نظرت إليه.

٣-أي: ييبس.

بحقّ أقول لكم: من نظر إلى الحيّة تؤم أخاه لتلدّغه ولم يحذّره حتّى قتلته فلا يأمن أن يكون قد شرك في دمه، وكذلك من نظر إلى أخيه يعمل الخطيئة ولم يحذّره عاقبتها حتّى أحاطت به فلا يأمن أن يكون قد شرك في إثمه، ومن قدر على أن يغيّر الظالم ثمّ لم يغيّره فهو كفاعله، وكيف يهاب الظالم وقد أمن بين أظهركم لا ينهى ولا يغيّر عليه، ولا يؤخذ على يديه، فمن أين يقصر الظالمون أم كيف لا يغترون؟ فحسب أحدكم أن يقول: لا أظلم ومن شاء فليظلم، ويرى الظلم فلا يغيّره، فلو كان الأمر على ما تقولون لم تعاقبوا مع الظالمين الذين لم تعملوا بأعمالهم حين تنزل بهم العثرة في الدنيا.

ويلكم يا عبيد السوء كيف ترجون أن يؤمنّكم الله من فزع يوم القيامة وأنتم تخافون النّاس في طاعة الله، وتطيعونهم في معصيته، وتفون لهم بالعهود الناقضة لعهده؟ بحقّ أقول لكم: لا يؤمن الله من فزع ذلك اليوم من اتّخذ العباد أرباباً من دونه.

ويلكم يا عبيد السوء، من أجل دنيا دنية وشهوة رديئة تفرطون في ملك الجنّة وتنسون هول يوم القيامة!

ويلكم يا عبيد الدنيا، من أجل نعمة زائلة وحياة منقطعة تفرّون من الله وتكرهون لقاءه! فكيف يحبّ الله لقاءكم وأنتم تكرهون لقاءه؟ وإنّما يحبّ الله لقاء من يحبّ لقاءه، ويكره لقاء من يكره لقاءه، وكيف تزعمون أنّكم أولياء الله من دون النّاس وأنتم تفرّون من الموت وتعتصمون بالدنيا؟ فماذا يغني عن الميّت طيب ريح حنوطه وبياض أكفانه وكلّ ذلك يكون في التراب، كذلك لا يغني عنكم بهجة دنياكم التي زيّنت لكم، وكلّ ذلك إلى سلب وزوال، ماذا يغني عنكم نقاء أجسادكم وصفاء ألوانكم وإلى الموت تصيرون، وفي التراب تنسون، وفي ظلمة القبر تغمرون؟!

ويلكم يا عبيد الدنيا، تحملون السراج في ضوء الشمس وضوؤها كان يكفيكم، وتدعون أن تستضيؤوا بها في الظلم ومن أجل ذلك سخّرت لكم!

كذلك استضأتم بنور العلم لأمر الدنيا وقد كفيتموه وتركتم أن تستضيؤوا به لأمر الآخرة ومن أجل ذلك أعطيتموه، تقولون: إنّ الآخرة حقّ وأنتم تمهدون الدنيا، وتقولون: إنّ الموت حقّ وأنتم تفرّون منه، وتقولون: إنّ الله يسمع ويرى ولا تخافون إحصاءه عليكم، فكيف يصدقكم من سمعكم فإنّ من كذب من غير علم أعذر ممّن كذب على علم، وإن كان لا عذر في شيء من الكذب.

بحقّ أقول لكم: إنّ الدابّة إذا لم تركب ولم تمتهن وتستعمل لتصعب ويتغيّر خلقها، وكذلك القلوب إذا لم ترقق بذكر الموت ويتبعها دؤوب العبادة تقسو وتغلظ.

ماذا يغني عن البيت المظلم أن يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم؟ كذلك لا يغني عنكم أن يكون نور العلم بأفواهكم وأجوافكم منه وحشة معطّلة! فأسرعوا إلى بيوتكم المظلمة فأنيروا فيها، كذلك فاسرعوا إلى قلوبكم القاسية بالحكمة قبل أن ترين عليها الخطايا فتكون أقسى من الحجارة، كيف يطيق حمل الأثقال من لا يستعين على حملها؟ أم كيف تحطّ أوزار من لا يستغفر الله منها؟ أم كيف تنقى ثياب من لا يغسلها؟ وكيف يبرء من الخطايا من لا يكفّرها؟ أم كيف ينجو من غرق البحر من يعبر بغير سفينة؟ وكيف ينجو من فتن الدنيا من لم يداوها بالجدّ والاجتهاد؟ وكيف يبلغ من يسافر بغير دليل؟ وكيف يصير إلى الجنّة من لا يبصر معالم الدين؟ وكيف ينال مرضاة الله من لا يطيعه؟ وكيف يبصر عيب وجهه من لا ينظر في المرآة؟ وكيف يستكمل حبّ خليله من لا يبذل له بعض ما عنده؟ وكيف يستكمل حبّ ربّه من لا يقرضه بعض ما رزقه؟

بحقّ أقول لكم: إنّه كما لا ينقص البحر أن تغرق فيه السفينة ولا يضرّه ذلك شيئاً كذلك لا تنقصون الله بمعاصيكم شيئاً ولا تضرّونه بل أنفسكم تضرّون، وإيّاها تنقصون، وكما لا ينقص نور الشمس كثرة من يتقلّب فيها بل به يعيش

ويحيي كذلك لا ينقص الله كثرة ما يعطيكم ويرزقكم، بل برزقه تعيشون وبه تحيون، يزيد من شكره إنّه شاكر عليم.

ويلكم يا أجراء السوء، الأجـر تسـتوفون، والرزق تأكـلون، والكسـوة تلبسون، والمنازل تبنون، وعمل من استأجركم تفسدون؟! يوشك ربّ هـذا العمل أن يطالعكم فينظر في عمله الذي أفسدتم فينزل بكم ما يخزيكم، ويأمر برقابكم فتجذ من أصولها ويأمر بأيديكم فتقطع من مفاصلها، ثمّ يأمر بجثّتكم فتجرّ على بطونها، حتّى توضع على قـوارع الطـريق، حـتّى تكـونوا عـظة للمتّقين، ونكالاً للظالمين.

ويلكم يا علماء السوء، لا تحدّثوا أنفسكم أنّ آجالكم تستأخر من أجل أنّ الموت لم ينزل بكم، فكأنّه قد حلّ بكم فأظعنكم، فمن الآن فاجعلوا الدعوة في آذانكم، ومن الآن فنوحوا على أنفسكم، ومن الآن فأبكوا على خطاياكم، ومن الآن فتجهّزوا وخذوا أهبتكم، وبادروا التوبة إلى ربّكم.

بحقّ أقول لكم: إنّه كما ينظر المريض إلى طيب الطعام فلا يلتذّه مع ما يجده من شدّة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذّ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حبّ المال، وكما يلتذّ المريض نعت الطبيب العالم بما يرجو فيه من الشفاء فإذا ذكر مرارة الدواء وطعمه كدر عليه الشفاء كذلك أهل الدنيا يلتذّون ببهجتها وأنواع ما فيها، فإذا ذكروا فجأة الموت كدرها عليهم وأفسدها.

بحقّ أقول لكم: إنّ كلّ النّاس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها إلّا من يعرف مجاريها ومنازلها، وكذلك تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي لها منكم إلّا من عمل بها.

ويلكم يا عبيد الدنيا، نقوا القمح وطيّبوه، وأدقّوا طـحنه تـجدوا طـعمه، ويهنئكم أكله، كذلك فأخلصوا الايمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبه.

بحقّ أقول لكم: لو وجـدتم سـراجاً يـتوقّد بـالقطران فـي ليـلة مـظلمة

لاستضأتم به فلم يمنعكم منه ريح قطرانه، كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممّن وجدتموها معه، ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها.

ويلكم يا عبيد الدنيا لا كحكماء تعقلون، ولا كحلماء تفقهون، ولا كعلماء تعلمون، ولا كعبيد أتقياء، ولا كأحرار كرام، توشك الدنيا أن تقتلعكم من أصولكم فتقلّبكم على وجوهكم، ثمّ تكبّكم على مناخركم، ثمّ تأخذ خطاياكم بنواصيكم ويدفعكم العلم من خلفكم حتّى يسلماكم إلى الملك الديّان عراة فرادى فيجزيكم بسوء أعمالكم.

ويلكم يا عبيد الدنيا، أليس بالعلم أعطيتم السلطان على جميع الخلائق فنبذتموه فلم تعملوا به، وأقبلتم على الدنيا فبها تحكمون، ولها تمهدون، وإيّاها تؤثرون وتعمرون فحتّى متى أنتم للدنيا ليس للّه فيكم نصيب؟

بحقّ أقول لكم: لا تدركون شرف الآخرة إلّا بترك ما تحبّون، فلا تنتظروا بالتوبة غداً، فإن دون غد يوماً وليلة، قضاء الله فيهما يغدو ويروح.

بحقّ أقول لكم: إنّ صغار الخطايا ومحقّراتها لمن مكائد إبليس يحقّرها لكم ويصغّرها في أعينكم، وتجتمع فتكثر وتحيط بكم.

بحقّ أقول لكم: إنّ المدحة بالكذب والتزكية في الدين لمن رأس الشرور المعلومة وإنّ حبّ الدنيا لرأس كلّ خطيئة.

بحقّ أقول لكم: ليس شيء أبلغ في شرف الآخرة وأعون على حوادث الدنيا من الصلاة الدائمة، وليس شيء أقرب إلى الرحمن منها، فدوموا عليها، واستكثروا منها، وكلّ عمل صالح يقرّب إلى الله فالصلاة أقرب إليه وآثر عنده.

بحقّ أقول لكم: إنّ كلّ عمل المظلوم الذي لم ينتصر بقول ولا فعل ولا حقد هو في ملكوت السماء عظيم، أيّكم رأى نوراً إسمه ظلمة أو ظلمة اسمها نور؟ كذلك لا يجتمع للعبد أن يكون مؤمناً كافراً، ولا مؤثّراً للدنيا راغباً في الآخرة، وهل زراع شعير يحصد قمحاً؟ أو زراع قمح يحصد شعيراً؟ كذلك يحصد كلّ عبد في الآخرة ما زرع، ويجزى بما عمل.

بحقّ أقول لكم: إنّ النّاس في الحكمة رجلان: فرجل أتقنها بقوله وضيّعها بسوء فعله، ورجل أتقنها بقوله وصدّقها بفعله، وشتّان بينهما! فطوبى للعلماء بالفعل، وويل للعلماء بالقول.

بحقّ أقول لكم: من لا ينقي من زرعه الحشيش يكثر فيه حتّى يغمره فيفسده، وكذلك من لا يخرج من قلبه حبّ الدنيا يغمره حتّى لا يجد لحبّ الآخرة طعماً.

ويلكم يا عبيد الدنيا، اتّخذوا مساجد ربّكم سجوناً لأجسادكم، واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشّهوات.

بحقّ أقول لكم: أجزعكم على البلاء لأشدّكم حبّاً للدنيا، وإن أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا.

ويلكم يا علماء السوء ألم تكونوا أمواتاً فأحياكم، فلمّا أحياكم متّم؟ ويلكم ألم تكونوا أمّيين فعلّمكم فلمّا علمكم نسيتم؟

ويلكم ألم تكونوا جفاة ففقّهكم الله فلمّا فقّهكم جهلتم؟

ويلكم ألم تكونوا ضلالاً فهداكم فلمّا هداكم ضللتم؟

ويلكم ألم تكونوا عمياً فبصركم فلمّا بصركم عميتم؟

ويلكم ألم تكونوا صمّاً فأسمعكم فلمّا أسمعكم صممتم؟

ويلكم ألم تكونوا بكماً فأنطقكم فلمّا أنطقكم بكمتم؟

ويلكم ألم تستفتحوا فلمّا فتح لكم نكصتم على أعقابكم؟

ويلكم ألم تكونوا أذلّة فأعزّكم فلمّا عززتم قهرتم واعتديتم وعصيتم؟ ويلكم ألم تكونوا مستضعفين في الأرض تخافون أن يتخطّفكم النّاس فنصركم وأيّدكم فلمّا نصركم استكبرتم وتجبرتم؟

فيا ويلكم من ذلّ يوم القيامة كيف يهينكم ويصغّركم؟

ويا ويلكم يا علماء السوء إنّكم لتعملون عمل الملحدين وتأملون أمل الوارثين وتطمئنّون بطمأنينة الآمنين، وليس أمر الله على ما تتمنّون

وتتخيّرون، بل للموت تتوالدون، وللخراب تبنون وتعمرون، وللوارثين تمهّدون.

بحقّ أقول لكم: إنّ موسى كان يأمركم أن لا تحلفوا باللّه كاذبين، وأنا أقول: لا تحلفوا باللّه صادقين ولا كاذبين، ولكن قولوا: لا ونعم. يا بني إسرائيل عليكم بالبقل البري، وخبز الشعير، وإيّاكم وخبز البرّ فإنّي أخاف عليكم أن لا تقوموا بشكره.

بحقّ أقول لكم: إنّ النّاس معافى ومبتلى، فاحمدوا الله على العافية، وارحموا أهل البلاء.

بحقّ أقول لكم: إنّ كلّ كلّمة سيّئة تقولون بها تعطون جوابها يوم القيامة. يا عبيد السوء إذا قرب أحدكم قربانه ليذبحه فذكر أنّ أخاه واجد عليه فليترك قربانه وليذهب إلى أخيه فليرضه ثمّ ليرجع إلى قربانه فليذبحه. يا عبيد السوء إذا أخذ قميص أحدكم فليعط رداءه معه، ومن لطم خدّه منكم فليمكن من خدّه الآخر ومن سخّر منكم ميلاً فليذهب ميلاً آخر معه.

بحقّ أقول لكم: ماذا يغني عن الجسد إذا كان ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً؟ وما يغني عنكم أجسادكم إذا أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم؟ وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة.

بحقّ أقول لكم: لا تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق الطيب ويمسك النخالة، كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم، ويبقى الغلّ في صدوركم.

بحقّ أقول لكم: ابدؤوا بالشرّ فاتركوه، ثمّ اطلبوا الخير ينفعكم، فإنّكم إذا جمعتم الخير مع الشرّ لم ينفعكم الخير.

بحقّ أقول لكم: إنّ الذي يخوض النهر لابدّ أن يصيب ثوبه الماء وإن جهد أن لا يصيبه، كذلك من يحبّ الدنيا لا ينجو من الخطايا.

بحقّ أقول لكم: طوبى للذين يتهجّدون من الليل، أولئك الذين يرثون النور

الدائم من أجل أنّهم قاموا في ظلمة الليل على أرجلهم في مساجدهم يتضرّعون إلى ربّهم رجاء أن ينجيهم في الشدّة غداً.

بحقّ أقول لكم: إنّ الدنيا خلقت مزرعة، يزرع فيها العباد الحلو والمر والشرّ والخير، الخير له مغبة نافعة يوم الحساب، والشرّ له عناء وشقاء يوم الحصاد.

بحقّ أقول لكم: إنّ الحكيم يعتبر بالجاهل، والجاهل يعتبر بهواه، أوصيكم أن تختموا على أفواهكم بالصمت حتّى لا يخرج منها ما لا يحلّ لكم.

بحقّ أقول لكم: إنّكم لا تدركون ما تأملون إلّا بالصبر على ما تكرهون، ولا تبلغون ما تريدون إلّا بترك ما تشتهون.

بحقّ أقول لكم: يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقص شهوته من الدنيا، ولا تنقطع منها رغبته.

بحقّ أقول لكم: يا عبيد الدنيا ما الدنيا تحبّون، ولا الآخرة ترجون، لو كنتم تحبّون الدنيا أكرمتم العمل الذي به أدركتموها، ولو كنتم تريدون الآخرة عملتم عمل من يرجوها.

بحقّ أقول لكم: يا عبيد الدنيا إنّ أحدكم يبغض صاحبه على الظنّ، ولا يبغض نفسه على اليقين، وأقول لكم: إنّ أحدكم ليغضب إذا ذكر له بعض عيوبه وهي حقّ، ويفرح إذا مدح بما ليس فيه.

بحقّ أقول لكم: إنّ أرواح الشياطين ما عمرت في شيء ما عمرت في قلوبكم، وإنّما أعطاكم الله الدنيا لتعملوا فيها للآخرة، ولم يعطكموها لتشغلكم عن الآخرة، وإنّما بسطها لكم لتعلموا أنّه أعانكم بها على العبادة، ولم يعنكم بها على الخطايا، وإنّما أمركم فيها بطاعته، ولم يأمركم فيها بمعصيته، وإنّما أعانكم بها على الحلال ولم يحلّ لكم بها الحرام، وإنّما وسعها لكم لتواصلوا فيها ولم يوسعها لكم لتقاطعوا فيها.

بحقّ أقول لكم: إنّ الأجر محروص عليه، ولا يدركه إلّا من عمل له.

بحقّ أقول لكم: إنّ الشجرة لا تكمل إلّا بثمرة طيّبة، كذلك لا يكمل الدين إلّا بالتحرّج عن المحارم.

بحقّ أقول لكم: إنّ الزرع لا يصلح إلّا بالماء والتراب، كذلك الايمان لا يصلح إلّا بالعلم والعمل.

بحقّ أقول لكم: إنّ الماء يطفيء النّار، كذلك الحلم يطفيء الغضب.

بحقّ أقول لكم: إنّه لا يجتمع الماء والنّار في إناء واحد، كذا لا يجتمع الفقه والغي في قلب واحد.

بحقّ أقول لكم: إنّه لا يكون مطر بغير سحاب، كذلك لا يكون عمل في مرضاة الربّ إلّا بقلب تقي.

بحقّ أقول لكم: إنّ النفس نور كلّ شيء، وإنّ الحكمة نور كلّ قلب، والتقوى رأس كلّ حكمة، والحقّ باب كلّ خير، ورحمة الله باب كلّ حقّ، ومفاتيح ذلك الدعاء والتضرّع والعمل، وكيف يفتح باب بغير مفتاح؟!

بحقّ أقول لكم: إنّ الرجل الحكيم لا يغرس شجرة إلّا شجرة يرضاها، ولا يحمل على خيله إلّا فرساً يرضاه، كذلك المؤمن العالم لا يعمل إلّا عملاً يرضاه ربّه.

بحقّ أقول لكم: إنّ الصقالة تصلح السيف وتجلوه، كذلك الحكمة للقلب تصقله وتجلوه، وهي في قلب الحكيم مثل الماء في الأرض الميتة تحيي قلبه كما يحيي الماء الأرض الميتة، وهي في قلب الحكيم مثل النّور في الظلمة يمشي بها في النّاس.

بحقّ أقول لكم: إنّ نقل الحجارة من رؤوس الجبال أفضل من أن تحدّث من لا يعقل عنك حديثك، كمثل الذي ينقع الحجارة لتلين، وكمثل الذي يصنع الطعام لأهل القبور. طوبى لمن حبس الفضل من قوله الذي يخاف عليه المقت من ربّه، ولا يحدّث حديثاً لا يفهمه، ولا يغبط امرءً في قوله حتّى يستبين له فعله، طوبى لمن تعلّم من العلماء ما جهل، وعلم الجاهل ممّا علم، طوبى لمن

عظم العلماء لعلمهم وترك منازعتهم وصغر الجهّال لجهلهم، ولا يطردهم ولكن يقرّبهم ويعلّمهم.

بحقّ أقول لكم: يا معشر الحواريين إنّكم اليوم في النّاس كالاحياء من الموتى فلا تموتوا بموت الأحياء.

وقال المسيح: يقول الله تبارك وتعالى: يحزن عبدي المؤمن أن أصرف عنه الدنيا وذلك أحبّ ما يكون إليّ وأقرب ما يكون منّي، ويفرح أن أوسع عليه في الدنيا، وذلك أبغض ما يكون إليّ، وأبعد ما يكون منّي. والحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليما[١].

٢٢٧۴﴾ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام لبعض أصحابه: ما لا تحبّ أن يفعل بك فلا تفعله بأحد، وإن لطم أحد خدّك الأيمن فأعط الأيسر[٢].

٢٢٧۵﴾ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن علي الكوفي، عن شريف بن سابق التفليسي، عن إبراهيم بن محمّد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مر عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذّب صاحبه، ثمّ مر به من قابل فإذا هو ليس يعذّب فقال: يا ربّ، مررت بهذا القبر عام أوّل، فكان صاحبه يعذّب، ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا روح الله، إنّه أدرك له ولد صالح، فأصلح طريقاً، وآوى يتيماً، فغفرت له بما عمل ابنه[٣].

١- بحار الأنوار، ج ١۴، ص ٣٠۴.
٢- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ۴۴٨.
٣- الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ۶٠٣.

٢٢٧٦﴾ قال عيسى بن مريم عليه السلام ليحيى بن زكريا عليه السلام: إذا قيل فيك ما فيك، فاعلم أنّه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه، وإن قيل فيك ما ليس فيك، فاعلم أنّه حسنة كتبت لك لم تتعب فيها[1].

١- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٦٠٣.

القسم الرابع عشر

في «الجهاد»

الجهاد

السيوف مقاليد الجنّة

٢٢٧٧ في ثواب الأعمال، ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن محمّد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخير كلّه في السيف، وتحت ظل السيف، ولا يقيم النّاس إلّا السيف، والسيوف مقاليد الجنّة والنّار[1].

٢٢٧٨ أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام: أنّه قال: القتل قتلان، قتل كفّارة وقتل درجة، والقتال: قتالان: قتال الفئة الكافرة حتّى يسلّموا، وقتال الفئة الباغية حتّى يفيؤا[2].

أشباه الرجال

٢٢٧٩ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنّته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ، وسيّما الخسف وديث الصغار، وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسرّاً وإعلاناً، وقلت لكم: اغزوهم من قبل أن يغزوكم، فوالذي نفسي بيده ما غزى قوم قطّ في عقر ديارهم إلّا

١- بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٩.

٢- قرب الإسناد، ص ١٣٢.

ذلّوا، فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي، واتخذتموه وراءكم ظهرياً حتّى شنت عليكم الغارات، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالاً منهم كثيراً ونساءً، والذي نفسي بيده لقد بلغني أنّه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فتنتزع أحجالهما ورعثهما، ثمّ انصرفوا موفورين، لم يكلّم أحد منهم كلماً، فلو أنّ امرءً مسلماً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً بل كان عندي به جديراً! يا عجباً كلّ العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقّكم! إذا قلت لكم: أغزوهم في الشتاء قلتم: هذا أوان قر وصر! وإذا قلت لكم: اغزوهم في الصيف، قلتم: هذه حمارة القيظ أنظرنا ينصرم الحرّ عنّا! فإذا كنتم من الحرّ والبرد تفرّون فأنتم والله من السيف أفرّ.

يا أشباه الرجال ولا رجال، ويا طغام الأحلام، ويا عقول ربات الحجال، والله لقد أفسدتم علي رأيي بالعصيان، ولقد ملأتم جوفي غيظاً حتّى قالت قريش: إنّ ابن أبي طالب شجاع، ولكن لا رأي له في الحرب. للّه درّ هم! ومن ذا يكون أعلم بها وأشدّ لها مراساً منّي؟ فوالله، لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، ولقد نيّفت اليوم على الستّين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع ـ يقولها ثلاثاً ـ فقام إليه رجل ومعه أخوه فقال: يا أمير المؤمنين، أنا وأخي هذا كما قال الله عزّ وجلّ حكايةً عن موسى: ﴿ ربّ إنّي لا أملك إلّا نفسي وأخي﴾[1] فمرنا بأمرك، فوالله لننتهين إليه، ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد. فدعا له بخير، ثمّ قال: وأين تقعان ممّا أريد؟! ثمّ نزل عليه السلام.

٢٢٨٠﴾ ومن خطبة له عليه السلام: أيّها النّاس، المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، كلامكم يوهي الصمّ الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء، تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد، ما عزت دعوة من

١- المائدة / ٢٥.

دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليل بأضاليل، دفاع ذي الدين المطوّل، لا يمنع الضيم الذليل، ولا يدرك الحقّ إلّا بالجّد، أيّ دار بعد داركم تمنعون، ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون، المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فقد فاز والله بالسهم الأخيب.

ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل، أصبحت والله لا أصدق قولكم، ولا أطمع في نصركم، ولا أوعد العدوّ بكم، ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ ما طبّكم؟ القوم رجال أمثالكم، أَقولاً بغير عمل وغفلة من غير ورع، وطمعاً في غير حقّ[1].

٢٢٨١ ﴾ ومن خطبة لهعليه السلام، أيّها النّاس، إنّا قد أصبحنا في دهر عنود، وزمن كنود، يعدّ فيه المحسن مسيئاً، ويزداد الظالم فيه عتواً، لا ننتفع بما علمنا، ولا نسأل عمّا جهلنا، ولا نتخوّف قارعة حتّى تحلّ بنا، فالنّاس على أربعة أصناف: منهم من لا يمنعه الفساد إلّا مهانة نفسه، وكلالة حدّه ونضيض وفره، ومنهم المصلت لسيفه، والمعلن بشره، والمجلب بخيله ورجله، قد أشرط نفسه وأوبق دينه، لحطام ينتهزه، أو مقنب يقوده. أو منبر يفرعه، ولبئس المتجر أن ترى الدنيا لنفسك ثمناً وممّا لك عند الله عوضاً، ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة، ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا، قد طامن من شخصه، وقارب من خطوه، وشمّر من ثوبه، وزخرف من نفسه للأمانة، واتّخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية، ومنهم من أقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه، وانقطاع سببه، فقصرته الحال عن حاله فتحلّى باسم القناعة، وتزيّن بلباس أهل الزهادة، وليس من ذلك في مراح ولا مغدى، وبقي رجال غضّ أبصارهم ذكر المرجع، وأراق دموعهم خوف المحشر، فهم بين شريد ناد، وخائف مقموع، وساكت مكعوم، وداع مخلص، وثكلان موجع، قد أخملتهم التقية، وشملتهم الذلّة، فهم في بحر أجاج، أفواههم ضامزة، وقلوبهم قرحة، وقد وعظوا حتّى ملّوا وقهروا

١-نهج البلاغة، خطب الإمام عليعليه السلام، ج ١، ص ٧٣.

حتّى ذلّوا، وقتلوا حتّى قلّوا، فلتكن الدنيا في أعينكم أصغر من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتّعظوا بمن كان قبلكم، قبل أن يتّعظ بكم من بعدكم، وارفضوها ذميمة فإنّها قد رفضت من كان أشغف بها منكم[1].

الجهاد لخاصّة أوليائه

۲۲۸۲﴾ ومن خطبة له عليه السلام: أمّا بعد، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنّته الوثيقة. فمن تركه رغبةً عنه ألبسه الله ثوب الذلّ وشملة البلاء. وديث بالصغار والقماءة، وضرب على قلبه بالأسداد، وأديل الحقّ منه بتضييع الجهاد، وسيم الخسف، ومنع النصف[2].

۲۲۸۳﴾ وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي حفص الكلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ بعث رسوله بالإسلام إلى النّاس عشر سنين، فأبوا أن يقبلوا حتّى أمره بالقتال، فالخير في السيف، وتحت السيف، والأمر يعود كما بدا[3].

مجد الابناء

۲۲۸٤﴾ وعنه، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: اغزوا تورثوا أبنائكم مجداً[4].

الخير في ظلّ السيوف

۲۲۸٥﴾ وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن معمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخير كلّه في السيف، وتحت السيف، وفي ظلّ السيف، قال: وسمعته يقول: إنّ الخير كلّ الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة[5].

١- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ١، ص ٧٧.
٢- نهج البلاغة ـ خطب الإمام علي عليه السلام ـ ج ١، ص ٦٧.
٣- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ١١، ص ٩.
٤- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٥، ص ١٥.
٥- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ١١، ص ٩.

خصال الشهيد

۲۲۸۶﴾ محمّد بن الحسن الطوسي بإسناده عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عبد الله ابن المنبّه، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عليه السلام عن آبائه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للشهيد سبع خصال من الله: أوّل قطرة من دمه مغفور له كلّ ذنب، والثّانية يقع رأسه في حجر زوجتيه من الحور العين، وتمسحان الغبار عن وجهه، وتقولان: مرحباً بك ويقول هو مثل ذلك لهما، والثّالثة يكسى من كسوة الجنّة، والرابعة تبتدره خزنة الجنّة بكلّ ريح طيّبة أيّهم يأخذه، معه والخامسة أن يرى منزله، والسادسة يقال لروحه: اسرح في الجنّة حيث شئت، والسابعة أن ينظر في وجه الله وأنّها لراحة لكلّ نبي وشهيد[١].

المجاهد من جاهد نفسه

۲۲۸۷﴾ محمّد بن الحسين الرضي في المجازات النبويّة عنه عليه السلام أنه قال: المجاهد من جاهد نفسه[٢].

الجرح في سبيل الله

۲۲۸۸﴾ ما من مجروح يجرح في سبيل الله والله أعلم بمن يجرح في سبيله إلّا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دماً، اللون لون الدم، والريح ريح المسك[٣].

۲۲۸۹﴾ لا يكلّم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلّم في سبيله إلّا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دماً، اللون لون الدم، والريح ريح المسك[٤].

۲۲۹۰﴾ ما من مجروح يجرح في سبيل الله والله أعلم بمن يجرح في سبيله إلّا جاء يوم القيامة جرحه كهيأة يوم جرح وأكفئه على رحله غدوة أو روحة أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها[٥].

١- وسائل الشيعة (الإسلاميّة)، ج ١١، ص ٩.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٥، ص ١٦٣.
٣- كنز العمال، ج ٤، ص ٢٨٩.
٤- كنز العمال، ج ٤، ص ٢٨٩.
٥- كنز العمال، ج ٤، ص ٢٨٩.

الهجرة

٢٢٩١ ﴾ وقال الله تعالى: ﴿ إنّما اتّخذتم من دون الله أوثاناً مودّةً بينكم في الحياة الدنيا ثمّ يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض، ويلعن بعضكم بعضاً، ومأواكم النّار، وما لكم من ناصرين. فآمن له لوط، وقال إنّي مهاجر إلى ربّي، إنّه هو العزيز الحكيم﴾ [٢١].

٢٢٩٢ ﴾ قال أبوذر رحمه الله: ودخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده، فاغتنمت وحدته، فقال: يا أباذر، إنّ للمسجد تحيّة. قلت: وما تحيّته، يا رسول الله؟ قال: ركعتان تركعهما.

ثمّ التفت إليه فقلت: يا رسول الله، أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟ قال: خير موضوع، فمن شاء أقلّ، ومن شاء أكثر.

قلت: يا رسول الله، أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: الايمان باللّه، ثمّ الجهاد في سبيله.

قلت: يا رسول الله، أيّ المؤمنين أكملهم إيماناً؟ قال. أحسنهم خلقاً.

قلت: فأيّ المؤمنين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من يده ولسانه.

قلت: أيّ الهجرة أفضل؟ قال: من هجر السوء [٣].

٢٢٩٣ ﴾ النبوي الباقري عليه السلام: والمهاجر من هجر السيّئات، فترك ما حرّم الله عليه [٤].

٢٢٩٤ ﴾ عن الباقر عليه السلام: من دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجر [٥].

٢٢٩٥ ﴾ سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد ربّه بن رافع، عن الحباب

١- العنكبوت / ٢٥ ـ ٢٧.
٢- القرآن الكريم، العنكبوت / ٢٧.
٣- الكافي، ج ٢، ص ٢٣٥.
٤- الكافي، ج ٢، ص ٢٣٥.
٥- الكافي، ج ٨، ص ١٤٨.

ابن موسى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ولد في الإسلام حرّاً فهو عربي، ومن كان له عهد فخفر[1] في عهده فهو مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجر[2].

٢٢٩٦ ﴾ وأمّا شعيب فإنّه أرسل إلى مدين، وهي لا تكمل أربعين بيتاً، وأمّا إبراهيم نبوّته بكوثي ربّى، وهي قرية من قرى السواد فيها بدا أوّل أمره، ثمّ هاجر منها وليست بهجرة قتال، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ أنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين﴾[3]، فكانت هجرة إبراهيم بغير قتال[4].

٢٢٩٧ ﴾ حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، قال حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هاجروا تورثوا أبنائكم مجداً[5].

١- خفر به خفراً وخفوراً؛ أي: نقض عهده، والخفر أيضاً الإجارة والمنع وحفظ الأمان، وعلى التقديرين أقيم علّة الجزاء هنا مقامه؛ أي: من كان له عهد وأمان وذمّة من قبل أحد من المسلمين فروعي أمانه فقد روعي أمان حليف رسول الله صلى الله عليه وآله؛ أي: معتقه أو من آمنه لأنّه صلى الله عليه وآله حكم بحفظ أمانه وأعتقه من القتل فهو مولاه، وإن نقض عهده فقد نقض عهد مولى الرسول صلى الله عليه وآله لأنّه مولاه.

٢- الكافي، ج ٨ ص ١٤٨.

٣- الصافات / ٩٩.

٤- كمال الدين وتمام النعمة، ص ٢٢٠.

٥- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٥، ص ٣٨٦.

القسم الخامس عشر

في «الغيبة والتّقية والظهور والرجعة»

الغيبة

٢٢٩٨﴾ حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمي، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبدالله الحسني رضي الله عنه، عن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين: قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثمّ قال عليه السلام: إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه[١].

٢٢٩٩﴾ حدّثنا علي بن عبدالله الورّاق قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم ابن هاشم، عن إسحاق بن محمّد الصيرفي عن هشام، عن فرات بن أحنف، عن الأصبغ ابن نباتة، قال: ذكر عند أمير المؤمنين عليه السلام القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، فقال عليه السلام: أما ليغيبنّ حتّى يقول الجاهل: ما للّه في آل محمّد حاجة[٢].

١- الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٠٣.

٢- الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٠٣.

٢٣٠٠﴾ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ ليأتين على النّاس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلّا من يفرّ من شاهق إلى شاهق، ومن حجر إلى حجر كالثعلب بأشباله، قالوا: ومتى ذلك الزمان؟ قال: إذا لم تنل المعيشة إلّا بمعاصي الله، فعند ذلك حلّت العزوبة. قالوا: يا رسول الله، أمرتنا بالتزويج، قال: بلى، ولكن إذا كان ذلك الزمان، فهلاك الرجل على يدي أبويه، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده، فإن لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيرونه بضيق المعيشة، ويكلّفونه ما لا يطيق حتّى يوردونه موارد الهلكة[١].

٢٣٠١﴾ وعن سعيد بن المسيّب رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: أيّها النّاس، سيكون بعدي أمراء لا يستقيم لهم الملك إلّا بالقتل والتجبّر، ولا يستقيم لهم الغنى إلّا بالبخل والتكبّر، فمن أدرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى منهم، وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبّة منهم، وصبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ منهم، ويريد بذلك وجه الله والدار الآخرة، أعطاه الله أجر اثنين وخمسين شهيداً[٢].

٢٣٠٢﴾ علي بن محمّد الخزّاز في كتابه الكفاية في النصوص على عدد الائمّة: عن الحسين بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن أحمد الصفواني، عن مروان بن محمّد السنجاري، عن أبي يحيى التميمي، عن يحيى البكاء، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقون هالكون، والناجون الذين يتمسّكون بولايتكم، ويقتبسون من علمكم، ولا يعملون برأيهم، فأولئك ما عليهم من سبيل[٣].

١- جامع أحاديث الشيعة، ج ١٤، ص ١٩٧.
٢- مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٨٤.
٣- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٢٧، ص ٤٩.

٢٣٠٣﴾ عن محمّد بن مسعود قال: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد: حدّثني العبيدي محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سنان قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام : ستصيبكم شبهةً فتبقون بلا علم يرى، ولا إمام هدى ولا ينجو منها إلّا من دعا بدعاء الغريق، قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: يقول: يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك، فقلت: يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلّبي على دينك، قال: إنّ الله عزّ وجلّ مقلّب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك[1].

٢٣٠٤﴾ حدّثنا العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن أبي الجارود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: اللهمّ لقّني إخواني مرّتين، فقال من حوله من أصحابه: ما نحن إخوانك يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: لا، إنّكم أصحابي وإخواني قوم من آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم لأحدهم أشدّ بقيّةً على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من كلّ فتنة غبراء مظلمة[2].

٢٣٠٥﴾ عنه عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله نحن كنّا معك ببدر واحد وحنين، ونزل فينا القرآن، فقال: إنّكم لو تحملوا لما حملوا لم تصبروا صبرهم[3].

١- كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٥١.

٢- بصائر الدرجات، ص ١٠٤.

٣- الشيخ الصدوق، الغيبة، ص ٤٥٦.

٢٣٠٦﴾ روي في المنقول عن عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود، عن قنوة ابنة رشيد الهجري قالت: قلت لأبي: ما أشدّ اجتهادك؟ فقال: يا بنية، سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوّليهم[١].

الايمان في زمن الغيبة

٢٣٠٧﴾ حدّثنا محمّد بن جعفر البندار قال: حدّثنا أبو العباس الحمادي قال: حدّثنا أبو جعفر الحضرمي قال: حدّثنا هدبة بن خالد قال: حدّثنا همّام بن يحيى قال: حدّثنا قتادة، عن أيمن، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى[٢] لمن رآني وآمن بي، طوبى ثمّ طوبى ـ يقولها سبعا ـ لمن لم يرني وآمن بي[٣].

التسليم

٢٣٠٨﴾ وبهذا الإسناد قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: إنّ دين الله عزّ وجلّ لا يصاب بالعقول الناقصة، والآراء الباطلة، والمقائيس الفاسدة، ولا يصاب إلّا بالتسليم، فمن سلم لنا سلم، ومن اقتدى بنا هدى، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك، ومن وجد في نفسه شيئاً ممّا نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم[٤].

٢٣٠٩﴾ مجالس المفيد: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بشر الكنّاسي، عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: يا أبا خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم، ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمأة

١- المحاسن، ج ١، ص ٢٥١.
٢- طوبى تأنيث الأطيب؛ أي: راحة وطيب عيش حاصل.
٣- الخصال، ص ٣٤٢.
٤- الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٢٤.

وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه، معه رأية رسول الله ﷺ قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عزّوجلّ[1].

۲۳۱۰﴾ حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي حدّثنا عبد الله بن يزيد، حدّثنا عيّاش بن عباس القتباني قال سمعت أبي يقول سمعت عيسى بن هلال الصدفي وأبا عبد الرحمن الحبلى يقولان سمعنا عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون في آخر أمّتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرجال، ينزلون على أبواب المسجد نساؤهم كاسيات عاريات، على رؤسهم كأسنمة التنجت العجاف، ألعنوهنّ فإنّهنّ ملعونات، لو كانت وراءكم أمّة من الأمم لخدمن نساؤكم نساءهم كما يخدمنّكم نساء الأمم قبلكم[2].

۲۳۱۱﴾ يكون في آخر هذه الأمّة رجال يركبون على المياثر[3] حتّى يأتوا أبواب المساجد، نساءهم كاسيات عاريات، على رؤسهنّ كأسنمة البخت العجاف، ألعنوهنّ فإنّهن ملعونات، لو كانت وراءكم أمّة من الأمم لخدمتهم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم[4].

۲۳۱۲﴾ حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد، عن محمّد ابن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله عزّ وجلّ وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله عزّ وجلّ، فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجج الله عنهم وبيّناته فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساء، وإنّ أشدّ ما يكون غضب

١- العلّامة المجلسي في بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٣٥.
٢- مسند احمد لإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٢٢٣.
٣- المياثر: الميثرة: هي وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب وأصله موثرة. والميم زائدة.
٤- كنز العمّال، ج ١٦، ص ٤٠١.

الله تعالى على أعدائه إذا افتقدوا حجّة الله فلم يظهر لهم، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون لما غيب عنهم حجّته طرفة عين، ولا يكون ذلك إلّا على رأس شرار النّاس[1].

٢٣١٣ ﴾ وباسناده عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن معاوية بن وهب، عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يأتي على النّاس زمان عضوض يعضّ كلّ امريء ما في يده، وينسي الفضل، وقد قال الله: ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم﴾[2]، ثمّ ينبري في ذلك الزمان أقوام يبايعون المضطرّين، أولئك هم شرار النّاس[3].

٢٣١٤ ﴾ أبو محمّد الفضل بن شاذان في كتاب الغيبة: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران رحمه الله، قال: حدّثنا عاصم بن حميد، قال: حدّثنا أبو حمزة الثّمالي، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العبّاس قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع، فأخذ بحلقه باب الكعبة وأقبل بوجهه علينا، فقال: معاشر النّاس، ألا أخبركم بإشراط الساعة؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال، من إشراط الساعة: إضاعة الصلوات، واتّباع الشهوات، والميل مع الأهواء، وتعظيم المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء ممّا يرى من المنكر، فلا يستطيع أن يغيّره، فعندها يليهم أمراء جورة، ووزراء فسقة، وعرفاء ظلمة، وأمناء خونة، فيكون عندهم المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويؤتمن الخائن في ذلك الزمان، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، وتتأمر النساء، وتشاور الإماء، ويعلو الصبيان على المنابر، ويكون الكذب عندهم ظرافة، فلعنة الله على الكاذب وإن كان مازحاً، وأداء الزكاة أشدّ التعب عليهم خسراناً ومغرماً عظيماً، ويحقّر الرجل والديه ويسبّهما، ويبرء من

١- كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٣٧.

٢- البقرة / ٢٣٧.

٣- وسائل الشيعة آل البيت، ج ١٧، ص ٤٤٨.

صديقه، ويجالس عدوّه، وتشارك الرجل زوجها في التجارة، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، وتركبن ذوات الفروج على السروج، وتزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلى المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف، ويقلّ الاخلاص، ويؤمهم قوم يميلون إلى الدنيا، ويحبّون الرئاسة الباطلة، فعندها قلوب المؤمنين متباغضة، وألسنتهم مختلفة، وتحلى ذكور أمّتي بالذهب، ويلبسون الحرير والديباج وجلود السمور، ويتعاملون بالرشوة والربا، ويضعون الدين ويرفعون الدنيا، ويكثر الطلاق والفراق، والشكّ والنفاق، ولن يضرّوا الله شيئاً، وتظهر الكوبة والقينات والمعازف، والميل إلى أصحاب الطنابير والدفوف والمزامير، وسائر آلات اللهو، ألا ومن أعان أحداً منهم بشيء من الدينار والدرهم والألبسة والأطعمة وغيرها، فكأنّما زنى مع أمّه سبعين مرّةً في جوف الكعبة، فعندها يليهم أشرار أمّتي، وتنتهك المحارم، وتكتسب المآثم، وتسلّط الأشرار على الأخيار، ويتباهون في اللباس، ويستحسنون أصحاب الملاهي والزانيات، فيكون المطر قيظاً، ويغيظ الكرام غيظاً، ويفشوا الكذب، وتظهر الحاجة، وتفشو الفاقة، فعندها يكون أقوام يتعلّمون القرآن لغير الله، فيتّخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقّهون لغير الله، ويكثر أولاد الزنى، ويتغنّون بالقرآن، فعليهم من أمّتي لعنة الله، وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتّى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذلّ من الأمة، ويظهر قرّاؤهم وأئمّتهم فيما بينهم التلاؤم والعداوة، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات والأرض الأرجاس والأنجاس، وعندها يخشى الغني من الفقير أن يسأله، ويسأل النّاس في محافلهم، فلا يضع أحد في يده شيئاً، وعندها يتكلّم من لم يكن متعلّماً، فعندها ترفع البركة، ويمطرون في غير أوان المطر، وإذا دخل الرجل السوق فلا يرى أهله إلّا ذامّاً لربّهم، هذا يقول: لم أبع، وهذا يقول: لم أربح شيئاً، فعندها

يملكهم قوم، إن تكلّموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوهم، يسفكون دماءهم، ويملؤون قلوبهم رعباً، فلا يراهم أحد إلّا خائفين مرعوبين، فعندها يأتي قوم من المشرق وقوم من المغرب، فالويل لضعفاء أمّتي منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً، ولا يوقّرون كبيراً، ولا يتجافون عن شيء، جثّتهم جثّة الآدميّين، وقلوبهم قلوب الشياطين، فلم يلبثوا هناك إلّا قليلاً، حتّى تخور الأرض خورة، حتّى يظنّ كلّ قوم أنّها خارت في ناحيتهم، فيمكثون ما شاء الله، ثمّ يمكثون في مكثهم، فتلقّي لهم الأرض أفلاذ كبدها، قال: ذهباً وفضّةً، ثمّ أومأ بيده إلى الأساطين، قال: فمثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضّة، ثمّ تطّلع الشمس من مغربها، معاشر النّاس، إنّي راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب، فأودعكم وأوصيكم بوصيّة فاحفظوها، إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً، معاشر النّاس، إنّي منذر وعلي هاد، والعاقبة للمتّقين، والحمد للّه ربّ العالمين[1].

حوادث آخر الزمان

٢٣١٥ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمّد بن أبي حمزة، عن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال: إنّي سرت مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبه، وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل وأنا على حمار إلى جانبه فقال لي: يا أبا عبد الله، قد كان فينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوّة وفتح لنا من العزّ، ولا تخبر النّاس أنّك أحقّ بهذا الأمر منّا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم، قال: فقلت: ومن رفع هذا إليك عنّي فقد كذب، فقال: لي أتحلف على ما تقول؟ فقلت: إنّ النّاس سحرة؛ يعني يحبّون أن يفسدوا قلبك عليّ، فلا تمكّنهم من سمعك، فإنّا إليك

١- مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣٧٢.

أحوج منك إلينا، فقال لي: تذكر يوم سألتك هل لنا ملك؟ فقلت: نعم، طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتّى تصيبوا منّا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام، فعرفت أنّه قد حفظ الحديث، فقلت: لعلّ الله عزّ وجلّ أن يكفيك، فإنّي لم أخصّك بهذا، وإنّما هو حديث رويته ثمّ لعل غيرك من أهل بيتك يتولّى ذلك فسكت عنّي، فلمّا رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس وقد أشرف عليك يكلّمك كأنّك تحته، فقلت بيني وبين نفسي: هذا حجّة الله على الخلق وصاحب هذا الأمر الذي يقتدي به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحبّ الله وهو في موكبه وأنت على حمار فدخلني من ذلك شكّ حتّى خفت على ديني ونفسي، قال: فقلت: لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لأحتقرته واحتقرت ما هو فيه فقال: الآن سكن قلبي، ثمّ قال: إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم؟ فقلت: أليس تعلم أنّ لكلّ شيء مدّة؟ قال: بلى فقلت: هل ينفعك علمك أنّ هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين؟ إنّك لو تعلم حالهم عند الله عزّ وجلّ وكيف هي كنت لهم أشدّ بغضاً ولو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدّ ما هم فيه من الإثم لم يقدروا فلا يستفزنّك الشيطان، فإنّ العزّة للّه ولرسوله وللمؤمنين، ولكنّ المنافقين لا يعلمون، ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذي والخوف هو غداً في زمرتنا، فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفي الماء، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ، ورأيت الشرّ ظاهراً لا ينهى عنه، ويعذّر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد

عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير، ورأيت الأرحام قد تقطّعت، ورأيت من يمتدح بالفسق، يضحك منه ولا يرد عليه قوله، ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة، ورأيت النساء يتزوّجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله، فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوّذ باللّه ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد، ورأيت الخمور تشرب علانيةً، ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ وجلّ، ورأيت الآمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قويّاً محموداً، ورأيت أصحاب الآيات يحتقرون ويحتقر من يحبّهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشرّ مسلوكاً، ورأيت بيت الله قد عطّل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله، ورأيت الرجال يتسمنون[1] للرجال، والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرجال، ورأيت التأنيث في ولد العبّاس قد ظهر، وأظهروا الخضاب، وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم، وتنوفس في الرجل، وتغاير عليه الرجال، وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعير، وكان الزنى تمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر النّاس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنى قد ظهر، ورأيت النّاس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلّل ورأيت الحلال يحرّم، ورأيت الدين بالرأي وعطّل الكتاب وأحكامه، ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلّا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في

١- يتسمنون؛ أي: يستعملون الأغذية والأدوية للسمن ليعمل معهم القبيح.

سخط الله عزّ وجلّ، ورأيت الولاة يقرّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاة يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهنّ، ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنّة ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها، وتعمل ما لا يشتهي، وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدني من الطعام والشراب، ورأيت الايمان باللّه عزّ وجلّ كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرّ بها، لا يمنّها أحد أحداً، ولا يجترىء أحد على منعها، ورأيت الشريف يستذلّه الذي يخاف سلطانه، ورأيت أقرب النّاس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت، ورأيت من يحبّنا يزور ولا تقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه، ورأيت القرآن قد ثقل على النّاس استماعه، وخفّ على النّاس استماع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عطّلت وعمل فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد زخرفت، ورأيت أصدق النّاس عند النّاس المفتري الكذب، ورأيت الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تستملح ويبشّر بها النّاس بعضهم بعضاً، ورأيت طلب الحجّ والجهاد لغير الله، ورأيت السلطان يذلّ للكافر المؤمن، ورأيت الخراب قد أديل من العمران، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يستخفّ بها، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا، ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتسند إليه الأمور، ورأيت الصلاة قد استخفّ بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثمّ لم يزكّه منذ ملكه، ورأيت الميّت ينبش من قبره ويؤذى وتباع أكفانه، ورأيت

الهرج قد كثر، ورأيت الرجل يمشي نشوان[1]، ويصبح سكـران، لا يـهتمّ بـما الناس فيه، ورأيت البهائم تنكح، ورأيت البهائم يفرس بعضها بـعضاً، ورأيت الرجل يخرج إلى مصلّاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه، ورأيت قـلوب النّاس قد قست وجمدت أعينهم، وثقل الذكر عليهم، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، ورأيت المصلّي إنّما يصلّي ليراه النّاس، ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين، يطلب الدنيا والرئاسة، ورأيت النّاس مع مـن غـلب، ورأيت طـالب الحلال يذمّ ويعير، وطالب الحرام يمدح ويعظم، ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحبّ الله، لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العـمل القـبيح أحـد، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين، ورأيت الرجل يتكلّم بشيء من الحـقّ ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت النّاس ينظر بعضهم إلى بعض، ويقتدون بأهل الشرور، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد، ورأيت الميت يهزء به فلا يفزع له أحد، ورأيت كلّ عام يحدث فيه من الشرّ والبدعة أكـثر مـمّا كـان، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلّا الأغنياء، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد، ورأيت النّاس يتسافدون كما يتسافد البهائم، لا ينكر أحد منكراً تخوّفاً مـن النّاس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طـاعة الله، ورأيت العقوق قد ظهر واستخفّ بالوالدين، وكانا من أسوء النّاس حـالاً عند الولد ويفرح بأن يفتري عليهما، ورأيت النساء وقد غلبن على المـلك، وغلبن على كلّ أمر لا يؤتى إلّا ما لهنّ فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يـفتري على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام

١- نشوان؛ أي: سكران.

أو شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره، ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور، ويتقامر بها وتشرب بها الخمور، ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها، ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التديّن به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمة ورياح أهل الحقّ لا تحرّك، ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر، ورأيت المساجد محتشية ممّن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبة، وأكل لحوم أهل الحقّ، ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلّي بالنّاس وهو لا يعقل ولا يشان بالسكر، وإذا سكر أكرم وأتقي وخيف وترك، لا يعاقب ويعذّر بسكره، ورأيت من أكل أموال اليتامى يحمد بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع، ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله يأخذون منهم، ويخلونهم وما يشتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى، ولا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاة قد استخفّ بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله ويعطى لطلب النّاس، ورأيت النّاس همّهم بطونهم وفروجهم، لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحقّ قد درست، فكن على حذر، واطلب إلى الله عزّ وجلّ النجاة.

واعلم أنّ النّاس في سخط الله عزّ وجلّ، وإنّما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقّباً واجتهد ليراك الله عزّ وجلّ في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجّلت إلى رحمة الله، وإن أخّرت ابتلوا وكنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله عزّ وجلّ، واعلم أنّ الله لا يضيع أجر المحسنين، وأنّ رحمة الله قريب من المحسنين[1].

١- الكافي، ج ٨ ص ٣٦.

٢٣١٦﴾ في حديث طويل أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: يا أبا حمزة، إنّ منّا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام.

٢٣١٧﴾ الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمأة سنة يزداد تسعاً. قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم. قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: تسع عشرة سنة ثمّ يخرج المنتظر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودم أصحابه فيقتل ويسبي حتّى يخرج السفاح[1].

٢٣١٨﴾ أخبرنا جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن الخليل، عن جعفر بن محمّد المصري، عن عمّه الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيّد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام يا أبا الحسن احضر صحيفة ودواة فأملى رسول الله صلى الله عليه وآله وصيّته حتّى انتهى إلى هذا الموضع فقال يا علي، أنّه سيكون بعدي اثنى عشر إماماً ومن بعدهم اثنى عشر مهدياً فأنت يا علي أوّل الاثني عشر الإمام سماك الله في سمائه عليّاً المرتضى، وأمير المؤمنين والصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون والمهدي فلا تصلح هذه الأسماء لأحد غيرك يا علي، أنت وصيّي على أهل بيتي حيّهم وميّتهم وعلى نسائي فمن ثبّتها لقيتني غداً، ومن طلّقتها فأنا بريء منها لم ترني، ولم أرها في عرصات القيامة، وأنت خليفتي على أمّتي من بعدي، فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البرّ الوصول فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابني الحسين الشهيد المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى

١- الحسن بن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدرجات، ص ٣٨.

ابنه سيّد العابدين ذي الثفنات علي فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد الباقر فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه جعفر الصادق فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه موسى الكاظم فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه علي الرضا فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد الثقة التقي فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه علي الناصح فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الحسن الفاضل فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد المستحفظ من آل محمّد صلى الله عليه وعليهم فذلك اثنى عشر إماماً ثمّ يكون من بعده اثنى عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أوّل المهديّين له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والإسم الثالث المهدي، وهو أوّل المؤمنين[1].

٢٣١٩ ﴾ ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه الذي رواه عنه أبان ابن أبي عيّاش وقراه جميعه على سيدنا علي بن الحسين عليهما السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل فأقرّه عليه زين العابدين عليه السلام، وقال هذه أحاديثنا صحيحة قال أبان لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدّثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأبي بن كعب وقال أبو الطفيل فعرضت هذا الذي سمعته منهم على علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فقال: هذا علم خاصّ، لا يسع الأمّة جهله، وردّ علمه إلى الله تعالى ثمّ صدّقني بكلّ ما حدّثوني، وقرء عليّ بذلك قراءة كثيرة، فسّره تفسيراً شافياً حتّى صرت ما أنا بيوم القيامة أشدّ يقيناً منّي بالرجعة، وكان ممّا قلت يا أمير المؤمنين، أخبرني عن حوض النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا أم في الآخرة؟ فقال: بل في الدنيا. قلت فمن الذايد عنه؟ فقال: أنا بيدي فليردنّه أوليائي، وليصرفنّ عنه أعدائي. فقلت: يا أمير المؤمنين، قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وإذا وقع القول عليهم

١- بصائر الدرجات، ص ٣٨.

أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾[1]، ما الدابّة؟ قال: يا أبا الطفيل، ألهِ عن هذا، فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني به جعلت فداك. قال: هي دابّة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء. فقلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟ قال: هو ربّ الأرض الذي تسكن الأرض به. قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟ قال: صدّيق هذه الأمّة وفاروقها وربّيها وذو قرينها. قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟ قال: الذي قال الله تعالى: ﴿ ويتلوه شاهد منه﴾[2]، والذي ﴿عنده علم الكتاب﴾[3]، ﴿ والذي جاء بالصدق﴾[4]، والذي صدق به أنا، والنّاس كلّهم كافرون غيري وغيره؟ قلت يا أمير المؤمنين فسمه لي. قال: قد سمّيته لك يا أبا الطفيل، والله لو أدخلت على عامّة شيعتي الذين بهم أقاتل الذين أقرّوا بطاعتي وسمّوني أمير المؤمنين، واستحلّوا جهاد من خالفني، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل جبرئيل على محمّد ﷺ لتفرّقوا عنّي حتّى أبقى في عصابة من الحقّ قليلة أنت وأشباهك من شيعتي، ففزعت فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا وأشباهي نتفرّق عنك أو نثبّت معك؟ قال: لا بل تثبّتون، ثمّ أقبل عليّ فقال: إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يعرفه ولا يقرّبه إلّا ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للايمان. يا أبا الطفيل، أنّ رسول الله ﷺ قبض فارتدّ النّاس ضلالاً وجهالاً إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت[5].

تحريم التظاهر بالمنكرات، وذكر جملة من المحرّمات والمكروهات

٢٣٢٠﴾ الشيخ حسن بن سليمان الحلّي في كتاب مختصر البصائر: عن شيخه الشهيد الأوّل، عن السيد عميد الدين، عن العلّامة، عن أبيه، عن السيد فخّار،

١- النمل / ٨٢.
٢- هود / ١٧.
٣- الرعد / ٤٣.
٤- الزمر / ٣٣.
٥- الحسن بن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدرجات، ص ٤٠.

عن شاذان بن جبرئيل، عن عمّاد الدين الطبري، عن أبي علي بن الشيخ الطوسي، عن أبيه، عن المفيد، عن الصدوق، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن الحسن بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيّار الشيباني، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة قال: قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيّها النّاس، سلوني قبل أن تفقدوني، قالها ثلاثاً فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متّى يخرج الدجّال؟ فقال عليه السلام : اقعد فقد سمع الله كلامك، وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وأمارات وهنات يتبع بعضها بعضاً، كحذو النعل بالنعل، فإن شئت أنبأتك بها؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين. فقال علي عليه السلام : احفظ، فإنّ علامة ذلك: إذا أمات النّاس الصلوات، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشاء، وشيّدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتّبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء، وكان العلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطولت المنائر، وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشاركت النساء أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفسّاق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأتقي الفاجر مخافة شرّه، وصدق الكاذب، وائتمن الخائن، واتّخذت القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمّة أوّلها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبّه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاءً لذمام بغير حقّ عرفه، وتفقّه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على عمل

الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيفة، وأمر من الصبر، فعند ذلك الوحا العجل العجل[1].

٢٣٢١﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بن مسعود، سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيب الطعام وألوانها، ويركبون الدوّاب، ويتزيّنون بزينة المرأة لزوجها، ويتبرجّن النساء، وزيّهن مثل زيّ الملوك الجبابرة، وهم منافقو هذه الأمّة في آخر الزمان، شاربون القهوات، لاعبون بالكعاب، تاركون الجماعات، راقدون عن العتمات، مفرّطون في العداوات، يقول الله تعالى: ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات، فسوف يلقّون غيا﴾[2].

يا بن مسعود: مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنة وطعمها مرّ، كلامهم الحكمة، وأعمالهم داء لا يقبل الدواء: ﴿ أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾[3].

يا بن مسعود، ما يغني من يتنعّم في الدنيا إذا أخلد في النّار: ﴿ يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾[4] يبنون الدور، ويشيدون القصور، ويزخرفون المساجد، وليست همّتهم إلّا الدنيا، عاكفون عليها معتمدون فيها، ألهتهم بطونهم، قال الله تعالى: ﴿ وتتّخذون مصانع لعلّكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبّارين فاتقوا الله وأطيعون﴾[5]، وقال الله تعالى: ﴿ أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه﴾[6] إلى قوله ﴿ أفلا تذكّرون﴾، وما هو إلّا منافق جعل دينه هواه وإلهه بطنه، كلّما

١- مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٢٦.
٢- مريم / ٥٩.
٣- محمد / ٢٤.
٤- الروم / ٧.
٥- الشعراء / ١٢٩ ـ ١٣١.
٦- الجاثية / ٢٣.

اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه، قال الله تعالى: ﴿ وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلّا متاع﴾[1].

يا بن مسعود، محادثتهم نساؤهم، وشرفهم الدراهم والدنانير، وهمّتهم بطونهم، أولئك شرّ الأشرار، الفتنة معهم واليهم تعود.

يا بن مسعود، قال الله تعالى: ﴿ أفرأيت أن متّعناهم سنين ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾[2].

يا بن مسعود، أجسادهم لا تشبع، وقلوبهم لا تخشع، يا بن مسعود، الإسلام بدء غريباً وسيعود غريباً كما بدء، فطوبى للغرباء، فمن أدرك ذلك الزمان من أعقابكم، فلا تسلّموا في ناديهم، ولا تشيعوا جنائزهم، ولاتعودوا مرضاهم، فإنّهم يستنون بسنّتكم، ويظهرون بدعواكم، ويخالفون أفعالكم، فيموتون على غير ملّتكم، أولئك ليسوا منّي ولا أنا منهم، فلا تخافن أحداً غير الله، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة﴾[3] ويقول: ﴿ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا﴾ إلى قوله: ﴿ وغرّكم بالله الغرور، فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النّار هي مولاكم وبئس المصير﴾[4].

يا بن مسعود، عليهم لعنة الله منّي ومن جميع المرسلين، والملائكة المقرّبين، وعليهم غضب الله وسوء الحساب، في الدنيا والآخرة، وقال الله تعالى: ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل﴾[5] إلى قوله: ﴿ ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾[6].

١- الرعد / ٢٦.
٢- الشعراء / ٢٠٥ ـ ٢٠٧.
٣- النساء / ٧٨.
٤- الحديد / ١٥.
٥- المائدة / ٧٨.
٦- المائدة / ٨١.

يا بن مسعود، أولئك يظهرون الحرص الفاحش، والحسد الظاهر، ويقطعون الأرحام، ويزهدون في الخير، قال الله تعالى: ﴿ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾[١]، يقول الله تعالى: ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثـمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾[٢].

يا بن مسعود، يأتي على النّاس زمان الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفّه، يقال لذلك الزمان: إن كان ذئباً وإلّا أكلته الذئاب.

يا بن مسعود، علماؤهم وفقهاؤهم خونة، ألا إنّهم فجرة أشرار، خـلق الله كذلك واتباعهم، ومن يأتيهم ويأخذ منهم، ويحبّهم ويجالسهم ويشـاورهم، أشرار خلق الله، يدخلهم نار جهنّم: ﴿ صمّ بكـم عـمي فـهم لا يـرجـعون﴾[٣]، ﴿ مأواهم جهنّم﴾[٤] الآية، ﴿ كلّما نضجت جلودهم﴾[٥]، ﴿ إذا ألقوا فيها﴾[٦] الآية، ﴿ كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غم﴾[٧] الآية، ﴿ لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون﴾[٨]، يدّعون أنّهم على ديني وسنتي ومنهاجي وشرائعي، أنّـهم مـنّي براء، وأنا منهم بريء.

يا بن مسعود، لا تجالسوهم في الملأ، ولا تـبايعوهم فـي الأسـواق، ولا تهدوهم الطريق، ولا تسقوهم الماء، قال الله تعالى: ﴿ من كـان يـريد الحـياة الدنيا﴾[٩] الآية، يقول الله تعالى: ﴿ من كان يريد حرث الدنيا﴾[١٠] الآية.

١- الرعد / ٢٥.
٢- الجمعة / ٥.
٣- البقرة / ١٨.
٤- آل عمران / ١٩٧.
٥- النساء / ٥٦.
٦- الملك / ٧.
٧- الحج / ٢٢.
٨- الانبياء / ١٠٠.
٩- هود / ١٥.
١٠- الشورى / ٢٠.

يا بن مسعود، ما بلوى أمّتي بينهم العداوة والبغضاء والجدال، أولئك أذلاء هذه الأمّة في دنياهم، والذي بعثني بالحقّ ليخسفن الله بهم، ويمسخهم قردة وخنازير. قال: فبكى رسول الله ﷺ، وبكينا لبكائه، وقلنا: يا رسول الله، ما يبكيك؟ قال رحمة للأشقياء إلى أن قال يا بن مسعود، إنّهم يرون المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، ففي ذلك يطبع الله على قلوبهم، فلا يكون فيهم الشاهد بالحقّ، ولا القوّامون بالقسط. قال الله تعالى: ﴿كونوا قوّامين بالقسط﴾[1] الآية.

يا بن مسعود، يتفاضلون بأحسابهم وأموالهم، يقول الله تعالى: ﴿ وما لأحد عنده من نعمة﴾[2] الآية إلى أن قال ﷺ يا بن مسعود، والذي بعثني بالحقّ، ليأتي على النّاس زمان يستحلّون الخمر يسمّونه النبيذ، عليهم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، أنا منهم بريء، وهم منّي براء.

يا بن مسعود، الزاني بأمّه أهون عند الله بأن يدخل في الربا مثقال حبّة من خردل، ومن شرب المسكر قليلاً أو كثيراً، هو أشدّ عند الله من آكل الربا، أنّه مفتاح كلّ شرّ، أولئك يظلمون الأبرار، ويصدّقون الفجّار والفسقة، الحقّ عندهم باطل، والباطل عندهم حقّ، هذا كلّه للدنيا، وهم يعلمون أنّهم على غير الحقّ، ولكن ﴿ زيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون﴾[3]، ﴿ رضوا بالحياة الدنيا واطمأنّوا بها، والذين هم عن آياتنا غافلون، أولئك مأواهم النّار بما كانوا يكسبون﴾[4] الخبر[5].

٢٣٢٢﴾ أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد: أخبرني القاضي أبو الحسن محمّد ابن علي بن صخر قال: حدّثنا أبو شجاع فارس بن موسى العرضي بالبصرة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن شيبة الكوفي

١- النساء / ١٣٥.
٢- الليل / ١٩.
٣- النمل / ٢٤.
٤- يونس / ٧ ـ ٨.
٥- حسن بن فضل الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص ٤٤٩.

ببغداد قال: حدّثنا أبو نعيم محمّد بن يحيى الطوسي السراج قال: حدّثنا محمّد بن خالد الدمشقي، قال: حدّثنا سعيد بن محمّد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقي قال: قال معاوية بن نضلة، قال: كنت في الوفد الذين وجّههم عمر بن الخطاب، وفتحنا مدينة حلوان، وطلبنا المشركين في الشعب فلم نقدر عليهم، وحضرت الصلاة فانتهيت إلى ماء، فنزلت عن فرسي وأخذت بعنانه، ثمّ توضأت وأذنت فقلت: الله أكبر الله أكبر، فأجابني شيء من الجبل: كبّرت تكبيراً، ففزعت لذلك فزعاً شديداً، ونظرت يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً، فقلت: أشهد أن لا إله الا الله، فأجابني وهو يقول: الآن حين أخلصت، فقلت: أشهد أن محمّداً رسول الله ﷺ، فقال: نبي بعث، فقلت: حيّ على الصلاة، فقال: فريضة افترضت، فقلت: حيّ على الفلاح، فقال: أفلح من أجابها واستجاب لها، فقلت: قد قامت الصلاة، فقال: البقاء لأمة محمّد ﷺ، وعلى رأسها تقوم الساعة، فلمّا فرغت من أذاني، ناديت بأعلى صوتي حتى أسمعت ما بين لابتي الجبل، فقلت: أنسي أم جني؟ قال: فاطلع رأسه من كهف الجبل، فقال: ما أنا بجنيّ ولكن أنسي، فقلت: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا ذريب بن ثملاً من حواري عيسى عليه السلام، أشهد أنّ صاحبكم نبي، وهو الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام، ولقد أردت الوصول إليه فحالت بيني وبينه فرسان كسرى وأصحابه، ثمّ أدخل رأسه في كهف الجبل، فركبت دابّتي ولحقت بالنّاس، وسعد بن أبي وقّاص يومئذ أميرنا، فأخبرته بالخبر، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب، فجاء كتاب عمر يقول: ألحق الرجل، فركب سعد وركبت معه حتّى انتهينا إلى الجبل، فلم نترك كهفاً ولا شعباً ولا وادياً، إلّا التمسناه فلم نقدر عليه، وحضرت الصلاة، فلمّا فرغت من صلاتي ناديت: يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل، قد سمعنا منك كلاماً حسناً، فأخبرنا من أنت يرحمك الله؟ أقررت بالله تعالى ووحدانيّته، قال: فاطّلع رأسه من كهف الجبل، فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية، له هامّة كأنّه رحى، فقال: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقلت: وعليك

السّلام، من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا ذريب بن ثملا، وصي العبد الصالح عيسى بن مريم، سأل لي ربّه البقاء إلى نزوله من السماء، وقراري في هذا الجبل، وأنا موصيكم: سدّدوا وقاربوا، إيّاكم وخصالاً تظهر في أمّة محمّد ﷺ، فإن ظهرت فالهرب الهرب، ليقم أحدكم على نار جهنّم حتّى تنطفىء منه، خير له من البقاء في ذلك الزمان.

قال معاوية بن فضلة: فقلت له: يرحمك الله، أخبرنا بهذه الخصال نعرف ذهاب دنيانا وإقبال آخرتنا، قال: نعم، إذا استغنى رجالكم برجالكم، ونساؤكم بنسائكم، وانتسبتم إلى غير مناسبكم، وتولّيتم إلى غير مواليكم، ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقّر صغيركم كبيركم، وكثر طعامكم فلم تروا إلّا غلاء أسعاركم، وصارت خلافتكم في صبيانكم، وركن علماؤكم إلى ولاتكم، فأحلّوا الحرام، وحرّموا الحلال، وأفتوهم بما يشتهون، واتّخذوا القرآن ألحاناً ومزامير في أصواتهم، ومنعتم حقوق الله في أموالكم، ولعن آخر أمّتكم أوّلها، وزوّقتم المساجد، وطوّلتم المنائر، وحليتم المصاحف بالذهب والفضّة، وركب نساؤكم السروج، وصار مستشار أموركم نساؤكم وخصيانكم، وأطاع الرجل امرأته وعقّ والديه، وضرب الشابّ والدته، وقطع كلّ ذي رحم رحمه، وبخلتم بما في أيديكم، وصارت أموالكم عند شراركم، وكنزتم الذهب والفضّة، وشربتم الخمر، ولعبتم بالميسر، وضربتم بالكبر، ومنعتم الزكاة، ورأيتموها مغرماً، والخيانة مغنماً، وقتل البرىء لتغتاظ العامّة بقتله، واختلست قلوبكم، فلم يقدر أحد منكم يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، وقحط المطر فصار قيظاً، والولد غيظاً، وأخذتم العطاء فصار في السفاط وكثر أولاد الخبيثة؛ يعني: الزنى، وطففت المكيال، وكلب عليكم عدوّكم وصرتم بالمذلّة، وصرتم أشقياء، وقلت الصدقة، حتّى يطوف الرجل من الحول إلى الحول ما يعطي عشرة دراهم، وكثر الفجور، وغارت العيون، فعندها نادوا فلا جواب؛ يعني دعوا فلم يستجب لهم[1].

١- مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٣٢.

الجهالة والفسق

٢٣٢٣﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في آخر الزمان عباد جهّال، وقرّاء فسقة[١].

٢٣٢٤﴾ وروي عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتّى تغربلوا، ثمّ تغربلوا، ثمّ تغربلوا، يقولها ثلاثاً، حتّى يذهب الله تعالى الكدر، ويبقى الصفو[٢].

٢٣٢٥﴾ وعنه، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر، عن الربيع بن محمّد المسلي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: والله، لتكسرنّ كسر الزجاج، وإنّ الزجاج يعاد فيعود كما كان، والله لتكسرنّ كسر الفخّار، وإنّ الفخّار لا يعود كما كان، والله لتميّزنّ، والله لتمحّصنّ، والله لتغربلنّ كما يغربل الزؤان من القمح[٣].

٢٣٢٦﴾ عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال لي: إنّ حديثكم هذا لتشمئزّ منه قلوب الرجال، فانبذوا إليهم نبذاً، فمن أقرّ به فزيدوه، ومن أنكره فذروه، إنّه لا بدّ من أن تكون فتنةً يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة حتّى يسقط فيها من يشقّ الشعرة بشعرتين حتّى لا يبقى إلّا نحن وشيعتنا[٤].

القيام في الغيبة

٢٣٢٧﴾ حدّثنا العبّاس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: إنّه ليس عند أحد من حقّ ولا صواب، وليس أحد من النّاس يقضي بقضاء فيه الحقّ إلّا مفتاحه عليّ فإذا تشعّبت بهم الأمور كان الخطاء من قبلهم والصواب من قبله أو كما قال[٥].

١- علي الطبرسي في مشكاة الأنوار، ص ١٦٣.
٢- الشيخ الطوسي في الغيبة، ص ٣٣٩.
٣- الشيخ الطوسي في الغيبة، ص ٣٤٠.
٤- الكافي، ج ١، ص ٣٧٠.
٥- محمّد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات، ص ٥٣٩.

٢٣٢٨ ﴾ عنه، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد. عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت، يعبد من دون الله عزّ وجلّ[١].

٢٣٢٩ ﴾ عنه، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي رفعه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: والله لا يخرج أحد منّا قبل خروج القائم إلّا كان مثله كمثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به[٢].

٢٣٣٠ ﴾ عن أحمد بن يحيى المكتب، عن أحمد بن يحيى الصولي، عن محمّد بن زيد النحوي، عن ابن أبي عبدون، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام أنّه قال للمأمون: لا تقس أخي زيداً إلى زيد بن علي، فإنّه كان من علماء آل محمّد صلى الله عليه وآله، غضب للّه، فجاهد أعدائه حتّى قتل في سبيله، ولقد حدّثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه سمع أباه جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: رحم الله عمّي زيداً إنّه دعا إلى الرضا من آل محمّد، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، لقد استشارني في خروجه فقلت: إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك. فقال الرضا عليه السلام: إنّ زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحقّ، وإنّه كان أتقى للّه من ذلك، إنّه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد صلى الله عليه وآله[٣].

٢٣٣١ ﴾ محمّد بن إدريس في آخر السرائر نقلاً من كتاب أبي عبد الله السياري عن رجل قال: ذكر بين يدي أبي عبد الله عليه السلام من خرج من آل محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: لا زال أنا وشيعتي بخير ما خرج الخارجي من آل محمّد، ولوددت أنّ الخارجي من آل محمّد خرج وعليّ نفقة عياله[٤].

٢٣٣٢ ﴾ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا جعفر بن إسماعيل المنقري، قال: أخبرني شيخ بمصر يقال له

١- محمّد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات، ص ٥٣٩.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ١٥، ص ٥١.
٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٤٨.
٤- وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٥٤.

الحسين بن أحمد المقرىء، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة، أليس في جهنّم مثوى للمتكبرين﴾[1]، قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام[2].

٢٣٣٣﴾ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعري، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن مرزبان القمي، عن عمران الأشعري، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من زعم أنّه إمام وليس بإمام، ومن زعم في إمام حقّ أنّه ليس بإمام وهو إمام، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيبا[3].

٢٣٣٤﴾ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضّال من كتابه، قال: حدّثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفي، عن أبي المغري، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام أنّه قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة أليس في جهنّم مثوى للمتكبرين﴾[4]، قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام. قلت: وإن كان علوياً فاطمياً؟ قال: وإن كان علوياً فاطمياً[5].

٢٣٣٥﴾ وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، قال: حدّثني محمّد بن جعفر القرشي المعروف بالرزاز الكوفي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله: ﴿ يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة أليس في جهنّم مثوى للمتكبرين﴾[6]، قال: من قال: إنّي إمام

١- الزمر / ٦٠.
٢- محمّد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة، ص ١١١.
٣- محمّد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة، ص ١١١.
٤- الزمر / ٦٠.
٥- كتاب الغيبة، ص ١١٣.
٦- الزمر / ٦٠.

وليس بإمام، قلت: وإن كان علوياً فاطمياً؟ قال: وإن كان علوياً فاطمياً. قلت: وإن كان من ولد علي بن أبي طالب؟ قال: وإن كان من ولد علي بن أبي طالب[1].

التقية في زمن الغيبة

٢٣٣٦ ﴾ عنه، عن أبيه، عن عبدالله بن يحيى، عن حريز بن عبدالله السجستاني، عن معلّى بن خنيس قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا معلّى أكتم أمرنا ولا تذعه، فإنّه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنّة، يا معلّى من أذاع حديثنا وأمرنا ولم يكتمها أذلّه الله به في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمة تقوده إلى النّار، يا معلّى، إنّ التقية ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له، يا معلّى، إنّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ كما يحب أن يعبد في العلانية، يا معلّى، إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد به[2].

٢٣٣٧ ﴾ عنه عن ابن الديلمي، عن داود الرقّي ومفضّل وفضيل قال: كنّا جماعة عند أبي عبدالله عليه السلام في منزله يحدّثنا في أشياء، فلمّا انصرفنا وقف على باب منزله قبل أن يدخل ثمّ أقبل علينا فقال: رحمكم الله، لا تذيعوا أمرنا، ولا تحدّثوا به إلّا أهله، فإنّ المذيع علينا سرّنا أشدّ علينا مؤنةً من عدوّنا، انصرفوا رحمكم الله، ولا تذيعوا سرّنا[3].

٢٣٣٨ ﴾ عنه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما الناطق عنّا بما يكره أشدّ علينا مؤنةً من المذيع[4].

٢٣٣٩ ﴾ عنه، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً[5].

١- كتاب الغيبة، محمّد بن إبراهيم النعماني، ص ١١٤.
٢- المحاسن، ج ١، ص ٢٥٥.
٣- أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في المحاسن، ج ١، ص ٢٥٥.
٤- أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في المحاسن، ج ١، ص ٢٥٥.
٥- أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في المحاسن، ج ١، ص ٢٥٥.

٢٣٤٠ ﴾ أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال: والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما، فما ظنّكم بسائر الخلق، إنّ علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلّا نبي مرسل أو ملك مقرّب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، فقال: وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه أمرء منّا أهل البيت، فلذلك نسبته إلى العلماء[١].

٢٣٤١ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقيّة في كلّ ضرورة، وصاحبها أعلم بها حين تنزل به[٢].

٢٣٤٢ ﴾ وقال عليه السلام : الرياء مع المنافق في داره عبادة، ومع المؤمن شرك، والتقية واجبة، لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم عليه السلام، فمن تركها فقد دخل في نهي الله عزّ وجلّ، ونهي رسول الله والأئمة صلوات الله عليهم[٣].

٢٣٤٣ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس القوم قوم يمشي المؤمن فيهم بالتقية والكتمان[٤].

٢٣٤٤ ﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن حسين بن أبي العلاء، عن حبيب بن بشر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : سمعت أبي يقول: لا والله، ما على وجه الأرض شيء أحبّ إليّ من التقيّة، يا حبيب، إنّه من كانت له تقية رفعه الله، يا حبيب، من لم تكن له تقية وضعه الله، يا

١- الكافي، ج ١، ص ٤٠١.
٢- الكافي، ج ٢، ص ٢١٩.
٣- مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٢٥٤.
٤- الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٩١.

حبيب، إنّ النّاس إنّما هم في هدنة، فلو قد كان ذلك كان هذا[1].

٢٣٤٥﴾ أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية، فإنّه لا إيمان لمن لا تقية له، إنّما أنتم في النّاس كالنحل في الطير، لو أنّ الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلّا أكلته، ولو أنّ النّاس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السرّ والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا[2].

٢٣٤٦﴾ حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني قال: حدّثنا القاسم بن العلاء قال: حدّثنا إسماعيل بن علي القزويني قال: حدّثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: أنّه قال: فينا نزلت هذه الآية: ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾[3]، وفينا نزلت هذه الآية: ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾[4]، والإمامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى يوم القيامة. وإنّ للقائم منّا غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى، أمّا الأولى فستّة أيّام، أو ستّة أشهر، أو ستّة سنين. وأمّا الأخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلّا من قوى يقينه وصحّت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا أهل البيت.

٢٣٤٧﴾ الكليني باسناده عن الأصبغ في حديث طويل قد مرّ بعضه في باب أخبار أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: قلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ فقال عليه السلام: ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين، فقلت: وإنّ هذا لكائن؟

١- الكافي، ج ٢، ص ٢١٧.
٢- الكافي، ج ٢، ص ٢١٨.
٣- الأنفال / ٧٥.
٤- الزخرف / ٢٨.

فقال: نعم كما أنّه مخلوق، وأنّى لك بهذا الأمر. يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمّة مع خيار أبرار هذه العترة، فقلت: ثمّ ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثمّ يفعل الله ما يشاء، فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات[1].

٢٣٤٨ حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن سفيان ابن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام وكان والله صادقاً كما سمّي ـ يقول: يا سفيان، عليك بالتقية، فإنّها سنة إبراهيم الخليل عليه السلام، وإنّ الله عزّ وجلّ قال لموسى وهارون: ﴿ اذهبا إلى فرعون إنّه طغى، فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى﴾[2].

يقول الله عزّ وجلّ: كنياه وقولا له: يا أبا مصعب، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أراد سفراً وروى بغيره، وقال: أمرني ربّي بمداراة النّاس كما أمرني بأداء الفرائض، ولقد أدّبه الله عزّ وجلّ بالتقيّة، فقال: ﴿ ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه ولي حميم، وما يلقيها إلّا الذين صبروا، وما يلقيها إلّا ذو حظّ عظيم﴾[3].

يا سفيان، من استعمل التقية في دين الله فقد تسنّم الذروة العليا من العزّ، إنّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه، ومن لم يملك لسانه ندم.

قال سفيان: فقلت له: يا ابن رسول الله هل يجوز أن يطمع الله عزّ وجلّ عباده في كون ما لا يكون؟ قال: لا. فقلت: فكيف قال الله عزّ وجلّ لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿ لعلّه يتذكّر أو يخشى﴾[4]، وقد علم أنّ فرعون لا يتذكّر ولا يخشى؟ فقال: إنّ فرعون قد تذكّر وخشي ولكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الايمان، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت

١- كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٢٣.
٢- طه / ٤٣ ـ ٤٤.
٣- فصلت / ٣٤.
٤- طه / ٤٤.

أنّه لا إله إلّا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾[1]، فلم يقبل الله عزّ وجلّ إيمانه وقال: ﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين، فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك﴾[2]، يقول: نلقيك على نجوة من الأرض لتكون لمن بعدك علامة وعبرة[3].

٢٣٤٩﴾أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن شعيب الحداد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفرعليه السلام قال: إنّما جعلت التقية ليحقن بها الدم فإذا بلغ الدم فليس تقية.

محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمّد ابن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقية[4].

٢٣٥٠﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن إسماعيل الجعفي ومعمر بن يحيى بن سام ومحمّد بن مسلم وزرارة قالوا: سمعنا أبا جعفرعليه السلام يقول: التقية في كلّ شيء يضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له[5].

٢٣٥١﴾ علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: التقية ترس الله بينه وبين خلقه[6].

٢٣٥٢﴾ الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن حمزة، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قال أبوجعفرعليه السلام: خالطوهم بالبرانيّة، وخالفوهم بالجوانية، إذا كانت الامرة صبيانيّة[7].

١- يونس / ٩٠.
٢- يونس / ٩١ ـ ٩٢.
٣- معاني الأخبار، ص ٣٨٥.
٤- الكافي، ج ٢، ص ٢٢٠.
٥- الكافي، ج ٢، ص ٢٢٠.
٦- الكافي، ج ٢، ص ٢٢٠.
٧- الكافي، ج ٢، ص ٢٢٠.

الظهور

٢٣٥٣﴾ روى محمّد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا النّاس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور، وإنّما سمّي القائم مهدياً لأنّه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه، وسمّي بالقائم لقيامه بالحقّ[1].

٢٣٥٤﴾ قال الصادق عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام دعا النّاس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وضلّ عنه الجمهور، وإنّما سمّي المهدي مهدياً لأنّـه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسمّي القائم لقيامه بالحقّ[2].

من علائم الظهور

٢٣٥٥﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفياني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني، فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هـذه العلامات أنخرج معه؟ قال: لا، فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية ﴿إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آيةً فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾[3]، فقلت له: أهي الصيحة؟ فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عزّ وجلّ.

الخسف هي خسف جيش السفياني بالبيداء[4].

٢٣٥٦﴾ حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني قال: حدّثنا القاسم بن العلاء قال: حدّثني إسماعيل بن علي القزويني قال: حدّثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحناط، عـن

١- الشيخ المفيد في الإرشاد، ج٢، ص ٣٨٣.
٢- الفتال النيسابوري في روضة الواعظين، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥.
٣- الشعراء / ٤.
٤- الشيخ الكليني في الكافي، ج ٨ ص ٣١٠.

محمّد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوي له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلّا قد عمر، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، قال: قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردّت شهادات العدول، واستخفّ الناس بالدماء وارتكان الزنا وأكل الربا، واتّقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمّد صلّى الله عليه وآله بين الركن والمقام، اسمه محمّد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمأة وثلاثة عشر رجلا.

وأوّل ما ينطق به هذه الآية ﴿ بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾[1]، ثمّ يقول: أنا بقيّة الله في أرضه وخليفته وحجّته عليكم فلا يسلّم عليه مسلم إلّا قال: السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّ وجلّ من صنم (ووثن) وغيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق. وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به[2].

٢٣٥٧ ﴾ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن

١- هود / ٨٦.

٢- الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٣٠.

عبد الله بن محمّد الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحذاء، عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبد الله الصادقعليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل محمّد وبين قتل النفس الزكيّة إلّا خمسة عشر ليلة[1].

٢٣٥٨﴾ حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزّاز، والعلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: إن قدام القائم علامات تكون من الله عزّ وجلّ للمؤمنين، قلت: وما هي جعلني الله فداك؟ قال: ذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿ ولنبلونّكم﴾: يعني المؤمنين قبل خروج القائمعليه السلام: ﴿ بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين﴾[2]، قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم، ونقص من الأموال، قال: كساد التجارات وقلّة الفضل. ونقص من الأنفس قال: موت ذريع. ونقص من الثمرات قال: قلة ريع ما يزرع: ﴿ وبشّر الصابرين﴾ عند ذلك بتعجيل خروج القائمعليه السلام.

ثمّ قال لي: يا محمّد هذا تأويله إن الله تعالى يقول: ﴿ وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم[3]﴾[4].

٢٣٥٩﴾ الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن محمّد بن علي، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي حازم عن أبي بصير، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائمعليه السلام فقال: يا أبا محمّد إنّا أهل بيت لا نوقّت، وقد قال محمّدعليه السلام : كذب الوقّاتون، يا أبا محمّد، إنّ قدام هذا الأمر خمس علامات: أوّلهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني وقتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء.

١- كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٦٤٩.
٢- البقرة / ١٥٥.
٣- آل عمران / ٧.
٤- كمال الدين وتمام النعمة، ص ٦٤٩.

ثمّ قال: يا أبا محمّد إنّه لابدّ أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض، والطاعون الأحمر، قلت: جعلت فداك، أيّ شيء الطاعون الأبيض؟ وأيّ شيء الطاعون الأحمر؟ قال: الطاعون الأبيض الموت الجاذف[1]، والطاعون الأحمر السيف، ولا يخرج القائم حتّى ينادي باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة، قلت: بم ينادي؟ قال: باسمه واسم أبيه: ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد، فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلّا سمع الصيحة فتوقّظ النائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام[2].

٢٣٦٠﴿ النعماني، عن الكليني، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّي، عن محمّد ابن جمهور، عن صفوان، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يوم ندعوا كلّ أناس بإمامهم﴾[3]، فقال: يا فضيل، اعرف إمامك فإنّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره لا بل بمنزلة من كان قاعداً تحت لوائه.

٢٣٦١﴿ ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن آدم، عن أبيه، عن ابن أياس عن المبارك بن فضّالة، عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي ربّي جلّ جلاله أتاني النداء: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّ العظمة، لبيّك فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمّد، فيم اختصم الملأ الأعلى؟

١- الجاذف: السريع.
٢- بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١١٩.
٣- الاسراء / ٧.

قلت: إلهي، لا علم لي: فقال لي: يا محمّد، هلا اتّخذت من الآدميّين وزيراً وأخاً ووصيّاً من بعدك، فقلت: إلهي ومن أتّخذ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي، فأوحي الله إليّ: يا محمّد، قد اخترت لك من الآدميّين عليّاً، فقلت: إلهي ابن عمّي فأوحى الله إليّ: يا محمّد، إنّ عليّاً وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك؛ لواء الحمد يوم القيامة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمّتك.

ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ: يا محمّد، إنّي قد أقسمت على نفسي قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريّتك الطيّبين حقّاً حقّاً، أقول: يا محمّد لأدخلنّ الجنّة جميع أمّتك إلّا من أبى، فقلت: إلهي وأحد يأبى دخول الجنّة؟

فأوحى الله عزّ وجلّ: بلى، فقلت: فكيف يأبى؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمّد، أخترتك من خلقي وأخترت لك وصيّاً من بعدك وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدك، وألقيت محبّته في قلبك وجعلته أبا ولدك، فحقّه بعدك على أمّتك كحقّك عليهم في حياتك، فمن جحد حقّه جحد حقّك ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنّة. فخررت للّه ساجداً شكراً لما أنعم إليّ.

فإذاً مناد ينادي: ارفع يا محمّد رأسك، وسلني أعطك، فقلت: يا إلهي، أجمع أمّتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ليردوا عليّ جميعاً حوضي يوم القيامة، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمّد، إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم وقضاي ماض فيهم لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء، وقد آتيته علمك من بعدك، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك، على أهلك وأمّتك، عزيمة منّي ولا يدخل الجنّة من عاداه وأبغضه وأنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك،

ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبّه فقد أحبّك، ومن أحبّك فقد أحبّني، وقد جعلت له هذه الفضيلة، وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديّاً كلّهم من ذرّيتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة وأبرىء به الأعمى، وأشفي به المريض.

فقلت: إلهي وسيّدي متى يكون ذلك، فأوحى الله عزّ وجلّ: يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القرّاء وقلّ العمل وكثر القتل وقلّ الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتّخذ أمّتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر أمّتك به، ونهى عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصار الأمراء كفرة، وأوليائهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوو الرأي منهم فسقة، وعند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يد رجل من ذرّيتك يتبعه الزنوج، وخروج رجل من ولد الحسين بن علي، وظهور الدجّال يخرج من المشرق من سجستان، وظهور السفياني، فقلت: إلهي، ما يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أميّة لعنهم الله ومن فتنة ولد عمّي وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض وأدّيت الرسالة، ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيّون وكما حمده كلّ شيء قبلي، وما هو خالقه[1].

٢٣٦٢ ♦ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على النّاس زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه، ومن الإسلام إلّا اسمه، يسمعون به

١- كمال الدين وتمام النعمة، ص ٢٥٠.

وهم أبعد النّاس منه، مساجدهم عامرة، وهي خراب من الهدى، فـقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود[1].

٢٣٦٣ ﴾ أبي رحمه الله قال: حدّثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي في أمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عزّ وجلّ، يكون أمرهم رياء، لا يخالطهم خوف، يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم.

٢٣٦٤ ﴾ حدّثني محمّد بن علي ماجيلويه عن عمّه محمّد بن أبي القاسم عن محمّد بن علي الكوفي عن محمّد بن سنان عن حمّاد بن عثمان عن خلف ابن حمّاد عن ربعي عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أخذ القوم في معصية الله عزّ وجلّ فإن كانوا ركباناً كانوا من خيل إبليس وإن كانوا رجالة كانوا من رجالته[2].

٢٣٦٥ ﴾ ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ما خرج ولا يخرج منّا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلماً أو ينعش حقّاً إلّا اصطلمته البلية، وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا[3].

٢٣٦٦ ﴾ أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لو يعلم النّاس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبّ أكثرهم ألا يروه، ممّا يقتل من النّاس، أما إنّه لا يبدء إلّا بقريش، فلا يأخذ منها إلّا السيف، ولا يـعطيها إلّا

١- الكافي، ج ٨، ص ٣٠٧.
٢- الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال، ص ٢٥٣.
٣- الصحيفة السجاديّة الكاملة، ص ١٦.

السيف، حتّى يقول كثير من النّاس: ليس هذا من آل محمّد، ولو كان من آل محمّد لرحم[1].

٢٣٦٧ وأخبرنا علي بن الحسين، بإسناده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عاصم بن حميد الحناط، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلّا السيف، ولا يستتيب أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم[2].

٢٣٦٨ الأسدي، عن سعيد الآدمي، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم وأبي بصير قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا النّاس، فقلنا: إذا ذهب ثلثا النّاس فمن يبقى؟ فقال: أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي[3].

٢٣٦٩ الغيبة للنعماني: الكليني، عن الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل عن الحسن بن علي: عن إبراهيم بن مهزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا عنده ملوك بني فلان، فقال: إنّما هلك النّاس من استعجالهم لهذا الأمر، إنّ الله لا يعجّل لعجلة العباد، إنّ لهذا الأمر غاية ينتهى إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا[4].

يوم الله

٢٣٧٠ محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ويعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمّد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن موسى الحناط، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكرّة، ويوم القيامة[5].

١- محمّد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة، ص ٢٣٨.
٢- كتاب الغيبة، ص ٢٣٨.
٣- الغيبة، ص ٣٣٩.
٤- بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١١٨.
٥- الحسن بن سليمان الحلّي في مختصر البصائر، ص ١٠٥.

قوّة الرجل

٢٣٧١ ﴿ قال أبو عبد الله عليه السلام: يكون من شيعتنا في دولة القائم سنام الأرض وحكّامها، يعطى كلّ رجل منهم قوّة أربعين رجلاً[١].

صلاة عيسى عليه السلام خلف الإمام عليه السلام

٢٣٧٢ ﴿ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له النّاس: أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا ولي فيهما تحفة من الله، ألا وإنّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى، إنّ جبرئيل أتاني فأقرأني من ربّي السّلام، وقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من بني هاشم سبعة، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي، أنت يا رسول الله سيّد النبيّين وعلي بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين والحسن والحسين سبطاك سيّد الأسباط وحمزة عمّك سيد الشهداء وجعفر ابن عمّك الطيّار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلّي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذريّة علي، وفاطمة من ولد الحسين عليهم السلام[٢].

٢٣٧٣ ﴿ سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلمي المصري عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له قول الله عزّ وجلّ: ﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ ﴾[٣] قال: فقال: إنّ الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم

١- الاختصاص، ص ٨.
٢- الكافي، ج ٨، ص ٤٩.
٣- الجاثية / ٢٩.

بالحق﴾ قال: قلت: جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا والله نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله ولكنّه فيما حرف من كتاب الله [1].

الفرج على اليأس

٢٣٧٤ ﴿ عن محمّد بن مسعود قال: حدّثني أبو صالح خلف بن حماد الكشي، قال: حدّثنا سهل بن زياد، قال: حدّثني محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: قال الرضا عليه السلام : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وارتقبوا إنّي معكم رقيب، فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين﴾ [2]، فعليكم بالصبر فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.

٢٣٧٥ ﴿ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل؛ قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً، إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: إي وربّي، وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين، يا جابر، إنّ هذا الأمر أمر من أمر الله وسرّ من سرّ الله، مطوي عن عباد الله، فإيّاك والشكّ فيه فإنّ الشكّ في أمر الله عزّ وجلّ كفر [3].

١- الكافي، ج ٨ ص ٥٠.
٢- الجاثية / ٢٩.
٣- كمال الدين وتمام النعمة، ص ٢٨٧.

العلّة التي من أجلها سمّي القائم قائماً

٢٣٧٦ ﴾ حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد الدقّاق، ومحمّد بن محمّد بن عصام عليهما السلام قالا: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا القاسم بن العلا، قال: حدّثنا إسماعيل الفزاري، قال: حدّثنا محمّد بن جمهور العمى، عن ابن أبي نجران عمّن ذكره عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثّمالي، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام : يا بن رسول الله، لم سمّي علي عليه السلام أمير المؤمنين، وهو اسم ما سمّي به أحد قبله، ولا يحلّ لأحد بعده؟ قال: لأنّه ميرة العلم، يمتار منه، ولا يمتار من أحد غيره، قال فقلت يا بن رسول الله، فلم سمّي سيفه ذا الفقار؟ فقال عليه السلام : لأنّه ما ضرب به أحد من خلق الله إلّا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنّة، قال: فقلت يا بن رسول الله، فلستم كلّكم قائمين بالحقّ؟ قال: بلى، قلت: فلم سمّي القائم قائما؟ قال: لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم قرّوا ملائكتي، فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة، فسرّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلّي فقال الله عزّ وجلّ بذلك القائم انتقم منهم[١].

لا يخرج المهدي عليه السلام حتّى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث

٢٣٧٧ ﴾ حدّثنا نعيم: حدّثنا يحيى بن اليمان عن كيسان الرقاشي القصار وكان ثقة، قال: حدّثني مولاي، قال: سمعت عليّاً يقول: لا يخرج المهدي حتّى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث[٢].

١- علل الشرائع، ج ١، ص ١٦٠.
٢- السيد ابن طاووس في الملاحم والفتن، ص ١٢٨.

منادي السماء وخروج المهدي

۲۳۷۸﴾ حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال: وإذا نادى مناد من السماء أنّ الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه النّاس، ويشربون حبّه، فلا يكون لهم ذكره غيره[١].

لا يخرج المهدي حتّى لا يبقى قيل ولا ابن قيل

۲۳۷۹﴾ حدّثنا نعيم: حدّثنا ضمرة عن ابن شوذب عن بعض أصحابه، قال: لا يخرج المهدي حتّى لا يبقى قيل ولا ابن قيل إلّا هلك، والقيل: الرأس[٢].

التسليم

۲۳۸۰﴾ عن الصادق عليه السلام: أصل الإيمان حسن التسليم لأمر الله[٣].

۲۳۸۱﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبي صلى الله عليه وآله: ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليما﴾[٤]، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: فعليكم بالتسليم[٥].

۲۳۸۲﴾ وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فلا أقسم بالخنّس الجوار الكنّس﴾[٦]، قال: هذا مولود في آخر الزمان، هو المهدي من هذه العترة، يكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها قوم، ويهتدي فيها قوم[٧].

١- الملاحم والفتن، ص ١٢٩.
٢- الملاحم والفتن، ص ١٢٩.
٣- الملاحم والفتن، ص ١٢٩.
٤- النساء / ٦٥.
٥- الكافي، ج ٢، ص ٣٩٨.
٦- التكوير / ١٥ ـ ١٦.
٧- ميرزا محمّد تقي الأصفهاني في مكيال المكارم، ج ١، ص ١١٤.

٢٣٨٣ ﴿ قال رسول الله ﷺ : إنّ للّه عزّ وجلّ خياراً من كلّ ما خلقه، فله من البقاع خيار، وله من الليالي والأيّام خيار، وله من الشهور خيار، وله من عباده خيار، وله من خيارهم خيار، فأمّا خياره من البقاع فمكّة والمدينة وبيت المقدّس، فإنّ صلاتي في مسجدي، هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام والمسجد الأقصى؛ يعني مكّة وبيت المقدّس، وأمّا خياره من الليالي، فليالي الجمع وليلة النصف من شعبان، وليلة القدر وليلتا العيدين، وأمّا خياره من الأيّام فأيّام الجمع، والأعياد، وأمّا خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان، وأمّا خياره من عباده فولد آدم، وخياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه بهم، فإنّ الله عزّ وجلّ لمّا اختار خلقه اختار ولد آدم، ثمّ اختار من ولد آدم العرب، ثمّ اختار العرب مضرّ، ثمّ اختار من مضر قريشاً، ثمّ اختار من قريش هاشماً، ثمّ اختار من هاشم أنا وأهل بيتي كذلك، فمن أحبّ العرب فبحبّي أحبّهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم، وإنّ الله عزّ وجلّ اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان.

ثمّ قال رسول الله: يا عباد الله فكم من سعيد في شهر شعبان في ذلك فكم من شقي به هناك، ألا أنبّئكم بمثل محمّد وآله؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: محمّد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور، وآل محمّد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور، وعلي بن أبي طالب عليه السلام في آل محمّد كأفضل أيّام شعبان ولياليه، وهو ليلة نصفه ويومه، وسائر المؤمنين في آل محمّد كشهر رجب في شهر شعبان، هو درجات عند الله وطبقات، فأجدهم في طاعة الله أقربهم شبهاً بآل محمّد.

إلّا أنبّئكم برجل قد جعله الله من آل محمّد كأوائل أيّام رجب من أوائل أيّام شعبان؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: منهم الذي يهتزّ عرش الرحمان لموته ويستبشر الملائكة في السماوات بقدومه، ويخدمه في عرصات القيامة

وفي الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهل الدنيا في أوّل الدهر إلى آخره، ولا يميته الله في هذه الدنيا حتّى يشفيه من أعدائه ويشفي صاحباً له وأخاً في الله مساعداً له على تعظيم آل محمّد ﷺ، قالوا: ومن ذلك يا رسول الله؟ قال: ها هو مقبل عليكم غضباناً، فاسألوه عن غضبه فإنّ غضبه لآل محمّد ﷺ وآله خصوصاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام[1].

أصحاب المهدي عليه السلام

٢٣٨٤ ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحقّ، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل، فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾[2].

٢٣٨٥ قال: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن يحيى التميمي، قال: حدّثنا الحسن بن بهرام، قال: حدّثني الحسن بن يحيى، قال: حدّثني الحسن بن حمدون، عن محمّد بن إبراهيم بن عبد الله قال: حدّثني سدير الصيرفي، قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام وعنده جماعة من أهل الكوفة، فأقبل عليهم وقال لهم: حجّوا قبل أن لا يحجّوا، حجّوا قبل أن يمنع البرّ جانبه. حجّوا قبل هدم مسجد فالعراق بين نخل وأنهار. حجّوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء نبتت على عسل عروق النخلة التي اجتنت منها مريم عليها السلام رطباً جنياً، فعند ذلك تمنعون الحجّ، وتنقص الثمار، وتجدب البلاد، وتبتلون بغلاء الأسعار، وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان، مع البلاء والوباء والجوع، وتظلكم الفتن من جميع الآفاق، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الرايات من خراسان، وويل لأهل الري من الترك، وويل لأهل العراق من أهل الري، وويل لهم ثمّ ويل لهم من الثط. قال سدير: فقلت:

١- بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٥٢.
٢- الحديد / ج ١٦.

يا مولاي من الثط؟ قال: قوم آذانهم كآذان الفأر صغراً، لباسهم الحديد، كلامهم كلام الشياطين، صغار الحدق، مرد جرد، استيعذوا باللّه من شـرّهم، أولئك يفتح الله على أيديهم الدين، ويكونون سبباً لأمرنا[1].

الرجعة

٢٣٨٦ ﴾ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن سعيد ابن عمّار، عن أبي مروان قـال: سألت أبـا عـبدالله عليه السلام عـن قـول الله عزّوجلّ: ﴿ إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾[2]، قال: فقال لي: لا والله، لا تنقضي الدنيا، ولا تذهب حتّى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب ـ يعني موضعاً بالكوفة[3].

٢٣٨٧ ﴾ أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمّد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عـن المـعلى بـن عثمان، عن المعلى بن خنيس قال قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أوّل من يرجع إلى الدنيا الحسين ابن علي عليهما السلام فيملك حتّى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر قال فقال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ أنّ الذي فرض عليك القران لرادّك إلى معاد﴾[4] قال نبيّكم صلى الله عليه وآله راجع إليكم[5].

٢٣٨٨ ﴾ يقول الإمام الصادق عليه السلام في بعض أحاديثه: إنّ الرجعة ليست بعامّة، وهي خاصّة، لا يرجع إلّا من محض الإيمان محضاً، أو محض الشرك محضاً[6].

١- الشيخ المفيد في الأمالي، ص ٦٣.
٢- القصص / ٨٥.
٣- بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١١٣.
٤- القصص / ٨٥.
٥- مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٨.
٦- مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٨.

٢٣٨٩ ﴾ أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت حمران بن أعين وأبا الخطّاب يحدّثان جميعاً ـ قبل أن يحدّث أبو الخطاب ما أحدث أنّهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوّل من تنشقّ الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام، وإنّ الرجعة ليست بعامّة بل هي خاصّة، لا يرجع إلّا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً[1].

١- مختصر البصائر، ص ٢٤.

القسم السادس عشر

في «الموت والمعاد»

الموت

إنّك ميّت

٢٣٩٠ ﴾ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد عش ما شئت، فإنّك ميّت، وأحبب من شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك لاقيه[1].

ما الموت؟

٢٣٩١ ﴾ وقال محمّد بن علي عليهما السلام: قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام: ما الموت؟ قال: للمؤمن كنزع ثياب وسخه قملة، وفكّ قيود وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأوطىء المراكب، وآنس المنازل، وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل وأعظم العذاب[2].

٢٣٩٢ ﴾ وقيل لمحمّد بن علي عليهما السلام: ما لموت؟ قال: هو النوم الذي يأتيكم كلّ ليلة إلّا أنّه طويل مدّته لا ينتبه منه إلّا يوم القيامة، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره، ومن أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره؟ فكيف

١- الكافي، ج ٣، ص ٢٥٥.
٢- معاني الأخبار، ص ٢٨٩.

حال فرح في النوم ووجل فيه؟ هذا هو الموت فاستعدّوا له[1].

٢٣٩٣﴾ حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمّد بن علي، عن أبيه: قال: دخل موسى بن جعفر عليهما السلام، على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً فقالوا له: يا ابن رسول الله، وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا؟ فقال: الموت هو المصفّاة، يصفي المؤمنين من ذنوبهم، فيكون آخر ألم يصيبهم كفّارة آخر وزر بقي عليهم، ويصفّي الكافرين من حسناتهم، فيكون آخر لذّة أو راحة تلحقهم، وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم، وأمّا صاحبكم هذا، فقد نخل من الذنوب نخلاً، وصفي من الآثام تصفيةً، وخلص حتّى نقي كما ينقي الثوب من الوسخ[2]، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد[3].

صفة الموت

٢٣٩٤﴾ المفسّر عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصري، عن أبيه، عن محمّد بن علي، عن أبيه الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّدبن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهما السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : صف لنا الموت، فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وإمّا تحزين وتهويل وأمره مبهم، لا تدري من أيّ الفرق هو، فأمّا وليّنا المطيع لأمرنا فهو المبشّر بنعيم الأبد، وأمّا عدونا الخالف علينا فهو المبشّر بعذاب الأبد، وأمّا المبهم أمره الذي لا يدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على

١- معاني الأخبار، ص ٢٨٩.
٢- ثوب وسخ: علاه الدرن لقلّة تعهّده بالماء.
٣- معاني الأخبار، ص ٢٨٩.

نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً، ثمّ لن يسويه الله عزّ وجلّ بأعدائنا لكن يخرجه من النّار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عزّ وجلّ فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب ثلاثمأة ألف سنة[١].

٢٣٩٥ ﴾ وسئل الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: ما الموت الذي جهلوه؟ قال عليه السلام: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد[٢] إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور[٣] يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنّتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد[٤].

٢٣٩٦ ﴾ وقال علي بن الحسين عليهما السلام: لما اشتدّ الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام نظر إليه من كان معه، فإذاً هو بخلافهم لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم، ووجلت قلوبهم، وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، وتهدىء جوارحهم، وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت! فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً بني الكرام! فما الموت إلّا قنطرة يعبر بكم عن البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسعة، والنعيم الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لأعدائكم إلّا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إنّ أبي حدّثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلى جنانهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت[٥].

كراهة الموت

٢٣٩٧ ﴾ عن علي بن محمّد عليه السلام قال: قيل لمحمّد بن علي بن موسى عليهم السلام: ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟ قال: لأنّهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه

١- معاني الأخبار، ص ٢٨٨.
٢- النكد؛ الشدّة والعسر.
٣- الثبور؛ الهلاك.
٤- بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٥٣.
٥- بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٥٣.

وكانوا من أولياء الله عزّ وجلّ لأحبّوه، ولعلموا أنّ الآخرة خير لهم من الدنيا، ثمّ قال عليه السلام: يا أبا عبد الله، ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه؟ قال: لجهلهم بنفع الدواء، قال: والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّ من استعدّ للموت حقّ الاستعداد فهو أنفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج، أمّا إنّهم لو عرفوا ما يؤدّي إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبّوه أشدّ ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامات[1].

٢٣٩٨ ﴾ حدّثنا محمّد بن إبراهيم، عن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد ابن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: كان للحسن بن علي عليهما السلام صدّيق وكان ماجناً فتباطأ عليه أيّاماً فجاءه يوماً فقال له الحسن عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال: يا ابن رسول الله أصبحت بخلاف ما أحبّ ويحبّ الله ويحبّ الشيطان! فضحك الحسن عليه السلام ثمّ قال: وكيف ذاك، قال: لأنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك، والشيطان يحبّ أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك، وأنا أحبّ أن لا أموت ولست كذلك فقام إليه رجل فقال: يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبه؟ قال: فقال الحسن عليه السلام: لأنّكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم وأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب[2].

٢٣٩٩ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام: هيهات بعد اللتيا والتي، والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمّه. بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة[3].

٢٤٠٠ ﴾ ومن كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في ساحة الحرب: وأي امرىء منكم أحسّ من نفسه رباطة جأش عند اللقاء، ورأى من أحد من إخوانه فشلا

١- معاني الأخبار، ص ٢٩٠.
٢- معاني الأخبار، ص ٣٨٩.
٣- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ١، ص ٤٠.

فليذبّ عن أخيه بفضل نجدته التي فضّل بها عليه كما يذبّ عن نفسه. فلو شاء الله لجعله مثله. إنّ الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب. إنّ أكرم الموت القتل. والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش، وكأنّي أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب. لا تأخذون حقّاً، ولا تمنعون ضيماً. قد خليتم والطريق، فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم، فقدّموا الدارع، وأخّروا الحاسر، وعضّوا على الأضراس، فإنّه أنبى للسيوف عن الهام، والتووا في أطراف الرماح، فإنّه أمور للأسنة. وغضّوا الأبصار فإنّه أربط للجأش وأسكن للقلوب. وأميتوا الأصوات، فإنّه أطرد للفشل. ورأيتكم فلا تميلوها ولا تخلوها، ولا تجعلوها إلّا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم، فإنّ الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم، ويكتنفون حفافيها: وراءها وأمامها. ولا يتأخّرون عنها فيسلموها، ولا يتقدّمون عليها فيفردوها. أجزء امرء قرنه، وآسى أخاه بنفسه، ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه. وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة. وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم. إنّ في الفرار موجدة الله والذلّ اللازم والعار الباقي. وإنّ الفار لغير مزيد في عمره، ولا محجوز بينه وبين يومه. الرائح إلى الله كالظمآن يرد الماء. الجنّة تحت أطراف العوالي. اليوم تبلى الأخبار. والله لأنا أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم. اللهمّ فإن ردّوا الحقّ فافضض جماعتهم، وشتّت كلمتهم، وأبسلهم بخطاياهم. إنّهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك. يخرج منه النسيم، وضرب يفلق الهام، ويطيح العظام، ويندر السواعد والأقدام. وحتّى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر، ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب، وحتّى يجرّ ببلادهم الخميس يتلوه الخميس، وحتّى تدعق الخيول في نواحر أرضهم، وبأعنان مساربهم ومسارحهم[1].

١- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ٢، ص ٢.

٢٤٠١﴾ وقال عليه السلام: إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى [١].

٢٤٠٢﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا يتمنّى أحدكم الموت لضرّ نزل به وليقل: اللهمّ أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي [٢].

ذلّ الموت

٢٤٠٣﴾ وقال النبي صلى الله عليه وآله: لولا ثلاث في ابن آدم ماطأطأ رأسه شيء: المرض، والموت، والفقر، وكلّهنّ فيه، وإنّه معهنّ لوثاب [٣].

٢٤٠٤﴾ حدّثنا محمّد بن علي، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة، فقال بعد ما حمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه، وصلّى على النّبي وآله: المدّة وإن طالت قصيرة، والماضي للمقيم عبرة، والميت للحي عظة، وليس لأمس إن مضى عودة، ولا المرء من غد على ثقة، الأوّل للأوسط رائد، والأوسط للآخر قائد، وكلّ لكلّ مفارق، وكلّ بكلّ لاحق، والموت لكلّ غالب، واليوم الهائل لكلّ آزف، وهو اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم.

ثمّ قال عليه السلام: معاشر شيعتي، اصبروا على عمل لا غنى بكم عن ثوابه، واصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه، إنّا وجدنا الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله عزّ وجلّ، اعلموا أنّكم في أجل محدود وأمل ممدود ونفس معدود، ولابدّ للأجل أن يتناهى، وللأمل أن يطوى، وللنفس أن يحصى، ثمّ دمعت عيناه وقرء: ﴿ وإنّ عليكم لحافظين، كراماً كاتبين، يعلمون ما تفعلون [٤]﴾ [٥].

١- نهج البلاغة، ج ٤، ص ٧.
٢- العلامة الحلي، منتهى المطلب، ج ١، ص ٤٢٥.
٣- قطب الدين الراوندي في الدعوات، ص ١٧١.
٤- الانفطار / ١٠ ـ ١٢.
٥- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ١٧٠.

٢٤٠٥ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام : رحم الله امريء علم من أين وفي أين وإلى أين[١].

نعم الدواء

٢٤٠٦ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام : نعم الدواء الأجل[٢].

٢٤٠٧ ﴾ عنه، عن فضالة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غداً من أجله، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أطال عبد الأمل إلّا أساء العمل، وكان يقول: لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا[٣].

٢٤٠٨ ﴾ أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن عبد الله بن عمّار، عن علي بن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن الحارث بن بشير، عن القاسم بن الفضيل، عن عباد المنقري، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أنّ البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سمينا[٤].

٢٤٠٩ ﴾ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النّاس اثنان: واحد أراح، وآخر استراح، فأمّا الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها، وأمّا الذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدوابّ وكثيراً من النّاس[٥].

الموت كفّارة

٢٤١٠ ﴾ وقال الصادق عليه السلام : الموت كفّارة كلّ مؤمن[٦].

١- الأسفار الأربعة: ج ٨ ص ٣٥٥.
٢- غرر الحكم، ش ٩٩٠٥.
٣- الكافي، ج ٣، ص ٢٥٩.
٤- بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٣٢.
٥- الخصال، ص ٣٨.
٦- من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٣٤.

٢٤١١ ﴿ قصص الأنبياء: بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما وعظ به لقمان عليه السلام ابنه أن قال: يا بنيّ، إن تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم، ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شكّ من البعث فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك، فإنّك إذا فكّرت في هذا علمت أنّ نفسك بيد غيرك، وإنّما النوم بمنزلة الموت، وإنّما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت[١].

٢٤١٢ ﴿ عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: عجبت للمتكبّر الفخور كان أمس نطفة وهو غداً جيفة! والعجب كلّ العجب لمن شكّ في الله وهو يرى الخلق! والعجب كلّ العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كلّ يوم وليلة! والعجب كلّ العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى الأولى! والعجب كلّ العجب لعامر دار الفناء ويترك دار البقاء[٢].

٢٤١٣ ﴿ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب، أنّ الرائد لا يكذب أهله، والذي بعثني بالحقّ لتموتنّ كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظون، وما بعد الموت دار إلّا جنّة أو نار، وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عزّ وجلّ كخلق نفس واحدة وبعثها، قال الله تعالى: ﴿ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة[٣] ﴾[٤].

٢٤١٤ ﴿ قال يونس بن ظبيان: وحدّثني الصادق: عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: لمّا أراد الله تبارك وتعالى قبض روح إبراهيم عليه السلام، أهبط إليه ملك الموت، فقال: السّلام عليك يا إبراهيم. قال:

١- بحار الأنوار، ج ٧، ص ٤٢.
٢- المحاسن، ج ١، ص ٢٤٢.
٣-لقمان / ٢٨.
٤- الشيخ الصدوق، الاعتقادات في دين الإماميّة، ص ٦٤.

وعليك السّلام يا ملك الموت: أداع أم ناع؟ قال: بل داع يا إبراهيم. فأجب. قال إبراهيمعليه السلام : فهل رأيت خليلاً يميت خليله؟ قال: فرجع ملك الموت حتّى وقف بين يدي الله جلّ جلاله، فقال: إلهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم. فقال الله جلّ جلاله: يا ملك الموت، اذهب إليه وقل له: هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه؟ إنّ الحبيب يحبّ لقاء حبيبه[1].

كأنّ الموت على غيرنا

٢٤١٥﴾ يوماً قد تبع جنازة فسمع أمير المؤمنينعليه السلام رجلاً يضحك، فقال: كأنّ الموت على غيرنا كتب إلى أن قال: أيّها النّاس طوبى لمن ذلّت نفسه وطاب كسبه[2].

تنوّقوا في الأكفان

٢٤١٦﴾ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: تنوقوا في الأكفان فإنّكم تبعثون بها[3].

موت الغريب

٢٤١٧﴾ وقال ابو عبد اللهعليه السلام : موت الغريب شهادة[4].

موت ملك الموت

٢٤١٨﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لملك الموت: يا ملك الموت، وعزّتي وجلالي وارتفاعي في علوّي لأذيقنّك طعم الموت كما أذقت عبادي[5].

المقابر

٢٤١٩﴾ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد

١- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٢٦٤.
٢- تفسير علي بن إبراهيم، ج ٢، ص ٧٦.
٣- الكافي، ج ٣، ص ١٤٩.
٤- من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٣٩.
٥- عيون أخبار الرضاعليه السلام ، ج ١، ص ٣٥.

الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه نظر إلى المقابر فقال: يا حماد هذه كفات الأموات، ونظر إلى البيوت فقال: هذه كفات الأحياء ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً ﴾[1]. وروي أنّه دفن الشعر والظفر[2].

طول العمر

٢٤٢٠ ﴾ أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أيّوب ابن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، قال فقيه: قال الصادق عليه السلام : الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكراً[3].

٢٤٢١ ﴾ حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام، عن ميتة المؤمن قال: يموت المؤمن، بكلّ ميتة يموت غرقاً، ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع، ويموت بالصاعقة، ولا تصيب ذاكر الله عزّ وجلّ[4].

٢٤٢٢ ﴾ قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفّين إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات، أي مساكنهم، ثمّ نظر إلى بيوت الكوفة فقال: هذه كفات الأحياء، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً ﴾[5].

الساعة وشرار الخلق

٢٤٢٣ ﴾ عنه صلى الله عليه وآله : لا تقوم الساعة إلّا على شرار الخلق[6].

٢٤٢٤ ﴾ روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقوم الساعة إلّا على شرار النّاس[7].

١- المرسلات / ٢٥ - ٢٦.
٢- معاني الأخبار، ص ٣٤٢.
٣- جامع أحاديث الشيعة، ج ۶، ص ٣٤٨.
٤- جامع أحاديث الشيعة، ج ۶، ص ٣٤٧.
٥- تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٠٠.
۶- بحار الأنوار، ج ۶، ص ٣١٥.
٧- كنز العمال، ج ١٤، ص ٢٢٢.

الحساب والكتابة

٢٤٢٥ ﴿ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن رجل، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من الله عزّ وجلّ على النّاس برّهم وفاجرهم بالكتاب والحساب، ولولا ذلك لتغالطوا[1].

٢٤٢٦ ﴿ حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قدس الله روحه قال أخبرنا جماعة عن ابن المفضّل قال حدّثنا محمّد بن الحسن بن حفص الخثعمي بالكوفة قال حدّثنا هشام بن يونس النهشلي قال حدّثنا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي عن معروف بن خربوذ المكّي، عن عامر بن وائلة، عن أبي بردة الأسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن جسده فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله ممّا اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت[2].

عذاب القبر

٢٤٢٧ ﴿ حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن شقير بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي، قال: حدّثنا علي بن بزرج الحناط، قال: حدّثنا عمرو بن اليسع، عن عبد الله بن اليسع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله الصادق جعفر ابن محمّد عليهما السلام، قال: أتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: إنّ سعد بن معاذ قد مات. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أصحابه معه فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلمّا أن حنط وكفن وحمل على سريره، تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء، ثمّ كان يأخذ يمنة السرير مرّة ويسرة السرير مرّة حتّى انتهى

١- كنز العمال، ج ١٤، ص ٢٢٢.
٢- الأمالي، ج ٢، ص ٢٠٦.

به إلى القبر، فنزل رسول الله ﷺ حتّى لحده وسوّى اللبن عليه وجعل يقول: ناولوني حجراً، ناولوني تراباً رطباً، يسدّ به ما بين اللبن، فلمّا أن فرغ وحثا التراب عليه وسوّى قبره، قال رسول الله ﷺ : إنّي لأعلم أنّه سيبلى ويصل البلى إليه، ولكنّ الله يحبّ عبداً إذا عمل عملاً أحكمه.

فلمّا أن سوى التربة عليه قالت أمّ سعد: يا سعد، هنيئاً لك الجنّة. فقال رسول الله ﷺ : يا أمّ سعد مه، لا تجزمي على ربّك، فإنّ سعداً قد أصابته ضمّة.

قال: فرجع رسول الله ﷺ، ورجع النّاس، فقالوا له: يا رسول الله، لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد، إنّك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء؟ فقال ﷺ : إنّ الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء، فتأسّيت بها، قالوا: وكنت تأخذ يمنة السرير مرّة ويسرة السرير مرّة؟ قال: كانت يدي في يد جبرئيل عليه السلام آخذ حيث يأخذ. قالوا: أمرت بغسله، وصلّيت على جنازته ولحدته في قبره، ثمّ قلت: إن سعداً قد أصابته ضمّة؟ قال: فقال ﷺ : نعم، إنّه كان في خلقه مع أهله سوء[1].

المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل

٢٤٢٨ ﴿ أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحجال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يسأل في القبر إلّا من محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً، والآخرون يلهون عنهم[2].

٢٤٢٩ ﴿ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله ـ وزاد فيه ـ فما يفتر ينادي حتّى يدخل قبره فإذا دخل حفرته ردّت الروح في جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه، قال: وكان أبو جعفر عليه السلام يبكي إذا ذكر هذا الحديث[3].

١- الشيخ الصدوق في الأمالي، ص ٤٦٨.
٢- الكافي، ج ٣، ص ٢٣٥.
٣- الكافي، ج ٣، ص ٢٣٤.

اجتماع الأرواح

٢٤٣٠ ﴿ تفسير علي بن إبراهيم: الحسين بن عبد الله السكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: كان فيما سأل ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام أن سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة، وهو عرش الله الأدنى. منها يبسط الله الأرض وإليها يطويها وإليه المحشر، ومنها استوى ربّنا إلى السماء الملائكة، ثمّ سأل عن أرواح الكفّار أين تجتمع؟ قال: تجتمع في وادي حضر موت وراء مدينة اليمن[1].

تمّ الجزء الثّاني من الكتاب بعون الله الملك الوهّاب.

١- تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٧١. بحار الأنوار، ج ٦، ص ٢٨٦.

مصادر التحقيق

القرآن الكريم.

نهج البلاغة، قم، دار الذخائر، الأولى، ١٤١٢ هـ ق.

الصحيفة السجادية، الأولى، ١٤١١ هـ ق، قم، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام.

إبراهيم بن محمّد الثقفي، الغارات، طبع على طريقة أوفست في مطابع بهمن.

ابن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الفكر، الأولى، ١٤١٠ هـ ق.

ابن الجوزي، الموضوعات، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، الأولى، ١٣٨٨ هـ ق.

ابن العربي، تفسير ابن عربي، الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ ق.

ابن أبي جمهور الأحسائي، عوالي اللئالي، قم، سيد الشهداء، الأولى، ١٤٠٣ هـ ق.

ابن بابويه القمي، الإمامة والتبصرة، قم، مدرسة الإمام المهدي (ع الأولى، ١٤٠٤ هـ ق.

ابن شعبة الحراني، تحف العقول، الثانية، ١٤٠٤ هـ ق، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.

ابن عنبة، عمدة الطالب، الثانية، ١٣٨٠ هـ ق، النجف الأشرف، منشورات

المطبعة الحيدرية.

ابن فهد الحلي، التحصين، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الثانية.

ابن فهد الحلّي، عدة الداعي، قم، مكتبة وجداني.

احمد بن عبدالله الطبري، ذخائر العقبى، قاهرة، مكتبة القدسي، طهران، انتشارات جهان.

أبو الفتح الكراجكي، معدن الجواهر، قم، مهر استوار، الثانية، ١٣٩٤.

أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، المحاسن، طهران، دار الكتب الإسلاميّة.

جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأولى، ١٤٠١ هق.

الحافظ رجب البرسي، مشارق أنوار اليقين، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الأولى، ١٤١٩ هق.

الحر العاملي، الجواهر السنية، النجف الأشرف، النعمان.

الحر العاملي، الفصول المهمّة في أصول الأئمّة، قم، نگين، الأولى، ١٤١٨ هق.

الحر العاملي، وسائل الشيعة (الإسلامية)، بيروت، إحياء التراث العربي.

الحر العاملي، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الثانية، ١٤١٤ هق.

الحسن بن سليمان الحلي، مختصر بصائر الدرجات، النجف الأشرف، منشورات المطبعة الحيدرية، قم، انتشارات الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله، الأولى، ١٣٧٠ هق.

الحسين بن سعيد الكوفي، كتاب الزهد، قم، العلمية.

الحسين بن سعيد، كتاب المؤمن، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الأولى، ١٤٠٤ هق.

الحميري القمي، قرب الاسناد، قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الأولى، ١٤١٣ هق.

حسن بن سليمان الحلي، المحتضر، انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٣٨٢هـق.

داود بن سليمان الغازي، مسند الرضا عليه السلام، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الأولى، ١٤١٨ هـق.

الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، الأولى، ١٣٧٧ هـق.

زيد بن علي، مسند زيد بن علي، بيروت منشورات دار مكتبة الحياة.

السيد ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، النجف الأشرف، الأولى، قم، أنوار الهدى، ١٤١٧ هـق.

السيد ابن طاووس، الملاحم والفتن، الأولى، ١٤١٦هـق، اصفهان، مؤسسة صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف.

السيد البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، قم، المطبعة العلميّة.

السيد المرتضى، الأمالي، قم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، الأولى، ١٣٢٥هـق.

السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، قم، مؤسسة المعارف الإسلامية، الأولى، ١٤١٣ هـق.

سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمّد باقر الأنصاري.

الشريف الرضي، المجازات النبوية، قم، منشورات مكتبة بصيرتي.

الشهيد الثاني، منية المريد، الأولى، ١٤٠٩ هـق، مكتب الإعلام الإسلامي.

الشيخ الحويزي، تفسير نور الثقلين، قم، مؤسسة إسماعيليان، الرابعة، ١٤١٢ هـق.

الشيخ الصدوق، الأمالي، قم، مؤسسة البعثة، الأولى، ١٤١٧ هـق.

الشيخ الصدوق، التوحيد، قم، منشورات جماعة المدرسين.

الشيخ الصدوق، الخصال، قم، منشورات جماعة المدرسين، ١٤٠٨ هـق.

الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال،، قم، أمير، الثانية، ١٣٦٨هـش.

الشيخ الصدوق، صفات الشيعة، تهران، كانون انتشارات عابدي.

الشيخ الصدوق، علل الشرائع، النجف الأشرف، منشورات المكتبة الحيدرية.

الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥ هق.

الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.

الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، قم، منشورات جماعة المدرسين، الثانية.

الشيخ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الأولى، ١٤١٥ هق.

الشيخ الطبرسي، مكارم الأخلاق، السادسة، ١٣٩٢ ه ق، منشورات الشريف الرضي.

الشيخ الطوسي، الأمالي، مؤسسة البعثة، قم، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، الأولى، ١٤١٤ هق.

الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، طهران، دار الكتب الإسلامية، الرابعة، ١٣٦٥ ه ش.

الشيخ الكليني، الكافي، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري، طهران، دار الكتب الإسلامية، الخامسة، ١٣٦٣هـش.

الشيخ المفيد، الاختصاص، بيروت، دار المفيد، الثانية، ١٤١٤ هق.

الشيخ المفيد، الإرشاد، بيروت، دار المفيد، الثانية، ١٤١٤ هق.

الشيخ المفيد، الأمالي، بيروت، دار المفيد، الثانية، ١٤١٤ هق.

العجلوني، كشف الخفاء، بيروت، دار الكتب العلميّة، الثالثة، ١٤٠٨ هق.

العلامة المجلسي، بحار الأنوار، الثانية، ١٤٠٣ هـ ق، بيروت، مؤسسة الوفاء.

العيني، عمدة القاري، بيروت - دار إحياء التراث العربي.

عبدالله بن بهرام الدارمي، سنن الدارمي، دمشق، مطبعة الحديثة.

علي الطبرسي، مشكاة الأنوار، قم، دار الحديث، الأولى، ١٤١٨ هـ ق.

علي بن محمّد الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، قم، دار الحديث، الأولى.

الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، قم، منشورات الشريف الرضي.

القاضي النعمان المغربي، دعائم الاسلام، القاهرة، دار المعارف، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار، قم، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي.

القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى، دار الأسوة، الأولى، ١٤١٦ هـ ق.

المتقي الهندي، كنز العمال، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ ق.

الملا هادى السبزواري، شرح الأسماء الحسنى، قم، منشورات مكتبة بصيرتي، طبعة حجرية.

المناوي، فيض القدير في شرح الجامع الصغير، بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤١٥ هـ ق.

المنسوب للإمام الصادق عليه السلام، مصباح الشريعة، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الأولى، ١٤٠٠هـ ق.

الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، بيروت، مؤسسة آل البيت : لإحياء التراث.

محمّد بن إبراهيم النعماني، كتاب الغيبة، قم، أنوار الهدى، الأولى، ١٤٢٢هـ ق.

محمّد بن الحسن الصفار، بصائر الدرجات، طهران، منشورات الأعلمي.

محمّد بن حمزة الفناري، مصباح الانس بين المعقول والمشهود، طهران، انتشارات مولى، الأولى.

محمّد بن همام الإسكافي، كتاب التمحيص، قم، مدرسة الإمام المهدي.

محمّد داوود قيصري رومي، شرح فصوص الحكم، طهران، شركة انتشارات علمي وفرهنگي، الأولى، ١٣٧٥هـ ش.

محيى الدين النووي، المجموع، دار الفكر.

الهيثمي، مجمع الزوائد، بيروت، دار الكتب العلميّة.